



MICROFILMED BY

BYU

AT:

CAIRO EGYPT

OPERATOR

REDUCTION X

THOTMOSS RAMZY

42

DATE FILMED

LIGHT METER SETTING

29 OCT 1984

25

FILM EMULSION NUMBER

FILM UNIT SER. NO.

A0 39 4837 09 16 HRP 51568

PRO. IFACT NUMBER

ROLL NUMBER

EGYPT 001A

18

LOCALITY OF RECORD

**ST. MARK'S CATHEDRAL,
CAIRO**

TITLE OF RECORD

THEOLOGY MS. 2

ITEM

2

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT
COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. 002 219
Library St Mark's Cathedral, Cairo Manuscript No. Theology 2
Principal Work Commentary on Genesis. part 2
Author St John Chrysostom
Language(s) Arabic Date 15th or 16th cent.
Material Paper Folia 347+ii (Coptic)
Size 24.0 x 16.0 cms Lines 17 Columns 1
Binding, condition, and other remarks Tooled leather covered boards
Spine worn and worn damaged. ~~Other~~ Binding damaged
ff 1-2, 19-28, 171-192, 261-270, 346-347: supplies of 18th and
19th cents f. 340 verso
Contents ff 1b-347a Commentary on Genesis part 2, by
St John Chrysostom

Miniatures and decorations _____

Marginalia f. 1a: Notice of waqf

كتاب في التوراة
لوحنا في الدهر وفي
الملايه العامه

Handwritten scribbles at the top left of the page.

۲ لاهوت

۱۹۰۰ عربی

Handwritten scribbles below the date.



مکتب

Vertical handwritten text in the gutter of the book.



ΠΕΤΡΟΣ
 ΡΟΙ
 ΟΧΑΡΥΗ
 ΕΡΕΥΣ

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام
 على من لا نبي بعده
 وآلِهِ الطيبين الطاهرين
 أجمعين

وقفاً ثويداً جنتاً مخلد على الملاية
 القاء البطركه لا يباع ولا يهد ولا ينجح
 عمر وقفينه يكون قوداً خير جيد يكون
 مبدان في الله محروم من نعيمه والحدك
 من الجافة على من الطالع كحل البرك
 وللك كركم الكاهن وكمه من البرك



لشم الرب والابن والروح القدس له واحد
 فهتت مقالات الجزء الثاني من تفسيه
 السفر الاول من التوراه ومواعظ
 للتفسير بوجاهة الذهب صلواته تحفظنا
 المقالة الاولى من هذا الجزء وهي التاسعة والثلاثون
 في قوله وكان ابراهيم موشرا اجدا دا عتيهد ولجين ومضبي
 الى المكان الذي منه ورد الى بيرة بائيل الى الموضع الذي
 كان جنبا واولا فيته ما بين بائيل واجي الى المكان الذي
 ابتدا فيه ببناء المدح ودعا اسم الرب الاله عظمتها
 في الاتضاع واز الاتضاع الحقيقي الرضا باليسير والطاعة
 لموجودات المقالة الثالثة والثلاثون وما في قوله وقال
 الرب لابراهيم بعد انفصاله من لوطا رفع عينيك والنظر
 من المكان الذي الاز انت فيته الى جهة الشمال المشرق
 والبحر فاني ساجود عليك بكل هذه الارض التي تعين
 عظمتها في انه ينبغي لنا ان نشق بمواعد الله غاية
 الثقة ولا نشكك المقالة الرابعة والثلاثون
 في قوله وصار في ملكه ملك سار ابا ابروخ ملك اما صار وجود
 ولوغوور



ولوغوور ملك الام وروباق ملك الامر وانشو اخر بايهم
 وير ملك سدور وعظمتها في التواضع وفي انه ينبغي لنا
 ان نزردي الحاضرات كما انها ليست موجودات المقالة
 الخامسة والثلاثون في قوله ونقد هذه الاقوال قال الرب
 لابراهيم في الحامر لا تخش ابراهيم فانا الدار عنك وسيعظم حراوك
 عدا عظمتها في انه ينبغي لنا ان نشق بمواعد الله سبحانه
 ونساع الى ملابته جهادات الفصيله المقالة السادسة
 والثلاثون في قوله وقال الله له انا هو الالهك
 المخرج اباك من ارض الكلدانيين لا ورتك هذه الارض فقال
 له بما استدك علي اني سار لها عظمتها في انه ما ينبغي
 لنا ان نستعمل الحاضرات خارجا عن الاستباب الضرورية
 وفي الطعن على النساء المترينات المقالة السابعة والثلاثون
 في قوله ان سارة امرأة ابراهيم لم تلد وكان لها عبد مصرية
 اسمها اغر وعظمتها في انه ينبغي للرجال ان يكونوا
 حتنى الملائكة للنساء المقالة الثامنة والثلاثون
 في قوله عندما صار ابراهيم ان تسعه وتسعين سنة ظهر له الرب
 عظمتها في الخنايا التي لا تصنعها يد وان الخنايا

Water Damage

للميود بمنزلة المعوذب عندنا المقالة التاسعة والثلاثون
 في قوله وقال الله لبراهيم سارا المراكك ليس تدعي سارا ايل
 ستمصير سارا: عظمتها طم في انه ينبغي لنا ان نخرج الامم
 رغبة في نعمهم وتناسي في التوفير على الفضيلة: المقالة
 الاربعون طم في قوله وظهر الله لبراهيم عند البلوطه
 السودا وهو جالس على باب الحجاب نصف النهار عظمتها طم
 في الضيافه وانه ما ينبغي لنا ان نفضول ونكثر البحث عن
 الذين نصطنع معهم الجليل المقالة الحادية والاربعون طم
 في قوله وقام الرجال وتوجهوا الى ناحية سدوم وعمورا
 عظمتها طم في ان الله تبارك وتعالى يحتمل هفواتنا لاجل الفضلا
 وانه ما ينبغي لنا ان نميز البار والفاخر من خارج وفي الصدقه
 ونترحمنا حكما للعاداك الظالم من خارج: المقالة الثانيه
 والاربعون طم في قوله وجاء الملاك الى سدوم وعشرا
 عظمتها طم في حجبنا الضيافه المقالة الثالثه والاربعون طم
 في قوله ومثل ابراهيم سحر في المكان الذي كان في ايامه تجاه الرث
 عظمتها طم في انه ينبغي لنا ان نواصل الفضيله ليجن
 تصرفنا بعد نقلنا شيئا المنفعة لمن خلفنا وفي العفة

المقالة

المقالة الرابعة والاربعون طم في قوله وسارا برهم من هناك
 الى ارض لبنا وسكن ما بين قادس وسور وقطن في الحرار
 عظمتها طم في انه سعي لنا ان نتق الى مواعيد الله تعالى
 من غير ارتاب وان نطرح الحاضرات المقالة الخامسة والاربعون طم
 في قوله وقالت ساره من يبشر ابراهيم بان ساره ترضع ولدا
 عظمتها طم في ان حواله تقدر اسمه محل القاطن في
 القفر اشد تحصنا من الذين في المدن والدليل على ذلك خبر
 داود وشاول المقالة السادسة والاربعون طم في قوله وجرب
 الله ابراهيم بعد هذه الاقوال عظمتها طم في انه ينبغي لنا ان
 نطيع امر الله من غير ان نفصول المقالة السابعه والاربعون طم
 في قوله واجاب اولاد خات ابراهيم وقالوا له انت باهذ افينا
 ملك من الله فادف ميتك في اجد اجد اتنا المشناه عظمتها طم
 في كيف يجب ان يكون الرجح المقالة الثامن والاربعون طم
 في قوله هذه تشبه اسحق بن ابراهيم عظمتها طم في كيف
 يجب ان نبهل المقالة التاسع والاربعون طم في قوله فقلت
 رفته واضطرب الجنيان في بطنها عظمتها طم في كيف
 الاغنيا وفي الصدقه المقالة العشر

جوع على ارض مصر الجوع الاول الذي كان في زمن ابراهيم
 عطاها ^{١٠٥} في ان الفضيله قويه والرزيله ضعيفه وان
 البره ^{١٠٦} على ذلك امر الثلثه فتيه والرسل مقاله الجاده
 والخمسون ^{١٠٧} في قوله وورع اسحق في تلك الارض واستقل
 في تلك السنه من الشعيبر ما يه ضعف عطاها ^{١٠٨} في ان
 نجب اعدانا مقاله الثانيه والخمسون ^{١٠٩} في قوله وكان
 العيس ابن اربع سنه وتزوج بابود بن ابنه بائيل الجيتاني
 وبيا سلت ابنه الومر الو او افكتا لعطان اسحق ورفقه عطاها
^{١١٠} في ان لا تعضب مقاله الثالثه والخمسون ^{١١١} في قوله
 واستدعت رفقه ولدها الاصغر وقالت له وابلد عطاها ^{١١٢}
 في انه ما ينبغي لنا ان تلمس الحاضرات الزايدات بل المستقبلات
 الراضات مقاله الرابعه والخمسون ^{١١٣} في قوله وقال لابن
 يعقوب لا عوز ان تخدمني مجانا لانك اخي فقل لي ما هي اخرك
 عطاها ^{١١٤} في انه ينبغي لنا ان نشاق الي الله تعالى عاينه
 الاشتياق وفي الصدقه وغيرها من الفضائل مقاله الخامسه
 والخمسون ^{١١٥} في قوله وقال يعقوب لابن اعطني جرمي
 لان يا اي قديمتك لا ادخل بيتا عطاها ^{١١٦} في انه ما ينبغي لنا

لنا نتفع ونقول على التدبير البشري بل زكن الى شيئا شته
 الله فقط مقاله السادسه والخمسون ^{١١٧} في قوله وولدت
 راحيل لموسى وقال يعقوب لابن سرح سبلي وما تلون
 عطاها ^{١١٨} في انه ينبغي لنا ان نجالي الله الرحيم فلامشقه
 تنالنا مقاله السابعه والخمسون ^{١١٩} في انه رفع يعقوب
 لاحتضيه فابصر جيش الله مليتا وان ملائكة الله لفته فقال
 عطاها ^{١٢٠} في الانضاع ومحبة الاعدا مقاله الثامن
 والخمسون ^{١٢١} في قوله وورد يعقوب الي مدسه سمكين
 واشترى من امور ابى سحيم جزا من الحقل بانه نجه وانثا
 هناك مدحا ودعا باسم اله اسر اسل عطاها ^{١٢٢} في انه ينبغي
 لنا ان نفهم باولادنا مقاله التاسعه والخمسون ^{١٢٣} في قوله
 وانثا يعقوب مدحا وسمى ذلك الموضع بائيل لان الله ظهر
 له فيه عند هربه من اخيه العيس عطاها ^{١٢٤} في انه من طهر
 قلبه وصح ضميره على جميع الامور وانه ينبغي لنا ان ندين نفوسنا
 كل يوم مقاله السنون ^{١٢٥} في قوله وهذه هي سببه يعقوب
 وان يوسف كان ابن سبع عشر سنه برعى الغنم مع اخوته
 عطاها ^{١٢٦} في ان للوا القاضل لا يورد صفه للمقاله الحادي

والسور ٥٥٥ قوله ونظره ودا ابنة السنان كنعاني
 انما تصاوا فاخذها وترجها فجلت دولرت لولدا واسماه ابر
 عطينها ٥٥٦ في ان من راحطت به المعرفة الالهيه انج في ساير
 الثورون المقالة الثامن والستون ٥٥٧ قوله ان السجان
 لم يكن يعرف شيئا من امر يوسف عطينها ٥٥٨ في انه ما ينبغي
 لنا ان نابس عند طول التجارب بل نصبر عليها واقين بقوه
 الواعد لنا المقالة الثالث والستون ٥٥٩ في قوله وخرج يوسف
 من حضرة فرعون فطاف في ساير بلاد مصر واحسبت الارض في
 تلك السبع سنين فاحشش من القمح اضارح رمل الحجر
 عطينها ٥٦٠ في الوداعه والشكر المقالة الرابع والستون ٥٦١
 في قوله وطلع اولاد يعقوب من مصر وتوجهوا نحو ارض كنعان الى
 ابيهم يعقوب عطينها ٥٦٢ في مراعاة الكهنه وكرامهم والحزم لهم
 بكل جهه ادهم خدام الله تعالى المقالة الخامس والستون ٥٦٣
 ولدت وفاه اسرائيل فاستدعي ولده يوسف وقال له عطينها ٥٦٤
 في انه ما ينبغي لنا ان نخلف لاولادنا ثروه بل فضيله المقالة
 السادس والستون ٥٦٥ في قوله وقال اسرائيل ليوسف ها انا اموت
 وشيخير الله معكم من ملك هذه الارض الي ارض ابايكم ٥
 من بعد طيبا بالدارنا

الشي

الي الاول من صير اول
 سمعت قوله موسى
 علم الامسا للعدس
 فوجنا فم الدم

حولته بد الزمان يقضي لاله الرعي في فوته الجعبر اعترف بالذنب
 والتقصير فامد عمال الاديان في اصلا ورو عاقا طبا
 بالاتباع من ياد سنطوطي ٥٥٨ ان اولهم يسال الطالع فيه
 يدعو الي سفره الخطايا وقال شي ولله اضعاق لله الحمد لله

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد
 من اجل ان الله يسبح الخبز الثاني من تفسير
 التفسير الاول من التوراه ومواعظه للقدس
 فوجاهم الذهب بطبرك القسطنطينيه
 مقاله الثاني والثور في قوله وكان
 ارضهم سوا جدا عسجد وخبير وما شيه
 اني اذا ما رأيت حرصكم اليوم على الاجتماع وشده شوقكم
 الى السماع او ثرا ان اوفيكم بالحمد لكم على من الدين
 وقد علمت انه يجوز ان تكونوا قد انستيم لاجل كثرة ما سلف
 من الايام واتاعد لنا بالمفاوضه الى معان اخرى
 لان حضور العيد المقدس معنا من ايراد الكلام على
 نظامه فانه ليس من اللايق ان نكون معيدين عيد صليب
 المسيح السيد ونحن نعلم تعاليم في اسباب غير اسبابه
 اذ كان قد وجب علينا ان نقدم في كل اواب
 المايده الملاميه لهذا السبب لما وقد يوم التسليم
 قطعنا اتساق التعليم واطلقنا اللسان على المسلم ولما
 احضرتا لكم ايضا الى الوسط امر الصلوات ثم ادرك يوم

النشور

النشور دعت الضرورة ان تقدم ما نقضه التناقضه
 وان تقدم لكم فيما ياتي من الايام البرهان عليها
 بالايات الحادته بعد ذلك ولما باشرنا الاعمال
 الرسوليه واصلناكم منها بالمايده المتواثره وانفكنا كل يوم
 علي وعظ الموهلس مند هنيهه للنعمة والصوره الان
 نقود الى اذكاركم الذين وبعد ذلك ناخذ في اذايه
 ولما كانت المهوم تستجود علي قلوبكم ولم تفهموا طبيعة
 الذين من ذلك الاهتمام بالمرآه والاولاد والعذا كل يوم
 وغير هذا مما يجري مجراه واذ نحن بمعزل عن هذه الموانع
 ومعقون من هذه القواطع فينبغي ان نذكر لكم هذا
 الذين ونهيا للوقا ولا نستكثر واحسن وفاقيا في
 ناديته وما وجب علينا من دينكم لان طبيعه هذا الدين
 تضاد القنيان المحسوسين والدليل على ذلك ان من عليه
 دين محسوس لا يتهل عليه البته الوفا لعله انه اذا زجج
 ما عليه نقصت حاله وزادت حال المستوفي وما
 تجري هذا المجري يوجد في الدين الروطاني بل الوفي يتزايد
 ثروه والاخذ يتكاثر وفه فلهذا السبب يكثر الغد

في الديون المحسوبة . وفي الديون الروكانية يتوجه الرخ
الى المعطي والأخذ . وهذا فقد وعظبه في المحبة
الطوبان بولس قايلاً . لا تكونوا غير بالاحد الابان بحب بعضكم
بعضاً . فيبين ان هذا الدين يتوجه دائماً واه دون ان
يعرض لكم في قبوله تقاعد وامتناع . هذا الدين اما لنا
نحن الموفون فيتضاعف اليأس . واما الكفر فيفيد فائدة
جزيله . واد طبيعة هذا الدين هذه الصورة صورتها .
وانه بازا ما نوفي بذلك المقدار تسمى ثروتنا . فهلم بنا
لتفقد سيبه . لتجهدوا في قبول المقولات وتقالوا اما
بدلتنا معكم من حسن الوفا بالاحتماد في الاصفا الى
المقولات فان سالتهم عن سبب هذا الدين اجبتكم
اذكروا وتقوموا او سخناه لكم من امراب الابا وتزوله
الى مصر من اجل الغرث واخذ فرعون لسان . وسخط
الله تعالى عليه وعلى كل بيته . اهتماماً بالصدق
وعودته من مصر بصيت وافر ورأ متكاثر . لانه
يقول وتقدم فرعون الى قوم من اصحابه بتشييع ابراهيم
وامراته وكلما معه ولوط . وطلع ابراهيم من مصر الى البرية .

وامراته وكل ما له ولوط معه . الى هاهنا كان القول وقد
انتهى بنا ثم انا صرفنا التعليم الى ما اقتضته الايام الواووه .
ولهذا السبب تدعوا الضرورة اليوم الى معاودة اتمام ما
سلف ليتالف للماضي مع المستقبل وبصير اجتيم واحد . فانا
اذ فعلنا هذا حسن نظام التعليم . واول ما نضعه لمحبتكم
ما ينتظر مع سلف ما يقضى علينا اليوم رغبة في الافصاح
وتوخيل الافصاح . زعم واما ابراهيم فكان موسراً جداً .
ذا عسجد وجين وماشيه . ومضى الى المكان الذي ورد
منه الى ربة بائيل الى الموضع الذي كان خباوه اولافيه .
ما بين بائيل واجي الى المكان الذي ابتد فيه بينا المذبح
ودعا اسم الرب الاله . ينبغي لنا ان لانغير المقروآت
على الاطلاق بل تتوفر على تفهيم ما اوضحه الكتاب
الالهي فانه لن يشرح لنا شيا طائلاً . زعم واما ابراهيم
فكان موسراً جداً . تأمل اولاً هذا . وهو انه لم يدع الان
مترياً على الاطلاق وعبتاً والدليل على ذلك انه ما ذكر في
موضع اخر . انه كان مترياً . الا الان اولاً . فان سالت
لايه جاب قال ذلك اجيبك لتعرف لطيف حكمة الله

Bleed Through

تبارك وتعالى وقرط اهتمامه بالصدق وقوته التي لا نهاية
 لها لان الذي سافر الى مصر هربا من شدة السغب
 وقطعوا عن احتمال الضراب كنعان استغنى بعتة . ولم
 يستغن فقط بل وكان ذلك كثيرا . لاني الماشيه فقط .
 بل وفي الفضه والتبر . ارايت مقدار اهتمام الله عز وجل
 مضي ملتما فراجا ما كان فيه من الغرث فتاب لا
 لانه قد ظن بمطلبه . ووصل الى اريه فقط . بل وقد
 خطى ثرو وجمته . ومجد لا تدركه صفه . وبدت للكل
 منزلته . وعرف سدان كعان اوضح معرفه فصيلة
 الصديق مارا واسرعة ما حدث من التغيير . وذلك
 انهم نظروا الغريب الذي اخذوا الى مصر كائما وابقضات
 متصرفا في ثرو هذا حدوها . وانظر كيف يفتح من
 الثرو وحسن الحال بل حرص في العوده الى المكان
 الذي كان فيه اول قبل ان يوجه الى مصر لانه يقول
 انه ورد الى المهمه الى الموضع الذي كان فيه اول مضربه
 الى الموضع الذي ابتدا فيه بينا المدخ ودعا اسم الرب
 الاله . انعم النظر في هذا المرء الصديق وكيف توخى

الرب

السنون

السكون واثرا للدجون وهجر الاستكثار معتقدا على
 تفضل الله تعالى لانه يقول انه حصل بالموضع الذي
 كان فيه اول امتديرا . ودعا اسم الرب لانه وتقدم
 فاتم قول داود . منذ البكرة قد اتضيت طريقا في بيت الرب
 الالهى اكثر من السكنى في ديار المجرمين وذلك
 انه فضل البسيدا لاجل دعوة اسم الرب الاله على المدن
 لمعرفة ان شرف المدينة ليس هو جمال المنازل ولا كثرة
 البناء . بل فضيله سدانها . ومن جرافضيلة هذا الصديق
 فاقت البريه على المسكونه زعم وكان للوط الوارد
 مع ابرهيم غنم وبقر وبهايم . ولم تستعما جميعا الارض ولم
 يتكنا من السكنى مع الكثرة ما كان معهما . لم تحسن حال
 اب الا با فقط . بل وحال لوط . لانه يقول ولما لوط
 فكان له غنم وبقر وبهايم . ثم يجوز ان يكون بعض ما حصل
 له من جهة اب الابا الا كان جوادا او البعض الاخر
 مخه اياه اخرون اكر لما لاب الابا . زعم لم تستعما الارض
 لكثرة ما كان معهما . تامل كيف كثرة القيان صاربت
 سببا للفراق وشيكا . واوجب القسمة . وقطعت

اتفاق الاغراض وجزع عظمة النسب . وانتشت
 الحرب من رعاة بهام ابرهيم ورعاة لوط . وكان
 ذلك الوقت الكنعانيون والفرازاي ساكنين الارض
 باسم كيف احترف النباغ الفراق من هاهنا دايما
 تشوكل الشروز اعني من علاوة الجشم لانه يقول
 وانتشت الحرب ما بين الرعاة . هو لاجتوا على القسمة .
 ووزعوا الراي . واشهر وافراط العذر . وكان في ذلك
 الوقت الكنعانيون والفرازاي ساكنين الارض ان
 قال قابيل لاية حال اوضح لنا هذا الامر . اجيبه لما قال
 لنا ان الارض لم تسعهما ان ستكنام معا . اثر ان يفيدنا
 سبب ذلك فقال لهذا السبب لم تسعها الارض وهو
 ان هذه القبائل تقدمت في اختيارها . الا انه ينبغي لنا
 ان ننظر عزم ابا الواد لله تعالى . وكيف اطفى
 نار التايه بوداعته . رعم وقال ابرهيم للوط لانكون
 حرب بني وبيك وس رعائي ورعاتك فانا نحن
 اناس اخوه . تامل تقام هذا الانصاع . لاحظ هذه
 الفلسفة . الشيخ الكبير يدعوا الشاب ابن الاخ احيا .

ويرقيه الى كرامته . ولا يوجب لبقفه التكرار
 لكن يكون لا تكسر حرب بني وبيك ومن رعائي
 ورعاتك زعم هذا امر غير مستحسن ادكبا اخوه ارايت
 هذا القايل كيف اتم التاموس الرسولي ان هذه الجملة
 لمنقصه شايعة لكم . وذلك ان لكم حكومات مع موسىكم
 فلم لا تظلمون اكثر ولم لا تحسرون اجدر بل انتم تعسبون
 وتحسرون وبهذه الامور تعقدون اخوتكم كل هذه الامور
 ابررها الى الفعل اب اليا با زعم لم تكون حرب بني وبيك
 ومن رعائي ورعاتك واتنا نحن اناس اخوه . ياليت شعري
 ماذا يكون اودع من هذه النفس وافر سلامه . فلا تم
 تقدم فقول انه اثر الهدى وازور عن الاستكثار باطلا
 وعبثا بل لهذا السبب فضل المهمة على المسكونه . وانظر
 الان كيف لما علم يقينا ان الرعاة يتنازعون قد شرع في
 اطفا التايه . وتستكين الدهما . فانه لما كان قد ورد الى
 كافة اهل فلسطين معلما لم يجب ان يوجد لهم سبيلا
 الى ثلبه . بل يوجد لهم عن بكرة ابيهم بوداعته المشهورة
 ويحتم على ان يكونوا مثلين الفضيلة المشكورة

T

لا تكون حرب بيني وبينك من رعاي وزعائك فاننا نحن
 اناس اخوة. ان هذا الخطاب لخطاب وداعه مفرطه. رعم
 سي وميك تامل كيف مخاطبه بتساوي الكرامة. وعلى ما
 اظن ان مبدأ المحاماة لم يحدث الا من قبل رعاة اب الاباء
 وذلك انهم لم يسموا اوليك تفتحا ولا واجدوهم انبساطا.
 الا ان اب الابا تاهي في الوداعه. وبالغ في الملاحظة
 وتقلت غاية التفلسف واذهب ليس الحاضرين في ذلك
 الوقت فقط بل وكل الازمنه فمابعد الابتزاز القربا
 الذين هم يتباع لنا لان خصومة اوليك لخط من شرفنا كثيرا
 ولا يرجع باللايمه اليهم بل الينا فليفت محسن اذ ابنا من
 اخوة من طبيعة واحده بعينها ناجمين وبالنسب متلاجمين
 وقد وجب عليهم ان يعلموا الكافه كل وداعه وملاطفه فليستفه
 عازمين على السكوت هنا ان يتنازعوا تارعا هذه صفته
 لتسمع هذه الامور للتوهمون انهم بمعزل عن الهفوات
 واجيد عن الزلات اذا ما اغفلوا النظر في امر بنا عهدهم
 ونشوا لهم في العبت والفساد في البلاد. وامنوههم
 من النهب فيما جاو من الزراع. فلهذا باخذون حقلنا

تاريخ
 لخطاب
 وقت
 ليست
 بل
 مظ
 لان
 خط
 من
 ال
 انه
 من
 الك
 ال
 ان

تلاوة العارفين لاطف المظلوم . اعطه ما أخذله . فانك
 اذا اوصحت ان ماجرى منه عن غير رايك وواسيت
 المتكلمين . ولم تكن منه الخزن لاجل ما أخذله . وانقدت
 نفسك من الجرائم . ومنعت الجابر من معاودة للظلم . زعم
 لان حرب منى وبينك وبين رعائى ورعاتك فاننا اناس
 اخوه . ارايت هذه الوداعة . استأذنت هذه اللاطفة .
 اسمع ما يتلو لتحقق فرط فلسفته . وانه نقض مادة الحرب
 واطفى تاثيرها . زعم هاكل الارض لريك فانفصل منى
 فان توجهت الى الميسره تحولت انا الى اليمينه . وان انت
 انضويت الى اليمينه اخذت انا الى الميسره . تامل فلسفة
 الصديق ووافرائضه . وقبل هذا فانعم على النظر ايها
 الخليل في مقدار الضرر الحادثه عن الشركاء . والميره المتأ
 من غزير الغنى جمه . ترايدت المراعى . كثر المال
 ثم وشيكا تميزت الضماير . وتباينت العزائم . وحيث كانت
 السلامه وصرح الموده . هناك حدثت الهجاء والمنازعه .
 فان المكان الذى فيه لي ولك هو ماوى المعانده والمنافسه
 فاما اذا خلى من هذا الامر فان السلامه والموافقه فيه

بينستان . واسمع ما ذكره الطوبان لوقا في الذين امنوا واولاد
 لتعرف صحة ذلك قال قلب الجماعه ونفسهم كانوا واحدا
 لان لهم نفسا واحده . لان هذا لا يتوغل . اذ كانوا ودي
 اجسام متميزه . بل اوضح لنا شدة موافقتهم . ولو لم يكن هذا
 الصديق انسانا حكما جدا وفيلسوفيا . لقد كان انكر هذا الامر
 وقال له ما هذا الجهل . اصحابك قد جسر واعلى مخاصمة اصحابي
 ولم ينعموا النظر في مقدار ما بيننا من اين لك هذه الشروه .
 اما هي من اهتمامى من نوه باسمك اما هو انا . اما انما قلت
 لك بساير ما تحتاج اليه . وكفيتك كل المعون فهذا جزا
 احسانى اليك اهدايت ارجومتك وانا اخذك الى كل مكان
 وهبك لاجل محاصرتى اليك اما كان يجب عليك
 اكرام الشيخوخه . والاستحياء من كبريى لئلا تغفلت
 النظر في رعائى مع اقدمهم بالجهل على رعائى . او ما علمت
 كان السب الصاير اليهم متوجه الى هكذا واقدمهم
 ينسب اليك الان الصديق لم يقل شيئا من هذا ولا اخطره
 بباله . بل ازال ذلك اجمع من خاطره . وتوفى على شى واحد
 وكيف يطفى تايرة الحرب ويفصل بين المنازل من غير حرب

ولا تنازع في الدليل على ذلك انه يقول اما كل الارض لديك
 انفضل علي فان انت توجهت الى الميسرة تحولت انا الى
 اليمينه وان انت انضوت الى اليمينه انحزت انا الى اليسره
 انظر وداعة الصديق والدليل على ذلك انه يقيم البرهان
 الامور انه ما يفعل هذا طوعا ولا يوتر الانفصال منه
 اختيارا بل لاجل المنازعه وخيفه من ان تهادى الحرب
 في المترك وتامل كيف يستكن سوره بالمخاطبه ويسلطه
 على اختيار ما اوجب وبنيه جميع الارض زعم اما كل
 الارض لديك اختر ما اردت وانا اخذت بما غايه الابتهاج
 ما تخليه انت ان فلسفه الصديق لعظيمه وان حكمته
 لجسيمه وذلك انه يبذل المجهود في ان يصير محبوبا عند
 ابن اخيه واذ جري ما لا توخي وقد دعيت الضروه
 الى الانفصال من جبر الخصومه فان لهذا السبب امكك
 من اختيار ما احييت واسلطك على جميع ما تريد رغبه
 في ان تحقق انك ما اخذت الاجل الارض وخطيت لي ما
 سوي ذلك افترى يستجيز بعض الناس ان يفعل هذا
 مع اخيه ما فعله اب الامام ابن اخيه لانه لو كان

قد تقدم هو اختار الافضل وسمح لابن اخيه بما بقي لك ان
 ذلك عظيما الا انه لما اثر اشهار سمو فضيلته وانما لم يظفر
 الغرائق والاعدت حزن من قبل الفراق انما كل من
 سلطان فقال ها الارض لديك فانفضل مني واحب ترنا
 توخيت ولقد كان الخلق بابن الاخ لما اختبر وداعه
 الصديق ان قابله بالاكرام وضارعه في الاجلال وامكنا
 من الاختيار جدا لانا قد اعتمدنا نحن معشر الانام ان
 نشب على المضائق لنا في ما كان من الامور والمنازعين
 ولا نستجيز احتمالهم ولا امكانهم من غصمهم وتحرر عن
 مخاصمه المسامحين لنا الراغبين بالامر بنا ونسبحهم فعل
 ما ارادوا واجلالا لوداعتهم واكراما للملاطفتم ولو كان
 المضائق لنا حقيقيا فاذا قد كان الاقمن بلوط ان يفعل
 هذا الامر مع اب اليا فانه انما صبي الى الاجود ورجح
 الى الاختيار لاجل سبيته وميله الى الشهوات زعم
 ورضع لوط عينيه ونظر سائر الموضع المحرق بالاردن
 وكان الماء يركبه كله وكان كفر دوس الله وكارض مصر
 قبل ان يهدم الله سدوم وغامورا وكان ينهي الي

بتوخر واختار لنفسه لوط جميع بعة الارض واختار
 من بينهم الصديق وتميز كل واحد من اخيه ارايت
 قوط فضيلة الصديق وكيف لم يترك الرذيلة محتمدا ينسو
 لكنه المتواصل ما كان من الشر على نية البروز بدمائه
 شيمه ولين خلاله. وشرف نفسه. ووضح للكافة ان
 السلامه وفقد الجاكال اكرم عنده من كل شره. وليلا يذمر
 ذامر الصديق ويستعمله فيما عمله مع لوط. ويخيل ان
 اخراجه اياه من منزله. ووفوده الى الغربة اما كان عن
 بغضه. ولا يثار ايضا ان يعرف كلنا ان الشئ الذي نعتنه
 على ما فعل الرغبة في السلامه والتاس الهدوء. اوج ابه
 الاختيار. ولما اختار الاجود لم يتكره ذلك ولا
 استصعبه. دليلا على صلاح نيته وجميل طوبته وعلى
 معنى آخر. وهو ان هذا كان سرا اخرا مذكرا. وهو
 لتصير امور عده هي منوطه به. ويتادب لوط بالامور وانه
 لم تختار البتة اختيارا ملاميا فيعلم اهل سدوم فضيلته ويبرز
 موعدا بالابا الى الفعل. اذا ما حدث الفراق الذي معناه
 سا جود بهذه الارض عليك وعلى ذريتك واذا نحن مشينا

في الكتاب الالهى قليلا رايناه موضعا لنا هذا كله ايضا سا
 شافيا عمر وسكن ابرهيم في ارض كنعان واما لوط
 فقط في بعض المدن المحيطة بالبلد وضرب مضاربته
 في سدوم. فاما اهل سدوم فكانوا قدام الله خبثا مجرمين
 جدا. ارايت كيف لوط ناظر في طبيعة الارض فقط لا
 متامل خبث سكانها. قل لي ايه فايده تتوجه من جودة ارض
 وحصب ثمره واهلها اشوار. واي ضرر يتولد من المهمه
 والارض للمستوبله اذا كان اصحابها وودعا. لان راس
 الخيرات وفالس كين. الا ان لوط الى شئ واحد رنا. وهو
 جمال الارض. لهذا السبب لما اثر الكتاب الالهى ان يوضح
 لنا خبث القاطنين هناك قال واما اهل سدوم فكانوا
 قدام الله خبثا مجرمين جدا. زعم ليس هم خبثا فقط بل
 وخطاه ولم يقبل خطاه على الاطلاق بل واصل الى ذلك
 قدام الله. اى هفواتهم متزايدة ومكرهم متفاقم فلذلك
 عطف القول فقال قدام الله جدا. اشاهدت جسامه
 الرذيله. اعانيت مقدار شر الثوب على هذه الامور
 واهمال القصد لما يوافق الاجتت شرف الوداعه

والبصيرة كما جمل وكرم. والدليل على ذلك اننا اذا ماشينا
 في التعليم ^{شبهنا} اما المختار الافضل فلم ينفع بطايل. واما
 المختار الاخص فنشرف صيته وتكاثرت حاله وعظم في الكافه
 فندمهم ^{تخلطه} الناس والارث في الاتضاع وان
 الاتضاع الحقيقي الرضا باليسير والطاعة للدون
 اننا نرى ان انتهى بالتعليم الى ههنا خيفة من الاسباب
 ونذخر ما تبقى لعقد ونسلمك هذا الامر وهو ان ثمانتوا اب
 الاباء ولا تهووا الاجود وتوثروا الغيركم الاتقص بل
 اجحوا للطوبان بولس القايل ليجل بعضكم بعضا. ولخص
 ان نكون دون الجماعة. وهذا هو الشرف كقول المسيح
 من وضع نفسه سير تفع. فيا ليت شعري ماذا يكون
 مضاهيا لهذا الامر وهو اننا اذا سمحنا لآخرين بالاجل
 جطينا باجزل الكرامه. واذا ما فضلنا اخرين رقينا
 نفوسنا الى اعلا دروه. وانا اتوسل اليكم ان تجهدوا في
 مشاكلة اتضاع اب الاباء وان تقفوا نحن المنعم علينا اثر
 ذلك الذي قبل الشريعه. لان الاتضاع الصريح هو ما
 اورده هذا الرجل العجيب مع من هو دونه. لا في الفضيله فقط

بل وفي العز و غير ذلك وانعم النظر في ذلك لتقف على
 الدليل. الميضي تعاضى للفرانق. وتسامح لابن الاح. والحافظ
 من الله تعالى بحميل الطويه. اباح لمن لم يظهر طابلا ومنا
 وجب على الشاب ان يخاطب به الشيخ. فاوض المسيح به
 الشاب. فيبغى لنا اذا ان لا نكرم من هو اعلامنا او نظير
 لنا فقط بل الادون. فان فعل ما تدعو الضروره اليه
 ليس هو اتضاعا لكن دينا. واما الاتضاع الحقيقي فهو يفظ
 صيئا لمن هم ردونا وتجيلنا لمن هم احط منا. فانا ان
 تيقظنا واحسد النظر فلسنا نطن قوما هم ادون منا بل
 نعتقد ان كل الناس اجل منا. وقولي هذا ليس هو عينا نحن
 الغارقون في ربوات من الهفوات بل في من قد احكم عدة
 من المناقب الفاضله. فانه ان لم يعتقد هذا الامر في نفسه
 انه هو احط الجماعة لن تجدى عليه نفع تلك المناقب. اذ
 كان الاتضاع هو تنازل الشريف وتخامله. ولعمري
 انه ليستمون كما وعد الرب القايل من وضع نفسه سير تفع
 وانا اضرع اليكم ان نخص اذ اكلنا في ابدال الدرره للموجه
 من الاتضاع لنتمع بما به تمتع الصديق. وهو حسن نية السيد

قوله لك الخيرات التي لا توصف بعبدة ربنا يسوع المسيح
 وهو ملاك الذي معه لا ييه مع الروح القدس المجد الى الابد امين
 استقامة اللسد واللون في قوله وقال الرب
 بعد ان فصا الدم لوطا رفع عينيك
 وانظر من المكان الذي انت الان فيه الى
 جهة الشمال والمشرق والبحر فاني
 ساجود عليك بكل هذه الارض التي تعان
 اما قد عرفتم ايها الخلان فرط تواضع اب الاباء واما قد
 لاحظتم حسيم وداعته لان لس باليسير ان يساوي
 شيخ متناه في الاحسان وحاظ من سيد الكل
 بحسن اليه وجميل الطوبه ابن الاخ الغرائق في الاكرام
 بنفسه ويسانجه بالاجود ويرضى بالانقض وكمثل
 كل من الفنون لاجل تسكين الدهما واستيصال
 مادة الهيجا فينبغي لنا اذا اكلنا ان نضارعه ولا نستخ
 على القريب وترفع بل نتواضع ونقع باليسير ونلاطف
 في المعاملة الخطاب ولا نغضب على ظالمينا ولو كان
 اجسائنا شاملا لهم لان هذا الامر هو الفلسفة الفاضله

ولا تشتهر اذا ما سبينا ولو كان السابون هيبين
 ومقرفين بل نطمع الغم بالوداعه واللين فليس شئ
 اقوى منها ولا اشده هي التي تفيد نفوسنا سكونا متواضعا
 ودجونا متسايلا وتصير لنا كاليانا ونستب لئلاكل راحة
 ولذلك لما علم السيد ذلك التعليم الالهى قال تعلموا
 مني فاني وديع ومتضع القل فستجدون نفوسكم راحة
 فليس شئ يوجب للحواجز والحز ووالراحه مثل الوداعه
 والانضاع ار هذه المنقبه لمقتنيها لاجل من الساج
 وانقع من كل صيب ونباهه من ذايكون استعداد من
 قد انفق من تايرة الحرب المتولده في داخله والدليل على
 ذلك اننا لو شملتنا السلامه واستقامة الامور من
 خارج برهة من الزمان وافكارنا تولد لنا قلقا وانزعاجا
 في داخلنا لم تنفع بتلك السلامه البته كان ولا شئ من
 الاشياء احق بالثري من مدينه محصنه بالاسوار والحنادق
 وهي على اشرف التسليم من قاطينها ولنا اضرع اليكم ان
 نضرف الاحتم اذا الى هذا الامر قبل كل شئ وهو ان تكون
 نفسنا في سكون ودجون منعقه من القلق والكراهيه

لهتم بحسب الحاجة وتعذب ظلالنا مع خطابنا. لان لوكد
 الدليل على ان الانسان قد شرف بالنطق. حسن
 الموازنة والملاطفة والاتضاع والهدوء والابتعاد منه
 الغضب لا غير من الالام. ويستاقه كعبه بل يستولى
 على ساير ما ينشؤ في داخله بحسن القياس ولطيف التصور.
 ويصون شرف جسده وكرم نسبه. ولا ينضوي الى وحشه
 للبهائم بالصنيع والتواني. واسمع ما صار للطوبان موسى
 من الصيت والتاج الذي تالف له من الوداعه. لانه
 يقول ان موسى كان اودع الناس كلهم الذين على
 الارض لتعرف مقدار قوة الوداعه. وانها وحدها تكفي
 في ان توصل لمثقفها ان يحظى بتلك الدرجه التي لا توصف
 ارايت جسمه هذا التنا. اظهره موازيا لكل طبيعه البشريه.
 لابل فضله على كل جنس الناس والكاب ايضا
 يقول عن داود اذ كثر يارب داود وكل وداعته.
 من ضا حظي ابا ابا بحسن الطوبه العلويه. ولما بدل ما
 عنده وما اتصل اليه منته نال من الله الواد للانام ما
 شرف قدره وعلا خطره. وستعرفون هذا اذا ما

اورذا لكم توابع مقولات امسن واحضرنا الحجة
 سلف من المقروآت فانه لما سمح للوط بالاجود واملأه من
 اختيار ما يريد ورضى هو الجزء الادون رغبته في
 استيصال المنازعه. تمتع بعقب ذلك بالجائزه من الله تعالى
 واستوجب المكافاه الشريفه. هذه الصوره هي صوره سيدنا
 وذال انه اذا مارا مقدمين شيئا يسيرا يجود علينا بالصلوات
 الوافره. ويظهر من الكرم ما يفوق كثيرا لما جده. وقد نجد
 هذا الامر بعض الناس بارزاعنه تقديس اسمه في كل واحد
 من الامور التي تسمىها قلوبا ما ذابكون انهم من فلسطين
 الا انه تبرك وتعالى. قد اسأذ بذكر الارمله التي قدمت في
 ساير المسكونه مذ ذاك الحين والى الان. ولما لي اقول فلسطين
 ان جاد انسان بكاس مابار دحظي بالجواير العظام منه
 سبحانه. اذ كان توج مقوم الفضيله من النبيه. وهذا
 الشئ قد يعاينه الانسان جاداعنه في مشايير الصلوات.
 وذلك انه عز وجل اذا مارق بعض الناس وافدا بحجر له
 ونشاط للحين بناجيه. مع كلامك قد حضرت انا. فان
 تاب مشايير بليغه. ومن فرط الشوق والفرم مفعبه جاد

عليه بقطب الولاية وأشاد بذكره . وكلله قبل الطلب .
وقد فعل هذا الأمر مع الكفائيين . والدليل على ذلك أنه تعالى
لما أخطت نظر حرصها وتباتها . فأولاً رفع قدرها وتوجهها بناج
المدائح وأشهر أمرها في كل المسكونه . وبعد ذلك قضى
ملمتها على أفضل ما يجب والدليل على ذلك أنه لما قال لها
ما أعظم أيمانك إيتي المرأه . حينئذ اردف ذلك بقوله ليكن
لك كما توشين . ولو تصفحنا كل واحد من الموضوعات سي
الصحف الالهيه لعابينا جود السيد في كل موضع . وهذا
الأمر لما حققه أب الآباء غاية التحقيق . وهو أنه إذا ما
سمع بالنزول الحقيق نال الجبر الخطير كما قد سمعتم أسس كيف
تقاضى للوط واختار المكان الادون رغبه في استيصال
الخصام . وفي اشهار فضيلته . وان يكون كل المتردد في حوز
السلامه . الا انه ينبغي لنا ان ننظر ماذا استفاد من
السيد من الصلوات عن وداعته من المقروآت من فضيلته
زعم وقال الرب الاله لبرهيم بعد انفصاله من لوط
ارفع عينيك وانظر من المكان الذي انت فيه الان الى
جهة الشمال والمغرب والمشرق والبحر فاتي ساجوداً على
وجهك

عليك بكل هذه الارض التي تعابن وعلى دريتك الى الابد
تأمل سرعة اهتمام الله تعالى بالصدوق وبجأزايمة لم يخف
والجواب الالهى لما اثر افادتنا مقداراً وصل اليه الجحش
الابا من الحظوه عند البارى عز وجل باتضاعه قال ان اول ما
لوطاً انفصل من ابرهيم ومضى الى الارض الحديه التي
انتضاهما . ثم اردف القول للمعين وقال فان الله سبحانه
قال لبرهيم بجأزياله عما فعله مع لوط اضاف الى ذلك
بعد انفصال لوط . من البين الظاهر ان ما خاطبه به هذا
فخواه . اذ كتبه بحمد لابن اخيك المكان الافضل لفرط
وداعتك واطهرت من الاتضاع اوفره . ومن ليس
الجانب الخطره . وعينت بالاشيا الرابعه الى السلام
وبدلت الجهود في استيصال المنازعه . فتعال لهذا
السبب من جواريز عظماً ومخاجساً . ارفع عينيك
وانظر من المكان الذي انت الان فيه الى جهة الشمال
والمغرب والمشرق والبحر فاتي ساجوداً عليك بكل هذه
الارض التي تعابن وعلى دريتك الى الابد ارايت هذه
المكافاه التي تفوق ما فعله ابرهيم الى بعد غايه . ان السيد

الوادع الايام ايضا وض اب الابا بالمفاوضه التي فاوض ابن
 اخيه بطر والدليل على ذلك انه كما ان لب الابا قال لابن
 اخيه لما جيع الارض لديك انفصل مني فان توجهت
 يا هذا الى اليمينه حولت انا الى اليسره . وان تحولت انت الى
 اليسره انضويت انا الى اليمينه . هكذا قال السيد ارفع
 ناظر يكي واصر من المكان الذي انت الان فيه . فانتى
 ساحتك كل هذه الارض التي تعانين لذرتك الى الابد .
 تامل في هاهنا تقاوم الجود لانه يقول اما انت يا هذا
 فامكنت ابن اخيك من الاختيار . وسمحت له باختيار ما
 اشرور صيت انت بما بقي . ولما انا فاجود عليك جودا هذا
 مقداره . وهو ان امكنت من كفاية الارض التي تلا حظ
 من كلتي الجهتين من الشمال والقبله والمشرق
 والمغرب . ولا التقى بهذا فقط بل وامنحه لذرتك الى الابد .
 اشاهدت هذا الكرم اللائق بصلاح الله تعالى اعانيت
 مقدارا ما سمح به ومقدارا ما صار اليه . فينبغي لنا من
 هذا الموضع ان نتادب ونبالغ في الرحمة مبالغة شافية .
 لخطي بالشي الشريف اذا ما اعطينا التزر الطفيف .

قل لي اين مقدار عطيه يسيره من الغضة من السما حبه
 بالمفوات واطعام الجايح . من الظفر بالداله في ذلك اليوم
 المرهب . وسمع تلك الالفاظ المضاهيه للملك . وهي
 سغبت فاطعمتوني . العل المفضل عليك هذه الافضال
 الجسمه ما يقدر على ازاله فقر ذاك الفقير . لهذه الحال افقره
 وهي لخطي بالجائزه الخطيره عن صبره . وتقال انت الداله
 عن رحمتك اشاهدت عوده السيد للانام . كيف ساير
 تدابير عايدته بخلصنا . فاذا ما علمت يا هذا ان ذلك
 الصعلوك لاجل نعمتك هو بلا بس الفاقه ويقاسى
 مفضنها . ويباشر العطب جوعا وضيقه لا تصرف
 عنه بحفا وغلط . بل كن مدبرا امينا على ما انعم به
 عليك السيد لتال اليه الكميله من العلى اذا ما عزيت
 مسكنته وتددت جوعته . ومجد سيدك الذي افقر
 ذاك من جرا خلاصك لتصادف السبيل الذي تدحض
 به درز جرايرك وتمكن من سياسة ما اصابه السيد
 اليك احسن سياسه وتوهم لتلك المدراج التي ينيف
 على كل قول وفكر . والدليل على ذلك انه سمع نوح لك

ايها العبد الصالح الامين لقد كنت ثقة على القليل
 لا تمتك على الجزل الخ الى جنوسيدك فاذا ما انعمنا
 النظر في هذه الامور فلنصور الفقرا بصورة المحسنين
 اليانا والممكنين من افادتنا ما يعود خلاصنا ونكثر
 لهم في العطيبة مع طلاقه وجه وبشاشه ولا نقاعد
 في الحبه بل نتارع لها مع ملاطفه في المخاطبه ومجامله
 في المفاوضه. لانه يقول اعطف بسمعك على الضعيف
 واجبه بسلام ووداعه لتثقل نفسه المضغوطه بالعوز
 وقلة ذات اليد بلين كلامك وعذير خطابك لانه
 يقول ان القول لافضل من العطيبة الى هذا الحد
 يرفع النفس ويقوى منها ويسلبها القول اللطيف
 فاذا ما توفرتنا على الرجمه وانعكسنا على الصدقه
 فينبغي لنا ان لا ننظر الى الاخذ فقط بل نتفكر في
 المتحصص بما يصير الى الضعيف والواعد بالمجازاه عن
 ذلك ونفكر باليه ونجتهد في العطايا الواسع
 والايمان ونزرع مادام لنا وقت لنحصد كثيرا
 لانه يقول الزارع باسفاق باسفاق يحصد

فينبغي لنا اذا ان نزرع هذه الزروع الحكيمة ببيتك
 تخيله. لنحصد بكثره وافره في اوان الحصاد لان هذا
 الوقت برسم الزرع. فاضرع اليكم ان لا تملموا لتعطفنا
 ثم ما قد زرعه في يوم المكافاه. ونوهل لمودة السيدنا
 لان امره فلاشي اخر من المناقب يمكن من اطفاننا وهفواننا
 كالصدق الوافره. هذه تستاصل ما آثمنا. وتشتب
 لنا داله. وتعد لنا المتعه بتلك الخيرات التي لا توصف
 وما قد ذكرناه واوردناه من هذه الامور فتجزي في
 جنتكم واقامة البرهان عندكم اننا اذا ما جردنا بالتر الحقيق
 حظينا من السيد تعالى بلحم الخيطه والدليل على ذلك ان ما
 فاضناكم به من الحث على الرجمه. والهز في الصدقه انما
 اوجبه ما كان من اب الابامع ابن اخيه. وانما يمكنه
 من اختيار الافضل ورضي هو بالادون نال من الله الجواد
 وعدا يجوز العقل والفكر لانه يقول ارفع ناظريك وانظر
 بهما من الموضع الذي انت الان فيه. الى جهة الشمال
 والمغرب والمشرق والجن فانت تاجود عليك بكل هذه
 الارض التي تلاحظ. وعلى دريتك الى الابد. زعمت

انت سبحانك جزوا من الارض وها انا اعدك بكلها وليس
هذا فقط بل وساجود بذلك على ذريتك الى الابد
اي واما ارايت كيف تكرم بالاجستان ان الله برك
وتعالى لما علم ان شهوة اب اليا هذا الامر جدا . وانه
لاشي من الاشيا يقوي منه مثله . قال له وسامحك
هذا حتى ان اولادك يتمعون بالارض بعدك ويدومر
تسلطهم عليها . ثم ليل تضعف ثقته بالوعد اذا ما نظر
الى خاص الطبيعة وهرمه . وعقوره سارة . ولرعبته
تعالى في ان يقوى منه . ويجعله ان يعتمد على قدرته قال
وساجعل زرعك كرم الارض . فان قدر انسان على احصا
رمل البحر فيحصى زرعك حقا ان هذا الوعد ليقوق
الطبيعة البشرية . لم يعده بان يكون ابا مع هذه الموانع
التي هذا مقدارها فقط . بل وان اولاده يكثرون حتى
يضاهوا رمل البحر . وتنيف كثر تم على العدد . وقد
ابان ذلك بالمثال الذي اورده . تأمل كيف السيد الواد
للانام يروض فضيلة الصديق بعد قليل . والدليل على ذلك
انه قال اولاً ساجود بهذه الارض على ذريتك والان

١٨
ايضاً يقول ساجود على ذريتك الى الابد . وعلى خلاف الوعد
بالقول كان والى ان يرزالي الفعل مضى من الزمان
قطعة وافره . وانا فعل ذلك لعلم مودة اب اليا الله تعالى
وقوة الله عز وجل المتقاه . فمن الملام كان تقاعده وتروثه
ليعرفنا ضعفهما . وعظيمة قدرة الله سبحانه التي لا توصف
اذ لما تمكن منهما الهرم المفزط . وييسا كما يقال جارياً على
المالوف في الطبيعة البشرية . وانعم في النظر في وثيق
عزم اب اليا . ومن مدة الزمان المعترض ما بين الوعد
واتمامه . وكيف اطرح ساير الشؤون البشرية ومدد رهنه
الى قوة الواعد برك وتعالى ولم يترجح ولا فلق فقد علمتم
علماً لا يشوبه ريب انه اذا اوعدنا انسان دفعه واثنين
ولم يبق لم تنق به دفعه اخري . لعمرى ان اطراد هذا الامر
في انسان في موضعه هو فلما في الله سبحانه انه المدبر
احوالنا بغاية الحكمة . فانه ان وعد دفعه . ولو اعترضت
موانع عده . وحادث قواطع جمه . لكان من الواجب
علينا . واللازم لنا ان تنق بوعد عز وجل ناظرين الى
حسبم قدرته . ولا نرتاب متحققين ان كلما يقوه به لا بد

انضاعك ووداعتك اللذين استعملتهما مع ابن الاخ
واقبل الوعد وتامل جملة الارض التي انت صاحبها
فستعلم انك انت وديتك لا بعد مدة من الزمان زعم
ولديتك الى الابد وان وعد الله عز وجل لعظيم وان
جود سيدنا كلنا لجسيم وان مكافاة الرووفيا لكل والواد
للانام لعز ووجازته خطية التي جازها هذا الطوبان
فلن يلبى من سلالته ولما سمع ابن الابد هذه الامور
ودهل من صلاح الله تعالى الذي لا يوصف زعم مضى وسكن
عند البلوطة السوداء التي في جبرون زعم بعد قوله الوعد
وانفصال لوط منه نقل خباه نحو البلوطة السوداء
تأمل هذا الرأي المتفلسف نظره في العمة العالمة
وكيف تحول بسهولة فلم يتكره الاستبدال بالمواضع
وانك تصادف هذا الصديق قد قهر العادة فلم يملكه
ولم تشتمه التي قد شتوت على طائفة وان ترى بظرائفه فيلسوف
وغيره مما يعرض من الراجيف فانه اذا ما دعا وقت
من الاوقات الى النقلة والظعن الى القرية عدة دفعات
من اجل امر رواجي يتصعبون ذلك ويكرهونه

سرسر في سلسله من سلسله هذا حد جبر

ان يبرز الى الفعل اذ كان من اليقين الواضح والدليل
اللاجئ الى الاشياء البتة يقدر ان يمنع مواعيده ان تتم لانه الله
وكل شيء عنده ممكن وبهذا السبب ينقل الامور الى ما يزيد
اياه وقادر على ايجاد السهل من الصعب ويرد ياسنا
الى الامال الصالحة. وانما يفعل ذلك لتحقيق لطيف حكمته
لا يقول انهض وبرز في الارض طولاً وعرضاً
فاني ساخو لك اياها. انظر كيف يوترق قدس اسمه بهذه الامور
كلها ان يقرر في نفس الصديق التصديق الى ابعاد غاية
والدليل على ذلك انه يقول انهض وبرز واعرف الطول
والعرض. لتركن عظم الارض التي انت عتيد ان تتمتع بها.
واذ انت اعتدت بامل المتعة. تكاثر سرورك وتوافر حبورك
فمقدار ما تقدمه من الارض اياه اعطيك لتعلم انه ليس
مقدار ما سمحت به بازا ما انت معول على اخذه. فلا تظن
اذا انك قد اخذت الارض الحقيه بوثوب ذاك على الاشياء
الشريفة الخطيرة. فلتققهن بعد قليل بنفس الامور ان
اختياره لا يوجد لم يعد عليه بنفع. واما هو فسيعلم مقدار
شر عشق الاستكثار وعلى حال فان يا هذا خذ جزا

صالح

ويرتكبون فيهما المشقة لتمكّن العادة منهم الا ان الصديق
لم يكن بهذه الصورة لكنه تفلسف منذ مبدأ الامر
وتنقل من هنا الى هناك ومن هناك الى هنا كأنه غريب
وحرص في ابانة مؤدته لله في كل مكان بما كان يعمل وما
سكن عند البلوطة السوداء انشاء الوقت مدحا للرب
اريت هذا الامور وهذا العزم الشكور وما ضربت خبائه
شكر السيد المحيّن عما صار اليه من الوعد وانك تجد
فاعلا هذا الامر في سائر المواضع التي تشكها ومهما تب قبل
كل الامور من بناء مدح وباراز شكر وحمل جريا على ما يقضيه
الشرع الرتبوي الامر في كل موضع وانفعوا ايدي باره
استاهد هذه الجواهر الطاهرة الي الله تعالى شوقا وتوقا
والشكر له في سائر الاحوال فانه لم يتطروا وما وعد به
الي الفعل بل شكر على الوعد وبذلك في ذلك المجهود وليبت
السيد على اتمامه اذ اما احسن الوفاء على ما سلف
القطرة الثالثة والثلاثون انه ينبغي لنا ان
نثق بمواعيد الله تعالى غاية الثقة ولا تشكك
فينبغي لنا ان نمثل هذا الرجل الفاضل ونزكنا بمواعيد الله تعالى

ولا يخ

ولا يخ الرمان نشاطنا ولا يصفع عزقنا ما عساه ان
يعرض من الموانع ويحدث من القواطع بل نعتمد على قوة الله
عز وجل وبومر غاية الايمان بمواعيده وننظر اليها كلها
لذي الاعمين لان ما وعدنا به السيد جليل القدر وعظيم
الخطير يعولوا على قدرنا اعني التمتع ملاكوت السموات والخط
بتلك الخيرات التي لا توصف والتشهير مع الملائكة والبخاه
من المحييم لكن لانك ذلك من قبل انه لا يعان بالاعمين
الجسدية بل شعرا لتظن في صدق المواعيد ونزوم باعين
الامانه حسامة قدرته ونستفيد مما قد فتحناه رجاء
صالحا في ما يستقبل فلهذا السبب جاد علينا هاهنا
بامور رحمته وهو لهتمدي لها فحسب الثقة يسلك فز اسلم
ولله من اجل محبته لنا كيف لا يجوز علينا بكل الاسياء
الاخر كما يزعم بولس الذي لم يستفق على اوله التحصيص
بل استلمه عنا كيف لا يفضل معه بكل شيء فان كان دفع
سكليه من اجلنا نحن للخطاه ومنحنا منحة العاد وانعم
علينا بالصنع عما سلف لنا من الجرائم ونهب لنا سبب للا
الي النبوة واورد ربوات من امور اخر داعية الي خلاصنا

فهدا من اذل دليل ووضح برهان على انه يتجود علينا
في هذا الدهر المستأنف بالخير المتخورة لنا لان الذي
اعد لنا قبل وجودنا هذه الامور لفرط صلاحه كيف
لا يعم علينا بالمتعة بها فاما انه تقدم فاعلنا هذه
الخيرات فاستعدنا بالالواقين عز المير هلموا يا مباركي الى
ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشاء العالم اشاهدت
فرط هذا الصلاح ومقدار ما استعمله عز وجل من المودة
للبريخو جنسنا حتى انه اعد لنا متعة بالملكوت قبل
انشاء العالم فانا اضرع اليكم لانكون اذن غدويت
ولقلة الوفاء مظهرين ولا نعدم نفوسنا هذه المنح الجزيلة
والعظايا الجيلة بل نود سيدنا كما ينبغي ولا نفعل شيئا
بخطئه لعلنا نحن نستبقه الى هذا الامر هو تقدم
فانه المحبة لنا من الايوصف ولا تبعث فكيف لا يكون
لان سبحا الانود بحسب الطوق من قد احبنا محبة
هذا حملها هو تعالى الاجل مقته لنا احتمال سيار السون
بله وبرز عن الاحضان الابوية كما يقال واخذ
صورة عينك وتصرف بشير الامور البشرية وصبر

علي شيب

علي شيب اليهود وازدرابهم واخيرا رضي لنفسه ما صلحت
وقبل الحمار الشنيع رغبه في ان يعفينا نحن المنتحيون
مع الفصيص والمتقلون باوساق الجرامر بالامانه به
هذه الامور كلها لما تاملنا حق التامل الطويان بولتن
الملتب بعشق المسيح الذي طاف سيار المتكونه كانه
دوجنا حين المجتهد في اجتراج ما يختص بالذين لا اجتسام
لهم علي انه دو حشد هتف قايلان مودة الله سبحانه
تضعطنا اظهر هذا الوفاء لاحظ ترايد هذا المحبة
الكليه شاهد شوقا متضرمان عمران مودة الله تضعطنا
اي قهونا وتضطرنا وتبعثنا على الاجتهاد ثم ماتت
تفسير ما قاله قال راي هذا وهوان موت واحد عن
الكل لميعيش الاحياء لالدواتهم بل للماتت من اجلهم
القايم رايته كيف ما قاله في موضعه هو اعني محبة الله
تضعطنا لانه يقول ان كان مات عنا فلهذا السبب
مات هو ولم يعش نحن لالدواتنا بل لذلك الذي مات عنا
وقام فينبغي لنا اذن ان نقبل هذه الوغطة الرسوليه
ولا نحيا لدواتنا بل للماتت عنا والقايم فان قال

قائل كيف يقول سينقد لان غيما لا لدواتنا ما جتبه
استعد يا هذا احيا لا انا المسيح تجياني تاريت كيف مضي
على الارض مشتملا جسدك كانه ساكن في السماء متصرف
مع القوات التي لا اجسام لها هذه الحال قال ايضا
في موضع اخوان الذين صلوا جسدك للمسيح مع الامم
والسنوات فهذا اذن هو معنى قوله ما نجيا لدواتنا بل
للمايت عنا والقايم وهو اذ اما كنا في هذه الحياه
الحاضر كالاموات من قلة احتفالنا بالمبصرات وخبونا
عن الشغب بها فان سيدنا ما قبل الصلوات الالهيه
الحال وهو لنعراض نحن من هذه الحياه بتلك والادب
ان نقول لكني تحصل تلك بغيره والدليل على ذلك ان
هذه الحياه الحاضر ترشدنا الى الاستماع بتلك الحياه
الدهريه ان يتقطننا وان اردنا ان تهض قليلا
ونفتح ناظر الفكر سنستطيع ان نرد في نفوسنا
بالكمال معنى تلك النهايه ونضرب ضحكا عن كل المنظوره
ونعد ذهنتنا الى تلك العتيدات الدهريات كما ادبنا
هذا الطوبان بقوله ما اعيشه الان بالجسد فانما
اعيشه

اعيشه الان بالجسد فانما اعيشه بالامانه ما بن الله
الذي اجيني واسلمه وبعثته عني تامل هذا النفس
الملتهيه للاحظ هذا الفكر المتعالي شاهد هذا الدهر
المتعربا لشوق الى الله تعالى زعم ما اعيشه الان
فانما اعيشه بالامانه زعم لا تظن اني قد امتت سياتن
امور هذا العالم الاتي وان كنت دا جسدك ومروطا
بل وانزله الاتي اعيش بالامانه يا المسيح مطر حيا لتبار
الحاضرات وبرطوله تبارك اسمه وتعالى ضرب صفحا
عنها وامد يفكر في اليه ثم انه لرغبته ان تعرف ترايد
مودته قال احيا بالامانه ما بن الله الذي اجيني واسلم نفسه
عني تامل مقدار هذا الوفاء ولو قال قائل لولس ماذا نقول
ايها الطوبان مندهنته قلت لك يريشعق على ولد
الحاصر بل اسلمه عن الكل فالان تقول الذي اجيني فجعل
الاحسان العام خميصا بك لاجابه نعم انه وان كان
قدم ديمجه من اجل حبس الناس كله الاتي انا الخصص
بما صار اليه لفرط مودتي له وهذه العاده ما لوفه عند
الانبياء كقوله يا لله الامي وهو اله المسلون كل ما

كلها الا ان من شان السؤوال المتخصر بنا لعام بار الله
الذي اجبني ولوراجعه في السؤوال ما ذا تقول الك
وحكك حبت لاجابه احب سائر الطيبعه البشريه
الا اتني اعتدله باليمن كانه في وحدك احب واسلم
حساسته عني ولو شا لنته نالته ما ذا تقول اعنك
وحرك صلبت او ما هو القابل اذا ما علوت لاخذت
الكل الي اوما انت بضايا بولش القابل الذي اسلمه ذاته
عن الكل لقال له الامر علي ما ذكرت ولست مناص
لنفتي يقول هذا الكني قلت ما قلت قاضيا حق
صباتي ومسكنا لا عجز اري حاجي وتامله ايضا مفيد
ايها سنيا اخريا لمقولات والدليل علي ذلك انه قال
اولا عن الاب بانه اسلمه عن الكل وها هنا يقول
انه اسلم ذاته اما اخباره هناك عن الاب فليثاره
ان يعير البرهان علي اتفاق الاب والابن في المسيه
وتساوهم في الكرامه وان يشير الي السباسبه
فانه قال في موضع اخر انه صار مقنوعا الي الحمام
وفي كل موضع يحق السباسبه واما قوله ها هنا

انه اسلم ذاته فاخبر ان قبوله الالام باختياره واظهاره
لاخبرنا ولا ملكرها لكنه لما توخي خلاص جنس الناس
اصطبر علي الصلبه فاذا تباي موده تقدر ان تقابل
الذي احبنا حبا هذا صفتة فلوانا حتي نسلم النفس
من اجل شرايعه وحفظ وصاياها لئلا وارينا مقدار محبته
لطبيعتنا والدليل علي ذلك انه هو اله وقبل ما قبل
من جوال الانام وسيدنا حمل ما احمل من اجل العبيد
وليس عبدا علي الاطلاق بل خونه غدورين ونفرط
العداوه مظن من وهو تبارك اسمه تقدم بالاحسان
الي غير مستحقين ولربوات من الهفوات والاعين واما
نحن فلو فعلنا ما فعلنا لم يكن شئ له قدريا لاضافه الي فضلته
تعالني والدليل علي ذلك ان ما فعله نحن هو لازم لنا ودين
علينا وما يورده هو سبحانه فهو علي شيل التقضل والاحسان
والحدود والامتنان فبئني لنا اذن ان نحيل هذه الامور
كلها في خاطرنا ونود المسيح كما وره بولش ولا يصرف واحد
منا اهتمامه الي شئ من الحاضرات بل فلكم شوقنا اله
راستخاد ايماننا في انفسنا ونزدي بساير امور هذا العالم

وتسكن الارض كلها سماء ولا ترخينا الا سياء الصلوة
ها هنا ولا نكثرت بالحزبات بل نصرت صمحا عن جميع
ذلك وتنقاد الي سيد المشوق ولا تحفل بالحاضرات
ونصبل الي العبيدات ونقول كقول هذا الطوبان
ما تعيشه الان بالمجسد فانما تعيشه بالامانة بان
الله الذي احبنا وبذلك رحمة عند التقدر ان نجوز هذا
العرف برحون ونوهل للمتمتع بالجزات المنزعات
بنعمه ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي معه لا ييه
مع الروح القدس المجد والعز الان ودا ويا الى اباد الدهور
انما له الالوهة والثالثون في قوله وصار في ملكه ملك
سدا ابا رابوخ ملك اما صار وجود ولو هو ملك
الام وبراك ملك الامر والسواجر يا بينهم وبين ملك سدوم
قال ان فهم لكتب الالهية ايها الخلال لعظم الصلاح
هذا يجعل النفس متفلسفة هذا يقبل الدهن الي السماء
هذا يصلح المرء شكورا هذا يبعث لاسنان على الهوزا
بالحاضرات هذا يهي فكرنا ان ينصرف دائما هناك وان
ننظر مجازاة السيد فبذل للمجود ويشرع انرا

انعاب

انعاب القضية بغاية النشاط من هاهنا فنقد ان نفهم
فهما ما قبلنا سرعه موانه الله تعالى وشياعة الابرار
وصلاح السيد وسامة تلك الجوابين ونظفنا الي مناقشة
او كيك الرجال لا يظان ويحانل فليسفتم ولا شترجي
از انعاب القضية بل تنفجوا عبيد الله تعالى قبل بروزها
الي الفع لهذه الحال افرغ اليكم ان تتوفروا على قران
الكتب الالهية توفروا شايبا الان اذا ما وصلنا النور في
الموضوعات ففردنا المعرنة فان من لازم الاتوال الالهية
بشوق متكاثر وباجتها رهنوا نزل يخفق البنة ولولاه حتي
لا يكون لنا معلم لاننا السيد الخاص بقولنا ليه واذنا ليه
ولشفاه المستر وصار لنا معلم وللانور النامضة مفيد القوي
ان برنا المجهود لانه يقول لا تدعوا مقاما علي الارض
فاد اما اخذنا في ايدينا كتابا روحانيا فلنلف قلنا ونجمع
دهنا ونطرح شايبا الصومر الالهية وننلو على هذه الصفة
بجشوع جزيل وينصب ليس يقبلين لنتلين من الاستماد
بالروح القدس الي فهم الموضوعات ونقطف منها قايده
كروي فان ذلك الحادم البربري بن ملكة الحبس علي

بناهته وخطو صيته وهو على ذلك المركب لسر
يتهاون بالقراءة ولا في ذلك الوقت بل كتاب النبي
في يده وهو يهدى بحر من واجتهاد ولم يكن خبيراً بالفتوة
الا انه على حال قد يدرك المجهود من النشاط والحرص
فانظر الى النظر في مقدار ما فعله وذلك انه لم يمل القراءة
على انه مشافز وراكب فليسمع الذين ما يفعلون هذا
الامر ولا في دورهم لكنهم يظنون ان قراءه هذا
المصحف فضله لا يحتاج اليها ولا لاجل المرأة والنظر
في الحشم والاهتمام بالاولاد والاشراف على العبيد
والمراعاه لامور اخير و ان انه ليس من اللذم طعم
تصفح الكتب الالهيه ولا يحب عليهم الحرص في هديدها
فما هذا الخادم الانسان البربري وهذا ان امران
كافيان ان تحتاه على التواني وينطلق اليها عظم الشان
ووفور المال وسفره وركوبه وانه لم يكن يتيسر له في شئ
بسهولة بل بعباية الصعوبة فلغرض شوقه وغزراجهاده
دفع شاة الموانع ورجي كل القواطع ورا ظهره وتوفر
على القراءة ولم يقل ما قد جرت عادة جماعه من الناس

ان يقول

ان يقولوا الا انما افهم الموضوعات ما اتكل من الوقوف
على غامض المكتوبات فلاية حال اتعبت باطلا اقوا
وليس من رشدني ويفهمني لم يقتلني من هذا
هذا البربري لفيليبسوف حصافه لكنه انظر النظر
انه لم يخيب بل سبيل الوتر شرعه من الجنوا العلوي
وان يدك المجهود وبرز ما يجد اليه السبيل وتوفر
على القراءة فلذلك لما راي عز رصابتها السبيل لواد
للانام لم يهمله ولم يتعاقل عنه بل فقد له وشيكا
معلما وانت ما هذا قنامل كيف تقاعدك الي ان
استفرغ الوشع والوا وورد ما تهضيم منته
واحينيد شاعده ووازره فلما يدرك المجهود على الكمال
حينيد ظهر ملاك الرب لفيليبس وقال له انض وامض
الي السبيل المنجده من اورشليم الى غده فانها فقر
نعم وثمر رجل حبشي له قدره شهامة قدما كثر صاحب
ملكه الحبس قد وفد للشجود باور سلام وقد عاد
راكبا على مركبته تاليا اسعيا النبي قنامل كيف
مصنف هذا الكتاب يصنف لنا ما يصنفه ايضا

اما قوله انه حبشي فليعلم انه بربري بعد ذلك قال انه
جليل القدر رفيع المنزلة ووصيته وبناهة رزم وقد ورد
ياورستلام للسنجود انظر على مسيره وانها كانته ان
تقيم الدليل على موذنه ته تعالي والدليل على ذلك عظم
المسافة التي عنانها رغبه في السجود للشيء لانهم
ظنوا ان العباده في مكان واحد يخضر ذلك طورا
مسافة شاسعه واطلعوا الشكر هناك بهذا السبب
معي الرجل الى الموضوع الذي كان فيه الهيكل والعباده
اليهودية ليسجد للسيد لما في طوره ولم لا يج استيقاظه
رزم عادرا كما على مركبه هاراشعيا النبي وان فيليس
قام وقاله هل تفهم ما تقراتنا من هذه الحريا القاريه
الهمه التي لا تفهم الموضوعات وهي مع ذلك متانزه
الدرس وتايقة الجا لظفر بعلم مرشد علي الماني منبه
وسيواله اياه انفض الى من شوقه واما انه كان اهلا
لان يخطي بهاد وموقف على فهم الموضوعات فيجواب
الرجل يوضع ذلك وبينه لان الرسول لما قال له
هل ترون ما تنظروا و دخل اليه بذلك الشكل الرزي
الحقير

الحقير يتكره دال ولا غضب ولا شخط ولا اعتقد
ان ذلك تلب له وسب كما قد فرض ذلك الكثير من الجهله
وذلك انه لم يتوجون ان يكونوا ايا جهله وينتخبوا
ان يرفوا بقله معروفتهم المقامين ويفهموا من جهتهم مالا
علم لهم به الا ان هذا الرجل لم يفرض له شيء من هذه الفنون
بل اجاب بكل هضوع وخشوع واقام الدليل على شكوك
نفسه وقال له لبيك قد رجمي ذلك ان لم يرشدني اليه
مرشد لم يجبه بوداعه فقط واتني عنه بل اوضح لنا
تصرفاته الفاضله وذلك انه لما قال هذا رزم ذلك الرزي
الجليل القدر الموالى علي المركبه التي ذلك الحفروب بالبا
المتهم متوشح ان يطرح في جليس معه ارايت نشاط هذه
النفوس اشاهدت فرط هذا الحشوع الاخصتية هذا
الرزي الوادته تعالي ليفعل ما قاله بعض الحكماء ادا
ابصرت لبيبا متبكر اليه وليونزدو لي رحلك في اسكته
بانه انقرت لبيك بالواجب لم يهمل اعانته كيف من العدل
تبع بالاهتمام القوي ما شاهدت كيف لم يختلف عن بدل
المجهد وما وجب عليه لهذا السبب ظن بعوده ان يعلم

وفهم قوة الموضوعات فمقابلينغا و ايضا ليه اعلمتها
مقدار صلاح الهيد في الصحف الالهية لهذا السبب
اوردنا الصكر الى لوسط خبر هذا الرجل البربري
الحبشي الخادم الذي لم يتوانا بالقراءة ولا في السفر
وهو ليزيل عنا الاستحجاب في منافسته ومضارعتة
وان هذا البربري لكاف ان يكون لنا كلنا معلما وللهيان
وللعوام وللجند وللرؤساء وللكل على الاطلاق
لا للرجال حشيب وللنساء الواطيات دائما المنزل
ليعلموا انه لا واحد من الاوقات يصد عن النظر في الصحف
الالهية لكن ذلك ممكنا لاني الدار فقط بل واذا
كانوا شايرين في الشوق ومشافرين وددوى وفرجهم
وملابسين لضرب عن من الامور فانه لا مانع يمنعهم
من الهيد فيها فانتا اذا ما بد لنا المجهود وطرفنا بالمرشد
وسيدك الان سيدنا تبارك وتعالى اذا ما راي تراعنا
الي النظر في الامور الروحانية لا يعقل بل يندرا دهانتا
ويضي اليه اننا وانا اسلكنا الامراض اذ نرى في القراء
بل تتوفر عليها انا بقوة الموضوعات خيرين العالمين
لان

لان القراء الدايمة لا يغفومعها الذنر ومالم نقرمه
اليوم ونحن هادون فاننا في غدا اذا ما عاودنا
اليه تركناه اذا ما اضنا لبنا خيفه الله تعالى الواد
للانام وما اجريناه لكم من الامور في مواصلة الهيد
في الصحف الالهية فلسبب ان تعلموا ان السيد تعالى
قد اعنا ان يفعل هذا الامر وفي شاير القنوز الاخر
والليل على ذلك اننا اذا ما قدمت ما نجد اليه من السيل
تجاهه علينا جودا واقرارا وما فعله مع البربري في قرآته
من انفا معلم اليه بشرعه اياه بعينه بفعل مع المواطنين
للفضيله ونحن نحضرها الوسط سببا من احوالات
الالاء ليتضح لنا ما نحن بسبيله ودعلمه ما سلف
من المقروآت كيف تمنع تلك الجانحة العظيمة الالباء
عن مشاخذة الابن اخيه لوطا باختيار الافضل وتواضعه
وقبل ذلك لوعلا المنيف كبير اعلم بالاعمله وينبغي لنا
ايضا ان ننظر لافضيله الصديق من المقروآت ليوفرنعلم
اهتمام الله تعالى الذي لا يوصف فانه سبحانه ادب
كافتنا بفلسفه اب الالباء وذاك انه ان كان قولا

في كل وقتان ميلا بابر از الظويه الواده لله وخينيد
تخاربه رغبه في ان محروسه مضار عنه فيشرح اولاني
اتعاب لفضيله تم توقع منه تبارك اسمه بعد ذلك
الجائزه وقد ان لنا ان كضع لكم المقروان ليوم فانها
غير متقدم على اكثر الامر الي تفسير بل القراءه نفسها
نكتفي في ايضا مع تفانم فضيله الصديق زعم وصارني
ملكه امرفات ملك سانا انا اروح ملك الاضاد
وجود ولو عومور ملك الام ورتياق ملك الامم وانتوا
حربا مع بازات ملك سدور ومع مرضا ملك عمورا
ومع سانا ارمك ادا ما ومع شيمرنا ملك سانا نوم وملك
بالاق وهذا هي شيمرنا هو لا اجتمعوا عند البحر الملح وهو
البحر الملح تامل ايضا الكتاب وكيف ذكر اشمام وعزوه
البري زعم ان هولاء قائلوا ملك سدور والباقيين وبعد
ذلك يفيد السبب الداعي ليا القتال ومن اين كان مبداه
زعمهم بعدوا اثني عشر سنه لجود ولو عومور وفي السنه
الثالثه عشر ترخا وفي السنه الرابعه عشر جا جود ولو عومور
مع منعه من الملوك وقتلوا الجبار الذين في اسطاروت

فريام

فريام وقبايل قويه معهم والماوش الذين في المدينه نفسها
والحراوش ومن جبال شينير الي وانيسن فارقات الي
هي البريه وعادوا الي عين الحكيم وفي قادات وقتلوا رؤوسا
اما ليك والامراوين المقاطنين اسانا مار لانعبر المقوله
على الاطلاق ايها الخلان ولا تظن ان هذا الشرح لامغه
فيه لان الكتاب لا يشرح لنا جميع ذلك شرحا شافيا
كافيا ايتار الان تعلم قوه هولاء البري وفرط بسا التهم
وسدق وتوهم الي الهجه حتى انهم اتوا على الجبار وقتلوا
في كافة الامم ومعنى الجبار اي الاقوياء اجساما وكما ان
المداد او قد بقوه لا تزام تحذف كل ما يباشر هكذا كان حال
هولاء البري مع كل من صادف من الامر وذلك انهم ابادوه
عن بكم ايهم وقتلوا رؤوسا العاقلة وقتلوا في الكل
فان فاقوا الي وما الفايده المتوجهه من معرفه قوه البري اجنته
ان الكتاب لم يدخل في الشرح هذا الامر على الاطلاق وبالاطلا ولا
تحر ايضا تقدمنا الان فضعنا لكم الوقوف على قوه هولاء وكيف
اتفق بل رغبه في ان تركوا قوه الله تعالى وفضيله اب الابه
اذا ما سبتم في التعليم زعم وخرج ملك سدور وعمورا واداما

وسانايام وابلان وهد في شيعو رلصافه هولاء الاقوياء
الذين هزموا وقتلوا في قبائل هذا مقدار هاندا الكلا دي
الاكلي للحاربة الاربع ملوك وهو جود ولونغه ورتواق
وامرات واروج بارزوا الحنسه ملك واما الكلا من الاكلي
فجباب القبر ثم لرغبته لتعرف انهم دهلوا من قوتهم وحواروا من
فرط بشا التهم فانهم قالوا هرب ملك سدرو وعمروا وسقط
في المنوع المذنبه الجباب واما العاقون فهربوا الى اوربني
ارائيت مقدار قوه هولاء الرجال وانهم من المظردهلوا اوتيك
وبعثوه على القرار انظر بعد ذلك كيف اخذوا كل ما لهم
بغاية السهوله مع هرب كافتهم وانتموا ارجين زعمراخذوا روالى
لجبال وكل جبل سدرو وعمروا وشاير قوتهم ومضوا واخذوا الوط ابن
اخى ابرهيم واثامه وزحوا لانه كان قاطنا بسدروم ما قتلته لشاير
الانثيا الفحل وهو ان لو طام ينفع بشيما اختار لنفسه الافضل اذنبه اللور
اليهوى البتعاختيار الاجود والقبيل انما التفع من هذه الحقه قطبان وصار
اسيرا وتحقق حقه الايب فيه انه لعدان الافضل له التمتع بالاحتجاج
بالصديقون اذ يبرغبه وصار اسيرا ولا يبرنوايب هذا قدروها
والليل على ذلك انما انفصل من اربابا ووطنهم قد انزل الحقة اوقروها

ومن الفسحه

ومن الفسحه اجزها واخطرها . وقد حظي بالاشيا الجليله
والشوه الجمه الجزيله فصار بعتة اسيرا الامتر له ولا بيت
ليعلم مقدار شر الانفصال ومقدار صلاح الاتفاق وان
الواجب ان لا يصب الى الافضل بل مرضي بالادون جدا
لانه يقول واخذوا الوط وماله . فبكم كثير اكان افضل له
الكون مع اب الابا واحتمال سائر الامور دون ان يباين
داته من مفارقه واختيار الافضل . ثم مضاهمة معاطب
هذه مجملها وشيكا . وحصوله تحت امرة البربر . زعم
وان واجدا من الذين تجواجا الى ابرهيم وعرف ابرهيم
العبرى وكان ابرهيم قد سكن عند البلوطه السودا مجاودا
لا سحول واوبان اخيه اللذين كانا المخلصين . ان سال
سايلن كيف لم يشعرا بالابا بهذه الهيجا الهاليله . اجبه
تجوز ان تكون للمسافه فابينهم بعيده كثير اقلدك حتى عنه
الامر ولم يركه . ورد انسان فانذر ابرهيم العبرى انما قال
هذا ليذركا انه عاد من بلد الكلداس . ولما كان عند عبر
الفرات لذلك سمي العبرى فابواه سد البدره وضعا له هذا
الاسم ليذركاه بالنقله من هناك ولما عول على قطع الفران

والوفود الى فلسطين دُعي لهذا السبب ابراهيم . تأمل كيف
حكمت الله الخبير ارشدت ابويه الى ان سميافهما بهذا
الاسم على انهما كانا كافرين كما سمي لادخ نوح . وهذا من
شيم الله الواد للامم وهو الانذار على اكثر الامم بما
سيكون بعد مدة من الزمان بالنسبة للكافرين زعم
ورد انسان فخر العبري بما جرى وباسر ولد اخيه وفرط
قوة اوليك الملوك ونهب سدوم . وذلك الفرار المنوط بالخزي
وكان هو قاطنا عند البلوطه السوداء مجاورا لاسخول
وابان اخيه وكان له حليفتين . ولعل سايل ايساك لاية
جال لماهرب اهل سدوم اسر الصديق لوط . فاحسبه
لم تجر هذا الامر على الاطلاق وباطلا . بل ليعلم بنفس الامور
فضيلة اب الايا . وليخو اخرون من اجله . وليتادب
ايضا الايصب الى ان يكون له الاخطر . ولغيره الاحقر .
بل يسمع بالافضل . ويرضى بالاسفل . وينبغي لنا ان نسمع ما
يتلو هذا العرف فضيلة الصديق وموازرة الله تعالى
التي لا توصف الا انه ينبغي لكم ان تنصوا الى المقولات
نصا بليغا . ولتطفوا دهنكم . لان الفايده المتوجه من ههنا

حسيمه وعظيمه . وينضاف الى ذلك اننا تبادلنا معا عرض
للوط ولا نجار اذا اماراينا افاضل قد املت هم النوايب والوادك
قد اقلتوا من المصايب . ولا نلتبس من كل جهة الاجود
ولا نعتقد شيئا اجل من مخالطة الابرار . بل نرى ان الكون
مع الرجال الامائل . ذلوح حتى نكون لهم عبيدا انفع كثيرا
من الجريه . ومع هذا فنركن فضيلة اب الايا وعزير
خير منه . وتفاقم مردته . وحسيم بسالته . واطراحه للقيان
وقوة الله تعالى التي لا تغت في المضامير له والعناية به .
زعمر . ولما سمع ابراهيم بان اخيه لوط انه قد اسير
عداهل بيته فاذا همر ثلثمائة وثمانية عشر . فاحذهم وكر
ورا القوم الى ان وصل الى دان . ووقع بهم في الليل هو وعلمانه
وكردهم الى حو باب التي مقرها في الجهة اليسرى من
دمشق . واسترد كل خيل سدوم . واسترجع ولد اخيه لوطا
وكل ماله والشعب والنساء . تأمل لي هاهنا اها الخليل
بسالة الصديق وشرف نفسه . وكيف اعتمد على قوة الله
تعالى ولم يكثر بقوة الرجال . وقد علمت بالهزيمة التي صنعوا
وذلك بانهم لاول ما فعلوا وشوا على كل الامم . وقالوا للعالمه

وكل من سواهم. وبعد ذلك ما صنعوا باهل سدوم وهزمهم
واخذ كل ما لهم. لهذا السب تقدم الكتاب الالهى فشرح
لنا جميع الامور وكما نقتنه شهامة الصديق وهو كى تعلم
يا هذا ان ابا الابلام يفتك منهم ولا ظفر بهم بقوة جسديه
لكنه تحصن بالامانة بالله والموارن العلويه. فثقف
هذه الامور كلها. ولم يجرك سلاحا ولا سهاما ولا رماجا
ولا او تر مسبا. ولا ترس بالحف بل توجه نحوهم باهل بيته
فان سال سائل لاية حال عدا اهل بيته. فاذا هم ثلثماية
وثمينة عشر اجيبه. لتعلم انه اخذ الكل باهل بيته الذرى
ترى ما مع لوط. لينصحو فى الماصعه. وعاوا عن السصه
حماهاه كانوا عن الحميم والسيد الحصى. ولا حظ تقاوم قوة
الله تعالى. وكيف اتجهت لهم الغلبه وشيكا. لانه يقول
ووقع بهم ليلاهو وغلمانه. وقتك منهم وكردهم. لان اليد
العلويه كانت شامله لهم ومدبره. لذلك لم تجهمر الى
سلاح ولا الى احتيال لكنه لما ظهر فقطع اصحابه فتك
فى طايفه وهزم طايفه. وفعل الامر بنى غاية النفس. من
غير معارض او ممانع. واسترجع خيل سدوم ولوط ابن اخيه

وكل ما له والنساء. اصح معك لماذا اسر لوط عند هرب
الباقين. لتستقر فضيلة اب الابل. وتحظى جرم غفيرا لاجله
بالخلاص. ورجع بعد ذلك وقد ظفر ظفرا حسنا. ومعه
لوط مساقا للخيل والنساء والانات. منذ ان فى الجماع بصوت
جهير هاتقا انه لم يغلب هذا الغلب لابقوه بشره ولا
قدره جسديه. بل اليد العلويه الفاعله كل هذا. اشاهدت
كيف الصديق على سائر الاحوال وفى جميع الامور وصيت
خطير وبها ليس بخبير. مقبلا للبرهان فى كل اوان عند
سائر الانام على اهتمام الله تعالى به. وانظر بعد ذلك كيف
يبالغ فى ان يصير معلما لاهل سدوم عبادة الله عز وجل
لانه يقول وخرج ملك سدوم ليلتيه بعد عودته من
محاربه خود ولو عومور ومن معه من الملوك تامل مقدار
ما استمتع به الفضيله من موازنة الله تعالى الملك حرج
لاستقبال الشيخ العزيز وتاهى فى اكرامه. لانه علم ان
الملكة لا تجدي عليه نفعا. وهو عار من المضافه العلويه.
وانه لاشى اقوى من ذلك الذى تعضده يد الله تعالى زعيم
داخضله لمحساداق ملك ساليه خبز او خمر او كان كاهنا

لله العلي فان قال قائل ما الغرض في هذا الجحفظ .
وهو قوله ملك سالم كما ص الله العلي اجيبه . اما قوله
ملك سالم فقد ذكره الطوبان بولس واحضاسه الى الوسط
حين كاتب من امن من اليهود . وفسراسه مع المدينة بضرب
من الاشتقاق فقال لمجسداق ملك العدن وذلك
ان لمجي في اللغة العبرانية يدك على ملك وساداق يدك على
العدن ولما الى اسم المدينة قال ملك السلامه لان سالم
يدك على السلامه . واما قوله كان كاهنا فيجوز ان يكون
كاهنا بداته من غير ان يسميه غيره . لان الكهنه في ذلك
الاولان هكذا كانوا . فاما ان تكون اصحابه الهوه لاجل كبر
سنه بهذه الكرامه . واما انه اكرم داته بالكهنوت كما بيل
وابرهيم عندهما قدما الضحايا . وعلى معنى اخر . رسم المسيح
وجيان يتلوح . لذلك تناوله بولس فقال لا اب له ولا
ام ولا نسب ولا حياته نهايه . مضاده لان الله يقيم كاهنا
الى الابد فان قال قائل كيف يمكن وهو انسان يكون
بلا اب ولا ام . ولا نسب ولا نهايه حياته . اجيبه . اما
سمعت انه كان رسما . فلا تستغرب اذا هذا الامر .

ولا نتمس في الرسم ساير اللوازم . فلو كانت ساير اللوارم للحقيقه
فيه لما كان رسما . بمعنى المقول اذا كما زعم هو مجرى على هذا
النص انما ووصف بانه لا اب له ولا ام . لاجل ان والديه لم يذكر
ووصف بانه لا نسب له لاجل انه لم ينسب المسبح على هذه الصفة
وخال انه لما لم يكن له في السماء ولا على الارض اب ووصف بانه
لا نسب له . وانظر السير اللاج بالكرامه المتوجهه الى اب الاباء
لانه يقول انه قدّم له خبز او مدينا . اذا ما شاهدت الرسم
فتأمل لي الحق . وتجب من افصاح الكتاب الالهى . وكيف
تقدم البدء فاندر بما سيجرض زعم وبارك لابرهميم
وقال مبارك ابرهيم صاحب الله فاطر السما والارض . ومبارك
الله الذى امكنك من اعدائك لم يباركك فقط . بل والله تعالى
مجد . والدليل على ذلك انه قال مبارك ابرهيم صاحب الله
فاطر السما والارض . واوضح لنا قوة الله تعالى من البرايا .
لانه ان كان مبدع السما والارض الالهة . فالذين يخدعهم
الناس ليسوا الهة . لانه يقول الهة لم تصنع السما والارض
لتهلك زعم مبارك الله الذى امكنك من اعدائك تأمل لي
كيف لم يشهد بذكر الصديق جتسب بل وعلم بمضافه الله تعالى .

لانه لم يكن بالذي يقدر على الفتح بهؤلاء الاقوياء وهو يعزى
عن النصرة العلوية. زعم الذي امكنك من اعدائك هو فاعل
الكل ومضعف الاقوياء. وقاهر النكاه بالعزك ومنه وفدت
اليك النصرة. فتوكت قوة هذا تقديرها. زعم الذي امكنك
من اعدائك اما تري كيف يعلن حسن وفايه وجميل وداه
للوط. وانه اعتقد في القوم انهم اعدا لهم خصوصا لاجل
ما صار الى ابن اخيه. زعم واعطاه من كل ماله العشر
وهذا فقد ذكره بولس. اتعانون مقدار هذا الذي
اعطاه ابراهيم اب الابا العشر من جميع ماله. اي ما كان قد
ورد معه جازي لمجيساداق ودفع له العشر من كل ما ورد
معه. ومن هنا صار معلما للكافة بما اوصحه من حسن الوفا.
وانه قدم مما انعم الله تعالى به عليه. وان ملك سدوم
جار من كرم اب الابا. فقال له اعطني الرجال. وخذ
الخيل لك ما اجمل. وقال الملك لكن تامل فلسفة الصديق
وقال ابراهيم لملك سدوم سامديدي الى الله المتعالى الذي
صنع السما والارض في ان لا اخذ من ساير ماله. ولا
خيطا ولا سير خف. خيفة من ان تقول اني انا اغنيث

ابراهيم. ان زهد اب الآء في القتيان لحسيم. وان امهانه له
عظيم. فان قال قابل. ولم امسح من الاخذ يمين. وقال سامد
يدي الى الله العلى بارى السما والارض. احببه انه بالامر من
جميعا يوتر تاديب ملك سدوم. وتعريفه انه افضل ما يعطيه.
ويتوخى ايضا ان يظهر له فلسفته. حرصا على ان يعلمه
الايمان بالله عز وجل. فهو يعلمه ويقول اني اشهدك عطا
ذلك الذي برا البرايا كلها. الا اخذ شيئا من مالك. ايشارا
لان تعرف اله الكل. ولا تنظر الهة ما تصنعها ايدي الناس
فان صانع السما والارض هو الفاتك في الهيجا. والعلم في
الظفر. ولا تنظر اذا التي استجيز اخذ شيئا مما تعطيه. فلم
اخذ بالتار رغبة في اجزا. ولا طفر في الهيجا وصباية
الى الارتساء. بل فعلت ما فعلت اولاً محبة لابن اخي
وثانية لاجل نفس طبيعة العدل والبر حتى انتشلت
المقود من جورا وعدوانا من ايدي البربر. زعم لسث
اخذ من مالك ولا خيطا ولا قدما من خف اي اني لا اخذ
ولاهما كان. ولا ان كان حقيرا ولا ما قدره يسيرا. فان
البربر قد اعتادوا ان يسمو اطرف الخف الحاد اشفار ويزو

ثم انه ذكر السبب في امتناعه وهو لا يقول انا اغنيت
ابراهيم اني رازق فايفض ربوات من الخيرات واتي لمتنع
بقرط حنوه فلا الى ثرايك اميل ولا افقر الى وقر بشرى
بل الكفى بجود الله تعالى علي اذ كنت قد علمت بوفوره
وعزازته وذلك اني سمحت لابن اخي لوط بما لا قدر له
فوعدي عز وجل بامور جسيمه واشيا خطيره عظيمه
واذ كنت الان قد اثريت اثر اجتمعا واجدت الى جميل
نيته وسني رحمة ما او تر شيئا من تمالك علي ما اظن انه
لهذه الحال زاد اليمين فقال سامدي الى الله العلي
وهو لياتن ان ابراهن لهذا الشكل جريا على المألوف
وعقوان هذا هو رايه وهو الا يتمع من هناك ولا
بهما كان وانه قد اتم تلك الوصيه التي وصاها المسيح
لتلاميذه وهي مجانا اخدم ومجانا اعطوا زعم اني لم اباشر
الحرب بامر طابيل الاعزما فقط ونشاطا فاما الفتك
والظفر وكل ما سوي هذين فهو تبارك وتعالى فعلة بقوته
التي لا تعين ثم لرغبته ان يقرر في نفس الملك ان امتناعه
من ان ياخذ شيئا منه ليس هو على سبيل الازدر والامتهان

اوضح له دماثة خلاه وفلسفة رايه فقال لست اخذ الا ما
ياكله الاحداث وجزا برسم الرجال الذين مضوا معي وهم
اسحول واوبان ميري هولاء ياخذون جزا زعم سمح لهؤلاء
ان ياخذوا جزاما اذ كانوا اقدوا وضجوا من الموده اغزرها
ومن المقه او فرها لانه يقول انهما كانا موافقين لابيهم وطفاله
وجتمعين على محبته ودليل ذلك دخولهما معة في عجاج
المحبه ومسا همتما اياه في مباشرة معاطب المعركه
ولذلك توخي مكافاتهما وجعل لهما جزا من الماخوذ وقد
كملت في هذا الامر ايضا التاموس الرتوي الفاعل
يسحق غذاه ولم يمكنهم من اجتناب ما فوق الحاجه
والدليل على ذلك قوله لست اخذ الا ما ياكله الاحداث
وجزا برسم الرجال مضوا معي وهم اسحول واوبان ميري
هولاء ياخذون جزا شاهدت بيان فضيلة اب الاباء
وكيف تقلت في ان لا يتطرق عليه الكبر والصلف
في امتناعه من اخذ القيان وبدل الجهور حتى ازال عنه
التمه بانه متعظم بالظفر ومعجب بالفتك
العظه الرابعه والثلاثون في التواضع

وفي انما ينبغي لنا ان ندرى الحاضرات

كأهل البيت موجودات

وانا اضرع اليكم ان نماثل هذا المراد الفاضل ونجهد في حفظ
دواتنا ونفوسنا الا نكون مقنصه. ولا نوجب علينا سوا
الظن بحجة الفضيله بعلة الانتصاع. بل نلزم في سائر المواضع
العدك وما نوره من المناقب الجمله خصنه بالانتصاع ويجعله
كلاساله. ليستنب لنا عمل الفضائل استنباطا لا يشوبه
خطا. لان الفضيله هذا الامر هي وهو اذا ما اردت معها
الانتصاع. فان من اسس هذا الاس. وتحفظ هذا التحفظ
ليتمون بنيانه الى ما شام من الانتصاع كلف منيع. وموطد
البناء وغير تارك له ان يسقط. لامن عنف الأهويه. ولا
من سيم الوابل. ولا من قهر الزواج. بل طاع اياه اعلا من
كل احتيال واصلب من حجر الماس. ومجندب لنا من
الله الواد للانام الجوايز العظام. والمنح الجسام. به حظي
اب الإبا بتلك اللواعيد الخطيره. وستعملون ان شا الله
مما يتلو كيف لم يعلم على صلات ملك سدوم استحق
من الله تعالى الجوايز الشريفه التي لا توصف بالانتصاع.

وليس هو حسب بل وكل واحد من الابرار قد انجح فيه
وانتم اهل الخبر ابقراء الصحف الالهيه. ستعرفون هذا
ان السيد الواد للانام اذ لما رانا مزدريين بالحاضرات جاد
علينا بها كثيرا. ودخر لنا المتع بالاشيا المستانقه. وقد نجد
هذا الامر عارضا في القسيان. وفي شرف هذا العمر الحاضر
وفي كل الامور الوقتيه المنصره. وينبغي لنا اذ ان نطرح هذا
التر الحاضر لتمكن من دعوى ذلك الوافر الحقيقي. ونرفض
هذا المجد الفارغ لتمتع بذلك الثابت الصحيح. ونهذ الجسرن
لكال الحاضر كحظي تلك الخيرات التي لا توصف ولا تخفل
بالحاضرات. لينتهض شوقنا الى العتيدات فان المنتسبت
بالحاضرات لا يمكن ان يقتنى صبا به الى تلك الخيرات
التي لا تمتع. لان عينيه تكونان كأنهما مديان. فتظلم
شهوة الحاضرات سنألبه. ولا تلتنه من النظر الى شئ من
الواجبات ولا يرتاح ايضا الى تلك الامور الجليله التي لا يعرض
لها غير ولا يصاقبها دثار ما دام مشغوقا بهذه الامور
المضمجه الوقتيه. التي يلم بها الذبول قبل الظهور. والدليل
على ذلك ان المشتاق الى الله تعالى يرتاح الى تلك الراهبات

المنزعات يُشاهد هذه الحاضرات بعينين أخيرتين. علما ان
هذا العمر الحاضر كله شكل وخذعه وانه لا فرق بينه وبين
اصغاث الاحلام لهذا السبب قال الطويان بولس
مكابيا. سيزول شكل هذا العالم. فوضع ان كل واحد من
الامور البشرية بمنزلة شكل يذهب كالغي والمنازل لا
حقيقه له ولا ثبات. فكيف لا يكون اذا الشغف بهذه
الافياء. والتبحر بهذه الاجلام. والملازمه للاثبات له.
دليلا على الحصافة الطفليه. لانه يقول سيعبر شكل
هذا العالم فاذا لما سمعت يا هذا انه يذهب فاي
طابل يلمس بعد هذا. واذا لما قرع مسامعك ان كل
الامور البشرية كالشكل فقط لا حقيقه لها. لانه جال
تضل طوعا. ولا تنع النظر في سرعة استحالتها. فازور
عن هذا. وانقل تراعدك الى تلك الراهنه الثابته التي لا
سندك بها زوال ولا يداينها اختلالك وانظر معلم
المسكونه في موضع اخر موثرا ان يوضع كل بهاء هذه
الدينا لا قدره لتحقق لطيف حصافته. وذلك نحو قوله
ان المبصرات وقيته. كقولك وفور ثراء وشرف وصيت

٥٦
طال
ورياسه وقدره ونفس الملكه ولا بس اللج. ورافع
الكراسي والمنابر كل هذه المبصرات وقيته. وليس لها
مقام الا زمنا يسيرا. ولا تمتع بها الا ما قل ونزر. ولو
سب الناه اي الاشياء ترى لنا ان نلتمس اذا كانت هذه كلها
وقتيه. لا جابنا تلك التي لا تُشاهد لاهذه المنظورات
بل تلك التي لا ترمق بالعين الجسديه. ولو راجعناه في
السؤال وقلنا له من ذا الذي يشير بهذا الامر. وهو
اغفال المبصرات لقال لنا نفس طبيعه الامور تعرف فكر
ان هذه وان كانت ترمق بسرعة الزوال. وتلك
وان كانا لا نقدر الان على مشاهدتها دهره دايمة المقام
لا انقضائها ولا نهايه ولا حوول ولا غير راهنه ثابتة.
وعلى حال يفاظن بنفسه اني مستكره لو عطي كل يوم
باطلا. الا ان الباعث لي على هذا كثرة فشا الرذيله
واستيلا الرغبه في القيان وقلة الفضيله. والا يشار
لاستيصال هذا الداء بمواصله العطات وترادف الاشارات
ووفود الوافدين اليها ضا الى الصحه الكامله. ولهذا
السبب نجتهد في شرح الضمف واشهار فضائل الابرار.

ولا تمتع من مشائتكم اياها. وهو لتتمكن ان تسوقكم بهذه
الامور كلها الى منافستهم. فينبغي لنا ان نفهم بجلنا
ونستعمل هذا الوقت المفوض للنياحياتنا استغلالا ايضا.
وخرص في تقديف هفواتنا مادام وقت الانابه موجودا.
ونصرف وفور قياتنا فيما عاد بنفع نفوسنا. ونجود على
دوى الفاقة بما فضل قل الى لاية حال تستجيز ان ينهك
الصد التبر واللمن الواجب ان تفرغه في بطون الضعفا
المخزن الحصين والمكان الامين. لتعطي بالموازنة من
هناك في الوقت الملايم. عند اجتياك للعدا. وللمي
يفتح لك ابواب الداله في ذلك اليوم الذين عذوتهم
ويقبلوك في منازلهم الموبده. فلا تترك سرايلنا ما كلاً
للسوس والارضه. وعيقه متهريه في الصناديق مع
كثرة المحتاجين. ووفور العارس. بل بفضل المسيح العاري
على السوس. ونكتسا الذي تعري من جرائنا. ومن اجل
خلاصنا. لنوهل بالباسنا اياه ان نسمع في ذلك اليوم
عازا راكتت فلكسوموني. افعل الامور باهظ ومستثقل
نعم الاشيا التي قد اشرقت على الهالك والفساد والاضمحلال

باطلا اعمل فيها ما ينبغي. لتجوز من مضرة الحسران وتجوز
لنفسك منها ربحا جسيما. وان حزن ما فضل في
الصناديق وداخل الحيطن. والافرج به عن المحتاجين
المساوين في الجنس. وان يقع الاختيار على افساد الصداله
وان تاخذ اللصوص. وتحمّل مفض القصاص عن ذلك
على ان تدبر حق التدبير. وتال الجازره عنه. لدليل
على عدم الانسانيه الى بعد غايه. وانا اضرع الانواعي
خلاص نفوسنا. بل نعطي ما فضل للمحتاجين لنحصل لنا الداله
الكبرى ونوهل للحظه بتلك الخيرات التي لا توصف
بغمة ربنا يسوع المسيح ومحبه للبشر الذي معه لا ييه مع
الروح المحي المجرد والعز والاكرام الان ودائما امين

المقاله الخامسه والثلاثون في قوله بعد هذه

الاقوال قال الرب لارهم في الحكم لا تخش يا

ارهم فانا الارب عنك وسيعظم جزاوك جدا

ان فضيلة الابرار لتضاهي كثر احوالها ويا ترا لا يوصف والدليل
على ذلك انه كان انسانا اذا ما اخذ جزا سيرا منه استغنى
هكذا يجري الامر في فضيلة اب الابا. وذلك اتاكل يوم

نَضَعُ التَّعْلِيمَ مِنْ اجْتِهَادِهِ . وَنُؤَاظِمُ بِذَلِكَ مُوَاظِمَةَ جَسْمَتِهِ
ثُمَّ مَعَ هَذَا نَقْدَرُ وَعَلَى شَرْحِ الْجُزْءِ الْيَسِيرِ مِنْ مَنَاقِبِهِ
فَهَذَا مَقْدَارُ غَزِيرِ فَضِيلَتِهِ . وَكَمَا أَنَّ الْمَعِينِ الْمَتَدَفِّقَ مَاءَهُ
غَزِيرًا لَوْ اسْتَفْتَى مِنْهُ الْكُلُّ لَسَأَلَهُ مَا يُنْضِبُ فَقَطُّ . بَلْ يَزِيدُ
وَيَنْقِي عَلَى مَا يُؤَخِّذُ مِنْهُ . عَلَى هَذَا الْخُطْبِ نَرَى امْرَأَتَ الْآبَاءِ
الْعَجِيبَةِ وَالذَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ خَلْقًا كَثِيرًا مُتَدَكِّانَ وَالِى
هَذِهِ الْعَالِيَةِ . يَسْتَقُونَ مِنْ مَعْنَى فَضَائِلِهِ . وَلَسَتْ أَنْهَمُ مَا
يَقْبَعُونَ مِنْهَا هَذَا حَسْبُ بَلْ وَأَنْ مَنَاقِبُهُ يَتَزَايِدُ كَثِيرًا .
فَاتَّصَادِفُ خَبْرِهِ فِي الْكِتَابِ الْإِلَهِيِّ لَسَلْسَلَةٌ دَهَبٍ
مَوْلَفَةٍ كُلِّ وَقْتٍ نَوْضُحٍ أَوْ لَفْسَفَةٍ . وَبَعْدَ ذَلِكَ الْجَائِزِ
مِنْ اللَّهِ سُجَّانِهِ . وَالضَّرُورَةِ تَدْعُو إِلَى أَنْ نَشْرَحَ لَكُمْ
شَيْئًا مِنْ أُمُورِهِ وَمَا سَلَفَ وَنُوجِزُ رُغْبَةً فِي أَنْ تَحْقُقُوا
أَنَّ الْأَمْرَ كَذَا . وَتَرْكُوا اتِّقَانَهُ بِإِيمَانِهِ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ . وَعَظْمُ جُودِ الْبَارِي سُجَّانَهُ عَلَيْهِ . وَأَنَّ هَذَا الصِّدْقُ
لِيَكْفِي فِي تَأْدِيبِنَا وَبَعْثِنَا عَلَى جِهَادِ الْفَضِيلَةِ . وَالْإِعْتِمَادِ
عَلَى الْجَوَائِزِ الْعَالِيَةِ . وَأَنَّ نَسْتَهْتَمِلُ مَصَاعِبَ هَذَا الْعَمْرِ
الْحَاضِرِ . لَعَلَّنَا يَفْرِطُ عَطَا السَّيِّدِ وَيَقِينُنَا بِجَرِّ بِلْ جِزَائِهِ .

٢٨
وَأَنَا اضْرَعُ الْيَكِيمَ أَنْ تَتأملُوا أحوالَ هَذَا الرَّجُلِ الْفَاضِلِ
وَكَيْفَ بَدَلَ الْجُهُودِ مُنْذُ مَبْدَأِ الْأَمْرِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ لِلزُّكُورِ سَنَةً
نَفْسٍ طَبِيعَتِنَا . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ خَارِجِ مَعْلَمٍ . بَلْ قَدْ كَانَ رَبَّنَاهُ
أَبُو أَنْ كَافِرًا . حَظِي بِالظُّهُورِ الْإِلَهِيِّ . لِأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَقْبَلِ طَبِيعَانِ
أَبِيهِ فِي مَبْدَأِ الشُّوْهِ . بَلْ أَظْهَرَ التَّعْبُدَ لِلَّهِ تَعَالَى الْمَتَّ بِه
الْعُنَايَةِ الْعَالِيَةِ وَشَيْكََا وَهُوَ فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ .
وَاصْطِفَانِ الطُّوبَانِ قَدْ أَوْضَحْنَا هَذَا الْأَمْرَ أَيْضًا كَمَا شَافِينَا .
أَذِي قَوْلِ رَبِّ الْمَجْدِ ظَهَرَ لِأَبِينَا أِبْرَاهِيمَ . وَهُوَ فِي الْجَزِيرَةِ قَبْلَ
أَنْ يَسْكُنَ جِرَانَ . أَرَأَيْتَ كَيْفَ أَطْلَعَهُ مِنْ هُنَاكَ الْمَنْظَرِ .
وَمَا وَاجِبَ اجْتِدَابِهِ غَزِيرِ الْمَوَدَّةِ مَعَ تَعْبُدِهِ لِلَّهِ تَعَالَى .
وَإِكْرَامِهِ لَوَالِدَيْهِ حَتَّى صَارَ لَهُ هَذَا الْأَمْرُ عَلَمًا فِي الْخُرُوجِ
مِنْ هُنَاكَ . وَاجْتِدَابِهِ لِلسُّقَاةِ اسْتِجَارَةَ مَفَارِقَةِ الْوَطَنِ
وَالسُّكْنَى فِي الْغَرْبِ . وَتَأْمَلْ لِي تَأْمَلًا شَافِيًا كَيْفَ مُرَاعَاةَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي الْمَتَّ بِه لَسَأَلُ فَضِيلَتَهُ تَشِيدُ بِفَضِيلَتِهِ أَيْضًا
إِسَادَةً وَأَيْهِ . لِأَنَّهُ أُنْزِلَ خَلِيَّةَ الْوَطَنِ الْإِبْرَوِيِّ . وَأَنْ يَقْظُرَ
فِي الْغَرْبِ . لِيَبْرُزَ مَا مَرَّ اللَّهُ سَجَّانَهُ بِهِ إِلَى الْفِعْلِ . وَعَلَى مَا
أَرَى أَنَّهُ كَانَ مُسْتَعِدًّا أَنْ يَسَافِرَ خَطْوًا مِنْ تَابِعِ أَوْ صَاحِبِ

وما تقدمتُ بذكره من ان فضيلة الرجل وجسيم رفته
بوالديه بعثا اياه على مصاحبه في السفر فلما وصلوا الى
حران ضرروا هناك جواهر وللمات ترا ابوه وهذا الاسم
كان اسمه امره الله سبحانه ايضا بالخروج من هناك
لانه يقول اخرج من ارضك وخاصة بيتك وهلم الى
الارض التي اريكها ولما كان اهل البيت برمتهم قد تحولوا
الى حران لذلك سماه الله هنا بالخروج اضاف الى القول
من ارضك ومن استياك موصحاله ان يثاره قد وقع على
سفره وحده دون ان يخذمعه ايا اعني باحور او غيره
وانما قال من ارضك لانهم سكنوا بها سكنى الوطن مدة من
الزمان فاتم امر الله تعالى مع فرط شجا والديه . وكثره
الموانع في السفر تماما لامزيد عليه . هذا مع جهله بالسبل
وانه لا يعلم ان يتدبه الضلاك لانه يقول هلم لالي هذه
الارض لكن الى التي اريكها . ومع ان هذا الامر غير محصل
لم يقضون بل ابرزه الى الفعل واخذ ابن اخيه واظهر به
فضيلته . فانه لما اخذه غرانا جعله بعد قليل مضارعا
لفضيلته ولم يستجر تركه بل استصحبه مساهما في السفر

٥٩
٥٤
لانه يقول ان اياه وان كان كافرا فقد اثم مفارقة الوطن
التي فيه ولدنا وانشانا وان تبعني ومات في الغربة لاجل
مودتي لي . فبكم ينبغي لي انا الا استجيز ترك ابن اخي هاهنا
الشباب المتر اير منذ المبادى في الفضيله . فلما اشهر حسن
وداره لله تعالى بهذه الامور وسار . فعند وصوله الى فلسطين
وارتقابه على جبال الكفاس ظهر له الله عز وجل موثرا نقوية
منته ومعاضدته . وقال له ساجود بهذه الارض على ذريتك
ما كان مشتاقا اليه هاويا له . وهو خلف الاولاد . به
وعده وشيكا مقابلة عن اعباه . لما كان قد عدم هذا
الامر من الطبعه . وقد ايسه الكبر من ذلك المنصه بالوعد
ونشطه . وبعثه على مباشرة الانعاب مباشرة الشباب
الاجلاد . وتامل هذا الصديق بعد هذا الوعد كيف جاهد
جهلا اخر . والدليل على ذلك انه لما اشتد الغلا بكفان
ووفرت الاضاقه توجه الى مصر عسله ان يجلسوه . فوقع
في معاطب اعظم ومصاعب اجسيم . لان جمال ساره امراته
وحسنها ارياه على اكثر الامرا الحام لدى عينيه . لذلك
لما صاقت مصر قال لها اني اعلم انك صبيحة الوجه . واتحقق

والحقوق وفور جمالك واخشي عليك من فسق اهل مصر .
فانهم اذا مارواك وعرفوا انك اماني املك يهتمون .
ولك يراعون حرصا على ابراز جنونهم وشبههم الى الفعل
ولما لي فيقولون ليتمكوا من امضان فاتهم اذا كانوا لا يقدرون
على الاستمرار بذلك فقولي اني اخته . انظر هذه النفس
الجليلة . تأمل هذا العزم الذي اشدهم الحديد . لم يزعجناظره
الرزية المتوقعة . ولم يكثر ولا قال في نفسه . هذا
السبب خليلي وطني . ورضخت رضى هذا حملت وغربت
وهو حق اباشر معا طيب هذا تقديرها . اما قبل قلبك وعدي
انه موجود بهذه الارض على ذمتي . فما الحشيه من الزنا والحمام
فداقلت مهمتي . الا ان الصدوق لم يحطر بباله شيئا من هذا .
بل تفر على شي واحد . وهو كيف تمير هذا الفعل الردي
ويجوز من احد من العطين . فلما فاض المراه في هذا المعنى
وشاورها ببساله اطاعته . واظهرت من خالص الموده ما
كثر ووفر . وواطته على مراه . فلما وقع الياس مسما
حدث عن استتباب داي بشري وكاد القاق بهر الى
الفعل حينئذ شمله ما عناية الله تعالى لانه لم يحفظ للمراه

فقط من السبب بالسخط الذي سخطه على الملك وكافه بيته .
بل وجت اب الابا على المضي من مصر الى فلسطين بصيت
غزير وقد رخصه . تأمل السيد الواذ للانام . كيف لما الغمر
بحونه مع اللام التجارب . وجعل المجاهدان بنى نشاطه فيما
بعد من الجهاد . ولم يخله من مضافته . بل اقام له الدليل
بساير الامور انه يقدم بسيرا . ويحطى بل الجليل الحظير والقيس
الغزير ويقهر الطبيعة البشرية . اشاهدت صبر الصدوق
انظر ايضا عظم اتصاعه بعد عودته من هناك . وفوط
وداعته . والدليل على ذلك انه لما رجع من مصر بوف جبر
لا هو وحده بل وابن اخيه تبعه . لانه يقول ان الارض
لم تق بسكاهما جميعا لكثرة ما لهما . ولذلك حدثت حرب
بين رعاة لوط ورعاة ابراهيم . الا ان الصدوق اظهر من
وطاة النفس وسامى الفلتفه ما جل قدره وكرم خطمه . وذلك
انه استدعى لوطا وقال له لانك ن حرب بيني وبينك من
رعاتك . ومن رعاتي لاشا انا من اخوه . وعلى ما ارى انه قال
لاشي يوازي السلامه . ولاشي ايهظ من المنازعه . فخذ
للموضع الذي تويز . وخذ لي ما تبقى لسكن الهجا وتكون

بمعزل من المكالمه والمخاصمه . اشاهدت فضيلة الصديق
وكيف امكن العرائق من اختيار الافضل ورضي هو بالادون
لكن تأمل هذا الامر ايضا . وهو ما تمتع به من المجازاه بعد
فعله ما فعل والدليل على ذلك انه مع ما تفاصلا قال الله تعالى
له . ارفع نظريك وابصر جميع الارض من سائر جهاتها .
فكلما تراه ساجود به عليك وعلى ذريتك الى الابد . تأمل
مقدار ما حظي به من الانعام لاجل اتضاعه مع ابن الاخ . فانه
سمح بالنزول الحقيق فاهل الحجر الخطير . وذلك وثب على حوز
الاجود فلم تطل المده حتى وقع في العطب الانكدر وليس
انه ما انتفع من الاختيار فقط . بل وصار اسيرا بغيته لا منزل
له ولا ماوى . وعرف بنفس الامور سمو فضيلة الصديق
وتأديب الأفعال البتة شيئا يجري هذا الجري والدليل على
ذلك انه لما سكن في سدوم المت به للجن حرب معضله .
ووفدت ملوك الامم بقوه لا شرأما واهلكوا كافة البلد وقتلوا
الجبابره وكردوا العماقه . وهزموا ملك سدوم وغمورا .
واخذوا كلما كان من الخيل وجواب ملك سدوم واسروه اعنى
لوطا والنساء واستقن مع كل القتيان والانات

لكن يا هذا انظر ايضا فرط عناية الله تعالى وغزير اهتمامه
وذلك انه عز وجل لما اثر استخلاص لوط من الاسر . ورفع
الصدى واعلا شأنه الهضله الى نصره ابن الاخ لانه لما
عرف ما جرى ظفر الى اوليك الملوك مع اهل بيته وظفر
٣٠ ظفرا لامشقه فيه . واسترجع لوطا والنساء وسائر
خيل الملك ونك فتكا حسنا واشهر للكافه جميل طوبه الله
بتارك اسمه فيه . وان لم يغلب هذا الغلب بقوته . بل بالموازره
العليه . وبعد ذلك اجتهد ان صار معلما بعباده الله عز
وجل بنفس الامور لكل اهل سدوم بالمفاوضه التي حرت
له في ذلك الوقت مع الملك . وذلك انه لما تلقاه واعتدله
بالمن عما جري قال له كل الخيل قد اطلقتها لك سوى الناس
فاتي اخذهم . وانظر الان الى شرف نفس الصديق وكيف
التي اليه معرفة فلسفته . وانه اجل قدر اماما يعطيه معا .
وكيف قاده الى معرفة عبادة الله عز وجل . لانه لم يقبل
على الاطلاق اتى ما استجيز اخذت منك لكنه قال
سامديدي الى الله العلي . انه ليعلمه على اكثر الامران
الذين يخدمهم ليسوا الهه بل احجارا واخشابا . لان الله

الكل واحد هو الذي بر السما والارض . اتى لا اخذ منك
لا خيطا ولا قد من طرف خُفٍ خيفة من ان توهم
ان اخذي النار من جراهذه الاشياء . وان تقول انك انت
العلة في اثر اي لان الذي ظفرتني ونصرتني هو الذي
افاض علي هذا الوفرة . ارايت كيف اثر اب الابان برتجه
وكيف تمكن الملك من معرفة العلة في الطفر من كلامه
لانه علمه الا يعتمد على قوته . بل يعرف علة الكل . ويحتمس
بالاله المصنوعه بالايدي . ويتعد لاله الكل وباري
البرايا . وينوع الخيرات . فقد ذكر بالامور فضيله اب الابا
وقوله اتى لا اخذ شيئا لاني لست محتاجا ولا معوزا لان
زيادة حالي ووفور مالي هما من اخر غير اتى اسامح المساهمين
لي في الهيجا باجتنان نصيب ليحدوا بذلك بعض العزاعن
تعهم ونصهم . ليلابظن ظان ان هوانه بمناسجه عن جهل
وصلف . هذا ما اجاب به الصديق لملك سدوم . ولما
قدّم له مخيسداق ملك ساييم خبزا ومدلما قبل دينك
منه . لانه كان لله العلي كما يقول الكاتب
وجازاه عن برسته له وتجيده لله تعالى لانه يقول

مبارك ابراهيم صاحب الله العلي . ومبارك الله الذي
امتك من لهدايك واعطاه العشر من كل ما ورد معه .
اشاهدت مودة الصديق لله تعالى . وكيف هي واضحه من
سائر الجهات . وكيف لم يستح ان ياخذ من ملك سدوم
ولما نزل قدره من خيط الى قدخف . وقبل من لمخيسداق
ما قدمه له وجازاه عن ذلك . وفهمنا بذلك ان احسن
التمييز ولا يقبل من الكل على الاطلاق وبلا ربه . ولما
كان الملك حسن الوفا في العطا . وكافرا في غير ذلك
واقفر الى تعليم جرن ذلك از دري اب الابا بتلك الاشياء .
واستفرغ وسعه في ارشاده الى عبادة الله تعالى وقبل
من لمخيسداق ما قدمه له وكان ذلك في موضعه . وهو
لفضل الرجل . والدليل على ذلك قول الكاتب الالهني انه كان
كاهنا لله العلي . وعلى معي اخر . وهو ان ما جرى كان
رسما للمسيح . والاشياء المقدمه دلت على سرهما . ولذلك
قبلها . ولما اخذ ذلك افاده جسامه فضيلته بما اصاره اليه
من المكافاه . لانه اعطاه العشر . فاقام البرهان من هذا
الموضع على رايه الوامق لله تعالى . وعسى ان نكون قد

اطلنا في الخطاب والمفاوضة. الا ان ذلك ليس باطلاً
ولغير فائده. والدليل على ذلك اننا قد عرفنا بالفاظ
يشيرها منذ البدء والى الموضوعات لنا اليوم شهامة
هذا الصديق وشرف حشاشته وتفاقم ايمانه وتقلت
رايه وجسامته انتضاعه. وفضط اهوانه بالقيان والاهتمام
الشامل له من الله تعالى دائماً. والفره العلويه التي صار
اليه في كل وقت فاعلت حسبه ورفعت قدره.
ولكن ان رايتم ولم تلحظكم في ذلك كثير عنا فلناخذ
المقروات مندهيهه. ونورد يسيراً ثم نمسك عن ذلك
لتتحققوا امر اهل ايضا جازيه لاجل زدر ايه بما منحه اياه ملك
سدوم لانه يقول وبعد هذا الكلام قال الله لا برمر
قل لي لاي سبب ابتدا بهذا الابتداء. اعني بعد هذا
الكلام. وما هو هذا الكلام. هذا واضح. وهو ما فعله مع
ملك سدوم. زعم بعد ذلك الاطراح. بعد دفع ما
اصفده به. بعد التعليم الذي علمه بالامتناع من شدا اياه
الى عبادة الله تعالى. ومعرفة باري الكل بعد هذه
الاقوال بعد اعطاهم خيسداق العشر. زعم بعد ان تم

هذه الامور عن اخرها. قال الرب له في الحلم لا تخش يا
ابرهيم فاني اعضدك وسيعظم جزاوك تأمل مودة السيد
للانام كيف قابل الصديق بالاجستان وشيكا. وانفضه الى
الجهاد اناض الشباب. زعم وقال الرب في الحلم ان
قال قابل لم كان ذلك في الحلم. اجيبه. ليقبل المقولات
بهديو. زعم وقال لا تخش يا ابرهيم. لاحظت تقاقر اهتمام
السيد. وان سالت لا يهطل قال لا تخش اجيبك لما كان
قدتها ون شروع هذا عملها. وازدري بما اسداه اليه ملك
سدوم لذلك قال له لا تخف اي لا تخش من انك قد
اطرحت ورفضت صلوات هذا تقديرها. ولا تخزن
ان جالك ادون. ولا تهلع. ولرغبته ان يقوى منه ويشد
عزيمته اضاف الى هذا القول اسمه. فقال لا تنزع يا
ابرهيم. وليس ذكر اسم المدعو شيئا قليلا في الاهاض
ثم قال له اني ساعضدك وهذه اللفظه ايضا قد دللت
على الغرض. وابات المعنى ابانة شافية. زعم ان المنهض
اياك من ارض الكلدانيين. والمورد اياك لي هنا. والمنقد
اياك من المعاطب للمصره. والواعدك دفعة واثنين

بانتى ساجود عليك وعلى ذريتك بهذه الارض. والذى
نهيت باسمك كل يوم. واعليت مجلك ورفعت قدرك
اعضدك اى ادب عنك واناضل واهتم واهتم لك كلما
صعبت انا ادب عنك وسيعطر جزاوك جدا. اذ كنت
يا هذا لم تر اخذ جزاء عما قاسيته من المعاطب ولا بسنته
من المصاعب بل رفضت الملك وردلت ما وصلك به.
فما جود انا عليك لا بمقدار ما كنت معولا على اخذه بل
بما ينفع على ذلك كثيرا. لانه يقول سيعطر جزاوك جدا.
اشاهدت كرم السيد ارايت فخامة هذا الكلام الاحظت
كيف انعش المناضل عن حسن الايمان ارمقت كيف
قوى محنته لان العارف بالضمائر علم ان الصديق شديد
الحاجة الى التسليه بالكلام. وابصر ماذا اقال اب الابا
وذلك انه لما تقوت منه بما سمعه من الكلام وحصلت
له داله. قال ايها السيد ماذا تعطينى هانذا الخجل خلوا
من ولدي لما يشره بحرب العطاء. ووعده بجميل الحياه.
اظهر وجع قلبه ووفور كآبه لفقده الولد. قال ايها السيد
ماذا تجود على لان عامه الهرم قدالم ي و انتي الخجل بلاولدي

انظر الصديق كيف قد تقلست بتسميته للخروج
من هاهنا الخلا. والدليل على ذلك ان المنعكس على
الفضيله انعكاسا فاشافيا اذا ما انقلوا من هذه الحياه كانوا
على الحقيقه بمنزله من قد اخلوا من هذه الجهادات والعنقوا
من هذه الرباطات والدليل على ذلك ان نقله الافاضل
انما هي من الاخس الى الاشرف ومن الحياه الوقتيه الى
العيشه الدايمة التي ليست بمتناهيه. زعم الخجل بلاولدي
فلا يشاره ان يستعطف السيد لم ينع هذا القول فقط
بل قال اذ كنت لم تنعم على بولدي فان ابن ما سق عبدتي
سير شني ان هذا الخطاب ليدل على تزايد نفسه والدليل
على ذلك معنى قوله على اكثر الامر هذا هو اى اتى ما اهلته
لما اهلته العبد بل الخجل بلاولدي ولما عدى هذا فيرت ما
انعمت به على هذا وقد وعدت دفعه وانتم انك ستجود
على وعلى ذريتي بهذه الارض. تامر لي من هاهنا فضيله
الصدق. فانه اجال هذه الخواطر في فله من غير استكراه
ولا تقيل في الخطاب ولما هدته ما قيل له دل على السيد
فاوضح انزعاج لبه. واعلن كلام حو بايه. فلذلك قبل الشفا

وشيكاً. وللحين قال له الله تعالى انظر الى شدة تجرؤ
الكلاب الالهى. وبالغ في غريره وتحفظه. وعمر وللحين
لم يستجز ترك الصدوق في الكااه ولا قليلاً. بل ياد راليه
بالسوء واستاصل حسيم حزنه بتلك الالفاظ التي فاوضه
بها في ذلك الوقت زعم وللحين قال له الله هذا ليس يرتك
بل البارز منك هو الذي يرتك هذا يرتك هذا ايضا عفا
كابتك اعلم اذا ان هذا لا يرتك بل البارز منك هو الذي
يرتك فلا تنظر اذا الى الطبيعة البشرية. ولا تروى في
هرمك ولا في عقورة سارة. بل تقوى انا الواعد لك
والمبشراياك وكن معزل عن هذه الكااه. وتسل شلوة
لا مزيد عليها. وقرر في نفسك انه سيكون لك وارث وهو
للولود. ولما كان الوعد فوق الطبيعة. ويعلوع على الفكر
البشري والدليل على ذلك ان موانع الطبيعة اقلقتة.
وهي هرمه. وعقورة سارة. وميتوته الرحم. لذلك عظم
السيد تعالى قدرا الوعد ليتق الصدوق بحود الواعد من
غير ارتباب كانه قد خرج الى العقل زعم واخرجه الى خارج
وقال له ارفع ناظريك الى السماء. فان كنت تقدر ان تعد

قدرا

الكواكب فعدها. وقال له هكذا يكون زرعك وصدق
ابراهيم لله وحسب له ذلك بزا. ان قال قائل لم اخرج
الى خارج. اجيبه لما كان اولاً قد ظهر له وخاطبه في الحكم
اثر الان ان مره ان الكواكب غير محصاه. فلذلك
اخرجه الى خارج وقال له ارفع ناظريك الى السماء وعد
الكواكب. وانظر ان كنت تقدر على احصائها.
وقال له هكذا استكون ذريتك ان هذه العده بحسبته
وجليله عظيمه. الا اننا اذا انعمنا النظر في قوة الواعد
لم نستعظم ذلك والدليل على ذلك ان الذي جبل اجسده
من الارض. وابدع كل المبصرات من العدم الى الوجود
هو قادر على ان ينعم بما يفوق الطبيعة. اعانيت كرم
السيد وذلك لما قال اني اخل بلاولاد واتي قد اسرفت
على الموت وليست في نهضة لولد. وقوة بتلك الالفاظ
وهي ابن ماسق عبدتي رشي لذلك انض عزمه وقوى
منته. وازال عنه خوف ما كان يخافه. وثقف فكره بالوعد
وعظم الصلح بارايه لانه كثر الكواكب وان اولاده سيضا هوها
ونقله الى الامال الصلحه. والدليل على ذلك ان ابراهيم لما

تأمل وعد السيد رفض سائر الهواجس البشرية ولم ينظر
الى خياته ولا الى سائر ولا الى كثرة موافعها وغزير قواطعها
بل تعالى على كل الامور البشرية. وعلم ان الله بعدس اسمه
قادراً على ان يمنح ما فوق الطبيعة. فركن الى المقولات
ولم يرتب بها ولا تشكك وهذا حق وقد قال الطوبان بوكس
الرجاء هو يستخس مرجوات ويصور اموراً غير
منظورات مالم يبصره الانسان اياه يرجوا. والامانه فهذا
الشيء هي اذا ما وثقنا بالم بصره اعتماداً على تصديق الواعد
وهذا الامر فقد فعله الصديق وصدق بما قيل له تصديقاً
مزيد عليه. ولذلك شيد بذكره ونوه باسمه. لانه يقول
وصدق ابراهيم لله وحسب له ذلك عدلاً. ارايت كيف جوزي
المجازاه الوافيه على ايمانه به قبل بروز الموعد به الى
الفعل لان ثقته بوعد الله تعالى وترك التعرض لما
قاله له بالمهاجس البشرية حسب باله بتراع
العظمه الحامسه والثلاثون انه سعى لنا
ان تؤموا عبيد الله سبحانه وتعالى
الى ملائسته جهادات الفضيله

طالع

وانا اضرع في ان نمثل هذا الرجل الفاضل اب الايام
التصدق لا فاول الله تعالى والتفه بمواعيده. والانعتمد
على هواجس افكارنا. وبندي من الوفا اغزوه واوفزه. اذ
كان هذا الامر يبررنا ووجب لنا الحظوه بالمواعيد.
اما ابراهيم فوعده بكثره الذريه وجوم النسل. وكان
الوعد ما يفوق الطبيعة البشريه وتجاوز رسومها. فلهذا
اللسبب اوجب له ايمانه بالله تعالى العدله. واما نحن فقد
وعدنا بما ينيف عن هذا كثيراً وتجاور مقلده الافكار البشرية
تجاوزاً مفرطاً ان نحن نتقننا. فيبغى لنا ان نؤمن فقط بقوة
الواعد لنبررون تلك الخيرات الموعد بها. لان ما وعدنا
به يعلوعلى الخواطر البشريه والاهام الانسانيه.
والى هذا المقدار يبلغ شرف المواعيد. وهو انه لم يعد لنا
تبرك وتعالى بالحاضر فقط. وبمستقيم العيشه هنا وبالمتع
بالمبصورات بل وبعد الخروج من هنا. وبعد فساد الاجسام
والدليل على ذلك انه تبرك وتعالى قد وعدنا باقامه اجسامنا
وتشريفها بعد انحلالها واصحلالها. والطوبان بولس يقول
انه ليبلغى لهذا العاسدان بلبس عدم الفساد. ولهذا الميت

ان يتسربل فقد اجاز. وينصاف الى هذا انه قد وعدنا بعد
قيامه اجسادنا انه موجود علينا بالمتعة بالملكوت. وبالنيح
الدهري. وبلك الخيرات التي لا توصف. والتي لم تبصرها
عين ولم تسمع بها اذن ولم تجس في لب انسان. اشاهدت
مقدار المواعد ارايت حسانة الصلوات فاذا ما انعمنا النظر
في صدق الواعد وزكاه. فينبغي لنا ان نياشر اعقاب الفضيله
بنشاط لنتمع بالمواعد. ولا نفضل الاشياء الوقتية على خلاصنا
وعلى خيرات هذا مجملها. ولا نفكر في نصب الفضيله. بل
تعمر النظر في الجوايز. ولا تنظر في ذهاب القنيان
حسب اعطائنا اياه للفقرا ذوى الحاجه. بل نامل ايضا
ما يتصل لنا من الدخل. فلهذا شبه الكتاب الالهى الصدقه
بالزرع. رغبه في ان تتوفر عليها توفرا اذا اشتاط وسرور
فان كان واضعوا الزرع في الارض. وبادروا اليه
احتشده وحفظوه يفعلون ذلك متوقعين اما الاصلحه
وراسمين في خواطهم امتلا البيد فمذاوي كثيرا
بالزارعين زرعاً روحانياً. وهوان سيجوا وجدوا في انهم
يردون في الارض ونحدون في السماء. ويعطون فضة

وياخذون غفران الهفوات وتصير لهم الداله ويسببون
لنفسهم الراجح الدهريه والتصرف مع الملائكه بما يعطونه
ما هنا. فلا ما نحن عققنا فلا نعلم النظر في نصب الفضيله
وان المجاهده عن العذريه جمته. بل في الغايه الحميده
التي تنتمى اليها. وينبغي لنا ان ندوم التامل لها ونزتها
تجاه عيوننا. ونجركل الشبهه الرديه. ونستولى على
شعب الحتم. ونقطع صعوبه التعب بتوقع الجوايز. لان
الامال الصالحه فيها كفايه ان تحملنا ان نقدم على المعاطب
ونستسهل اعقاب الفضيله. والدليل على ذلك انك يا هذا
اذ لما انعمت النظر في انك اذ المجاهدت يسيراً من
الزمان وحفظت مصباح العذريه نيراً توهم لتلك للتره
السعيده والحاله الحميده وتعلم الحتم ومعك مصابح يتلاكي
شعاعها. ويسطع لميعها. ولها من مادة الدهن ما يكفي
وعجزى اعنى الصالح من الاعمال استسهلت كل هذه
المصاعب مميهاً لما قاله الطوبان اطلبوا السلامه مع الكل
والقدس الذي خلوا منه ولا واجد يعاين الرب ارايت كيف
وصل السلامه بالقدس. ولا يثاره ان تحقق انه ليس يلتمس

بالله

طهارة الجسم حسب بل والسلامة. ذكر الامرين جميعاً.
 موثراً ان محصناً ومجمل كل واحد منا في سكون. ويعمل عن
 الاترعاج والقلق وذا سلامه في جميع الامور. ووديعاً مطلقاً
 الى ان تزهو ساير الوان الفضيله على وجوهنا. فاننا بعد
 هذا نستهنون بشرف هذا الدهر الحاضر لاجل شرف ذلك
 المجد الحقني ونشوق على الاتضاع. ونهزأ بكافة حُسن حال
 هذه الدنيا التمتع بذلك الراهن المقيم. ونوهل للملاحظة
 المسيح. لانه يقول مغبوطون الانقياقلوباً فانهم سيعاينون
 الله. فيبغى لنا اذا ان نظهر معقولنا ونسوس حياتنا سياسةً
 بالغة. لنحظى بالجوايز في الدهر المستأنف عما اسلفناه من
 اتعاب الفضيله هاهنا. بركة ربنا يسوع المسيح. ومودته
 للبشر الذي معه لا يبه مع الروح القدس المحيي المجد
 والعز والاكرام الى ابد الابدن امين.

المقالة السادسة والثلاثون في توبه وقال
 الله انا هو الاله المحرر اياك من ارض
 الكلدانس لا ورتك هذه الارض فقال له
 يارب وسيدني ياذا استد على اتى سارثها

ان قُوَّة الكتاب الالهى بحسمة. وان المعاني المتدفقة
 في الفاظه لجمه غزيره. ولذلك ينبغي لنا ان نصغى اليها اصغافاً
 شافياً ونبحث عنها بحثاً واثياً لنستفيد المنفعة من هاهنا
 مضاعفة. ولهذا السبب قال سيدنا المسيح. فقتشوا
 الصحف. وهو يبحث عن غامض الكتاب. ونقف على
 حقيقة معناه دون ان نصب الى القراءة على الاطلاق
 وعادة الكتاب على هذا النص. وهي وجود معاني غزيره في
 الفاظ يسيره. فانها تعاليم الالهيه لا بشرية. فلذلك
 تراها كلها بخلاف الحكمة البشرية. وان سالتني عن
 معنى ما اتوك ابيك اما الناس فغاية حرصهم وبهاية
 حكتهم في تركيب الالفاظ. ولما حال الامور الالهيه. فبصد
 هذا. وذلك انهم ولا واحد من اقايل الكتاب مقصور على
 شرح حُسن العبار والنظام. لان للهوت في داخله
 مزهره ومحاسن المقولات فيه متلايه. وايضا فان
 الحكمة البشرية لا طائل يتوجه من معانيها بعداكثر من
 الهديان لا يوصف. واما الامور الالهيه فان اللفظه
 اليسيره منها كما قد زكتم تفيدنا تعليماً جريلاً. ولهذا

السبب لما اخذنا في فوائح ما قرى عليكم امس. وراينا ثروة
المعاني وافره. استكنا عن الامعان فيها. حقيقه من
ان نورد عليكم النسيان بالاشهاب ونضربا سلف من
المقولات. والان نحن نضل السالف بالانف. ونشرح
جميع القراء على هذا النض ونضركم صفا هذه صفته. الا
اي اضرع اليكم ان تصبو الى المقولات نصبا بليغا. وليس
كان الثعب لنا فان القايره لكم لابل هي مشتركة. ولما لي
اقول النصب نصبا هذه منحه من مخ الله تعالى. فيبغي
لنا اذا ان قبل حيلاب الله عز وجل يتعظ. لنمضي من
هاضنا وقد استقدنا شيئا داعيا الى خلاص نفوسنا. فاننا
لهذا السبب نضع لكم كل يوم هذه المايده الروحانيه وهو
لنظرد برادف الوعظ ونثايف للدرس للكتب الالهيه
كل احتيال الشيطان الخبيث. والدليل على ذلك. انه
حزاه الله اذا ما شاهدنا متوفرين على الامور الروحانيه
فليس انه ما يميم علينا فقط. بل ولا يحسب ان ينظر اليها مقابله
لعلمه ان شروعه لا يجدي عليه سعا. وان اقدامه يعكس
على راسه. فهم بنا لماخذ فيما يتلو ما قرى علينا امس

ونشرح ما تبقي من ذلك فان قال قائل وماذا قرى
علينا امس. اجيبه الوعد لابراهيم حيث امره الله تعالى
بان يرفع ناطريه الى السماء. وينظر كثرة النجوم. لانه
يقول ان كنت تقدر ان تعد الكواكب فعدها. وقال له
هكذا يكون نسلك. ولما اوضح لنا الكتاب الالهي موده
اب الابالله تعالى. وانه رنا الى الواعد. وانعم النظر في
قوته فامن بما قيل له وقال. وصدق ابراهيم لله وحسب
له ذلك براه. والى هذا الموضع استهت معاوضنا امس.
ولم تقدر على الامعان فيها. لذلك تدعو الضروره الى ايراد ما
يتلو. فان قال قائل وماذا يقول اجيبه يقول ما هذه
عبارته وعنايه. وقال الله له انا هو الاله الذي اخرجتك
من بلاد الكلدانس لا ورتك هذه الارض. انظر تنازل الله.
وكيف يوثان تحيق ايمانه ويقتعه اقناعا شافيا. ويصدق
الموعده. فكانه يقول له مفسحا. اذ كراني انهمضت من بيتك
هاقد وافق ما قاله الله تعالى لاب الابا لما ذكره الطوبان
الخططان من ان امر السيد نشله من بلاد الكلدانيين.
وان اباه فقارايه حسب ما قلناه. وان كان كافرا

وَمَا كَانَتْ مَقَّةُ ابِ الْاَبَاءِ لِلَّهِ تَعَالَى صَرِيحَةً . وَمِنَ الشُّبُهَةِ
عَارِيهِ . لِذَلِكَ امْتَثَلَ مَا رَسَمَهُ لَهُ وَخَرَجَ . فَالْبَارِي تَبَرُّكُ اسْمِهِ
يُذَكِّرُهُ الْاِنَّ مَقْدَارَ عِنَايَتِهِ بِهِ مِنْ فَوَائِحِ الْاَمْرِ وَوَادِيهِ .
وَيُحَقِّقُ فِي نَفْسِهِ اَنَّهُ سَيَحْسُنُ اِلَيْهِ احْسَانًا جَزِيلًا . وَيَعْنِي لَهُ
بِمَا وَعَدَهُ بِهِ . وَمَرَزَكَ اِلَى الْعَمَلِ . وَلِذَلِكَ سَلَكَ هَذِهِ
السَّبِيلَ . وَهِيَ قَوْلُهُ اَنَا اَلْهَكُ الْمَخْرُجُ اِيَّاكَ مِنْ اَرْضِ الْكَلْدَانِ
لَا وِرْتِكَ هَذِهِ الْاَرْضِ . الْعَلِي نَشَلْتِكَ مِنْ هُنَاكَ عَلَى الْاِطْلَاقِ
اِثْرَانِي سَقْتِكَ مِنْ هُنَاكَ بِاطْلَاقٍ . لِهَذِهِ الْحَالِ اِثْرْتِكَ اِنْ تَقْدُلُ
فَلَسْطِينَ . وَتَحَى الْمَتْرَلِ الْاَبْوَى . وَتَقْدِيرُ اِلَى هَذِهِ الْاَرْضِ
وَهُوَ لَتَرْتَهَا . فَجِيلٌ فِي خَاطِرِكَ اِذَا مَقْدَارًا مَحْظِيَّتَ بِهِ مِنْ
مَوَارِزِي مَسْتَرْتِ بِلَدِ الْكَلْدَانِيْنَ . وَاِلَى هَذِهِ الْعَايَةِ
وَكَفَيْ عَلَى قَدْلِكَ وَكِبَرِ شَانِكَ . وَانْتَشَرِ صِيْنِكَ وَاشْرَفِ
صِيَاوِكَ مِنْ مَعَاصِنِي اِيَّاكَ وَمُضَا فَرِي لَكَ فَتَقُ اِذَا
بِمَا ذَكَرْتَهُ لَكَ اَشَاهَدْتَ تَقَا فَر مَوْدَةَ السَّيِّدِ لِلْبَشَرِ .
اَعَايِنْتَ جَسَامَةَ هَذَا التَّارِكِ وَكَيْفَ يُوَثِّرُ تَقْوِيَةَ نَفْسِهِ
وَتَوْطِيْدَ اِيْمَانِهِ خَيْفَهُ مِنْ اَنْ يَلْتَقِيَ فَيَا بَعْدَ اِلَى مَوَانِعِ
الطَّبِيعَةِ . وَاِثْرًا الْاِنَّ نِعَمَ النَّظَرِ فِي قُدْرَةِ الْوَاْعِدِ

٥٠
سلا
وَيُرَكَّنُ اِلَى صِدْقِ الْمَوَاعِيْدِ كَمَا هِيَ قَدْرَتْ اِلَى الْعَمَلِ . لَكِنْ
يَا هَذَا النَّظْرَ اَيْضًا اِلَى ابِ الْاَبَاءِ . وَذَلِكَ اَنَّهُ لَمَّا حَصَلَتْ لَهُ دَالَةٌ
مِنَ الْمَفَاوِضَاتِ . التَّمَسُّ زِيَادَةً فِي التَّحْقِيْقِ . فَقَالَ يَا
رَبِّي وَسَيِّدِي نَمَّ اسْتَدْلَكَ عَلَيَّ اِنِّي سَارْتَهَا . اِنْ الْكَلْبَ
الْاَلْهِي وَانْ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ فَشَهَدَهُ . بَا نَهُ صَدَّقَ مَا قَالَهُ لَهُ اَللَّهُ
تَعَالَى . وَلِذَلِكَ جَسَبَ لَهُ بَرَا الْاَلَا اَنَّهُ عَلِي جَالٍ لِمَا سَمِعَ اِنِّي
لِهَذَا السَّبَبِ اِحْرَجْتِكَ مِنْ اَرْضِ الْكَلْدَانِ . وَهُوَ لَا وِرْتِكَ
هَذِهِ الْاَرْضِ قَالَ اِمَّا مَا ذَكَرْتَهُ فَلَا يُمْكِنُ اِنْكَارُهُ اِلَّا اِنِّي عَلَى
حَالٍ اَوْ اِثْرَانٍ اَعْرَفَ عَلَى اِي مَعْنَى يَكُوْنُ ذَلِكَ . وَكَيْفَ اِرْتَهَا
مَعَ هَرَمِي . وَاتِي اِلَى هَذِهِ الْعَايَةِ كَصَالٍ . فَلَسْتُ اَدْرِكُ هَذَا
الْاَمْرَ بِفِكْرٍ لَشَرِي . وَانْ كُنْتُ قَدْ تَقَدَّمْتُ فَصَدَقْتَ مَا
قُلْتَهُ لِي اَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى اَنْ تَبْدَعَ مِنَ الْعَدَمِ اِلَى الْوُجُوْدِ .
وَيَكُوْنُ الْاَشْيَا كُلُّهَا وَصَانِعَهَا . فَلَيْسَ اِذَا سَوَّالِي عَنْ هَذَا
الْاَمْرِ عَلَى سَبِيلِ الْاِنْكَارِ وَالشُّكِّ بَلْ عَلَى جِهَةِ اٰخِرِي . وَهِيَ
اَنْكَ تَبْرُكُ اسْمِكَ مَا كُنْتُ قَدْ اَذْكُرْتِي بِالْمِيرَاثِ اَيْضًا تَوْحِيْتِ
مِنْ تَقْضَاكَ دَلِيْلًا وَاصْحَاحًا جَلِيًّا فِيهِ كَفَايَةُ عَلَى تِلَا فِي صَعْفِ
اَفْكَارِي الْبَشَرِيَّةِ . فَانْ سَالْتِي مَا اَذْجُرِي . اِحْبَبِكُ اِنْ

السيد عز وجل الصالح تنازل مع عبده الخبير وأثر تقوية
منته. وذلك انه لما راه مقرأ بضغفه. ومصداقاً للوعد
ومتمسكاً بزيادة في التحقيق قال له خذ لي عجله ذات ثلث
سنين وعزراً وكبشاً وممامه وحمامه. تأمل كيف يقتر ربه
للتواثق تقريراً بشرياً. والدليل على ذلك انه كما اتا اذا ما
وعدنا انسان ما بشي واثرنا اقله وان نقرر في نفسه التصديق
ما وعدناه به دون الشك فيه والارتياح به بخود عليه بدليل
وعربون رغبة في ان يشاهدهما فيتحقق ان ما وعدناه به
من كل يد بارز الى الفعل هكذا فعل سيدنا الواد للانام.
وذلك انه لما قال له الصديق بم استدك على اتي سارثها.
فقال له بهذا الذي انا ما خ لك اياه خذ عجله ذات ثلث سنين
وعزراً وكبشاً وممامه وحمامه. لاحظ على مقدار تنازل السيد
الصالح من جرات تحقيق اب الابا. ولما كان المألوف عند القديما
تقرير الوفاق لذلك سلك السيد هذا المسلك رعه وخذها
وشقها من اوساطها. تجب ان نعلم ان الكتاب الالهى لم
يذكر الزمان عبثاً ولف اتفق وهو قوله خذ ما له ثلث
سنين. بل الغرض في ان تكون كاملة. وشقها من

سالا

اوساطها. ونضد بعضها ازا بعض. والطير لم يشقها. وجلس
يرصد ليلاً تسد الطيور الطايه تلك للنظفه. واقام يفعل
ذلك طول النهار. وترلت طيور اخر على تلك الاجسام
المشقة. وجلست ابرهم عندها. ومع طفول الشمس لم به
سبات وشمله خوف عظيم مظلم. ان سأل سائل لا يحال
كان ذلك عند اللسا. احبه لان البارى تعالى اثر ان يجعله
اشد اصفا واوفر يقظاً وتأتملاً بهذه الضون كلها. ولرغبته
تعالى ان يعثه على الاحساس. بملاحظته سبحانه بالكليات
احط به جزعاً حسيماً مظلماً. لان هذا الامر ما لوف عنده تقديس
اسمه دائماً. والدليل على ذلك لما عزم بعد هذا ان يفوض
الى موسى الناموس والوصايا في طور سيناء حدث للوقت ظلام
وزوبعه ودخن الحبل. ولهذا قال الكتاب الملهب الجبال
فدخن ولما كان من لا يمكن ان يشاهد بهذه الاعين المحسوسة
اثر ان يوضح لنا خاص فعله. ولما ذهل الصديق وادهل
اللع له زعم قيل له انت قلت بما استدك على اتي ارث
الارض. والتمست دليلاً على ذلك وهما انا اعطيكه لتعلم اتي
قادر ان اوكد صحة الامور الى شملها الياسن واجسن

الظن بها والرجالها. زعم وقيل لا برهم اعلم موقنا ان
نستلك سنيكون ساكنا في ارض لست له ويستعبدون
وبني الهم، ويذللون اربع مائه سنه وانا احكام الامه
التي تستعبد هم وبعد ذلك تخرجون هكذا بصبه كثيره
ان هذه الاقوال لعظيمه. وتحتاج الى مجبه شمه. وعن
سائر الامور البشريه مترفعه ولها تاركه. ولو لم يكن
اب الا باذ انفس متقلبه لقد كانت هذه الامور ان ترجفه
وتقلقه لانه يقول له ويستعبدون ويضرمهم ويهتنون
اربع مائه سنه. وانا احكام الامه التي تستعبد هم
وبعد ذلك تخرجون على هذا النض بصبه كثيره. زعم لا
تتعب ناظر الى دناك وهمك وعقوة ساره وتعطل
رجمها. ولا تستعظم ما قلته لك من اني اجود بهذه الارض
على ذريتك فليس هذا فقط اقول لك بل وان نستلك
سيتغرب. ولم يقل بمصر ولا سنى الارض بل قال في
ارض غريبه. ويلايستون العبوديه والباسا. لامده يسيره
ولا زمنا قليلا. بل اربع مائه سنه. فامانا هم فانا المطالب به
وحكام الامه التي تستعبد هم والمخرجهم الى ما هنا بصبه وافره.

وما هو يندره بما سيكون فيما بعد اندرا اشافيا. ويوضع له
العبوديه والاخذار الى مصر والرجز الذي يلزم المصريين من
جرائمهم. وعودتهم بالبناهه وعطر الصيت وبعيم له البرهان
انه ليس ما وعده به تبارك وتعالى مما هو فوق الطبعه
تحدثه فقط ويتم له بعد مواع هذا مجملها وقواطع هذا
تقديرها. بل وقد يكون ذلك في كافة نسله. زعم
وقولي هذا لك رغبه في ان تعلم ما يتوجه الى اولادك بعد
الخلا لك زعم وامانت يا هذا فستمضي الى ابايك وتتمتع
بشيخوخه حميده. ولم يقل له تموت بل مضى كانه عازم
على السفر والتحول من وطن الى وطن زعم وستمضي الى
اباك. وليس يسير بقوله هذا الى ابا الجسد. وكيف يمكن
ذلك وابوه كان كافرا ولا يمكن اب الابا المؤمن ان
يمضي الى ذلك المكان لانه يقول ان يمتنا وبينكم هو
عظمي. فان سال سائل الى من يسير بقوله. تمضي الى ابايك
اجبه يسير الى الابرار كهليل ونوح واخنوخ وتمتع بشيخوخه
حميده. قد يجوز ان يعترض معترض فيقول واى امر حميد
هذه الشيخوخه التي قد انصرفت مدتها ونقض وقتها.

باصناف النوايب والمحرم فاجيبه لا تنظر يا هذا الى هذا الامر
بل اطلق الروم على عظم صيته في كل اوان وكيف شرف
قدره على انه كان عزيزا بالبلد ولا منزل وتمتع بموارزة الله
تعالى مدة الزمان تمتعا شافيا فلا تميزاذا الامور بحسب
ما توهم الان ولا تظن ان تلك الشيخوخة الحميدة وهي
التي تسيرت في السمع والتلذذ ووفور المال وكثرة الخول
والخسر واصناف المواشي والدليل على ذلك ان هذه
الامور ليست تقود اليها بمجرد بل مدته ولا تجعلها
سعيدة لمن ليست نفسه عمقه نزهه ظلفه وهو الى
احز الاقاس لا يستحيز فعل شي من الواجبات بل هو
متوفر كل يوم على الشره والكلب ومعاطاه الكووس
والافتتان لشرب العقار وملازمة السكر الذي
سينال جزاما اجرجه لا بعد مدته من الزمان فاما
من صرف جميع عمره في الفضيله فعلى الحقيقة قد اخل
مغتدبا بشيخوخة حميده وليجدب المجازاة والمكافاة عما
اسلفه ها هنا من التعب وبدله من المجاهدة والنصب
فلهذا السبب قال اما اولادك فتستالم هذه الامور

واما انت فستمضي وقد تفككت بشيخ سعيد وانعم
النظرها هنا في انه لو لم تكن بسالة الصديق عزيزة
وفلسفته عالية خطيره لقد كانت هذه الشؤون قيمة
بان ترجع ليه وترجع خاطره وتبعثه على ان يقول لايه
حال وعدتي بانتشار الاولاد وترادهم وهذه الحال جالهم
وهي مباشرة للطيب وملازمة النوايب والرخول تحت
نير العبودية سنين هذا التقديرها فيا ليت شعري ليه فايده
تجهد لي من هذا الان لان الصديق لم يروق في شي من هذا
بل قبل ما فاوضه الله تعالى به احسن قبولا كما عبد المناصح
وفضل ارا الباري سبحانه على هو اجس افكاره وبعد ذلك
طالعها وان القبول من العبودية ولما ذكر عدد السنين
قال اربع مائة سنة وسيرجعون اليها هنا في الجبل الرابع
وقد يطري على هذا الموضع شك هذه صفتة كيف
قال انهم سيتبعون اربع مائة سنة وهم فلم يصفوها
بمصر وحالهم تجري على هذا التقدير انه تبارك وتعالى
لهذه الحال لم يذكر اربع مائة السنة بلون بمصر بل في ارض
عزيبه ليتمكن احصا سني اب الابا في جملة السنين التي كانت

شها
جديده
خلقة

بمصر. وهي التي فيها أمر بالخروج من حران. والدليل
على ذلك ان الكتاب قد اوضح لنا عدد السنين باذخال سني
اب الابا في الحملة. لانه يقول انه كان لا يرهيم خمس
وسبعون سنة عند خروجه من حران. واذا حسب
حاسب منذ ذلك الاوان والى العوده من مصر صحت له
الجملة عن اخرها. وعلى وجه اخر ان السيد عز وجل
لفرض مودته للانام يقتصر مع ضعفنا في الانتقام. فانه لما
راه موعكين وبالشقا مضورين. وقد تغالظ المصرون
عليهم. وتوفروا على صرف الاذية اليهم اخذ بالتأجيل
الامد المحدود. وعتقه من رق العبودية. وهذه الشيمه
شيمته تبارك اسمه. وهو التوفير على خلاصنا بسائر
الفنون. وانه لو تهدبنا بالعذاب تحسن الرجعه ونفارق
ما كنا فيه من وخيم العمل اردنا قضاياه واستمئلنا الى
التعطف. وبعكس هذا ايضا فانه عن اسمه لو وعدنا
بشي صالح. ونحن لا نبدل المجهود لم يف لنا بما وعدنا خيفه
من ان نعلم في القبائح. وهذه الامور كلها الافاضل
والمتعطفون على هديد الصفا الالهيه تجدونها. زعم

وفي الجبل الرابع يرجعون الى هاهنا. لان اثم العمورين لم
تكمل الى الان زعم حينئذ يرد الوقت الذي يعتقدون فيه
ويتلون جزاما جرهمه. ويخرجون من الارض. الامران اذا
يعرضان في الاولن للملايم ايعادهم واخراجهم. لان حرارهم
لم تكمل كقول القايل ان قبايحه ترايدت حتى اوعدوا
بهذا الوعيد. ولما كان السيد تعالى واذا للانام ليس انما
عاقب عقابا حسيما فقط. بل واقتصر في ذلك غاية الاقتصاد
واستعمل نهاية الاناه معهم. حرصا على ان تخصصهم اذا لما لم
بهم العذاب اشاهدتم كيف عترف عز وجل الصديق جمع ذلك
تقريرا شافيا. رغبة في ان يقوى لهاته من سائر الجهات
وان يفيد ثمنه من المقولات. بان هذه الامور من كل يد
ستلم باولاده. وليقرر في نفسه صدق ما ناداه بذكره.
وان الضرورة داعيه الى بروز ما يختص به الى الفعل. ولما فرغ
من الاذار حصلت مع اب الابداله على ما يصير اليه زعم
ولما اجتمعت الشمس للغروب حدث لهاب واذا تور بهيب
ونار تضطر من وشعاعها يلح ما بين تلك المنظفات فكان
الهاب والتور وشعاع النار محققه للصدق صحة المواثيق

ومعرفة اياه بخضور فعل الله تعالى. ولما كمل ذلك وتم
واكلت النار جميع الموضوعات زعم عاهد الرب لبرهيم
قائلاً ساجد بهذه الارض على ذريتك التي مقدارها من نهر
مصر الى الفرات العظيم والساوس والكابار اوس والدمواوس
واراقام والاموراوس والتخوم الكعابيه والواواوس
والجرجوباوس والابوساوس. تأمل كيف تحقق وعده له
ايضاً بالاسهاب لانه يقول وعاهده قايلاً. ستانم بهذه
الارض على نسلك وقوله له من نهر مصر الى الفرات
العرض فيه ان تعلمه من الارض وجسامه التخوم امتداد
زرعه زعم سيصير نسلك هذا المقدار مقدار. تأمل
كيف يبالغ تبارك اسمه في اياته الكثره له. والدليل
على ذلك انه قال له اولاً ساجعل زرعك غير محصى مشبيهاً
بكرة الكواكب وما هنا اوضح له وفوره من طول التخوم.
يتحقق امتداد الكثره من هنا. ولم يكتف بهذا حسب بل وذكروا
انواع الامر التي قد عول على ان تجود على زرعه بما هي ضابطه
له. ايشار الان تحقق في نفسه صدق ما وعده. وبعد
هذه المواعيد كلها لبثت سانه لاولدها. وتزايد هرمها

حتى اذا بدت منها اماره الايمان عظيمه حينئذ تشاهد
ان قوة الله تعالى العظمى مع ضعف الطبيعة البشريه.
العهه السادسه والثلاثون انه ما ينبغي
لنا ان نستعمل الحاضرات خارجا عن الاسباب
الضرميه وفي الطعن على النساء المترينات
ومن ننهي تعليمنا الى هاهنا. خيفة من الاسهاب وخشيته
من الاطناب ونضع اليكم ان تماثلوا اب الابا. وانت
اها الخليل فانعم لي النظر في اب الابا. وكيف اهل لتلك
المقابله الجزيله لاجل تلك المفاوضه. لابل لاجل الفضيله
التي اعتقها مدة حياته. وفرط تنازل السيد تعالى معه
المبين لنا بما اصاره اليه تقاضم جوده. وانه لو حتى تفعل امرًا
يسيرا ومهما كان مجازي عليه الجوايز الشريفه من غير ترتيب
ولا تنبسط. لعصري ان انا ايماناً صريحاً كهذا الصديق ولم
تقلق فكرنا. بل يكون عزنا مكنياً. فان هذا الرجل الفاضل
من هذا الموضع شملته السعاده. والدليل على ذلك شهاده
الطوبان بولس له. وذكره كخالص لمانته منذ البدء اذ يقول
بالامانه دعي ابرهيم فاطاع وخرج الى الموضع الذي عندهم على

أخذه من غير أن يعلم ابن توجده لعلنا بما قاله الله تعالى
وهو أخرج من أرضك وهلم إلى الأرض التي أريكمها .
أشاهدت هذا الإيمان المكين أعانته هذا الرأي الرصين
فينبغي لنا أن نضارع هذا المذاق الفاضل ونخرج من أمور هذا
العمر الحاضر بعزير وافير ونشاط متكاثر ونسير إلى السماء
لأنه من الممكن لنا أن نأثرنا غشيان ذلك المهيح . وإن كان
تصرفنا هنا . وإن سالت على أي معنى يكون ذلك أو ضخته
لك وهو إذا ما فعلنا أفعالا لا يقيه بالسموات ولم نكن مشغوفين
بأمور هذا العالم . ولا متمسكين بهذه الدنيا الفارغ . بل
مزدروسين به . وصائين إلى ذلك الحقيقى الراهن . ولم نصرف
الاهتمام إلى المغالاة في ثمن الملابس . ولا إلى الاجتهاد في
تزين الجسم . بل ننقل جميع هذه الزينة التي هي من خارج إلى
العناية بالنفس . ولا نستجيز اغفالها عاربه من ملابس
الفضيله . ومتى هزونا بالترفه وهجرنا الشره وازورنا عن
الاكل والشرب ولزنا القناعه . كما يعظ الرسول قايلا .
إذا ما كان لنا ما نتعديه ونستتر به فهو كفونا . قل لي
أي فائدة تتوجه من الإزدياد . أما من الحجيره تمزق البطن

٥٦
وَأما من الأكتار من شرب العقار يعطب حاكم الرويه . وأما
كل الرذائل من هنا تولد للجسم والنفس من ابن اسنان الامراض
وانقلاب المقاصيل اما هو من هاهنا . اعني من تحيلكم للبطن
وسقبا هظا . من ابن الفتق . من ابن الزنا والخطف
والاستكلاب والقتل والصوصيه وكما يفسد النفس بالحدوثه
من الاشتياق لما يجور الاعتدال . وكان بولس دعا جب
الفضه محذرا لكل الشرور . هكذا ان ستمى انسان الافراط
وايثارتجاوز الحاجه في كل الامور ينبوعا لكافة الرذائل فليس
يخطئ . فلو اعتمدنا القصد والتمنا الضروري في المااكل
والملبس والسكن وغير ذلك من المارب لانعتقنا من ضرر عزيز
وخلصنا من فساد كثير . لكني لا اعلم كيف كل واحد منا
يتوفر على الشره والاستكلاب مجرده وطاقته . وبما حكي في
الاقتنع . ويصوب الى ما يصاد الوعظ الرسول القابل اذا ما
كان لنا ما نتعديه ونستتر به فلنكتف به . فينبغي لنا
ان نفعل هكذا . انما نعلم اننا ندان عن كلما استعملناه فوق
الحاجه مما جاد به علينا السيد تعالى . لانه تقدس اسمه لم
ينعم علينا بما النعم به على ان نضرفه في المتعه فقط . بل وان

سُدَّ به ظل انا الجنس . فباى عمق تحظى المعتنون بالملايس
والجتهدون في التوشع بعزل الدود . واشد من هذا ضررا انهم
يبحون بهذه الامور . ولقد كان الخلق بهم ان يستتر وايجز عوا
ويهلعوا اذ ليس فعلهم هذا عن ضرورة دعت اليه . بل حماه
ومن اجل الشرف الفارع . وان يكون لهم صيغ في المحافل اذ قد
سُر بلوا بهذه السرايل . واما سويك يا هذا في نفس الطبيعه
فيجتاز بك عاريا . وهو لا يقدر ولا على مارت من الثياب . فلا
الطبيعه تجتديك الى موازته ولا المعرفة تنهضك الى نصرتهم
ولا ذاك اليوم المرهب ولا خوف جهنم . ولا عظم المواعيد ولا
انما يصير الى المسا ومن لنا في الجنس تخصص به سيد الكل
العام . بل قلوبهم تضاهي الصلدا الاصم . وهم كما هم بمعزل عن
الطبيعه حتى انهم تخيلون في اقتسم انهم اعلى من الطبيعه
البشريه لاجل ملايسهم . وما يسمعون النظر في القضايا
الواجبه عليهم لتوسياتهم فيما فوضه السيد اليهم
ومن انهم لا يرون الاجسان الى المساهمين في العبوديه
ولا بالجزء الطفيف . بل يستلذون ان ياتي عليه التوس
فيضا عفون لنفوسهم نار جهنم . فان كان الموتون اذ اما

وزعوا ذخايرهم كلها على المعسرين لم يكونوا قد نجوا من
العقاب على ما تنعموه في الملايس والرعوات فلم عقاب لا
يكون اهلا المجتهدون بكل صنف من الاجتهاد في لبس
الثياب القزيه المنسوجه بالذهب والتيج بها في السوق
والاذر بالميم العاري المعوز من العذا الصروري . وان
خطابي هذا على اكثر الامر متوجه الى النساء . لان فرط
الزنيه ومكين الجهاله موجودان عندهن . مع ان ثيابهن مذهبه
يضعن الى ذلك اصناف الحلي لعضو عضو من الجسم . ويعظم
عجبهن وتيهن بذلك احبني فما اقول انا صنف واحد
من اصناف الحلي ما هو برسم المناكب فقط . وموضوع جليا
باطلا لا فائده فيه . بل لفساد القبس ومضرتها في اشباع
بطون عده من الضعفا ويبستر اجسام خلق من الفقرا .
ولهذا السبب لما قال معلم المسكونه اذ اما كان لنا ما نعتديه
ونستتر به فهو كقولنا نقل خطابه الى النساء . فقال لا
يجلن بالصفار والتبر واللؤلؤ ورفيع للثياب وثمينها . تامل
كيف ما يستجيز ولا يشيران بتجل بهذه الامور اعنى
بالسرايل للزنيه الثمينه للكله . بل ان نقل الجمال

الصحيح الى النفس وتزين بالاعمال الصالحة ولا تشغف
بهذه الاشياء ونهاون بالنفس الرزقه المتوشحه اطماراً رثه
سعباً للقرون لان الاجتهاد في جمال الجسم يوضح سماجة
النفس والعناية بتغذته يبرهن على غرثها والحرص في
رفيع الكسبي يناهى تعثرتها فان المر العتيق بحال النفس
والمجتهد في زينتها لا يمكنه السعف بالجمال الذي من خارج
كما انه ولا المستغرم بالخيل والمنعكف على تحسين اللباس
وتجميله بالذهب يتمكن من الاهتمام بها فتمت تنشيط النفس
الى ملاحظة شئ من الواجبات وان تخطر بالها معاني
الروحانيات وهي منداول وهله قد نشبت بالارضيات
واخطت الى الخفيص وهي لا تقدر على الانتثال بل قد
اجردت لفرط ما جملت ذاتها من اوساق الهفوات
وبالجمله فان الاحزان المتولده من هنا كل يوم لا تمكن الا ان
من صفتها الكثرة بل تمسك عنها معتمدين على المنعكفين
على الكشف عن هذه الامور والدليل على ذلك انه اما ان
يضيع شئ من الحلي فيلم بكل المترل القلق والارتعاج
واما ان يسرقه بعض الجسم فيمضي في جميعهم حكم السباط

٥٨
٥
والجلد والاعتقال واما ان تحتال على طائفة من اهل الجسد
فيغروهم بغته من كل المهر فيغشاهم من الهبر والحزن كما
ييهظ ويهد واما ان ينعكس حسن حاله الى الضد وتوول
ثروته الى اقصى خساسة فيعيشون عيشاً امر من الموت
واما ان يحدث حادث اخر فيوجب لهم غاية الشجا وبالجمله
فليس يمكن ان توجد نفس مشغوله بهذه الامور طوا من
ارطاف واضطراب وكما ان امواج اليم لا يمكن لخصاؤها
لكثره ترادفها وغزيرتها وتواثرها هكذا لا يمكن لخصا
جميع الاراجيف المتولده من هنا لهذه الحال اتوسل في
ان تبحر الشره في كل هذه الامور ونهرب مما هو فوق الوطر
لان اليسار الحقيقي والثرا الذي لا يتلب هما ايثار ما
تدعو للحاجه وان من هذه جاله فرحان على هذا النص
لا يهرب فاقه ولا يتوقع رزبه ولا يحدث له خبطه لكنه
معرزل من الغيبه ومنعق من نكد الدعار والقوم الشرار
واقول على الاطلاق انه يكون في سكون دائم ويتمتع
بدجون راضن ويحظى بما هو اعظم من هذه الفنون كلها
وهو مبد الخيرات اعني انه يستعطف الله عز وجل

ويضدّه بزائمه اذ قد صار سايساً ايئالاً انعم به السيد عليه
لانهم يتوك معبود ذلك العبد الذي يلقبه سيده فاعلاماً هكذا
ومورثاً عماله على مشاركته في العبودية غير خازن له ورا
الابواب وحتّ الاقوال ولا جعل اياه مالاً الارضه لكن
ساداً به خلل الضعيفاً ومدبراً له احسن تدبير رغبة
في ان ينال الجايزه العظمى عن جميل توريعة . ويحظى بتلك
الخيرات للموعود بها بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر
الذي له ولا ييه مع الروح القدس المجد والعز والاكراما
الان ووداً ايماً الى اباد الدهور امين . م
+ المقالة السابعة والثلاثون في قوله
ان سارة امراة ابراهيم لم تلد وكانت
لها عبدة مصره اسمها اغر

ان المقولات اليوم تبعتها على شرح حال ابالبا ايضاً . ولا
تعبوا من اتقاد ورجاخه في ايام هذه مقدراتها . ولم تقدر
اليوم من الفراغ منها . لان فضيلة هذا الصديق جزيله
وشريف مناقبه تستفرغ وشع البليغ المصقع . والدليل
على ذلك ان من توجده الله تعالى من العلى واثاب يذكره

ورفع من قدره بقدر لا يقدر احد من الانام على اطرايه كما
ينبغي . الا اتاوان كما مقصرين كثير اعما يستحقه مكانه
فاتا على حال نور حاله بحسب مقدار تبا ايشار الان ترقيم
الى منافسته ومماثلته . لان فلسفة هذا الرجل الفاضل
فيها كفاية ان تودب كانه طبيعة الانام . وان تجتدب
المؤرخين ان ينصتوا الى المقولات ليفهموا منها فلسفه
هذا الرجل الصديق لان هذا الموضوع جد ريبان يودب
الرجال والنساح حتى تشتمى بهم الحال الى حسن ائتلاف
بعضهم بعض ووكيد المواصلة . فلا الرجل يبان المرآه
ويشاقها . بل تتلافي فوارطها لضعفها . ولا المرآه تتميز
من الرجل بل كل واحد يمارى رفيقه في حمل ثقله .
ويعتقد ان السلامه اجل من ساير الاشيا . والضرور
مدعو الى سماع هذه الاقوال ليتضح لكم التعليم . رعم
واما سارة امراة ابراهيم فلم تلده . وكانت لها امرة مصره
اسمها اغر . تامل الى ايهما الخليل اناه الله تعالى من هاهنا
التي لا توصف وتقاوم امانه الصديق وحسن موالاته
وحميل اعتقاده فيما وعده به . والدليل على ذلك ان الله

لعبه

تعالى وعده بأنه تجرد على ذرئته بالارض. وان كثرة اولاده
تضاهي النجوم ثم لم يشاهد شيئا من هذه المواعيد قد برز
الى الفعل بل هي قول فقط فلم يزعج فكره. ولا تغيرت نيته
بل اقام على جملته ثابتا بقوة الوعد وثقا. والدليل على ذلك
قول الكتاب الالهى ولما ساء امره ابراهيم فلم تلد بعد هذه
الامور كلها. فكانه يقول ان الصدق لم يحزن ولا ارتاب
حين رأى انه ولا واحد ما قيل له قد تم بعد تلك المواثيق معه
وبعد تلك المواعيد وان كثرة ذرئته لا تخصي بل كلما
يتقاضه. ولهذا قال بعد هذه كلها ساء امره ابراهيم
لم تلده. لكى تعلم انه بعد المواعيد التي هذا مقدارها لم يحفظ
بطايل دوز ما كان عليه هذا في عمرة ساء وتعطل
رحمها كفايه ان يبعثه على الشك الا انه لم ينظر الى موانع
الطبيعة. بل انعم الرويه في حسن تطف السيد وانه عن
وجل اذ هو يارى الطبيعة يقدر ان يورد منها ما يعزب
عليها. فركز الى ذلك كالعبد المناجع. ولم يفضول في جهة
الكائنات وعلى اي ضرب يكون بل رد ذلك الى عناية الله
تعالى التي لا تدرك وامن ما قيل له زعم ولما ساء فلم تلده

بعد مواعيد هذه تقديرها. وكانت لها امة مصر به اسمها
اغرن. ان الكتاب الالهى لم يذكر لنا هاهنا الامه على الاطلاق
بل رغبة في ان نعلم من اين كانت لها. ولذلك اضاف الى
القول انها مصر به. لتسارع الى ذلك الخبر ونعلم انها من جملة
ما افاضه فرعون عليها. لانها لما حظيت بنصرة الله سبحانه
لخذتها وعادتها وان تعريف الكتاب الالهى لنا اسمها وقيلتها
لموافق لنا. وانظر الان الى تفلسف ساء هاهنا وجليل
عقبتها. وحسن طاعة اب الابرار عمر وقالت ساء لابراهيم
في ارض كغان ها الرب قد منغني من الولادة فلج اذا الى
امتي لتولد منها. تامل حسن وفاهذه المراه. وذلك انها لم تقل
ما قالته راحيل ليعقوب بعد هذه الامور. وهو صلتى يا اولاد
وان لم تفعل هذا الامور. لكن ما قالت ها الرب قد
منغني من الولادة. زعم ان كان خالق الطبيعة قد حرمنى
الولاد فلج انت يا هذا الى امتي هذه فاولد منها ليلاتي بغير ولد
لاجل عقورى. وشمول الهرم لك. ان فلتسفه هذه المراه
لجته لا توصف والدليل على ذلك انه لم يسمع بامر افعال
فعل هذه. ولا اشارت على رجلها بمثل هذه المشورة وفسحت

للأمه من الدنوا إلى المضع. أشاهدت كيف هذان يعزبان
عن كل الم. والدليل على ذلك ان رايهما واحد كان وهو الا
يموتا بغير ولد. فانما النظر في ان جرد اسلوته لهما من هذا
الامر. وتكون مع ذلك للورده بينهما محفوظه لا يشوبها أمر
يُكدر صفاهما. واحسن لي التأمل يا هذا في فرط عفة اب
الاباهنا. وجزيل وداعته. والدليل على ذلك انه لم يرد على
امراته من اجل الامه كالجمله ولا تاقص اشتياقه اليها.
وقد علمت علما لا يمازجه رب ان هذا الامر بصير لكثير من
الناس سببا إلى اطراح النساء. كما انه بصير ما يناقضه ايضا
عله لعزير الولده. وانا بحجري منهم هذا خفة وجهلا.
فيعتقدون للنساء بالولاد وعدم الولاد. كهم لا يبركون
بان الكل لمبدع الطبيعة. وانه لا الجماع ولا شي اخر يقدر ان
ياتي بالولد واليد العلويه لا تباشر الامر وتعض الطبيعة الى
الايلاذ. ولما عرفت الصدق ان الامر هذه الصفه صفته
لم ينسب عدم الولد الى المرأة فاحسن كرامتها واجل قدرها
وموضعها بخبره وطاقته. ولذلك اذ اثرت ان تبرهن له
عمل جميل يوردها له غير مراقبه لسانها. بل منعه النظر

صحة

في ان تسوق اليه سلوه ما عتبه من عدم الولد. وعلى اكثر
الامر انها اخذت بيديها عبتها للمربه ورضعها الى المضع.
ولم تكف بهذا حسب دون ان اوصحت الغرض الذي لاجله
استجازت فعل هذا الامر زعمت لما كنت انا الا اصح لولدي
لان الرب منعي من الايلاذ تأمل جميل طوية هذه الجوبا.
وكيف لم تنفوه بشي مستكره. ولا نذبت من جرا عقربتها.
بل بيئت لنا هذا الامر فقط وهو انها تعذب هذا الامر لباري
الطبيعه عز وجل. وتورد ما تورده بوداعه وبساله وتفضل
راي الله تعالى على شهوتها. وتامل كيف تسلي لجلها رعمت
لما ان كان الرب قد منعي من الايلاذ. ان هذه اللفظه
لتدل دلاله وافية شافيه. وتشرح قوة الله التي لا توصف
واهتمامه الذي لا يدرك زعمت كما اتاخن تغلق منزلنا ونفحه
هكذا السيد يفعل في الطبيعه فهو يقفلها بامر. واذا اثر
ففتحها امران تفعل فعلها. رعمت لما ان كان الرب قد منعي
من الايلاذ فلج انت الى امي هذه لتولد منها. فقد علمت اني
انا هي العله في فقد التوليد. ولذلك لا توخي ان تقدم السلوه
والعزبان هنا. وقد يجوز ان تكون سانه قد توهمت

ان امتناع الولد ليس هو منها واحدا بل ومن اب الابا .
فلذلك اشرت ان محقق الامر بنفس العمل . فتسحت للامه
بالدوم من المضع . لتزكن بان الكل يحب ان تعتدبه لها .
وعمر واستمع ابرهيم صوت ساره . ان فلسفه الصدق
لجزيله . وما سبق فقلته ها انا الان قايله . انه لم يوتر
هذا الامر اولا . فلما سملة الهرم اجاب ساره الى ما بعثته
عليه واطاعها . واقام البرهان على انه لم يستحج الجماع
من اجل الشهوة وان الام قد تمكن منه . بل رغبة في ان
تخلف خلفا . واخذت ساره امراة ابرهيم لعبدتها اغر
المصريه بعد عشر سنين من سكاها مع ابرهيم رحلها
في كنعان . ودفعها اليه امراة له . تأمل ايضا الكتاب
والدليل على ذلك انه لرغبته في ان يعلم بان الصدق لم يطفر
الى هذا الامر بعد مخطبة ساره له . قال واخذت ساره
امراة ابرهيم لعبدتها اغر . فلانه يوضح لنا بان استجارتها
لهذا الامر وقبوله من زوجته على سبيل التعزبه لها .
ولا يشار ان تزكن با هذا عفه اب الابا وتفاقم وداعته
قال بعد عشر سنين من سكاها مع رحلها في ارض

٦٢
كنعان ولم يذكر الزمان على الاطلاق بل لتعلم كمية السنين
التي صبر فيها الصديق . وذلك انه لهذا اضاف الى القول
بعد عشر سنين من سكاها مع رحلها في ارض كنعان
صبر الابطال وكان اعلا من سائر الامم داعفه وافية
جزيله عاليه . وليس لهذا الامر فقط . بل ولنعرف من ذلك
شيئا اخر . ليعرفنا ان لم يوضح لنا زمان السكنى كله . بل ما
كان منه بكنعان فقط . فان قال قايل لاي سبي ذكر ذلك
اجيبه لانه لما ان حصل بكنعان وعده السيد الواد للانا مر
قايل سا وجود بهذه الارض على تسلك وبعد هذا وعده ايضا
دفعوا اثنين . فلرغبة الكتاب الالهى ان تعلم انها الخليل
السنين التي تقاعد بها السيد بالصديق . وان لم يفعل شيئا
مما وعده . وان الصديق ثابت العزيمة حسن الثقة والامانة
لم يلج بين حواجحه قلق . ولا شمله ريب وتشكك بل فضل
اقاويل الله تعالى على هواجسته . قال بعد عشر سنين من
سكاها بكنعان . اشاهدت هذه النفس الباسلة ارايت
هذه الرياضه الفلسفيه . وكيف السيد يتقاعد وتبليطه
يوتر اعلا سانه ورفع مكانه . فانه تبارك وتعالى اذا ما

أَقَمْتُمْ تَعْبِيدِهِمْ لَمْ يَنْعَمِ عَلَيْهِمْ عَلَى الْإِطْلَاقِ بَلْ وَبُضِيفَ إِلَى ذَلِكَ
التَّوْبِيهِ بِهِمْ وَتَكْرِمَةِ قُلُوبِهِمْ وَأَشْهَارِ إِيْمَانِهِمْ بِهِ سُبْحَانَهُ لِلْكَافَّةِ .
فَلَوْ كَانَ عِنْدَ مَا وَعَدَ ذَرِيَّتَهُ بِالْأَرْضِ فَخَاحَ لِلْحَيِّ رَحْمَ سَارِهِ
وَجَادَ عَلَيْهِ بِالْحَلْفِ لَمْ يَبَيِّنْ هَذَا أَنَّهُ عَجَبٌ عَظِيمٌ . وَلَا كَانَ
إِيْمَانُ الصَّدِيقِ أَشْهَرًا لِلْكَلِّ . أَمَا قُوَّةُ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ كَانَتْ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ظَاهِرَةً . وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَحْتِيَاجُ الرَّجْمِ بَعْدَ
مَيْتُوتِهَا وَوُقُوفُهَا عَنِ الْعَمَلِ إِلَّا أَنْ أَلْبَسَ الْوَلَاةَ الْوَكَانَ ظَفَرَ
بِمُوعَدِهِ وَشَيْكًا لِمَا كَانَ يَكُلُّ كَثَلَهُ بِأَخْتِيَارِ فَضِيلَتِهِ
فِي طَوْلِ هَذِهِ الْمُدَّةِ وَتَزَايُرِهَا كُلِّ يَوْمٍ فِي الضِّيَاءِ وَالْإِشْرَاقِ
وَلَكِنِّي تَحَقَّقْتُ أَنَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ لَيْسَ يُوَثَّرُ أَنْ يَجُودَ وَيَنْعَمُ فَقَطْ .
بَلْ وَأَنْ لِلْمَالُوفِ عِنْدَهُ تَشْرِيفٌ قَابِلٌ لِالْإِحْسَانِ مِنْهُ وَرَفْعٌ
مَكَانِهِمْ وَأَجْلَالٌ شَاهِنٌ . انظُرْهُ فَأَعْلَاهُ الْأَمْرُ بِالْكَفَايَةِ
وَكَيفَ تَقَاعَدَ بِهَا وَتَرَبَّثَ عَنْ إِجَابَتِهَا وَتَبَاطَأَ فِي قَضَائِهَا
أَيْشَارًا لِلتَّوْبِيهِ بِهَا فِي كُلِّ الْمَسْتَلَكِ . وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ
أَنَّ الْمَلْبَاطَاتِ إِلَيْهِ ضَارِعَةٌ وَوَقَدَتْ خَانِقَةً قَابِلَةً أَرْحَمِي
بَارِبِهَا فَانْشَبَتْ مَشْطِطَةً لَمْ يُوَهِّلْهَا لِلْجَوَابِ مَعَ فَرْطِ جَنُودِهِ .
وَغَزِيرُ مَوَدَّتِهِ لِلْأَنَامِ وَمُسَارِعَتُهُ إِلَى مَلْتَمَسَاتِنَا فَمَا التَّلَامِيدُ

الامر

فَلَمْ يَعْلَمُوا مَا سَيَكُونُ وَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا تَخَلَّفَ عَنْ إِجَابَةِ الْمَرَاهِ
أَهْتِمَامًا بِهَا وَتَوْخِيًّا لِأَنَّ شَهْرَ كَنْزِهَا . وَرَدَّوْا إِلَيْهِ لِمُتَحَنِّينَ
وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ سَتَرِجَ سَبِيلِهَا فَانْهَارَتْ صَرْخُ وَرَأَانَا . فَكَانَتْ
يَبْرَهْنُونَ الْإِيْحْتِمَالِ وَأَسْوَحَلَهَا . زَعَمُوا سَرِجَ سَبِيلِهَا لِأَنَّ
مَلْتَمَسَتَهَا مَوْلًا فِي مَوْضِعِهِ . بَلْ لِأَنَّهَا نَجَّحَ وَرَأَانَا . فَإِنْ
سَأَلْتِي مَاذَا كَانَ مِنَ السَّيِّدِ أَحْبَبْتُكَ أَنَّهُ تَعَالَى لِأَيْشَارِهِ
أَظْهَرَ كَثْرَتَهَا بَعْدَ قَلِيلٍ . وَإِنْ يَفِيدُ هَرْمَقْدَارًا مَا يَقْضُونَ عَنْ
مَوَدَّتِهِ لِلْأَنَامِ إِجَابَةً بِجَوَابِ جَدِيرٍ بِأَنْ يَعْصِي نَظْرَ لِبِهَا لِوَلَاةِ
فَكَرَهَا كَالْطَيْفِ وَأَصَابَتِهَا وَافِيَةً وَشَهْوَتِهَا نَامِيَةً . وَإِنْ
يُوسِرُ أَوْلِيكَ مِنَ التَّوَسُّلِ فِي مَعْنَاهَا رَعْمًا أُرْسِلَ إِلَّا إِلَى
الْعَمِّ الضَّالِّهِ مِنَ بَيْنِ سَرَايِلِ أَمَا هَذَا الْأَمْرُ فَيَسِّرُ أَوْلِيكَ
مِنَ التَّضَرُّعِ فِي مَعْنَاهَا . وَأَمَّا لَهَا فَلَمْ يَكْتَسِلْ بَلْ يَعْتَبَرُ عَلَى الزَّيْلَانِ
فِي مَا هِيَ بِسَبِيلِهِ . لِأَنَّ النَّفْسَ الْمُتَوَجِّعَةَ هَذِهِ أَحْوَالُ جَاهِلِيَّتِهَا
وَهِيَ إِنَّمَا تَقْدِرُ عَلَى خَالِصٍ وَبَيْنَهُ مَتَوَقِّدَةٌ . فَلَا تَلْتَقِ إِلَى شَيْءٍ
مِنَ الْقَوْلَاتِ بَلْ تَمَيِّزُ لَمَرًا وَاحِدًا . وَهُوَ كَيْفَ تَحْطَى بِمَطْلُوبِهَا
وَهَذَا الشَّيْءُ فَعَلْتَهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ الْكَفَايَةِ . وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ
لَمَا سَمِعْتَ هَذَا الْخَطَابَ سَجَدَتْ لَهُ قَابِلَةٌ لَهُ أَيْضًا أَرْحَمِي .

لما علمت فرط حنو السيد لذلك اكثرت في التثبيت به .
لكن باصاح غاورد النظر الى الحكيم الخبير اللطيف في انه ولا بعد
هذا الامر انشئ لها ولا مال ميلها . بل اجابها بحجواب امض والذرع
لانه لما زكن بسالة المراه . ونوحى ان لا يصير لها الاحسان
خفية . بل ان يعلم التلاميذ علة اناة . ويفهم الباقون
مقدار قوة الاناة وفضيلة المراه قال انه ليس بمجود ان يوجد
خير البنين فيلقى للكليات . تامل في نشاط المراه ها هنا .
وكيف هي ملتبه بنار الاشتياق وطابرة اللب الي الله عز
وجل بالامانة . واحشاها وتقطع كما يقال حنوا على اجنتها .
ولذلك لم يعمل فيها الاستحقاق بل حين سمعت انها كيبه
اقرت بذلك ايشار الان تعدية في جملة الاولاد . وتجوم من
منزلة الكلاب واسمع ما كان من المراه فيما بعد لكي تعلم
مقدار ربح اناة الله تعالى . والدليل على ذلك ان الاعلاظ
في المحاطبه ليس انه ما بعد المراه فقط بل وضا عف
نشاطها . لانها لما سمعت هذا الخطاب قالت نعم يا رب
فان الكليات تاكل من الفئات الساقط من مائدة موالها .
اشاهدت لاية حال تاني الى هذه الغاية . وهي لكي تعلم وفور

امان المراه من كلامها . وانظر الان السيد كيف للحين اشاد
بذرها وكلمها قايلا . ايها المراه ان امانتك لجستيمه .
وسرجهما باستعجاب زعم ان امانتك لعظيمه وفوق الطبيعه
والدليل على ذلك انها لما حظت السيد بقدرت اسمه متقاعدا
بمطلبها دفعه واتتبن وما يزيد عن ذلك لم تسترخ به
المسئله ولا تاخرت عن المطلب بل بفرط ثابرتها استعظمت
الى قضى مسئلتها . لانه يقول ليكن لك كما تريد ان اشاهدت
كيف الذي لم يوهلها ولا للجواب هو الان مجود عليها بالقلبات
فانه لم تحسن اليها فقط بل ورفع قدرها وشرف مكانها
وتوجهها وبقوله انها المراه اقام الدليل على استعجابها من
ابانها . وبقوله ان امانتك لعظيمه اوضح لنا جزيل ثوابها .
ثم قال ليكن لك كما تريد ان اشاهدت اني انعم عليك بمقدار
ما توترت وتشتهن لان ملائمتك اوضحت انك
مستحقه لان يقضى حقك وجواب مسلتك . اشاهدت
نشاط هذه المراه . اعاينتم علة اناة الله تعالى . وانه متقاعد
بها رغبة في رفع صيتها . وان رايتم فقد ينبغي لنا ان نراجع
الى المعنى الذي كفايه . لنعلم انه تعالى لم يتوقف سنين هذا

وانها اعظم

مقدارها عن ان يبرز الى الفعل ما وعده اب الالباسيب
اخرا لا ليضيف الى احسانه والوفاء بما وعده رفع شأنه واعلا
مكانه واشهارا بما له للكانه لهذا الحال قال بعد عشر سنين
من سكناها بكنغان وهي لتعلم مقدار ما مضى من الزمان
الى ان ظفرت بموعده فانه مع ما حصل بكنغان سمع اني
ساجود بهذه الارض على نسلك فاقام بلا ولد هذه المدة
المديدة وتزايدت عقريه سارة فدفعت عبدتها اليه امراه
له تامل مقدار الفلسفه السائره في الاوائل وكيف
كان الرجال محققين وبالعياف معتنين واما النساء
فلن يعزل عن الغيره وان قول الكتاب دفعه بعد اخرجك
وان سارة اخذت عبدتها ودفعها اليه امراه له لمن
الموافق لانك تحقق من هذا الوجه ان المراه شرعت في
هذا الامر ظلوا من الم. وتعرف مقدار فلسفتها . ^{بعم}
ودخل الى اعتر فحملت . انظر كيف تعرف ساره ان
امتاع الولد لم يكن من قبل الصديق بل من اجل عقريتها .
والدليل على ذلك سرعة الحمل . انظر ايضا الى غدر الامه
وضعف طبيعة النساء لتعلم فرط وداعة اب الالباسيب

٦٥
٥٣
زعم وعندها رات انها قد جلبت هات لدها
سيدتها . هذه الشيمه شيمه العبيد وذلك انهم اذا ما
حسنت حالهم لم يستجيزوا ان يقبوا عند قدرهم وينتهوا
الى خواص حدودهم اللهم يسون بسره نظامهم
فيجوزون قدرهم ويعدون طورهم وياتون من الحيانه وسو
المعامله ما يشين ولا يزين وهذا الامر فقد عرض لهذه العبد
لانها المارات كبر خوفها . ولم تسمع النظر لا في فلسفه
سيدتها التي لا توصف ولا في حقرية طبيعتها وخول منزلتها
بل رفعت وعجبت فازدرت بسيدتها المهمه اهتماما هذا
مجله . حتى انها رقت بها الى مصعب بعلمها . فان سالتى ما
ذا كان من ساره . اجيبك انها قالت لا برهم لقد ظلمتى
وذال انى دفعت امتى هذه الى حجر ك فلما رات انها جلجلت
هنت لدها والاله يحلم بسى وينك انعم الى النظرها هنا
يا صلح الى اناة الصديق التي لا توصف وجيايه الذي بذله
مع ساره . متمسكها العفوعر هذه العله البهيمه
والدليل على ذلك انها هي التي اخذت العبده بيديها
ودفعها الى رجلها . وقالت له لى الى امى . وبعثته على اجماع

من نفسها. وهما هي الان قد تغيرت. ادتظلم وتوق لعد ظلمتي
العل الرجل ابا المراه سارع الى حماع المراه من نفسه. اثره
نهض الى هذا الامر عن سبق انما فعل هذا الشيء على سبيل
الطاعة لك والامثال لامر كفاي جور جار عليك اذا وذلك
اتي دفعت امتي هذه الى حصنك وان كنت يا هذه تعرفين
بانك انت اعطيتها له. ولم يلخها هو من دانه. فلاية حال
تسببه الى الظلم والغثم. زعمت الامر على ما ذكرت يا هذا
الرجل الا اتي وان كنت انا الدافعه اباها اليه. فقد كان
سبيله حين رأى اقدامها ان يقصعها ويكبحها عن هذا الزاى
الوخيم والفعل الذميم. فانها لما رات انها مل هنت لدها
والله يحكم بيني وبينك جفا ان هذه المخاطبة مغلطبة امره
وعن طبيعه ضعيفه بازره. فكانها تقول له. انا انا فأتيت
ان ازيل مابك من اللوعه لاجل عدم الولد فتلطفت تلطفنا
هذا تقديره. حتى اتي اخذت عيدي بجلتي بدى. وبعثتها
على الجماع. واما انت فقد كان الخليق بك حين رايت
نحوتها وتيهها بجلبها ان منعها من ذلك وانصرت لما
صار الى من السب فكانك قد اسيت كلما سلف لي معك

٦٦
وتهاوت بي يا هذا انا الخليط بك سنين هذه معدتها واسجرت
التعاضل عما حل لي من امتهان امتي فالله يحكم بيني وبينك
يخذل خباب نفس متوجهه. ولولم يكن اباها فيلسوفاً وحكيماً
حليماً واستحيماً من ساره كثيرًا لقد كانت هذه المقاضيه المنة
ونالت منه. وتقل بها. الا انه سأمجها وتقاضى لها. اخذاً
بالاجمل ورجوعاً الى الافضل. وعلماً بضعف طبيعتها.
والله يحكم بيني وبينك انم النظر يا هذا الرجل في مقدار ما
نالتني من اجل سلوتك وذلك اتي توجيت ان تدع ابا بعد
هرمك فرقيت بعدي هذه الى منزلي واحللتها على. ولما
انت يا هذا حين عاينت عذرها وسماعة فعلها لم تنصّر.
ولاجازيتني على ما علمته معك فالله يحكم بيني وبينك فاجابها
اب الاباء العارف بصماير القلوب حكيم ريتنا. فاجابته
ساره كيف تقوون اما انا فعلوت على كل لم. وفضلت
سلوتك على نفسي. ورفقت بامتي هذه الى مضجعي. واما انت
يا هذا فلم تحط بها لك شيئاً من امري وفتح هذه
الوثوب على لثني ووداعتي ولم تقبضها عن ذلك ولا ادبها.
ولا انكرت قلة وفايها. فان سالتى ماذا كان من الجدل الصبور

يا هذا حين عاينت عذرها وسماعة فعلها لم تنصّر.

والباسل الخبير الناظر لنفسه تجاننا في كل مكان اجيبك
انه جرى على عادته في استعمال الفضيله وملازمة الشيمه
القيسه الجليله. والدليل على ذلك ان الكتاب الالهى يقول
وان ابرهم قال لسانه ما امتك في يدك فاعلمى بهما ما اجبت
ان فلسفه الصديق لعظيمه. وان لسانه بحسبه. والدليل
على ذلك انه ليس ما تكبره خطاب سانه له فقط بل واصل
الى ذلك حسن الاجابه واللفظ في مخاطبه اذ يقول
انظنين انهما المره اتى العله فيما صار اليك من السب واتى
التدبير يدرك من جهة هذه العبد. فان كانت ضلعتنى
دفعه واحده. فاعلمى اتى استجرت هذا طاعه لك ولولا
ذاك لما كنت بالذى اهلها خدرك والان نهامى تحت يدك
وفي قبضتك فاصنعى بهما ما اردت لتحققى صديق ما يتبع
به. العله انسانا عارضك في امرك اثنى سيداتك
اشترعت منك اتى وان كنت استجرت جماعها. الا ان
السلطه لك وهى تحت يدك عاقبى ادى اتهمى كما
توخيز وتوثرين افعلى هذا بها ولا تخزى ولا تستبى الى
اقدامها عليك فلم استجرت جماعها لاجل الم حركنى على ذلك

٦٧
حتى اجهها سلطه واجلها مترله. قد زككت ما يجب لك على من
الاکرام. وحق لك من الاجلال والاعظام. ولم اجعل عذر
العبيد فلا يجعل لها عذري ولا مترله. وليس لى وكرد ولا
غرض. الا اكرامك واعزازك وان تكوى بمجرك عن كل حزين
واترعاج. هذا هو الازدواج الحقيقى. هذا هو الزوج الصريح
وهو الذى لا ينفقس المره على خطاها ولا يفر عليها ما تلفظ به
بل يعفونها ويرق لضعف طبيعتها. وبالعغ فى لزل الحزينها.
والتوكيد بما عاد بالسلامه وحسن الائتلاف. فليسمع
الرجال وليماثلوا وداعة هذا الرجل الصديق ويجلوا نساءهم
هذا الاجلال ويشفقوا عليهم اشفاق الانا الضعيف
لتأكد المحبه وتزايد الموده. لان هذا الامر هو اثر الحقيقى
والغنى الجسم. وهو اذا لم تتباين الاعراض بل يكونان
لجسم واحد كما قال وبصير الاثنان جسما واحدا. واتى لاجرم
القول فاقول ان قوما هذه صفتهم ولو كانوا فى الجضيض
حساسه وصغلكه لسعدوا الى بعد غايه. اذ يلدون لذة
صريحه بما هم فيه من تواصل السكون ودوام الدجون كما
ان القوم للذين بخلاف هذه الصفه اعنى الذين قد زال الوفاق

من بينهم وجميل السلامه لاجل غيرتهم ووخيم طويتهم . اشقى
الكافه عيشا وانكد هم حياه . ولو كانوا دوى ثروه وصيت اخس
هم كل يوم يجلبون لقوسم فلقا واتر عجا . ويطن كل واحد
بصاحبه بيت الظن فيسبب لهم ما في دواخلهم من الخلفه
والمناقضه ما وفر من الاشجا . وكثر من الشقا . الا ان
الصدق لم تكن هذه حاله . بل انه هدي غضب السيده .
والحما التسلط على العبد . وافعم المترل سلامه . زعم
واسات ساره اليها فهرت من نجاهها . لما خرج اقدامها
جات الى الهرب لان العبيد هذه العاده عادتهم . وهي انهم
اذا لم يتكلموا من استعمال ما هو خصيص بهم . ومنعوهم
الشروع فيما الفوه فيتارعون الى الانفصال من موالمهم .
والهرب من قدامهم . لكن باصاح انظر ايضا مقدار ما
تمتع به هذه الامه من الاهتمام العلوي من هنا اكراما
للصدق وذلك انها لما حلت من الصدق اهدت لمشاهده
الملك لانه يقول ان ملك الرب التقاها عند عين الماني
البريه في طريق صور . تأمل موده السيد للانام . وكيف ما
يحمل احدا لكن بهم به . ولو كان عبدا او امه . لانه ليس ينظر

٦٨
الى الخويته المنازل بل الى طوية النفس . اما ما ضا فلم يقف بها
الملك على سبيل انها اهل لذلك بل اجلا لا للصدق كما .
تقد تفعلت انه وجب لها ان بهم بها لاجل تاهيلها لقبول
وزيع الصدق زعم وصا دفها الملك وقال لها ياها جرت
عبده ساره من ابن وفدت والى ابن تمضين . تأمل ايها الخليل
كيف خطاب الملك بذكر هذه الامه بمكانها . فانه انما دعاها
باسمها ايثارا لان جعلها اشدا صفا والدليل على ذلك اتا
قد اعتدنا ان نضعي الى المنادين ايها يا سمانيا . ثم قال لها
يا عبده ساره . فاذكرها سيدتها . لتعلم انها وان ساهمت
في المضجع السيدي فعلى حال ساره سيدتها من الواجب
وانظر الملك بسواله ايها كيف يضطرها الى الاجابه .
زعم ومن ابن قد وردت الان هذه البيدا والى ابن توجهن
فان الملك انما ظهر لها . وهي سايره في المهمه خيفة من ان
توهم ان المسائل لها واحد من السابرين على الاطلاق اذ
كان الوضع قفرا ولا احد حاضر فيه . وبمناوصته لها
اجابته اني ابقه من نجاه سيدي . اما تري كيف ما تجد
السياده بل تعترف بكل شئ اعترافا صادقا . زعمت ان

للسايل لي ليس هو انسانا فاقد ر علي مقاومته فانه قد تقدر
فناجى باسمي و ذكر سيدتي فالائق اذ اني ان استعمل
الصدق فيما احببه به زعمت اني ابقه من تجاه سيدتي
انظر كيف تذكرها ذكر الاكراهيه فيه فانها لم تقو
فلانها التي علمتني بالقيح واسات الي فهربت لذلك ولا تقوت
بشيء بشع بل طعت على نفسها اذ هي هاربه استهدت
حسن وفايها انظر ايضا خطاب الملك لها ر عمر وقال لها
ملك الرب ارجعي الي سيدتك واضعي لها وكوي تحت يديها
فانه لما قالت اني هاربه من يدي سيدتي قال لها ارجعي
ولا تقدرين من احسنت اليك هذا الاحسان ولما كانت
قد اغضبت سيدتها من اعجاب ونحوه قال لها ارجعي لها
وكوي تحت يديها لان هذا الامر تجدي عليك نفعاً اعرفي
العبوديه ولا تجعلي السباده ولا تجعي ولا تجوزي قدرك
تذلل لها وبالغي في الطاعه والاستخدا ان خطاب الملك قد
عركها عركاً وافياً وجمع يدها جمعاً شافياً واجم غضبها
واذا جواجها سكوناً جماً وانظر الملك كيف يسألها
وينهض نفسها ويعزها عزاً مقنعاً لها بما تاتي فما بعد ليلاً

نظن ان استخفافها هذه للمراعاة هو على الاطلاق وكيف
اتفق بل تعلم ان ما صار اليها من جميل العناية انما هو لسبب
رع الصدوق ر عمر وقال لها ملك الرب لا تكن زرعك
عدا فلاحصي من الكثره زعمت اني انذرك ان ررعك
يكسر حتى لا يكاد يعيد فلا تحزني اذا ولا تحملي ولا تنزع
اذ نازك بل بالغي في الطاعه وها انت حامل وستلدين
ولداً وتسميه اسم جميل ر عمر لهذا السبب انذرك بالولاده
واضع اسم الصبي المولود وهو لتردادى تحقفاً وتقلي راجعة
وتلاني ما فرط منك من هفوه فان الرب قد سمع حضورك
من هنا تعلم مقدار القايد من الاحزان والمتعه الناجمه من
النوايب فانها لما ابتعدت وتكاثرت مضضها وشملتها الاحزان
في الوحده والمهمه ضارت في ضيق من العيش بعد
حسن حال وجميل مترله تضاهي مترله السيده لذلك
سارعت اليها المعونه زعمت سيكون لك ما وعدت به
وستلدين ابناً وتنيف ذريتك على العدد اذ الرب قد استمع
حضورك فينبغي لنا اذا الام كتاب اذ لما اذلتا حادث من
الحوادث فليس شي يوافق طبيعتنا كاتضاع عز منا

٥٧

وانقباض نخوة نفوسنا. والدليل على ذلك اننا اذا ما توصلنا
الى السيد بنفيس متوجهه وقلب مستحق ولازنا الطلب
استجاب تضرعنا جدا. فان الرب قد استمع خضوعك ثم
اندرها بتصرف الولد الذي ستلذه. فقال لها انه يكون
انسانا صحرا ونا يراه على الكل وايري الكل عليه. ويسكن
تجاه كل اخوته. هاهو يندرها بان يكون ياسلا تجاربا
شديدا الاهتمام بالارض. ارايت ما صار الى الصديق من
الاکرام. وتوجه خوه من الاجلال والاعظام بما جري مع
الامه. والدليل على ذلك ان العناية الشاملة لها تدل على
حسن نية السيد عز وجل فيه. فلما اشار الملك عليها بهذه
المشوره. وبشرها بما بشرها به مضى عنها. لاحط لي ايضا
حسن وفا الامه. وعمر ودعت اسم الرب المتفاوض لها
وقالت انت هو الله الناظر الي وقد عاينتك ظاهرا في تجامعا.
ما بين قلدس لي باراط. تامل كيف هذه الامه تاهت في
الفلسفه بعد قليل من الاشجا المحيط بها. وبالعت في حسن
الوفاء مما صار اليها من التفضل والتطول. وقابلت التي
اهلتها لهذا الاهتمام بما اقتضته الشريعه رعم وولدت

هاجر لبرهيم ولدا واسمها اسمعيل. من هذا اللوضع تعرف
مقدار صلاح الوداعه. والرخ المستفاد من الاحزان اما
الوداعه فقد شاهدناها فيما فعله اب الابا. وذلك انه هدي
وحد ساره. ولمكنها من التسلط على العبد. وافعم المترل
بهذا الصنع سلامه وسكونا. واما الرخ الناجم من المحن
فقد وقعنا عليه من خبر العبد. وذلك انها هربت لما اتت
سيدتها اليها وشقت كثيرا. وتضرعت الى السيد عز اسمه.
ولحين اهلت للاشراف العلوي. ولرغبته ان نعلم بانها اما
استحقت هذه العنايه لالتضاعفها وجمولها. قال لها
اعني الملك هالت حامل. وستلذين ابنا وتسميه اسمعيل
فان الرب قد سمع خضوعك ع.

العهده السابعه والثلاثون في انه ينبغي
للرجال ان يكونوا احسن للاطفه للنساء

فاذ قد علمنا انها الخلان اتنا ان تقظنا. فان الاحزان تخصنا
بالسيد واتنا اذ لما توصلنا اليه ووفدنا عليه بمحبه متوجهه
وعبراته حان من تجبه حينئذ نستعطفه. فينبغي لنا اذا
لاشكره النوايب بل نروي في القايره المتوجهه منها.

ونستخف ثقل ساير ما يدورنا، وتنادب ان نكون ودعا
حسنى الملاحظة لكل وخاصة لنسائنا، ونجتهد في هذا
غاية الاجتهاد، ولا نفر عليهم، وان اذنب ذنبا في موضعه
او في غير موضعه، لكن تتوفر على شئ واحد وهو استيصال
اسباب الخزن وايراد جوم السلامة على المترن لتكون لتلك
رجعه الى رجليها وليطير رجليها اليها كما نهي من الاراحيف
التي من خارج، فيجد من هناك كل سلوه، لانهما دفعت اليه
معونه له، ليكتفي بالعزيز التاج منها، ويقدر ان يحمل ما يلزم به
فان كانت جميله وديعه فليست تقيد الرجل من مساهمتها
للسره فقط بل وتقوم بوطءه في اشيا اخر كثيره، وتسهل
عليه ساير امور، وتعفيه من ان تناله رزبه من الرزبايا
التي من خارج، وما من شأنه ايضا يتولى في المترن كل يوم
من الامور المستكرهه، وتكون كالمدير الفاضل، فتقلب
قلق نفسه بحسن ملاحظتها، وجليل فلسفتها الى السكون
وتسليه غايه السلو بوافر حصافتها، فان المرزوحين
ازدوا جاهد صفته، لا يقدر شئ من كوارث هذه الدنيا
ان يكرههم ولا يفسد لذتهم، والدليل على ذلك ان المره

٧١
والرجل متى خلص ودهما وتوافق رايهما واثرا السلامة تتدفق
عليهما ساير الخيرات ويعاوان فوق كل احتياك وتيجنيان
بسور عظيم لا يمكن الوصول اليه، وهو الغرض المرضي لله تعالى
هذا جعلهما اقوي من حجر الماس، واشد وثاقه من الحديد
هذا جعلهما ما ينيف على كل ثروه ووفر، هذا يرقيهما الى
الشرف العلوي، هذا يضاعف لهما جميل طوية الله عز وجل
وانا اضرع اليك اذا لا تفضل على هذا الامر شيئا بل تبدك
للمجهود في ان يكون السلامة والسكون ما ين الاجتماع
مخفيين يقفوا الاولاد فضيلة الوالدين، ويتبعهم العبيد
وتتر ايد الفضيله من كل جهه وتسمى السهوله، والدليل على
ذلك اننا اذا ما فضلنا امور الله سبحانه اطردت لنا ساير
الامور الاخر على ما يجب فلم يحسن شئ من الخيرات وتيدفوق
علينا صلاح الله عز وجل تدققا حتما، فينبغي لنا ان نواصل
الفضيله ونجتهد في ايراد الوفاق والسلامة على المترن ونهتم
بجمال اولادنا ونراعي سيرة جشمتنا، رغبة في ان يكون
تصرفنا في هذه الدنيا تصرفا لاجزئ معه، وان نستعطف
السيد غايه الاستعطاف ايثارا لان مخطي باجوايز الخزيه

وَنُوقِلَ لتلك الخيرات الموعود بها. بجملة ربنا يسوع المسيح
ومودته للبشر الذي له ولا يبيعه مع الروح القدس المجد
والغز والاكرام الان وديانا والى اباد الدهور امين
المقالة الثامنة والثلاثون في قوله عندما صار
ارهم ابن تسع وتسعين سنة ظهر له الرب
ارايتم اها الخلل كيف ولا واحد من الموضوعات في الكتاب
الالهى باطل. انا شاهدتم كيف اوردنا امس الى الوسط
احوال هاجر. وتزوجا عن المترل فانقعا من هناك
منفعة وافيه. والدليل على ذلك استعفا دامتة خلال اب
الابا وفرط عقته وحياته الذي استعمله مع سارة وتفضيله
يحسن الموافقه على كما سوي ذلك وقد عاينتم مودة الله للانام
التي لا توصف وكيف لم تعد هاجر من المهمة جابره تايهه.
ومن سيدتها ووجه ايقه الى المترل فقط. بل وانتم عليها بولادة
اسماعيل اكراما للصدوق وتغريه له. ومجازاه له عن صبره.
ثم لما ان ولد اسمعيل. واثر الكتاب الالهى ان يفيدنا معرفة عدد
سني الصدوق وقال وكان ابرهم ابن ست وستين سنة
حين ولد اسمعيل. وقد ينبغي لنا ان ننظر الان ما ينتج من هذا

للوضع. لتقهر ما يتلو صبر الصدوق ايضا. ومودة الله
تعالى للانام التي لا توصف. وسعرف الامر من جميعا معرفة
اكيده اذ اما نحن علمنا سني حياة الصدوق وتوكل كيف
الله الصالح يتوسل احواله في كل اوان مجربا له ومشهرا
خالص محبته له فانه تبارك وتعالى قد عرف وفا عبده
لخصيص. وجمال نفسه. ووقف على هذه الجوهره الرفيعه
الا انه توخي ان يشهر لكل الحاضرين رغبه في ان يعتدب
فضيلة كل اللوثرين الى المضارعه والمشاكلة بعد هذه الاجاك
ولهذا السبب بعد قليل يكشف حسن رايه وخالص يقينه.
تلاميذنا الان تباركوا عبده تعالى ولا نستصعب ابطاها
لكن نركز الى ما لا يبصر البشر من المبصرات والتي هي
الايدري واذا ما وعد بشي نعلم انه لا بد من كونه. وان
طال الزمان وعرضت اشيا تضاده. ولا يتزعج فكرنا.
بل نعرف حسن تल्प الواعد وقوته التي لا تزل.
عز وجل اذ اما اراد ايراد امير الى الفعل اطاعه ورضوخ له.
وادهورب الطبعه وباربها فهو قادر ان يحود بكما يتعدب
عليها. فلا نلنفت اذا الى ضعفنا وكثر الكلام في

افاعيل الله تعالى ولا تنظر الى لوازم الطبيعة فتضطرب
لهذا افكارنا بل نكون كالعبيد المناصبين المحاصنين العارفين
بقوة سيدهم التي لا ترام وتصدق مواعيده ولا تخفل
بضعف الطبيعة وتمتع منه تعالى بحيل النبيه ونكرمه
نحمدنا وطوقنا فان اعما دنا على قوته وان كنا نلاحظ
باعين الحسد امورا تناقض غاية الاكرام له عز وجل ولماذا
تعجب من ان يكون اطراح الشك اكراما لله تقديس اسمه
فان ذلك موجود في ابنا الجهنس فانهم اذا ما وعدونا بشي
من هذه الامور القاسده الزايله ورواها غير مشككين
بل بما وعدونا به واقفين اعتدوا ذلك كرامة جزيله
فان كان هذا الامر في الناس هكذا المتعبرين او
الذين لا يقدر ان يفوا بما وعدوا به لقصورهم عن
ذلك فهذا اولى ان يكون فيما بعد الله سبحانه ولو طال
الزمان ولم اقل هذا الان على الاطلاق بل نعلم اذا ما اتينا
الى ابتدا الموضوعات لنا اليوم كيف اثر الباربي عز
وجل الواو للانام ان يشهر اب الابا للكل فتاتي معه سنين
هذه عدتها والصدق لم يتكره ذلك ولا فتر لطول المدة

٧٢
ولا انكر بل اعتدنا بالامال الصالحة واحسن الثقة بالله سبحانه ٥٤
وبالغ في محبته له بكل ما وجد اليه السبيل وسنعلم علما
شاقيا سائر فضيلة اب الابا اذ لما وقفنا على كمية الزمان
المعترض المتوسط فان الطوبان موسى يقيدنا جميع ذلك
افادة واضحة مستهد من الروح فان تالك فماذا يقول
احيك انه يقول لما رشح الصدوق لامير الله سبحانه
ونفض من حران وسار الى ارض كغان وكاتله
خمس وسبعون سنة ومع حصوله بكغان وعده بانه
سيجود على ذريته بكل الارض وان نسله يتكاثر الى ان لا
يعد كما تزل والكواكب وبعد هذا الوعد عرضت للصدق
اشياعه منها تروله الى مصر من اجل الغلا واختطاف
ساره ومسارة عناية الله تعالى وبعد عودته من
هناك ايضا حدثت له امور اخر منها اساة ملك الحرارون
من قبل ساره ومعاضته بعقب ذلك فتشهد الصدوق
بعد الوعد هذه الامور كلها عارضه له ولم يبرح ولا فضول
فقال لايتحال يياش كل يوم زرايا هذا عملها وتقيم زمانا هذا
مقداره بلاول من قد وعده الله تعالى لكه لما كان
و اذ ابيه عز وجل لم يردنا فاعيل لله تعالى الي ما يقتضيه

ضعف فكره . بل تقوي وقبل جميع ما رآه الله بلذة وورق
بعد عشر سنين اسمعيل ولد الامه . وظن ان الواعد فيه حلت
وان اب الابا كان له ست وثمانون سنة لما ولد اسمعيل
لعمرى ان الله الواد للانام راض صبر الصديق ثلث عشره
سنة اخري وبعد ذلك وفي ما وعد . ولما راي فضيلة الصديق
يتلأ لميعها . ويتطع شعاعها كالنبر النقي البارز من
المسبك قال وعندما كان لابرهم تسع وتسعون سنة
ظهر الله ايضا فان قال قائل لانه حال تاتي هذا الرمان
كله . اجيبه انه تعالى لم يفعل ذلك رغبة في ان يعرف
صبر الصديق وجزيل فضيلته فقط . بل واثار الان تشاهد
فرط قدرته . والدليل على ذلك ان الطبيعة لما تعذر عليها الايلاء
وعطلت عن الفعل وبردت اعضاءه من الهرم حبيذا اعلن
تبارك اسمه فضيلته . واطهر قدرته ووفى بما وعده به . وقد
تدعو الضرورة الى استماع ما خاطبه به الله تعالى لانه يقول
لما صار له تسع وتسعون سنة ظهر له الله وقال له . اذا ما
سمعت ظهر فلا تحظرن بما لك امر احملا . ولا تظن ان
ذاك الجوهر الالهى السعيد الذى لا يفسد يشاهد باعين

الحسد بل تمن ذلك تمعنا جميلا ملايما . زعموا ظهر له الله .
اي اهله لافتقاده وراى انه مستحق لاهتمامه . فتنازل معه
هذا التنازل الجزيل . وخاطبه قابلا . انا هو الهك كثر لي
حسن الارض اقدا مى برى من الشين . فساضع منى وسنك
ميتا قاواكثر كجدا . فحتم ابرهيم على وجهه . ان حسن
وفا الصديق لجزيل وان ورد اذ الله الصالح كبحم جليل
زعموا انا هو الهك فثانه يقول له انا هو المدبر شوونك
اصناف التدابير الى هذه الغاية . انا هو الذى اهدتك من
مترك واوردتك الى هاهنا ودافعت عنك في كل اوان
وانقذتك من سائر الكايد انا هو . لم يقل انا هو على الاطلاق
بل انا هو الهك تأمل هذا الصلاح العميم . وكيف اوضح مودته
للصديق بهذه الزيادة . والدليل على ذلك قوله انا هو الهك
وهو تعالى اله المسكونه وبارى الكل وصانع السما والارض
وهذا غاية الاكرام ونهاية الاجلال والاعظام . وهذا امر
ما لوف عند الانبياء . فلما انه الان تخصص بعبد . مع انه
سيد الكل . وقال بعد هذا انا هو اله ابرهيم وانه اسحق
واله يعقوب هكذا الانبياء قد اعتادوا ان يقولوا ما

يُناسب هذا من ذلك قول الطوبان داود الله الا هي
وليس فعلهم هذا على سبيل التقليل لسبب ذاته . بل صفة
الشوق والارتاح والتوق الا ان الناس اذا ما فعلوا هذا لم
يكن بمستعجب فلما اذا فعله الله تعالى معهم فهو العجب
العجاب وسبيلنا اها الخلان الا تعجب من هذا الامر بل
تسمع ما يقوله النبي وهو ان واحدا فاعلا مشية الرب
لا فضل من ربوات منافذين وما يقوله ايضا الطوبان
بولس لقد طافوا بالفرا والجلود الاعترية معوزين محزونين
مضروبين الذين لا يفي العالم بقدرهم اما النبي فاقام البرهان
على ان واحدا فاعلا مشية الرب افضل من ربوات ملجدين
واما الطوبان بولس معلم المستكونه فلما ذكر زمرة الابرار
الذين قد سلمتهم اللزبات والاصاقت قال الذين لا يتاويهم
العالم فذكر جميع العالم وفضل الغصون المكروسين
رغبة في ان تعلم يا هذا مقدار جسامه الفضيله . ولهذا
السيق قال باري لكل لاب الاباء انا هو الهك كن حسن
الارضا اما من بريامن الشين نعم لست اهنون باعراق
فضيلتك بل تساع بيني وبينك ميتا قوا اكثر كجدا .

٧٥
لم يقل اكثر كحسب بل اضاف الى ذلك جدا . دلالة ٣٥
على وفور الكثرة كما قال فيما سلف كالنجوم والرمال الا ان
العبد الامين الواذ لله تعالى لما راى فرط تنازل الباري
عز وجل وحسيم اهتمامه به جاز وانعم النظر في طبيعته .
وفي صلاح الله تقدس اسمه وقدرته التي لا نهاية لها جتم
على وجهه مبرهننا هذا الشكل خالص وفاقه وحيل زاية .
والدليل على ذلك انه ليس انه ما زهي فقط وتفتح واستعظم
بما صار اليه من جميل الطوية واتقبض كثيرا زعم وجتم على
وجهه . لان النفس الوفيه هذه الصورة صورتها وذلك
انها اذا عظمت جالها ترايدت حينئذ في الخشوع من الله
تعالى زعم وجتم على وجهه . ان الصدوق لما نظر الى دانه وضعف
الطبيعة البشرية بعد هذه الداله لم يتعجب . بل رمق الى اسفل
وبالغ في الحفاه . وتامل فرط وجود الباري سبحانه . لانه يقول
ان الله قال له ها انا وميتاقي معك وستصير ابا القبايل عدي .
وما يدعي اسمك ابرام لكن يصير اسمك ابرام فاتي
جعلتك ابا الام كثيرة وساميتك واكثر كجدا الى ابعدي عايه
واجعلك في لمة عظيمة وسيبر زمك ملوك تامل اها الخليل

بذلك

كيف يُنذر الصديق الان بسائر الامور غاية الاتذار ويزيد
في اسمه جزفاً. رغبة في ان يوكده ذكراً معه. وعمر
ستصير اباً لامه عده ولا يدعي اسمك ابرام بل ابرام
فاتي وجعلتك اباً لامه كثيرين فكما ان الاسم الاول
كان دليلاً على العود مشتقاً من العبور لان ابرام
يترجم العائد في لغة العبرانيين. واهل الخبرة بهذه
اللغة يعرفون ذلك فانه لما عزم على التحول من وطنه
والورود الى ارض كنعان لذلك سماه ابواه بهذا الاسم
وقد يجوز ان يعارض معارض فيقول ان كان ابواه
كافرين فمن اين لما تقدمت هذه المعرفة حتى انما دلا
على ما سيكون في المستقبل بعد مدة من الزمان بهذه
التسمية. فجيء ان هذا من حكمة الله تعالى وحسن
تلفظه وهو يدبر تدبيراً هذا عمله بقوم كفره. وقد نجد
ما يشاكل هذا كثيراً في اخرين كما بنا ايضا. من ذلك اسم
نوح. فان ابويه لم يسمياه بهذا الاسم على الاطلاق وكيف
انفق. بل اندار اباً الطوفان العازم على الحدوث بعد خمس
ماية سنة. واما البرهان على ان اباه لم يسمه بهذا الاسم

لانه كان فاضلاً فيها الكتاب بوضوحه حيث يقول ان فاه
نوحاً وحده وجد باراً كاملاً في جيله. ولو كان ابوه لا مخ
مُناسله في الفضيله لما كان اسمك الكتاب عن ذكر ذلك
ولا قال ان نوحاً وحده كان صديقاً ولما عول على تسمية
الصبي. قال وسيدعي اسمه نوحاً وهذا سيرتنا من
اعمالنا ومن مخزبات ايدنا ومن الارض التي لعنها الرب
الاله. اجبني من اين كان هذا المعرفة بما سيحدث في
المستقبل بعد اجيال هذه عدتها. لانه يقول وسيدعي
اسمه نوحاً وهذا سيرتنا. وهذا الاسم الذي هو نوح
يفسر الراجح في لغة العبراس. ولما كان هذا الرجل
البار نوح عتيداً ان يخلص وحده مع شمول الطوفان
لكافة المسكونة. ويصير مبدأ الجيل الذي بعده هذه الاجيال
لذلك قال وهذا سيرتنا فانه دعا الطوفان راحة.
وذلك ان الطوفان لما ألمت بالارض كانت كالمقوبه للضرفه
من خبث ساكنيها. فاستاصل شهرهم وطقها بعد درتها
بقاياهم واراوح اوليك بهذه العقوبه. لانه يقول. ان
للوف راحة الانسان ارايت كيف يُنذر تبرك وتعالى

بالامور المستقبله على السنن قوم كثره. وعلى هذا الحد ووضع
والدا اب الاباله الاسم في مبدأ الامر. فواضح بان سيكون
ناقلاً ويعبر النهر ويرد الى ارض غيرهه. زعم لما كان ذلك
الاسم الذي سماك به ابوك مُذكر الك فاقبل زياده هذا
الحرف لكي تعلم انها تذكر بانك ستكون اب الامم كثيره.
لان قبائل اخر كانت موجوده وهي التي عولت على الخروج
من هناك ليحظى نسل الصديق بميراثه. زعم لما زكنت
جسامه فضيلتك جعلتك اب الامم كثيره مُعلماً لعدة القبائل
وساميك و اكثر جدا الى ابدغايه واجعلك في امير
وسبير زمك ملوك. ينبغي لنا انها الخلان ان لا نعبر
المقولات على الاطلاق. فاتان انعمنا النظر في سنن
اب الاباء. وانه سمع هذه العداات ونهاية الهرم قد
المت به ذهلتنا من فرط امانته وثقائه قدرة الله الواد
للانام في انه اوضح بان دريته تتر ايد كثيرها الى ان
تصير عده من القبائل تبرز من انسان مايت كما يقال
منجل الاعضاء متوقع الموت كل يوم. وليس هذا فقط. بل
وان ملوكا يمشون منك اساهدت عظم هذه العده.

قال

زعم ساميك جدا الى ابدغايه. لم ايضا عفا لنا كيد عبتا. ٥٤
وهو قول جدا الى ابدغايه. بل رغبه في ان يُقر في نفس
الصدق توافر الكثره. فانه بزيادة الحرف وثق الوعد.
وجعلك انه نُقر في حجر. زعم ساصغ عهدا ابديا بيني
وبينك ومن نسلك ولا جياهمز واكون الهك زعم لست
اهتم بك حسب بل وبدرتلك من بعد خروجك تامل كيف
ينشل نفس الصديق بوعد اياه انه يراعي نسله اشد مراعاة.
وتامل قوة هذا الليناق التي قد بلغت الى ان يصير الاهد ونسله
من بعده زعم هذا الامر يكون راس الخيرات لك ولنسلك
وساجود عليك وعلى نسلك من بعدك بهذه الارض كلها
التي انت ساكنها زعم ارض كعان ملكا ابديا. واكون لهم
الاهما. زعم لاجل فضيلتك سيحظى اولادك باهتمامي وانعم
عليهم بارض كعان ملكا ابديا واكون لهم الها معناه اني
اتاه في الموازير لهم كلمهم والمضافه. وانت فاحفظ ما
عهدت به اليك والى دريتك بعدك والى اجياهمز فلست
اطلب منكم الا الطلعه وحسن الوفاء. واما انا فستفي لكم بكلما
وعدتكم به. ثم انه تعالى لما اثر التخصص باولاده وان يكونوا

له شعباً مميزاً من غيره . والاختلاطوا بتلك الامم التي عزموا
على ان يثروا ارضها . ولما علم بسابق معرفته انهم عتيدون
ان يستعدوا بمصر قليلاً اذا ما حصلوا بها بما يجوز الامم
التي بها تقدم الى الصديق بالختانه على سبيل التسميه .
فقال هذا هو عهدى الذي سبيله ان يحفظ بيني وبينكم
ومن نسلك بعدك الى اجيالهم اختنوا . ثم لرغبته ان
يفيدوا اوليك وايانا اجمعين السبب الذي من اجله امر بهذا
وانه ليس بجهة اخرى . الا ليكون شعبه مشهوراً . قال
وسيكون في علامة العهد الذي بيني وبينكم وما يتلو . وقرر
الوقت الذي يجب ان يكون فيه هذا الامر لانه يقول
ليختن الصبي لكم وهو ابن ثمانية ايام والعبد والمشتري
بالفضه . وعلى الاطلاق فلما قال كل الذين معكم ليقلوا
هذه التسميه . ومن لم يختن في اليوم المرسوم ليهلكن
اذ نقض عهدى وتجاوز امرى تامل حكمة السيد . وليف
لما علم بقله وقال الاتيين فمابعد تقدم اليهم بالختانه واجمهر
بها وكبح شروعهم الذي لا يمتسك حيقه من ان يمازجوا
الامم . ولما عرف فسقهم وانهم ما يستجيزون الانبعاد من

هذه الوشه البهيمة ولو وعظوا ربوات دفعات رشمهم
بسمه الختانه . ليكون لهم ذكراً ابدياً ورباطاً . ورسم لهم
خوداً لا يتعدون بل يقيمون في قبيلتهم ولا يختلطون
بالامم البتة . بل يكون زرع الصديق مميزاً مفرداً . لتبرز
المواعيد الى الفعل . وكما ان امراً ثيبياً وديعاً اذا كانت
له امة فاسقة يوضع لها حدوداً وقوانين لا تبرز خارج ابواب
المنزل ولا تظهر للجارين . ويفيد ما حرصاً على قمع شعبها .
هكذا فعل السيد الواد للانام مع هولاء القوم . وذلك انه
رسم لهم قطع القلفه وجعلها كالقبود في الارجل حتى اذا
مأذروا ذلك من دواتهم لا يقترون الى تعليم آخرين لان
اليهود الغدره المكره الذين لاحس لهم يحفظون الان الختانه
وليس هواواتها . ويرزون طوية عبديه . اجنبي باصاح
عما انامسايلك لا به حال يختنون الان . اما في ذلك الاوان
فرسم لهم هذا الامر خيفة من ان يمازجوا الامم . واما الان
ببغمة الله تعالى قد انقاد الكل الى نور الحق . واذا ذلك كذلك
فايه فايده اذا في الختانه . العليل اطرح القلفه ببول الى حربة
النفس . اما سمعوا سماعاً واحجاً لله تعالى قابلاً . وستكون

في علامة عهدى . فكانه يقول مفضحا . انما اجتاجوا الى هذه
العلامة لفرط غدرهم ووافر خباثتهم . وقد جرى مثل هذا في
الامور البشرية . وذلك اننا اذا لم نتق يقوم من الناس نجهد
في ان نخذ منهم رهنا على سبيل العلامة . وهكذا فعل اله الكلد
فانه لما علم سهولة انقلاب التمس منهم هذه التسمية . لاعلى انها
تبقى دائما . بل اذا انتهت الامور زالت الحاجة اليها . وكما ان بعض
الناس يطلبون علامة ويلتمسون رهنا . فاذا ما اتقوا ذلك
الامر ارتفع الرهن من بينهم . هكذا قد جرى الامر هنا
واذ الحاجة داعية الى هذه العلامة فيكم هي لان يكون شعب
اب الابا بينا مشهورا فقد وجب الاحتواء اثار الغدر مع دنار
طايف من هذه الامم الذين من اجلهم رثتم . وانقاد طابفة
الى نور الحق . بل تبدلوا وتعودوا الى طيل نسيكم . وكريم
حسبكم القديم . وانتم على النظر فيما اتا قايه . وذلك ان ذلك
العجيب اب الابا قبل الوصية من قبل الختانه . والدليل
على ذلك انه كان ابن تسع وتسعين سنة عندما امر بهذا .
وارضى الله تعالى . وانشأه دفعات بذكر السيد . ولما
شارفت العداة البروز الى العقل . واروت ولادة اسحق

داردفت
عز

وترايد الجنس . وانتقال اب الابا من هذه الحياه حينئذ
اسمته له الختانه . فاختن وسنه هذا السن . ليكون ما
حدث منه ناموسا ما وقانونا لكل الاسبين فيما بعد . وقد
يكنكرها الخلان ان تعلموا علما ثاقبا من الكائنات ان
هذا الامر لا سواد منه فضيله للنفس . والدليل على ذلك
انه يقول وليختن الصبي وهو ابن ثمانية ايام . وعلى ما اظن
ان السيد عز وجل الواد للانام حذر هذا الزمان بعلمتين
احدهما ليحفظ احتمال ماض قطع القلقه في هذا السن
والاخرى ليعلم بنفس الامور ان هذا الكائن لا ينفع النفس
بل هو علامه . والدليل على ذلك ان طفلا صغيرا لا يعرف
الكائنات ولاله احساس اي منفعه تنفع نفسه من هذا
الامر لان مناقب النفس الخاصية هي الكائنه من الاختيار
وفضائل النفس مواصلة الفضيله وهجران الرذيله منتبة
النفس الاصب الى محبة الاستكثار بل تجود بالموجودات
على ذوي الاعداء . فضيلة النفس الاتعريس في المحاضرات
بل نظرها . وتصور كل يوم المستانقات فلما هذا الرسم
الحادث في الجسم فليس بفضيله . الا ان اليهود الغدره

٧٩
١٥٥

المكره الفاقدين الجس ما وضع الحق جسا في الظل . وعند
اشراق شمس العدل وارسال شعاعه الى كل مكان استمسكوا
ايضا بالسراج . وبعد الغذ القوي اغتدوا باللبن . ولم يحتملوا
سماع ما يقوله الطوبان بولس في اب الابا . وهو اخذ سمة
الختانه حاتم الصبح الامانه التي في القلقة . تامل كيف يفيدنا
ها هنا الامر من جميعا . فانه اختن على سبيل العلامه . وانه
لما كان اقلف قد كان بارا من الامانه . ليلايوتخ اليهودي
فيقول اما الختانه سببت له العداله . لهذا السبب قال هذا
الطوبان تلميذ غاما ليليل . والعارف بالشريعه معرفه وكيديه .
لاتظنوا انها اليهود المتوقحون ان الختانه كملت له العداله
والدليل على ذلك انه لما اظهر الايمان في اوان القلقة قبل
الختانه على سبيل العلامه . فاولا زاد اسمه حرفا . ثم رسم له
الختانه . ليقيم البرهان على انه انا خصص بالصدوق لفرط فضيلته
وتخصص بالذين بعده لاجله . وكما ان انسانا اذ لما اقتنى عبدا
يغير على اكثر الامناسمه وشكله وبديل اليهود .
حرصا على اشهاره . ورغبه في ان تنادى سيادته بساير
الامور . هكذا افعل الله الكل . فاثران يفصله من بقية الوريث

فك بزيادة الحرف في اسميه على انه سيكون اب الامر
كثيره . فوضع بالختانه ان شعبه يكون منتخبا . وان دريته
تكون متميزه من بقية الامم . الا ان هؤلاء القوم يتوخون لختانه
لاجل عما هم . وما يتسعونه اعني بولس قابلا ايضا ان انتم
احتستم لم يفعلكم المسيح شيئا . لهذا السبب وقد السيد
تقدس اسمه وهو ليزيل هذه الامور . لهذه الحالك
ككل جميع التاموس ليثبت فيما بعد حفظ الشريعه .
لهذا السبب قال الطوبان بولس يا ايها الذين يترررر
بالشريعه لقد سقطتم من النعمه . هـ

العظه الثامه والملثون في الختانه التي لا تصعبها
يدوان الختانه لليهود بمنزله المعوده عندنا

الا انه قد ينبغي لنا نحن ان نطيع هذا الطوبان ونختن
الختانه التي لا تصعبها يد . لانه يقول بذلك التي اختسرت
وهو بالختانه التي لم تصعبها يد خلج خطايا الجسد بختانه المسيح .
ولما اثر ان يفيدنا افاده . بالغه ما هي الختان عطف القول
فقال تدفن معه في العملا . فكما ان الختانه ميزت اوليك
من بقية الامم . وبرهنت على تخصصهم بالله . هكذا تجري

خاتمة العماد فينا فانها تميزنا بميزة وكيدة وتفصل المؤمنين
لانه يقول بذلك التي احتتم وهو الختانه التي لم تضعها يد
خلع هفوات الجسم. فمأفلة الختانه هناك من قطع الجسد
واطراحه اياه بعينه بفعل العساد هاهنا من استيصال
الجرائم. فينبغي لنا اها الخلان ان نخلع اول اجراء الجسد
ونلبس اللباس الطاهر ونقيم في البراه من الدنس مبعين
على سائر الام الجسم. وتناير الفضيله وتنافس بالنعمة لمن
هو في الشريعة نعم. ولمن كان قبل الشريعة. حتى اذا ما
فقونا اثر ذلك وسسنا حياتنا سياسته نوهل للحصول
في حصنه والحظوه بتلك الحيرات الابديه. بغيره ربنا يسوع
المسيح ومودته للانام الذي معه لا يبه مع الروح القدس
المجد والعز والاكرام الان والى اباد الدهور امين

المقالة التاسعة والثلاثون وقال
الله لاجرهم سارا امراتك ليس
تدعى سارا بل سبصر اسمها ساردا

هلم بنا لنضع لكم ما تبقى من مايدة ليس. ونجعل لقولنا اليوم
نهاية لابل للبركه والوعد للذين فعلها الله الكل مع

اب الابا. الا انك يا صاح اذا سمعت بقايا ما يده. فلا ستسه
تجملن شيئا محسوسا. لان بقايا الاعديه ليست تجرى مجرى
الامور الروحانية. والدليل على ذلك ان تلك اخامضي عليها
يوم لم تجد على المعتدين تلك اللذه بعينها. فاما ان جاز
عليها يومان. فليست تصل اصلحه اليه. فاما بقايا
الروحانية فرونها يتلاى لا بعد يوم واثنين فقط. بل وما زاد
على ذلك. وتلا المورين الاستماع بها بمحبه وافره ولدهم متكاثرة
فان قوده البقايا هذا القدر مقدارها فاستكروا من المتعه
بها بغاية وسعكم. ولما نحن فنعتمد على قوتها ونضعها لمحبكم
والضرون دعوا الى ان نذكركم بنهاية مقولات امس. رغبة
في ان يتضح لكم القول وان نشرح في التعليم. وقد لزمنا
النظام والذي احضرنا امس الى الوسط هو وصية الختانه.
وان الله تعالى قال لاب الابا ليختن منكم كل ذكر. ويكون في
علامة العهد الذي بيني وبينكم. وليختن الصبي وهو ابن
ثانية ايام. ومن لم يختن لهلكن مجته اذ نقض عهدي.
الى الكلام في الختانه اسمينا بتعليمنا. وليلانورد السامه
عليكم لتسخر الاطباء اذ كان غرضنا ليس هو ان

نسبت في الخطاب وتصرف فقط بل ان نعمد المقدر
المقتصد من التعليم الملايم لقوتكم لتمضوا الى منازلكم وقد
قطعت من اقاويلنا فايده وحصلتم منفعة فسلم بنا لضع ما
تبقى من المقولات ونظر ما زاد الله الواد للانام لابل الاباء
بعد الوصيه بالجنانه وتم فاوضه زعم وقال الله لا برهيم
سارا امراتك ليس يدعى اسمها سارا بل تتصير اسمها ساريا
زعم كما اتى ردتك حرفا فاذا ذكرت بانك ستصير ابنا لامر
كثيره هكذا قد زدت سارا حرفا لكي تعلم ان الان قد ارف
الوقت الذي يتر فيه مواعدى قديما الى الفعل رعم سيصر
اسمها ساريا وساباركها واجود عليك منها بوليد وباركه
ويصير في حجر عفيه ويبرز منه ملوك الامم لهذا السبب
تقدمت بزيادة الحرف وهو لكي تركز ان ما قلته لك لا
بد من كونه فلا تخط الى ضعف الطبيعه بل انظر الى حسامة
قوى وثق بما ذكرته لك وساباركها واجود منها بسليل
واباركه وسيصير في قبيله جسمه وينشؤ منه ملوك
الامم ان هذه العادات لفوق الطبيعه للبشرية ولوانه
حتى يعيدانه يصنع اناسا من حجاره لقد كان شبيها بهذا

الامر والدليل على ذلك ان هذين في الولاذه لا فرق بينهما ^و
وبين الحجان اما اب الابا فكانت قوته قد عظمت من الحرم
ولم يبق فيه منضه البته لا يلاذ واما ساره فزادت عليه
بالعقرية الا ان الصديق لما سمع هذه الامور ووطن ان وعد
الله تعالى قد تم في اسمعيل اذ كان قد قال له ساجود عليك
وعلى خديتك بهذه الارض ولم يميز ان الذريه هي المولوده
من ساره تقوم في نفسه ان الوعد قد برز الى الفعل فلما
سمع الان الرب الاله قابلا سبارك ساره وانعم عليك
بوليد منها فاباركه ويصير في امم وايضا ينشؤ منه ملوك
الامم لن يقدر ان يقول شيئا لانه لم يستطع انكار ما وعده
الله تعالى به لانه كان واداه عز اسمه ولما نظر الى
سنه والى عقرية ساره وما انتهت اليه من السن شملته
الكبره ودهل من وعد الله سبحانه فحتم على وجهه وبسم
اي اجمع ويميز في نفسه كيف يتم هذا الامر مع اللوازم
البشرية ويولد ولد لمن هو ابن مائة سنه وكيف تنض
عاقرها تسعون سنه الى الايلاذ بغته بهذا الاشيا كان
يفكر في نفسه ولم يجاسر ان يتفوه بلسانه شيئا جري

هذا المجرى بل اقام البرهان على حسن وفاقه بما وجد من
السلوة في اسمعيل فكانه يقول ايها السيد لقد عرفتني
عزاً كافياً ونقلت جزي من اجل فقد الولد الى الجبور بمهبة
اسمعيل واخذ ولد هذا فلست اخطير بالي انه سيحيني
من ساره وولد نعم ولاهي ايضا توقع مثل هذا وتخيله
ولذلك دفعت الى هاجر انكار الاحوال بنفسها . فاد قد
تسلينا جميعاً سلوة شافية بولادة اسمعيل . وهذا الذي
تفضلت به ليعيش قد امك فان لنا بذلك غاية العزاء . وان
حياته لتطري من همرنا وكبرنا . فان سالتني ما اذا كان
من السبب الواد للانام اجيبك انه تعالى لما راض جميل طوبه
الصديق رياضة بالغة واختبر ايمان ساره بطول الزمان
واصبرهما لهما منكرين لما وعدهما به . اما هو لاجل همره
ولما هي لاجل العقوره مع الصبر . قال اذ كان الامر قد بان
عندك انه ممتنع فانهذا السبب تانيت وهو لايم الدليل
على ان ما اجوده به يفوق الطبيعه البشرية . ولكي تعلموا
انهم وكل من سواهم بالامور انفسها اني سيد الطبيعه . وانها
ترضخ لما اریده وتتقاد لاوامري فان كنت قد ابرعتهم من

٨٢
العدم الى الوجود فما اقدرني على تثقيفها بعد الوجود واسمع
وانهض وكنت على ثقة وازك من خاطر هذه المواجستن
وحقق غاية التحقيق ما انا قايملك ان امرتك ساره التي نظن
ان ولادتها ممتعه من حرا العقره ومن قبل الهرم ستلد
لك ولداً . ولايتاري ان ارفع من قلبك الشك ها انذا انذرك
باسمه . واقول لك انك ستسسى المولود اسحق . ومعه اقرر
عهدي قمر اموبدا ومع نسله من بعده . هذا هو الذي وعدتك
به انقا وفيه تتم مواعدي لذلك انذرتك بكل شي من ذلك
لا انها تلذ فقط . بل وكيف تسميه . وان معه اصنع ميتاني .
وليس هذا حسب بل ومع نسله من بعده . ثم ان السيد
الواد للانام الجواد بصلاته المنعم علينا باكثر مما نتمس لما
قوي منه الصديق وانهض عنمه واعادة على اكثر الامر
الى الشبيه بما وعد به واحياه بعد ميتوته كما يقال بخاطبه
له وضاعف احسانه اليه . قال له ما وعدتك به سارزه
الى الفعل ومع هذا فاقبل نضر عكفي اسمعيل لاتي قد استمعت
طلبك وقد باركته وسانميه واكثره جد الى بعد عابه . سيولد
اشي عشره قبيله وساجله في حمر غفير . زعم لما كان زرعاً لك

فسانيه واكره جدا حتى انه تخلف اثني عشرة قبيله . فاما
عهدي فاقرره مع اسحق الذي تلذذ له ساره في هذا الوقت من
السنة الثانيه . تامل لي هاهنا يا صاح كيف قد حظي الصديق
في ايتراوان بحوايز جميع الزمان وتم ما قاله المسيح لتلاميذه .
وهو من ترك ابا او اما او منزلا او اخوه لاجل اسمي فسيأخذ
ها هنا مائة ضعف ويرث الحياة الموده . وانعم لي النظر في
هذا الصديق ليضع لك الرهان فانه لما رشح لامر السيد دخل
وطنه . وانضى للتغرب على بلده . وابرز من الصبر اجمله .
ومن الاحتمال اتقسه وافضله . وسما الى ذروة الفضيله عظم
صيته وتنبه قلده حتى ساوي اولاده في الكثره النجوم . وان
احسن انسان التامل وانصف في النظر علم ان هذا الصديق
لم يحظ هاهنا بما يههه ضعف حسب بل ربوات اصغاف فان
كان قد اهل ههنا لامور هذا اجلها . فاي قول يمكن من
صفه ما هناك من الراحة لابل اي قول يقدر ان يوضع ذلك
بحسب الواجب والدليل على ذلك انك اذا ما سمعت ان كافة
الابرار الذين نثوانه والى الان والى الانقضا يتوسلون ان
يصاد فواحضه لم تجد كرامه اعلامن هذه واخطر .

٨٤
اشاهدت محل الصبر ومقدار الفضيله . ومقدار موده الله تعالى
وحسن الاعتدال بما يوليه . وعزيز الاحاد لما ينعم به ويسد به .
فان لما بدك المجهود وشكر عن جميع ما صار اليه من صلاح واطلح
لذلك جاد عليه الله الواد للانام اخيرا بما هو راس الخيرات
وهو ما كان يصب اليه الصديق ويشتهيه جدا . وتامل
كيف ذخر فضيله الصديق في مدة اربع وعشرين سنه
والدليل على ذلك انه لما خرج من حران مطيعا لامر السيد عن
وجل كان ابن خمس وسبعين سنه . والآن فعندما سمع هذه
الامور كان قد بلغ الى تسع وتسعين سنه . فاذا ما سمعنا هذه
الامور اها الخلان فلنبدل من الصبر اوفره ومن الاحتمال لجمه
واعززه . ولا نكذب ولا نفترا ز اعراق الفضيله . بل ينبغي لنا ان
نحقق ان سيدنا تبارك وتعالى اذ هو جواد عظيم الصلوات
وافر المنجات سيجازينا عن يسير تعبنا بالجوايز الجسام
والمناج العظام ويعد لنا الخيرات التي لا يلا شها زوان ولا
يشوبها اضمحلال لافي ذلك الدهر المستقبل فقط . بل وينعم
علينا في هذه الدنيا بنعم عده تفضلا على ضعف طبيعتنا .
وان ابا بالام يصبر على يسير من المحنات في الزمان

الزمان المعترض. وان كان ما زجها شيئا من المبهجات فان
اله الكل حل وعزير اعى ضعفا. بل يادارنا بالمضافه والموازنه
منهنا للنساطنا. ومقويا لعزنا ومثباتا. ولا يرى ايضا اقرارنا
في الراجح والهدو خيفة من ان نثلنا الكسل ويستوي علينا الفشل
فتدفع الى الرذيله وغير مجربين. لان الطبيعة البشريه اذا ما
تكاثرت راحتها انتبت حسبها وجليل نسبتها فزاعت عن
حدودها. فلذلك استجاز الباري تعالى تارة راجتنا وتارة
اذيتنا مخيلا على صحة نفسنا كالاب الحديث فان الاسبى
اذا ما عالج المريض لم يتسامح في منعه من الغذاء بالكمال. ولا
في اباخته اياه ايضا بالجملة. خيفة من ان يولد له اما الشره
فحمي ودوام مرض. واما الامتناع من تناول الطعام فغاية
للضعف. لكنه يحدس على قوته. ويستفرغ وسعه.
بحسب ما تقتضيه الصناعة ويرسم له ما يكون عمله بحسبه.
وعلى هذا الحد وفعل الباري الواد للانام. فانه لعلمه بالموافق
لكل واجد منا يسمع لنا ان بالسكون والدجون وتارة
يوشحنا بالنواب رغبة في رياضتنا. فان كان للباشرون
للتجارب افاضل فان اشرفهم يتر ايدلعانا بوفودها عليهم

٨٥
ويحظون من علو محسن الطوبه وان كانوا خطاه كما نحن. وقد
فاهم اذا ما قبلوها بشكر زال عنهم وسق الهفواب الباطن.
وتمتعوا بغاية العفو. فلذلك اصرع اذا ما عرفنا حكمة طبيب
نقوسنا وحسن تطفه لانكرا الفضوله في سياسته وان
عجز لبنا عن ادراكها. بل سبيلنا ان نذهل منها ونجده عن
كل الامور سراها وضرابها. فان لنا سيدا هذه صفة
وهو ان تدابره لا يدركها عقلنا. ولا يقف على كنهها
قياس الطبيعة البشريه. ولنا عرف الملام لنا كعرفته.
ولا يتم بنفوسنا كاهتمامه بخلاصنا. وباجله فانه يدك
للجهود في ارشادنا الى الفضيلة ونثلنا من ايدي المخان
واذا ما راى جل جلاله حسن الحال لا يجدي علينا نفعا
ولا غطى منه بفايدة. يتسامح في هجوم الشدايد علينا
لنحسن بالمضرة الحادته لنا من طيب العيش. كالطبيب
الفاضل الذي اذا ما راى اجسامنا قد كثرت حصنها من
الجحيم والشره امرنا بالاقبال من الغداز غبه في ان
يفيدنا الصحة. واذا ما لاحظ طبيب نفوسنا العجيب انا قد
صحنا حينئذ نعم علينا بنصرته ومعاونته. ويزيل عنا

تلك الشدايد ويراعينا وكد المراءاه . فان كان الذين قد
أُمتحنوا قوماً فضلاً فلا يترعوا بل يغتدوا بالامال الصالحة .
محققين ان هجوم المحن عليهم تشبيهم الجوايز والحلج . وان
كانوا قوماً مجرمين فلا يتكبروها . بل يعلمون ان ورودها اليهم
يظهر جرائرهم في كل الزمان لعمرى ان قبلوها بشكر .
فليس من شيم العبد المناجح الشكر لولاه عند الافراح فقط .
بل وعند التصيق . وبهذه الصورة كان ابى الالباب ما صارت
له الداله عند الله سبحانه . وقبل الصلوات وقهر الطبيعه
البشرية . وقد تدعو الضرور الى مراجعة نظام الكلام
واتساقه ومشاهده صبر الصديق وكيف ابرزوا امر الله
تعالى الى العجل من غير اعتراض ولا تجحج كما يفعل كثير من
الجهله . فانهم يفضولون في افعال الله تقدس اسمه .
ويقولون لم هذا وما هذا . وما القايد المتوجهه من هذا . او
هذا . فاما الصديق لم تكن حاله هذه . لكنه اجتهد في
اتمام فعل ما رسم له كالعبد الوادى لولاه ولم يفضول
واسمع ما يتلو والتعليم . وذلك لما وعدة السيد وفرغ من
مخاطبته للحنين اتم ما مر به . ووسم اسمعيل بالسمه التي امر

الله بها . اعنى انه خسته ولكل خوله والمشتري من الفضه كما
قال الله عز وجل . واختن هو ايضا زعر ولما اختن كان
ابن ثع وتعين سنه وكان اسمعيل ابن ثلث عشره سنه .
لا تظن ان الكاب دلتنا على عدد السنين على الاطلاق بل
رغبه في ان تعلم صبر الصديق . والدليل على ذلك انه احتمل
المضض وهو في غاية الكبر امثالاً لامر الله سبحانه . ولم
يختن هو ووجهه . بل واسمعيل وعبيده . ودليل اخر على
تفان صبره . وهو انه ليس قطع الجسد الصحيح كقطع
الجسم المريض . ولا المشقه فيهما مساويه . والدليل على ذلك
ان اولاد الاطبا اذا ما قطعوا مفضلاً لم يكن عبيلاً . لم يكن
وجهه مساوياً لقطعهم مفضلاً أيضاً . وقد زالت عنه
القوه الحيوانيه . فابى الاحتمل مضض الام بغايه الاستسهال
مع هرمه وكبره . وذلك انه كان ابن مائه سنه . واتم امر الله
تعالى ووجه ولده وعبيده على تكميل مراسم البارى عز
وجل . محرص ونشاط . دون تقاعد او تريح . ارايت
مقدار هذا المرء الفاضل . وكيف جعل كافة
اصحابه ان يتقوا اثره ويتبعوه .

العظة التاسعة والثلاثون في انه
ينبغي لنا ان نمارج الامر رغبة في
نفعهم وننتاهي في التوفير على الفضيله

وما قلته امس فهانا قابله الان ايضا وهو انه لهذا السبب
امر الله تقدس اسمه ان تحتن الصبيان من بعده وهو
غير مناهقين لئلا يجسوا بالقطع. لكن يصاح تأمل في مودة
الله تعالى للانام. واحسانه البنا الذي لا يوصف والدليل
على ذلك ان تلك الختانه يمارجها عنا والم. وليست فيها
منفعة الا اهل علامه يعرفون بها وتميزون بها من الامر
فاما ختانتنا نحن اعني نعمة العماد. فيحارها طبلا وجع
معه. وهي مسييه لربوات خيرات ومنفعة ابا نعمة الروح.
وليس لها مد محدود كذلك لكنها مطلقه لغير الماهق
والنصف والشيخ التي هي ختانه لا يدتضعها ولا مشقة تتبعها.
لكنها تزيل اوساق المصوات وتقيد الصغ عما اجترح في
كل الزمان من الجريبات. ولما راي الله الواد للانام فرط
ضعفنا. وان بنا امراضا معضله والى جسم الصلاح
مفتقره. احسن السياسة في انتباشنا. فان عمر علينا بالجد

٥٥

الحادث يكون الحميم لكي نطرح الانسان العتيق اعني الاعمال
الخشيه. ونبلس الانسان الجديد. ونسبر في جميع الفضيله.
الاتي اتوسل الا يكون ادون من اوليك الجهله الضارين
ابجاد. اعني اليهود. والدليل على ذلك انهم قبلوا سمة الختانه.
فكانت لهم مجرزا كافيا في الايام جوا الامم في محطبه. فاما
في النفاق فقد وافقوهم وكانوا اشدهم غدا وحيانه. ولما
نحن فلذلما اختنا بالاصطباع دفعة واحدة فبيننا
ان بنا لغ في سياسة امورنا ولا اقول لا يمارج الامم. بل
تحالطهم وتوفير على الفضيله حرصا على اجتنابهم الى
حسن الايمان وتقسير السيرة الصالحة ايتارا لا قيتلاهم
بها فانه لهذا السبب سمح سيد الكل العام ان يجمع الخبار
بالشرار والمومنين بالكار. وهو ليستفع الخبث بالصالحين
ويهدى الضالون بالمومنين. فليس شي عند البلدي بال
كخلاص النفس. وانا اضرع اليكم الامر حتى اذا لاني نفوسنا
ولا في القربا. اما في نفوسنا فندرها كما بر الله تعالى
واما القربا فنهتم بهم بان نشرقوا بالفضيله لكي يستفيد
النظرون اليها تعليما شافيا. وان كما صامتين. وكا انا اذا

من

كما افاضل رحمتنا الارباح الخطيره ونفعا الكفره . هكذا
اذما هجرنا الفضيله نلنا من العقاب اشده ومن العذاب
امضه وانكده . وصرا سبب شك لقوم اخرين . وكما اتا
اذما توفرننا على الفضيله ضاعف لنا البارى الجزا عن
الذين نختدبهم الى مساهمتنا . هكذا يجري الامر في الرذيله
فاننا لسنا نقاب عما جريناه فقط . بل وعن الذين
عرفناهم . لكن لا كان واحد من الوافدين الى هنا الا ان
بهذه الصوره . بل نكون كلنا حسنى التثقيف لسيرتنا .
حرصا على الاستكثار من اقتياد الناظرين . ورغبة في
ان تمكن من المتول بحضرة منبر المسيح بداله . وان
نوقل لتلك الحيرات التي لا توصف التي ليكن لنا كلنا ان
خطى بها يبعده ربنا يسوع المسيح ومودته للبشره الذي
معه لا ييه مع الروح القدس المجد الى ابد الابدين .
المقاله الاربعون في قوله .
وظهر الله لارهم عند البلوطه السوداء
وهو طالس على باب الحيا نصف النهار
اتى اذا ما انعمت النظر في مواصلتنا الوعظ . واكثرنا

من وضع المايده الروحانيه لكم . وان كثير من الوافدين
الى هاهنا . والحاطين بالتعليم الروحاني والمايده المرهبه
للمفرغه يفتنون الى البذر . كان هذه العاده قد استعبدتم
فلا توجه لي شئ طائل من حرصنا واجتهادنا . يعرض لي
التجميع والتقاعد في شرح تعليم اليوم . واذا ما كانوا
بالاشارة الخاليه فقط يسارعون الى تلك المشاهده
النقايه مجتهدين من نفوسهم . ويدفعون دواتهم اختيارا
الى شباك المحال الخيث ولا يخع فيهم وعظنا ونسيهنا . ولا
التجره بقسما . ويصبرو خم المقام هناك لهم تعلمنا . فاي
نشاط يجركى على افادة رجال بهذه الصوره لا يتوخون
الانشغاع ما فودده ونفوه به . ولا تعجب يا هذا فان الفلاح اذا
ملحظ الارض غير مشمره ولا حايده بما يفي بالحق فيها بعد تعيب
متواصل . وشقا متسائل . تكاسل عن القالب دار فيها . ولم
يساير الفلاحه بذلك النشاط وتلك الجرا . والطيب اذا ما
ابصر الطيب غير راجح لا وامره . ولا جاح الى مراتبه . بل
منعكفا كل يوم على ما يزيد الدانما . فعلى اكثر الامر يستجيز
تركه في ذلك الداء . ايتارا لان تصير له تجر به الملام مودبا .

تاريخي

ومودبوا الصبيان ايضا اذا مارا وهم رافضين المسالفة
 وناسين ما يقادونه مندهينه يلوون عنهم رغبة في تقبيل
 وينتم وبعثهم على ما وفر من الحرص وكثر من النشاط
 الا ان الذي بعث الفلاح على التجميع والويه علمه بتزايد
 والحسران واما الطبيب فليس تركه للمريض على اكثر الامر
 بما بين الواجب والدليل على ذلك ان الجسم هو المعالج
 فلذلك يعرب عنه صفحا ويطوى دونه كشفا اثار الان
 بجثته تزايد اوجع على الاجناس به والتماس التطيب
 لاجله فاما معلم الصبيان فيستجيز ضرب الصبيان الى
 الحد الملائم لصغر سنهم ولدونه غصنم الا اننا نحن فقد فضا
 اليوم هو لا كلهم وبدلنا للمهافين موده ابوية وعرفناهم اهم
 ان اصروا على هذا النوانى لتكاثرت لهم الدينونه فان
 الفلاح اذا ما انعم النظر في الحسنة لم يبدر بنشاط واما
 جبالنا نحن فبعكس هذه الحال وذلك اتنا وان بذرنا
 هذا البدار الروحاني ولم تقطف ثمره لاجل اهمال السامعين
 فان الجائزة تتكامل لنا لانتا قدر جينا الفضة التي اوثنا عليها
 وبرزنا الى الفعل ما امر به السيد فاذا احاسبنا السامعين

الاجناس
 والواجب
 والواجب
 والواجب

فان الجائزة تتكامل لنا لانتا قدر جينا الفضة التي اوثنا عليها
 وبرزنا الى الفعل ما امر به السيد فاذا احاسبنا السامعين
 يتولاها ذاك العازم على مطالبه ما فوض اليهم برنج لعمرى
 اتنا لنتا تر قب هذا الامر وهو اننا بعزل عن اللايمة
 والحسنة وان ما وجد علينا قد تمناه لكنا نوثران نتاجروا بما
 دفع اليكم احسن تجارة هربا من ان تكونوا تحت ذلك العقاب
 الذي جرعه كاسه ذاك الذي دفن القطار ليس انما صاعف
 الفضة السبده فقط بل لانه دفنها في الارض بهذه الصورة
 هم قابلوا التعليم لانه قد يدعى قطارا وفضه الذين ليس
 مجتهدون في اقتطاف ثمره ولا يتاجرون به حق التجارة
 فان قال قائل ان هذا المثل ضرب في المعلمين اجيبه وهذا
 فانا اقوله ولا اخالف فيه لعمرى اتنا اذا صغنا المثل
 حق الصغ فاتم تعلمون ان الذي يطالب به المعلمون هو
 الافادة ولما تم فطالبون لا يحفظ ما فوض اليهم فقط بل
 وان تجيدوا التجارة فيه ولكي تعلم فالضرورة داعية الى احضار
 المثل الى الوسط عمر رب بيت عنم على السفر فاستدعى علمانه
 فاعطى الواحد خمسة قناطير ولاحر قنطارين ولاحر قنطارا واحدا

ولما قدم بعد الزمان جاليه عبده وحضر أخذ القباطر الخمسة
فقال لها السيد دفعت لي خمسة قباطير وها قدر تحت عليها
خمسة أخري ان وفا العبد لو افر وان وداد السيد للانام
لمنكاشر فماذا قال له من تخ اها العبد الصالح الامين
لقد كنت ثقة على القليل لا تمتك على الكثير الجزيل بلج الى
فرح سيدك رعم لما احسنت المعاملة فيما قلته استحققت
ان تؤمن على اجم الغرير ووفد عليه ايضا اخذ القطارين
قايلًا اما قطارين دفعت لي ها قدر تحت قطارين
اخرين ونية هذا العبد ايضا في القينار السدي جميله
فلذلك قبول ما قول به الاول فان قال قايل لا يعال جوزي
المقدم قطارين بما جوزي به المقدم الخمسة اجيبه ان
ذلك لواجب والليل على ذاك ان حرص الواحد بوجت
زيادة العطيه ولا تقصير الاخر اقضى النقص منها لكن
ذلك راجع الى كسبه المدفوع فاما الاجتهاد في الاثين
فبالسواء فلذلك تساوي في حسن للكافاه الا ان الاخر لم
يفعل ما هذا تقديره فان سال سايل وماذا صنع اجيبه
انه ورد قايلًا علمت انك انسان قاس تجصد من غير

٩٠
ان تزرع وتجمع من حيث لا تتد فرهبتك ومصيت فدفنت
القطار في الارض وهاما لك بالرذيلة العبد اوه من تقامر
هذا العذر فانه لم يتهاون فقط بزيادة يريدها على القطار
بل وقد عوض القطار شيئا بهذه الصورة بهذه الصورة هو
البحث يظلم الفكر ويدهور في الوهدات الحاج عن سنن
الطريق هذا كله قيل عن المعلمين ايتار الهزم ويعثم على ان لا
تخفوا ما اوتوا عليه بل يودعوه للتلاميذ بغاية الحرص
لكن اسمع الان اها الوديد ما قول به من الخط ليصح معك
ان التلاميذ يجب القضية عليهم لامن اجل انهم يطالبون
بتادية ما دفع اليهم حسب بل ومن قبل الرخ فان سالتني وما
ذا قال سيده له اجيبك انه قال له اها العبد الخبيث
انه لسخط مرهبت وانه لتهدد كاف في اللذع رعم علمت
اني احصد من حيث لا اذرع واجمع من حيث لم ابذر لقد كان
الخلوق بك ان تركت مالي عند الصيارف فكننت انا وردت
والتمسته مع الرخ فيشير بالفصه الى الاقوال الكريمه
وبالصيارف اليكم اتم القابلون زعمت انت ابدت ما فوض
اليك وانا كنت التمس منهم مالي لا وجهه بل مع الرخ

أشاهدتم أبا الخلان ما اغترخوف المقولات فياليت شعري
ماذا يقول المملون لصيانته ما اودعوه اذ اتجملوا في احضار
الزيادة عنه وتامل مودة السيد للانام وذلك انه سأل
عن اخذ الربا في القيان المحسوس فان سالت ولم فعل ذلك
قلت لك لان المضره من هاهنا واصله بالاشنين اما الواحد
فينهدضعفه وفاقته واما الاخر فمع ان ماله يتزايد بمجستد
لقسسه كثره جرايم فلهذه الحال عهد منذ البدء الى اليهود
الجفاه هذا الوعد قايلا لا تاخذ من اخيك وقريبك ربا
فلاي عذر يوقل الذين تجافون اكثر من اليهود ويصادفون
انقص من الذين في الشريعة بعد افضال هذا تقديره واحسان
هذاجدوه والاولى ان نقول احسن وادون وواعد انه
يلتمس الرخ عن الامور الروحانيه فان سالت ولم ذلك
قلت لك لان هذا الرخ الروحاني بضد القيان المحسوس
والدليل على ذلك ان المتخيل هناك بتاديه تتنازل جاله
الى الخفيض واما هاهنا فانه بازا ما يظهر من الوفا ويورد
من الرخ بذلك المقدار يتمتع بالجائزه العلويه فينبغي
اذا الكل واحد منكم ابا الخلان اذا ما نحن اوردا ما ائتمنا عليه

٤١
ان يضاعف الاجتهاد ويكثف السهاك في حفظه خيفة
من زواله وفي العمل به رغبة في افلاته لاخرين ولخصوص
في ارشاد كثير من المنار الحق ليتضاعف الرخ من جنتين
اجدهما ما يحضنا من الخلاص والاخري منفعه لاخرين
فانكم اذا ما فعلتم ذلك جعلتمونا مغبوطين لانه يقول مغبوط
القابل في اذان السامعين وبهتتمونا على الزيادة في وضع
المالديه الروحانيه لكم فلا تملوا اذا اخوتنا ولا ترقوا احوالكم
فقط لكن ليحرص كل واحد منكم في اختلاف القريب من
الحال وفي ان يعطفه الى البيعه من تلك المنظر القاقية
ويوضح له شناعتها ووافر فسادها وعزير حيرات البيعه
بملاطفه حسيمة ووداعه عظيمه ولا تقبلوا هذا دفعة
واحدة واثنتين فقط لكن دائما لانه ان لم يرضح لما نقوله اليوم
فانه يطبع في عذ وان لم يحج ولا في غد فغداه اذا ما راك به
معتنياً تجل ويسبحي من فرط اهتمامك فيبتعد عن تلك الامور
الضاره ولا تقل اتي قد نكثت مرة واثنتين وثلاثا وعدة دفعات
ولم يبلغ وطرا ولا قضيت امرا فلانكف البتة من المفاوضه
فبازا ما توصل ذلك وتناثر عليه بذلك المقدار يتضاعف لك

الجزء وبترادف العطاء ما تشاهدون مقدار ما تمتع به من
 اناة الله تعالى وكيف تخالف من اسمه كل يوم وهو لا يفتأ
 من حسن الاهتمام بنا وإفاضه خيراتنا علينا. يشرق
 الشمس بتجم الغيث وينعم بكلما يجري هذا المجرى فعلى
 هذا الحد ويجب ان يكون اعتناونا باخوتنا ومبارزتنا
 لذلك الشيطان الخبيث حتى نقل مضاربه ونعطل مكابده
 ولنعم النظر كل واحد من الواردن الى هاهنا اذا ما ربح
 واحدا في الجدل الواصل الى بيعتنا بكثرة الاولاد الاخصا
 والابنا الذين ليسوا بالغربا. وفيما يلم بالمحال من الخزي اذا ما
 لحظ شبابه باطله عاطله فانكم اذا ما فعلتم هذا نسقم
 نحن في ذلك اليوم زاه بها العبد الصالح الامين. لقد
 كنت ثقة على القليل لا تشك على الجمر الجزيل. وقد
 وثقت جدا بانكم ستصنعون ذلك والدليل على ذلك اني
 اري وجوهكم فاحدس منها على استلذادكم وعظما واتي
 لراج هذا السبب ان اموركم لتنج. فلذلك نتهى بو عظما الى
 هنا. وتقدم لكم ما يدتها الحفرة الضعيفة. رغبة في ان
 تنوبوا الى منازلكم وقد تمتعتم بالجرت به العادة من التعليم.

والضرورة تدعوا الى احضار ابراهيم اب الابل الى الوسط ايتارا
 لان تعلموا مقدار ما وصل اليه من الجزا وشريف الجوايز من
 الله تعالى عن محبته للضيفه رعي وظهر له الله عند البلوطه
 السودا وهو جالس على باب مضربه نصف النهار
 ينبغي لنا ان نحت محنا شافيا عن كل واحد من هذه الالفاظ
 ونصفح هذا الكثر لتركن الوفر الموضوع. رعي وظهر له
 الله. ان سال سائل لايه حال ابتداء هكذا فقال وظهر له
 الله اجيبه. انظرا ولا مودة السيد الانام وترقب خلاص
 نية العبد واصغ تائنا الى ما نشرحه من علة ما سالت عنه
 انه لما ظهر له فيما سلف ورسم له مع ساير الاشيا الاخر
 ان تختن سارع هذا العجيب الى ابراز ذلك الى الفعل
 من غير ان يتقاعد ويرأخي فاحتن وخن اسمعيل وكافة
 اهل بيته. فلما اظهر هذه الطاعة عاوده عز وجل بالظهور
 لان سيدنا هذه الصورة صورته. اذا ما راى عبده
 دوى طاعه واحسان في المعاملة يواصل جميله بما سلف
 ولا يترث عن الجود والاحسان مجازيا لو فاهم. وهذه هي
 العلة في ظهوره له. ولهذا السبب قال الطوبان موسى.

وظهر له الله عند البلوط السوداء وهو جالس على باب مضربه
نصف النهار. تأمل لي ما هنا فضيلة الصديق زعر كان
جالساً على باب خبايه. وهذا دليل على محبة الضيافة. فانه
فعل هذا خيفة من ان يتعاقب شئ اخر من الاشياء اللازمه
عن اصطيات الضيفان. وقد كان له ثلثاياه وثمانية عشر
غلاماً. وهو مع هذا رجل شحيح. لانه كان له ما به سنه.
فلم يستجز التحلف عن الجلوس على الباب محبة للضيافة.
ولم يمنع المهرم. ولا اثر الرفاهيه والانفجاع على السرير
لكن الجلوس على الباب فلما طيفه من الناس. فليس
انهم ما يجتهدون في هذا المعنى هذا الاجتهاد فقط. بل
ويفعلون ما يتبادر ويحالف وذلك انهم يمتنعون من لقاء
الناس والابتساط معهم في المحادثة خيفة من ان تدعوهم
الضوءه الى ضيافتهم كرهاً. الا ان هذا الصديق لم تكن
هذه الشيمه شيمته. بل جالساً على باب الحبا نصف النهار
فقوله نصف النهار ما يدل على فرط جوده وكرمه. والدليل
على ذلك انه لما علم ان المسافرين يتقرون هذا الاوان الى
الراحه. اختار هذا الوقت الملايم. وجلس يتصيد المجتازين

٩٤
٤ ص
حرصاً على حمل الثقل عنهم. ومقابلة نصيبهم بالراحه.
وايلا جهنم الى خبايه. واعفائهم من لهيب الشمس وسدة
الرمضاء. ولم يفضول في المجتازين فيحس هل هراقارب
ام لا. لان الضيافة ليس هذا شأنها. بل الجدك بكل الوارد
على الاطلاق. ولما بسط بساط الضيافة. استحق قبول
سيد الكل مع ملايكته. ولذلك قال بولس لا تتسوا الضيافة
فان طايفه من الناس بها اضافوا ملايكه ولم يشعروا.
مشيراً الى اب الابا. فلهذا السبب قال السيد المسيح
من قبل واحد من هولاء الاصاغر باسمي فاي قد قبل
فينبغي لنا انها الخلان ان نسمع هذا الامر. واذا ما عزينا
على الضيافة فلا يفضول اليه ونقل من ومن زيارين. فلو
كان اب الابا فضول لقد كان لخطي. فان قال قائل افتراه
عرف جلاله للواردين اجبه. ومن اين يقوم الدليل على
ذلك وكيف كان تعجب من فعله هذا. فليس تعجب منه
انه ما استكشف عن حالهم في وقت الضيافة كما تعجب
من اكرامه اباهم واجلاله لقد هم. ونشاطه في ذلك مع جهله
بحالهم. وانه استقبلهم استقبال العبد سيده. وفاوضهم

الخطاب وتوسل اليهم الاتباع وابه فيخسروه الخساره
الجمه العظمى اذ كان عارفا بما يعمل ولذلك استمر الثروه
الجزيله بغايه اللذه من هنا الا انه ينبغي ان تسمع الفاظ
المضيف لترى نشاط الشاب في شخص هرم ورجلا همتلا
كانه عراق متبجحا ومعتقدا في حضور الوافدين انه
وجود كثر. رعرع نظيره ورمق فاذا اثلثه رجال قد
وقفوا به. فسارع الى استقبالهم من باب المضرب عدا
الشيخ واحضر لان لحظ الصيد فتوجه نحوه. ولم يحفل بالضعف
ولم يستدع غلمانا. ولا امر عبدا ولا تراخي ولا تراسل
بل عدا بنفسه قايلا ان هذا الكثر عظيم ومتجر جسيم
وانه يجب على ان اتجر فيه انا دون غيري ليلايقوني انا
رخ هذا مقدار. هذا فعل الصديق ظانا انه يقبل انا سا
حاملين عوام. فيسعى لنا ان يعرف فضيلة الصديق
وتنافس فيها. فاتمامي فعلمنا هذا الفعل حظينا في بعض
الاحايين مثل هذا الصيد والاجدر بنا ان نقول اتادايما
نوافيه. ان احسنا النظر فان السيد الواد للانام ايثارا
لبعثنا على البجه بالضيافه واطراح الفضوله فيها قال من

قل واحدا من هؤلاء الاصاغر باسمي فاي يقبل. فلا
نظرن اذ الى حقيرة الوارد ولا تستررين منظره. لكن اعلم
علما يقينا انك قابل سيدك به. وانك اذا احسنت اليه لاجل
اسمه عز وجل تجازي مجازاة من قد قبله. فان كان الواصل
اليه احسانك مهيئا مطرا لا تقولن شيئا البته. لانك ترفد
رفدا كاملا. اذ قد علمت مع سيدك هذا العمل وما تلك فضيله
اب الابار عر ولما راهم سارع الي لقايمهم من باب المضرب لقد
اجاد في قوله سارع. ايثارا لان يعلم انهم حضروا لجمهورين
ولم ياتوا من نفوسهم الى الخبا ليلايقونه هذا الرخ الرواحي
الشيخ الهرم ابن للمايه سنه احضر وبالغ في النشاط زعر
ولما راهم سجد على الارض وقال يا رب ان كان عبدك عندك
ينال وله لديك مكان فلا تلوعنه خذوا ما تواعسلوا الرجل
وقبلوا تحت الشجره لاحضر لكم خبزا فتاكلون وبعد ذلك
تمضون من قبل انكم قد تعينتم لي عبدكم. ان
خطاب الصديق للطيف جدا. وليس مقدار الاستجاب من
استقباله اباهم كمقداره من نشاطه واجتهاده. وانه لم
يحفل بشيخوخته. ولا اهون بسن الحاضرين. لانه تجوز

ان يكونوا ظهوره والله سبحانه. ومن انه لم يكن بالكلام فقط .
دون ان رجع على الارض متضرعا متحضعا . لئلا يظن به انه
سيد عيهم على الاطلاق لهذا السبب قال الكتاب الالهى
وتجد على الارض توحيا لاشهار فضيلة الصديق . ولقد
اقام الصديق البرهان على فرط نشاطه في هذه الحال وعزير
انضاعه . ووافر واداه للضيافة . من موضعين احدهما
الشكل والاخر الكلام . رعم وسجد وقال يارب ان كان
عبدك عندك بياك وله لديك مكان فلان لو عنه . ياليت
شعري من ذال الذي يقرظ الصديق حق تفرطه ولو وصفه
بروات افواه اما قوله يارب فمن الاشيا التي تعرض بين
الناس في الخطاب ولما قوله ان كان عبدك عندك بياك
وله لديك مكان فموجب اى المنه لك والتفضل . هذه صورة
الضيافة الحقيقية . وهو ان يعتقد فاعلمها ان المنه للوافد لا
له . لكن لئلا يظن واحد من السامعين ان الصديق
زك من هم الواردين فتقوه بما تقوه به . فيجده حقه . فلو
كان عارفا بهم لما اشكر له ما فعله . وانا العجب من
انه فاوض بتلك المعاوضة اللطيفة حميف انا سا . ولا

ولا تنكر خطاب الصديق لواحد في قوله يارب وان كان
الضايقون به ثلثة . فانه يجوز ان يكون اشار خطاب وخنوعه
الى من وضع له انه الوجه فيهم والمقدم عندهم وبعد هذا
بعم خطابيه . لانه يقول حذوا ما واغسلوا ارجلكم وقيلوا
تحت الشجرة . وكلوا خبزنا . وبعد ذلك امضوا . من قبل
انكم قد تعينتم الى عبدكم . ارايت كيف ما يعلم من همز
وانه مخاطبهم مخاطبة انايين مختارين به . ويعهم بذلك
دفعه واتسب . ويدعون نفسه عبدا . وانظره كيف يندد
خقرية المايده . لابل بجلالها . زعم حذوا ما واغسلوا
ارجلكم . وقيلوا تحت الشجرة . لانكم قد تعينتم كثيرا
وقاسمتم الرضا . فلذلك اضرع اليكم الاتخرفوا عني انا
عبدكم . اثري ما اورده شى خطير انما الى ما لغسل ارجلكم
وشجرة تستترون تحتها الهزول ما بكم من فرط الحر . ثم ذكر
صورة المايده . زعم لا تظنوا اني اقدم لكم مايده كثيرة
الالوان وافر الاطعمه . خبز انا كلون . وبعد ذلك تصرفون
لاجل انكم تعينتم الى عبدكم . ارايت كيف استعمل اسبابا .
مختلفة اثارا لاجتذاب الوافدين منها بالشكل ومنها

بالامور وبكلما وجد اليه السبيل لان الكتاب يقول انه اولا
سجد ثم دعا هرسادة ونفسه لهم عبداً وبعد ذلك اندرهم
بما هو يعول على فعله معهم وانه شي لا قتله لانه يقول
ان لي ما لغسل ارجلكم وخبزاً وكف شجرة فلا تخفوا اجاي
ولا توردروا شيخى ولا تقاعدوا في اجابة وسيلتي فقد
زكنت فوطاً ما قاسيموه من الشقا ولعلمي بشدة الرضا
او تراستراحتكم فياليت شعري اي اي جرب تجدك
باولاده جلد هذا الرجل الصديق بهؤلاء الجهولن الغربا
والذين لا معرفة لهم بهم الا انه لما بالغ في الاجتهاد والانتهاض
ظفر بالصيد وحصله داخل شصه رعم فقالوا انه ينبغي
لنا ان نفعل كما رسمت فظفر الشيخ بحراة قايلاً لقد
الفتت كثيراً ووجدت ثراً وانسيت الهرم وانظره
شديداً ابتهج بالامر ووافر الطرب كمن فداخذ بيديه
ربوات خيرات رعم وسارع ابرهيم الي الحبا فلما انه
حين توجه خواصطيلاهم تنامى في النشاط واشتهار
الفرضه كما يزعم الكتاب الالهى اذ يقول انه وثب الي
تلقيم هكذا والآن فانه لما حصل الرجال واحكم اكان

صايبا اليه وملكها عليه لم تبرد حرارة نشاطه بل تزايد
شوقه توقداً وتوقه استصراماً ولما اطمان بكونهم
عنده تراخي يسيراً لما قد فعل عن عدة مرات وذلك
انما في مبدأ الامر لحرص حرصاً بالغاً فادام كتمانهم لم
نورد من النصب ولا المساوي الا ان هذا الصديق لم تكن
جاله هذه الحال فان سالت وملا كان احببك ان
الشيخ سارع ايضا واحضر الي المصرب حوساره وقال لها
بادري بعين ثلثة ايكال سميداً تامل كيف ياخذ ساره معه
مساهمه وكيف قد علمها ثلثه في الفضيله والدليل
على ذلك انه استنهضها الي قضا الوطر من غير تشبُّط بل
بنشاط رعم قد ظفرتا باير خطير فلما ملك هذا الكنز
فبادري بعين ثلثة ايكال سميداً لما قفة جسامه هذه المنقبة
وشرف هذا الامر اثران جعل للمساهمه له في العيش
ان تشاركه في الجوايز والصلوات فان سالت ساييل قل لي
لايه حال لم يتقدم الي واحدة من الامة بما تقدم به الي ساره
المراه العجوز لانهما كانت ابنة ثمانين سنه ولم تترتب في
امضا الامر بل اوردت من الحرص ما شاوي جهره وضارعه

طاح

اجبه انما فعل ذلك ليستمع الرجال والنساء اما الرجال
فلو ديو انسا هم فاذا مالاح رخ روحاني الأيعولن
على الأماقيه بل بتوليه نفوسهن بكل الاجتهاد . واما
النساء فليمن من مساهمة رجلهن فيما ناسب هذه الامور
ولا يستحيين ان يخدمن نفوسهن من اضفته لاجل المسيح .
لكن بانلن ساره النهله التي ظفرت الى العقب والنصب
وسنها هذه السن . وامتت عمل العجاب وقد علت انه ولا
واحد يلفت الى ما ذكرناه ولا يعجل بحسبه . والدليل على ذلك
ان تصرف الجماعه الان تصرف يتاقت تصرف تلك
والمضرة واصله بالنساء كثيرا اذ حرمهن واعتناوهن
بجمال السرايل واصناف الجملى والترين من خارج . فاما
نفوسهن فلا يسمن بهن البته نعم ولا ردعهن كلام بولس
اذ يهتف ويقول لا بالاضفار ولا الذهب ولا اللولو ولا
رفع الثياب وشميتها . وانظر الى هذه الحويا السماء كيف
لم يستنكف ان تعطي الصغار . وان ذلك لو اوجب جدا .
اذ كان جل حرصه الاعتنا بالنفس فانه لما علم ان هذه
الامور توصل الضرر الى النفس لم يستحز اعقلها . ولا

٩٧
ان يطرح من التعليم ما لا يقبله المرضات بهذه الامراض . لكنه
قال ان اشرق ان تترني الزينه الحقيقيه المناسبه للنساء
المرتمات فتزني بالاعمال الصالحه . هذا هو جمال النفس الذي
لا يسدل به ثلب ولا يقدر احد على حماره ولا سلبه البته .
فاما الجمال من خارج فتولد منه ربوات شروره . ولست اعنى
فساد النفس وتشحمها وترفعها على القرب ووخيم تميزها .
ووبالها وكثرة لداها فقط . بل وان هذا الجمال سهل المرام
يصل اليه العبيد بكرم واللصوص بدهايم . والساعون
بجيلهم . ومتى تفقد متقد ذلك لقي ربوات من الرذائل
ناجمه منه . واصناف من القبايح بارزه عنه . الا ان سانه
لم يكن هذا شانها . لكنها اقتتت الجمال الصحيح . والزين الصريح .
فلذلك استحققت لاب الابا . فكما انه سارع الى التجبا هكذا
هي ايضا امثلت المرسوم . وعجنت من السمذ ثلثة ايكال
ولما كان الوافدون ثلثة . تقدم اليها بان تعجن ثلثة ايكال
ليروح الخبز وشبكا . وعند ما رسم لها هذا الامر اجضا ايضا
بنفسه الى قطع البقر . واهالكشيبية شيخ . وقوه يقين عدا
الى قطع البقر . ولم تخل واجدا من حشموه ان يذهب . فاطهر

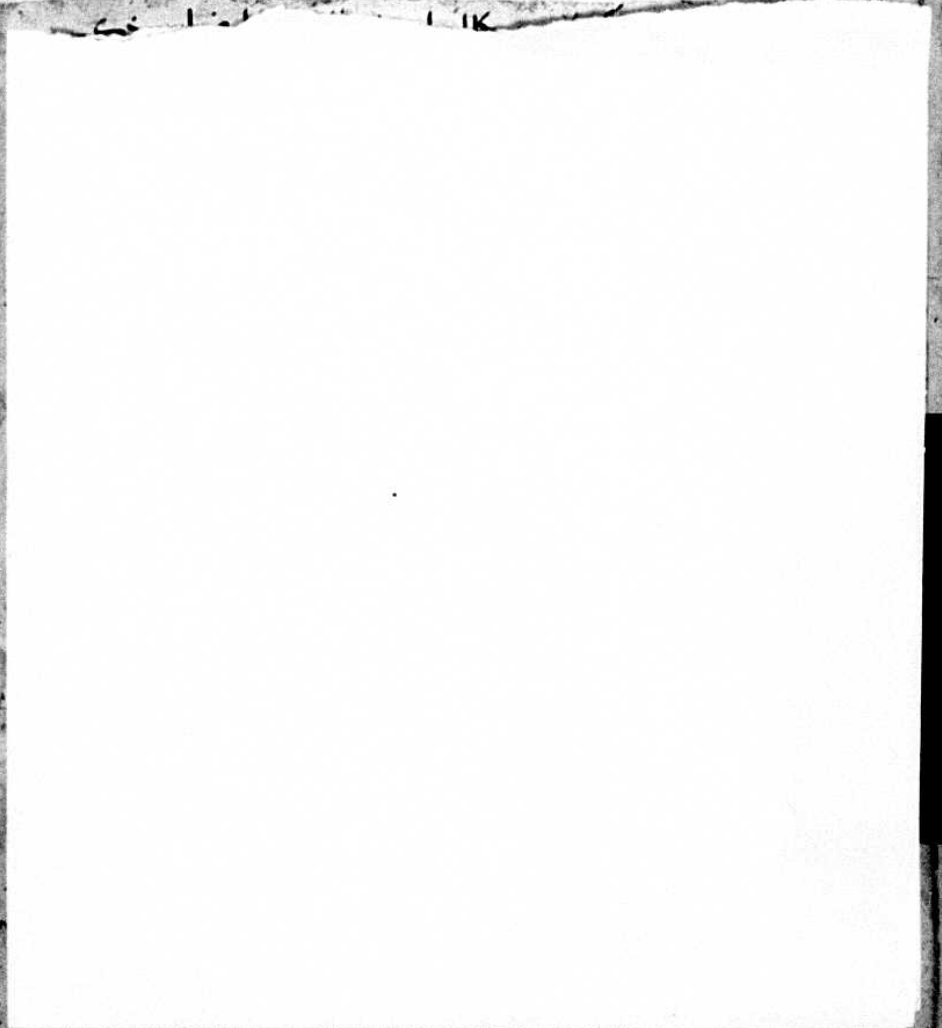
للوافدين بهذا كله مقدار ما استقمت جوارحه من السرور
وامتلات جوارحه من الجور. وانه يعتقد في حضورهم انه
امر جليل وانه قد وجد به كثيرا. وعمر وانتفى جودا شبيها
اجود ما كان هناك ودفعه الى الغلام وامره بالمسارعة. والا
يضع. بل يحرص حرصا بليغا. تامل كيف تون كل هذه
الامور باسراع زايد ونشاط متوقد وطلاقة وافرة. وبهجه
متكاثرة. وبإدراك الغلام الى فعل ذلك ولم يكتف بهذا الشرح
بل تربت تربت الخدم ووقوف وقوف الحشم. واخذ سمناء ولبناء
والجود ووقدمها لهم كل هذا تولاها بنفسه. ولم يعتقد انه
اهل للجلوس معهم. لكنه كان قائما تحت الشجرة وهم ياكلون
يلجلا له هذه الضيافة. واهما فرط هذا الاتضاع ما اعزز هذه
النيه في مودة الله تعالى وفضل ابن المايه سنه وهم يعتقدون
علي ما اري ان لا يح شوقه ووافر نشاطه اعفياه من الصعف
وقوباه. والدليل على ذلك ان المألوف على اكثر الامر ان
نشاط النفس يستولى على ضعف الجسد. ووقاب الاباء
كعبد معتقد ان تاهيله كخدمتهم. وازاله ما بهم من نصيب
الطريق الكرام وافر واحسان متكاثر. اشاهدت مقدار ضيافة

٩٨
هذا الصديق ولا تتامل هذا فقط. وهو انه قدّم لهم خبزا وجلا
لكن تفكر في مقدار الاكرام والاتضاع اللذين اظهرهما في
الضيافة. ولم تكن حاله حال الكثيرين الذين اذا ما صغوا ما
تجري هذا الجري يحجون على من صار ذلك اليه ويتهنون به.
عده مرات لاجل ما انعموا عليه. وهذا الامر يباهي رجلا
اجتهد ما لا اجزيلا ثم رماه اجمع. لان من فعل امر ما يجمل
واعقد في ضيعة ذلك انه ينيل اكثر مما ينالك فقد ضل
في فعله. واهلك الجائزة الصايرة منه. الا ان الصديق لما كان
خيبرا بما يفعل اظهر نشاط نفسه بكل ما كان منه. ولما زرع
الضيافة بطلاقة غزيرة وبهجه كثيرة حصد جنيده حصادا اجتمعا
وعند ما تم كلما يقدر عليه. ولم يبق مجهودا بل اخذت الضيافة
حقيها. وبانت فضيلته كشف له الوافذاته. واراها جسمه
قدرته. رغبة في ان يعلم ما قد ظفرت به من الخيرات وان الضيافة
تدسيبت له الخليل من الصلحات لانه للمخطه عند البلوطة
مانلا وجزيل الكرامة وحسن الخدمه فاعلا. قال له ان هي سانه
امر تلك فوضح له بالسؤال ان الوافذ عليه ليس كععض الاضياف
ان قد عرف اسم امراته. فقال له ها هي في الحبا. واذا كان عبدا

صبيحة

بعد ذلك ان يعده كاليه ما هو فوق الطبيعة . اوضح له مع ذكر
اسم المراه ان الحاصل عنده والحاضر في مضربه اعلان انسان
لانه يقول سارج اليك في مثل هذا الوقت بعينه والساعة
ويكون لسان امرتك ولد هذا ثم الضيافة . هذا جزا النشاط
البالغ هذه الصلات عن اعاب سانه رعم وكانت سانه
ورباب الخبا قايمة . وحن سمعت ذلك ضحككت في نفسها قايمة
الى الان لم يصري شي . ولما سيدي مشيخ . ولرغبة الكاب
الاهلي في الاعتذار عن سانه تقدم فوضح ان ابراهيم وسانه
كانا قد لعنا في السن . ولم يكف بهذا . بل قال ان سانه
اعوزت مما يعرض للنساء . زعم جف الينوع . عميت العين
عطل الشئ الفاعل لذلك ارتابت بما قيل لها . وفكرت في سنها
وكبر اب الاباء . الا انها يتناهي مفكره في الخبا . اثر الخبير
بالضميران يظهر بقا قوته وتزايد قدرته . وانه لاشي من
الخبا يا يستتر عنه . فقال لابراهيم . اتبست سانه قايمة في
نفسها . هل الذحقا والمصرم قد شملني زعم العله يعزب
على الله قولها قد اعلن ذاته . زعم او ما قد علمت اذا اناسيد
الطبيعه اقدر على كل شي . واتي قد توخيت ان احبي هذه الرجم

الماينة واجعلها مؤايتة زعم ترى يتعدر علي الله قول
 اما انا فاعل كل شيء ومكونه واما لي هو السلطان علي
 الحياه والموت افسينع علي الله قول واما قد تقدمت
 فوعدت بذلك العلك لاني لا يبرز الي الفعل فاسمع
 اذن اني سارجع اليك في هذا الوقت نفسه والساعة
 ويكون سياره بجل زعم اذا عدت في الاوان نفسه
 حينئذ تركز سياره بالامور ان الزم لم يكن لها عايقا
 ولا العقور ما نعاوان كلامي شينقد والولاده
 تقيدها قوة ما تفوهت بدتم لما سمعت سياره ان الحاضر
 لا يجتمعي عنه وهو احسن قلبها جحدت قابله ما صحت
 لان الخوف رعب دهنها وما نظر الكتاب الا لي ان كل ما كان
 من سياره اما سيبه الضعف قال الاله وجلت زعم
 الا ان اب الاماره قال لها ليس الامر علي ما ادركت بل قد
 ضحكت زعم وانك ان كنت رويت هذا في فكرك
 وتسمت خيقه فلا تظني ان ذلك يتشمر عن قوة الوارد
 فلا تلتري اذن ما كان قتر يدي الائم انما لتظفر بحيرات
 جسيمه من اليوم والضيافه هي سبب هذا كله لنا



بسم الله الرحمن الرحيم

فانصت

الغظة الاربعون في الضيافة وانه ما ينبغي لنا
ان نقضوا وكثيرا الجحش عن الرزق نضطخ بهم تجمل
فيتبعي كما فتنا اذ ان نمائل هذا الرجل الفاصل الصديق
الكامل وتوفير على الاجمال في الضيافة لا رغبه في ان
نخطي بالجائزه عن هذه الاشياء الوقتيه المضمحه
فقط بل واننا لان تتمتع بتلك الخيرات التي لا يعرض
لها زوال ولا يشدك بها انتقال فاننا اذا ما
فعلنا هذا الامر قبلنا المسيح ها هنا وتقبلنا هو في
تلك المنازل المعده لواديه ونسعه قايلا لهم ويا مباركي اني
ارثوا الملك المعديكم من قبل النساء العالم فانتم ولايه حال
اجلكم لاني شفقت فاطعمتموني وطيمت فشفيتوني غربيا كنت
فاوتيموني وفي السجن فافتقدتوني فاذا يكون اسهل من هذا الامر
العله رسم لنا الفضوله وكثيره الكشف عن بوثر اصطناع
الجمل تعتم زعمنا فعلنا هذا ما تقدر عليه كان ذلك الرجل المضاف
حقيرا او ردي المنظر لان الصيار اليهم اني يصير وانا اختص به
ولهذا السبب صاف الى القواطع هذا معناه فقال وها فعلتموه
بواحد من اخوتي هولاء الحقرا فمعي قد اصطنعتوه فلا يحل اذن
هذا الترخ الذي هذا مقدار الحادث

١١١
٢٣٥
٣٥

الحادث من الضيافة بل نجتهد كل يوم في هذه التجاره الحميده
والحال السعيده . عالمين ان سيدنا يلتمس فوطنا شاط
وجميل فيه . لاضروب الوان وصنوف اطعمه وافرة الاثان
وعظب موده صريحه ومن سويد القلب ناجمه . لاملاطفه
في الخطاب عن الشفتين فقط بارزه . ولذلك قال بعض
الحكما . القول افضل من العطيه . والدليل على ذلك ان
اللطيف الخطاب على اكثر الامر يستعطف والفاقه ويجمع
فيه اكثر من الصله . فادقدز كنا صحة هذا الامر فينبغي
لنا الان نلقى الوافدين بتقطيب وتكره . بل ان تمكنا فلنغز
ضعفهم بسرور وواو فر وجور متكاثر . لا كما يجين بل
كراجين اربلجا حسيمة . وعانمين فواد عظيمه . وان لم
نجد سبيلا الى ذلك فلا اقل من الاجمال في المفاوضه .
والاجستان في المجاويه . واستعمال الوداعه واللين
لا يتجال ما تبادره بالبر . العله يضطر اثره يعنف اما
يضرع . اما يخنع . اما يبتهل . اما يتوسل . وان فاعل هذا لا
يستحق توينيبا . ولا يستوجب سببا . وماذا القول يضرع
ويخنع . يواصل الدعار بواتعه من جرافلتس واجيد .

و نحن لا نتعطف عليه . فيا ليت شعري ما يعمو خطي
ولاي عذر يحصل . اما نحن فنصب لنا المايه كل يوم
وعليها ما وفر من الطعام . وما لا تدعو الحاجه اليه . مع هذا
ما نجد على هؤلاء الضعفاء ولا بأسخ . هذا ونحن متوقعون
وراجون الظفر بتلك الحيرات الجمه بوساطتهم . فاوهم
هذا التفتيح فانه يخسرنا كثيرا . ويخرج عن ايدينا ربحا
خطيرا . ويبعثنا على اهمال السبب المعطى الداعي الى
خلاصنا . الذي انعم الله تعالى به علينا باستراجه لنا . فلا
نحن نميز . ولا نتعم النظر . لاني زارة الممنوح . ولا في شرف
الجوارز عنه . لكن كلما لنا قد خربناه في الصناديق . وسحنا
للصدايان بعض التبر . لابل امكنا منه الذوبان واللصوص
ووضعناه لهم . واما اصناف الثياب فاجربنا السوس
والارضه السبيل الى ابتلافيها والابتيان عليها . ولا نحسن
السياسه فيها للتحفظ ونوهل بها لتلك الحيرات التي لا
توصف التي ليكن لنا كلنا ان نحطى بها . بنعمه ربنا يسوع المسيح
ومودته للبشر الذي معه لا ييه مع الروح القدس المجد
والعز والاكرام الان ودايما الى اباد الدهور امين .

٤٣
المقباله الحادس الاربعون في قوله
وقام الرجال وتوجهوا نحو سدوم وغمورا
اذ كما قدرنا من المقولات امس علينا ايها الخلان حُسن
ضيافة الصديق . وفرط كرمه . فعلم بنا اليوم لنشرح ما
يضاف الى ذلك . وينظر معه . فستقف ايضا على صريح
ودا اب الابا وخالص حوه . فان هذا الصديق اقترب في
ساير انواع الفضيله . والدليل على ذلك انه لم يكن حديثا
فقط ولا مضيفا ولا روقا . بل ومشتهرا بساير ما تبقى من
الفضائل اشتهارا متصلا . ان نجثت عن صبره وجدته قد
سما الى الذروه العليا في ذلك . وان كشفت عن اتضاعه رايته
غير تارك لاحد شيئا منه . بل قد فاق الكل . وان التمت معرفة
امانه فانك تلاقيه ايضا انجب من الكافه فيها . لان نفس
هذا الصديق كانت كصوه متفسته . مظهره في ذاتها ساير
انواع الفضيله . فيا ليت شعري اي عذر ينبغي لنا الان اذا
ما كان انسان واحد جمع ساير الفضائل . ونحن يعلا
كثر تناعرون منها . لاجل اننا ما نوثر لا اننا ما نقدر
فبرهان ذلك واضح . وهو وجودنا جميعا غفيرا من الانام قد

اناروا فيها . وهاب الابا قبل النعمه وقبل الشريعه قد وصل
من الفضيله من راته ومن المعرفة الطبيعه المكونه فيه . الى
سي مقدله اعدنا كل عذر وجواب وعسى ان طايفه
من الناس يقولون ان هذا الرجل خطي من الله تعالى باهتمام
جزيل . فاجيبهم اني اوالف في هذا ولا اخالف الا انه لوم
بيدك المجهود اولاً في الفضيله . للكان وصل من انعام السيد
الى الموصول . فالاجد ربك الاتامل هذا الامر فقط . بل تفحص
عن صنف صنف . لتعلم علماً لا ريب فيه . ان هذا الرجل لما
لحم اولاً ساير ضرب الفضيله . اهل بعد ذلك موازرة الله
تعالى . وقد اتنا الدليل لكم على صحة هذه عدة مرات
عندنا قاله من وطنه . وكيف لم يكن اخذ عن ابيه اصل
حسن الامانه . فتناهي في محبة الباري سبحانه من راته .
ومنها انه امر بعبادة بالنزوح عن ارض الكلدانيين التي هي
وطنه . وان يعناض منها بالعربيه . فلم يترث ولا تقاعد
بل سارع الى اتمام المرسوم . هذا مع انه لم يترك الى اين انتهى
به الضلال . ومنها انه حرص واجتهد في امور خفيه لا
يعرفها كفي امور ظاهره لا خلاف فيها . معتقداً ان ايضا امر

١٠٢
الله تقدس اسمه اجل ما فعل . ارايت كيف يدك هو المجهود
ابتداً . فلذلك خطي من الله تعالى بالاجتنان الخطوه الجمه
على هذا الحد . وينبغي لنا ايها الخلان ان توخينا التمتع بحسن
النيه العلويه . ان تماثل اب الايا . ولا تترث في الفضيله . بل
اذا ادركنا واحده من الفضائل نحونا نحو الاخرى . محرص
شاق واجتهاد كاف ليجتدب تلك العين التي لا تنام الى
المجازاه . فان العالم غوامض الفكر اذ لما رانا احسنى النيه
جميل الطويه . مجتهدين في الفضيله للحين ينعطف بخنوه
وتخفقا تعابنا ويقوى ضعف طبيعتنا . ويجود علينا بما وفر
من الصلات وغزير من المنجات . ولما في الجهادات المعروفه
بالاولنياقون . فلست تجد الله شيئاً يجري هذا المجرى . بل
يقف المودب ناظراً الى الجهادات غير قلا على شي اخر
متوصفاً الغلبه . واما سيدنا فليس بهذه الصفه . لكن
يشترك في المناضله ويوازر ويضاف . وعلى اكثر الامر
تخصيع لنا منازعنا وصنا . ومجتهد كل الاجتهاد في ان
تتهروا بالفك نظراً . ليشارة الان توجنا بذلك الناح الذي
لا يعرض له غيار . ولا يشوبه دنار . لانه يقول ستقبل لراسك

تاج النعم . واما التاج الحاصل بعد الغلبه في المنازعات المعروفة
بالاولينياقون فليس هو شيئا اخر الا اروق غار وزهره اجمع .
وهذان الامران مع ادراك المسايق صرمان ويزولان فلما
التاج الحادث من الفضيله واعرافها فليس بحسوس ولا
يخل باخلال هذا الدهر لكنه يمتد مع كل الادهار بمجزل
عن الحوول والفناء واما زمان التصب فيسير واما الجائزه
عنه فلا يهايمها ولا يستوفيه زمان وانظروا الى التيجان
التي حصلت لاب الاباعن الفضيله لتزدادوا يقينا
وحققا صحه ما ذكرناه فان نورها يلمع وجمالها يسطع
على نصرم السنين وتقتضي الاجيال كانها امس او اليوم
وهي سبب تعليم الى الانقضاء لكل دوى العقول فاد فضيله
هذا الصديق بهذه الصور فسبيلنا ان نهض الى المضارعه
واذ كما قد عرفنا شرف حيسبه فينبغي لنا ان نشاكله
ونعم النظر في خلاصنا ونهتم به اهتماما بليغا . ان نسقي
لامرض الجسم فقط بل واصنافا وصاب للنفس فانا
ان تقيظنا وانتهضنا . فسيسهل علينا سفا امراض للنفس
اكثر من الام الجسد ومثال ذلك انه متى ما الم الم الم الم

متصلا . فان اخطرنا يبالنا مجلس القضا . وذلك اليوم للرهب
ولم نجعل باللذه الحاضره . بل ننظر الى الوجع الحادث لنا بعدها .
وللوقت يذهب من نفسنا . فلا نتوان اذا . بل نبيه الفكر .
ونيقظه كل يوم . عارفين ان هذا الاوان وان جهاد وصرع
ومبارزه في الحرب . لتال المساعده العلويه . ونسحق راس
هذا الوحش الخبيث اعني المعتال على خلاصنا . فان سيدنا قد
وعد بذلك قايلا . ما قد اعطيتم ان تطوا فوق الاراقم والغبار
وكل قوة المضاد . وانا اضرع اليكم ان تتيقظوا حتى اذا ما
فقونا اثراب الابا في الفضيله نوهل لا كليله ونحصل في
جضنه . ونجوم عقاب جهنم . وخطي تلك الخيرات التي لا
توصف . ولرعبتنا في تنشيطكم وحثكم على مائتة الصديق
نذكر لمرادكم شيئا من خبره على نظام . بعد تلك الصافه التي
فعلها التي لا تتامل فيها كيفيات الالوان ولا كلياتها . بل
بالنشاط المتوافر . والغرض المتكاثر . حتى للجن بالحوار عنهما .
وعلم من هو الوافد عليه ومقدار قوته . ولما عزمو على التوجه
من هنالك الى اقلاب سدوم . زعمتعم اب الابا مشيعا .
انظر مودة السيد لانامر . وكرم من التازل استعمال

مؤثراً الظهار فضيلة الصديق مع اكرامه . زعم وقام
الرجال وتظروا الى وجه سدوم وغامورا يعني الملاكين
لان السيد مع ملائكته حصل في خبا ابراهيم وظهر ابا السوا
وبعد ذاك اماهما فارسل الى اقلاب تلك المدن كما
يرسل العبد واما هو عز وجل فكث يفاوض الصديق
مفاوضة الخليل لخليله فيما هو عارم على فعله . ولما مضى هذان
زعم قال الرب لست احفي عن عبدي ابراهيم ما انا فاعله .
ان تتاثر الله تعالى لعظيم لا يستوفي صفته فكر . وان
الاكرام الواصل الى الصديق حسيماً . فافوضه مفاوضه
الخليل لخليله . اثار لان يقيم الدليل عندنا على مقدار ما
يستوجه الافاضل من الاجلال عنده تبركاً اسمه
وتامل الكتاب الالهي كيف يعرفنا ان الصديق كان سبب
الكرامه الواصله اليه . خيفه من ان تتوهم يا هذا ان
الاجستان الصاير اليه هو من صلاح الله تعالى فقط . فانه
لما رشح لم اسم الله سبحانه رضوخاً شافياً قال لست
احفي عن عبدي ابراهيم ما انا فاعل . لم يقل للجن ما يريد ان
يكون سيكون سرعه . والدليل على ذلك انه اردف القول

١٠٤
٢٤
بان قال انه عارم على احراق سدوم . وانه من الواجب علينا
واللارم لنا الانجوز هذا ولا نهمل ولا نهجو ولا حرقاً من
للموضوعات في الكتاب الالهي على كرم من الكرامه والموده
وحسن الطويه نطن هذا ليلاً . وهو قوله عن ابراهيم
عبدني بان يوضح اختصاص الصديق بالكرامه . ثم قال ما
قد ذكرته . وهو لست احفي . ولم يردف القول بان ذلك
سيكون وشيكاً . لكنه لرغبته في ان نعلم ما صار اليه من
اهتمامه عز وجل لم يكن باطلاً ولا على الاطلاق . قال
واما ابراهيم فستكثر ذريته وتبارك به قبائل الارض لاتي
قد علمت انه سيماز اولاده وسائر اهل بيته حفظ منا هج
الرب الاله واقامه العدل والقسط . وكلما خاطب الرب
به لاهريم اورده اليه . فخ لموده السيد للانام . والدليل
على ذلك انه لما عول على اقلاب سدوم تقدم فتجع اب
الابا وانذر مع ذلك بوافر البركه الحادته له . وان ذريته
لتنكث معلماً اياه ان هذا جزا جميل نبيته الوامقه لله تعالى .
لانك اذا نعمت النظر عرفت مقدار فضيلة اب الابا .
من قول الله جل اسمه . لاتي قد علمت انه سيقدم

الى اولاده وسائر اهل بيته بحفظ سبل الرب الاله . ان
هذه الفضيله متكاثره . والدليل على ذلك ان ما يصير من
الجوايز ليس هو ما استلفه من الفضائل حسب بل وعما
يامر به اولاده . ومن الواجب كون ذلك لان بعد هذا
صار معلما للكل . والمبتدى والتامح الطريق هو علة ما
حدث فيما بعد . وانظر صلاح الله سبحانه . انه لم يحسن
الى الصديق من اجل ما استلفه من الفضائل فقط بل ومن
جراما هو عازم على فعله . لانه يقول لاني قد علمت بانه
سيامر اولاده . زعمنا تقدمت معرفتي بحسن نية الصديق
لذلك ابتدائه بالصلوات انه عز وجل يعرف الضماير . فاذا
رانا موثرين الواجب . ومظهرين جميل فيه وصرح بطوبه .
يوارز وقبل الاتعاب ايضا . تنشيط لنا وهزا . وهذا
الامر انت واحد في كافة الابرار عارضا . لانه تبارك
اذ هو عارف بضعف الطبيعه البشريه . يبادر بالمعونه .
وجود بالجوايز ليخفف عنها ثقلها . ويعتنا على النهوض
خيفه من ان ينكل عن السعي الحميد . من اجل التعب الشديد
زعمنا لاني قد علمت انه سيامر على اولاده وكل اهل بيته

بحفظ سبل الرب الاله . لم يصفه وجاهه بحفظ سبل الرب
الاله . بل واولاده يشير الى اسحق ويعقوب ومعنى
طرق الرب الاله اي اوامره ووصاياه . زعموا ويقومون
العدل والقسط . انه ما يفضل شيئا على الصديق اذ هو
بمعزل عن كل جور . وهذه هي الفضيله الجسيمه . لهذا
السبب كلما فاضه الرب به برزا الى الفعل وعلى ما اظن
انه يشير بقوله واما ابراهيم فتكثر درته الى معنى اخر
وهو انك انت الملازم الفضيله والمطيع لما تسمى بتكثرت
دريتك واما هولاء اهل سدوم المنافقين فيسيبسون
كلهم . وكان الفضيله تصير سبب خلاص لفا عليها .
هكذا والذليله تكون علة دنار مصطنعها . ثم لما شجع
الصديق وقوي منته بالبركه والمدراج ابتدا بشرح الحالك
فقال ان صحيح سدوم وعامورا قد تكاثر لدي وجرائمهم
قدرت ايدت جدا . وقد تلت لانظر واعلم هل هم بحسب
ما وفد الى من عجيبهم ام لا . ان المقولات لم رهبه . زعم
صراخ سدوم وعمورا ان قال قابل فقد هلكتم منذ اخر
معها تين اجيبه الا ان هاتين لما كانتا مشهورتين

لذلك ذكرهما فقط. زعموا جرمهم قد تزايد جدا
انظر تزايد الرذائل زعم ليس المهمل كثرة الضميمة فقط.
بل وذنوب ليس صغارا بل جدا كبارا. وعلى ما اظن انه
يشير بقوله ان حجة سدوم وعمورا قد تكاثرت الذي
الى ان القوم قد ارتكبوها مظلما عدة. مع تقادم الشر الذي
لا يوصف ولا عفو له. من ذلك ان الاقوام تجبروا على
الضعفاء والموسرين على المعسرين. زعم ان ليس المهمل
عجيبهم كان متفاقما فقط. بل وزلاتهم ما كانت باليسيرة
لكن عظيمه في الغايه القصوى حسيمة. وسلوكه في النفاق
مسلكا غريبا. وشرعوا في الجماع شرعا غير مالوف ولا
معهود. وتفاقت الذليله فيهم. حتى استقعموا عن بكرة
ابيم من الفساد. ولم ينجع فيهم الله بعد ذاك تثقيف
ولا عمل الشفا في الامم المعضله. بل دعت الحال الى ابادتهم
وقلعت جدارهم عن اخرهم. ولا يثار تعالى ان يورد بلفه
الطبيعه البشرية الا بتجر على القضية دون ان يصح الدليل
ويقوم البرهان وان كانت الجرام حسيمة جدا مشهوره.
قال وقد تزلت لاعلم وانظر هل هم بحسب ما وقد الى

26
106
من عجيبهم اثر لا. فان سال سايل ما معنى قوله. وانتي تزلت
أثرى الله الكل ينقل من موضع الى موضع. اجيبه لا
البتة لا كان ذلك وليست لفظه تزلت تدل على هذا المعنى
بل كما تقدمت فقلت انه استعمال هذه العبارة الكيفية
رغبة في تاذيننا ان نقص الفحص الشافي. ولا يحكم على الماقرين
ونوجب القضية عليهم من السماع دون وضوح البرهان
فاذا ما سمعنا كلنا هذه الامور. فليس الواجب على القضاء
فقط حفظ هذا التاموس بل وعلى كل احد منا. الا يحكم
على قريبه من السعاية على الاطلاق لهذا السبب وعظ
الطوبان موسى قائلا متلقنا من الروح لا تسمعن باطلا.
وهنق السعيد وليس مكاتبنا. يا هذا الماذا تدن احوالك
والمسيح قد امر تلاميذه قائلا لا تدنوا ليلاننا نوا. لانه
يقول لانه حال تحطف ما يبرم القاضي قبل الوقت لا ي
شعب يتقدم باختيار ذلك اليوم المرهبت اتوخي ان
تكون قاضيا. كن لدا تكدول لاناك فلان مانع يمنعك فانك
اذ اشقت جرابك على هذا النص لم تتك من الامور مضرة
فاما ان تركت ما يحصك وجلست تحك على اخرين فانك

تضعيف الى ذنوبك اوسا قاعظما وانت لا تحسن . لذلك
اضرع ان نهرب بالكلية من القضاء على الاقارب فانك وان لم
تجتز رتبة القضاء وودت بالطوبى من غير دليل صح معك
بل من الظن والوقوعه المطلقه . فقد جعلت نفسك تحت
وزر الحريره . لهذا السبب هتك الطوبان داود قايلا .
لقد اعدت الساعى بقره خفيه . ارايت سمو هذه المنقبه .
لم يصغ الى القول حسب بل واقصى الواشى باخيه . فان اثرا
اذا ان تقص زلاتنا . فلنحفظ هذا الامر من بقيه الامور .
وهو الا نوجب القضية على الاخوه . ولا نجعل بالسعابه .
لا بل نفعل ما فعله النبي من ابعادهم وطردهم . وترك الاصغا
اليهم بالكلية . فعلى ما اظن ان النبي موسى هذا المعنى
يشير بقوله . لا تسمع باطلا . لهذا السبب استعمل الان
سيد الكل هذه العاده القديمه الكتيه لمنفعة نفوسنا
فقال قدر لت لا نظر العله . ما حقق ذلك ولا علم تعظم
فياهمر . ولا زكن سوجر ابرهم . لكنه تقدس اسمه اثارا
لاقامة العدر عند الساكن ذلك مند على سبيل القمه فيما
بعد وان يوضع لهم احتماله بعد قلة الفضيله واصحلا لها .

مهور
ع

تاتى هذا الثانى وقد يجوز ان يكون الغرض لمعنى اخر . وهو
انه انا اوضح للصدق حنوه ورافته ليوجده حجه . اما الملاك ان
قضية الى سدوم كما ذكرنا . واما اب الابا فمثل تجاه الرب .
عمر ودا نمانه وقال لا تهلك بارامع فاجر . فبصير الصدوق
كالمناق . بالداله الصدوق لابل واهما حنوه هذه الحوبا . كيف
مثل من قهوة الرافه . فقال ما لا يعلم . والهاب الالهى بوضع
ان سوا له كان يلع وجزع عمر ودا ابرهم من الرب وقال
لا تبذ صدقيا مع منافق . يا اب الابا الطوبان ما اذا تعقل
السيد محتاج الى جنوعك وسوا لك ليل لا يفعل هذا لكن
لعمرى ينبغى لنا ان لا نفهم هذا المعنى بهذا الوجه . بل على
هذا المسلك وهو انه لما لم يستقم له ان يسئل في ولد اخيه
ولا جسر على ذلك بالطلب والتضرع . رعبه في ان يجو ولد
اخيه مع الباقيين . وان يسئل الباقيين معه . فابتدأ بالسؤال
فقال ان كان في المدينه خمسون صديقا ائبيدهم . اما
تعفون الجماعه من اجل الاتقيا الخمسين ان كانوا فيها .
لا تعجلن هذا البته . وهو ان تهلك بارامع مجر . فبصير
الصدق كالفاجر . لا تعجلن هذا اذ بان الارض كلها .

أما تصنع انصافاً. انظر كيف يوضح مودته لله تعالى في سؤاله
ويقرانه القاضي المقسط لسائر الارض. وتضرع اليه لا
يبعد باراً مع ملجده. ثم ان الله الصالح الواد للانام اللطيف
بهم اجاب مسئلته. فقال لا فعل ما قلت ولا قبلن شفاعتك
ان كان في المدينة خمسون باراً لا عفون عن كل الموضع
من اجلهم. زعران كان في المدينة خمسون صدقاً لا هين
لهم خلاص الاخرين. وابرز مطلبك الى الفعل. وقد ينبغي لنا
ان ننظر الى هذا الصدق كيف تجاسر وسأل ثانية. ثقة
بمودة الله للانام. فقال ابتد الان مخاطبة ربي. وان
كنت ارضاً ورماداً. زعر لا تظن ابها السيد اني اجهل
ذاتي واعد وطوري واجوز قدرتي بادلالي هذا الادلال
لا سي قد علمت اني ارض ورماد الا اني كما تحققت هذا الامر
هكذا اعلم علماً واضحاً لا يشوبه ريب. ان فرط مودتك للانام
مترابيد وافر. وان صلاحك جرم متكاثر. وانك توشرك خلاص
الكل كيف تهلك موجودين. وانت المبدع من العدم الى
الوجود. الا ان تكون الزلات قد تقاقت لذلك اعاد
السؤال واخضع. ان كان في المدينة دون الخمسين حسنة

واربعين صدقاً أما تلخص المدينة. فقال ان كان فيها
حسنة واربعين ما ايدها. فيا ليت شعري من ذا الذي
ينهض بتجيد الله الكل تعالى كما ينبغي. المتاني اناة هذا حردوما
للتنازل تنازلاً هذا قدره. او يطوب الصدق الذي خطى
بهذه الداله الوافره. زعر واصاف الى ذلك ان قال
فان كان هناك اربعون فقال الرب لست ابيد هم من
اجل الاربعين ثم ان الصدق لما استجاب من اناة الله سبحانه
وخشي ان لا يظن به انه قد خرج عن حد السؤال قال لا
تجد علي يارب ان تكلمت ان صودف هُناك ثلثون
لما راى الله تعالى عزيز الموده للبشر لم يسقط حسنة بل
عشره. وتضرع على هذه الصفة فقال ان صودف هُناك
ثلثون. تأمل مقدار حرص الصدق. وذلك انه اجتهد
غاية الاجتهاد في احتطاف اهل سدوم من العناب
الملم بهم. كأنه هو العارض على التزام القضية زعر وقال
ان قد تكلمت من مفاوضه الرب اسئل ان كان هناك
عشرون فقال لست اهلكهم من قبل العشرين ان
صلاح السيد ليعلو كل فكر ورويه. والدليل على ذلك

انه من مناخر المنعكفون على الرذائل اوجب القضية
على المساوين في الجنس فتنازل تنازلا هذه صفته
وتراف تراقا هذا جدوه. الا ان هذا الصديق لما عاين
وفور مودة الله تقدس اسمه للانام لم يكف بل راجع
السؤال فقال لا تجد علي بارب ان تكلمت دفعة واحدة
لما رأى ان الله عز وجل قد تناهى في الاناه خشي ان
تحرکه على السخط عليه. فقال لا تجد علي بارب. زعم
العلني اجمهر. اتراني اتقح اعسانى افعل ما يوجب
اللايمه. ان تكلمت مرة واحدة. اقبل هذه الوسيله الواجده
منى بحسب صلاحك الذي لا يوصف ان كان هناك
عشره قال الرب لست ابيدهم من اجل العشره. زعم
لما تقدم ابرهيم فقال انى دفعة واحدة انكلم مضى الرب
كان مجلس المفاوضه مع ابرهيم قد انقضى. وعاد
ابرهيم الى مكانه. اشاهدتم تنازل السيد الاحظم مقه
الصديق اعرفتم مقدار قوة فضلا. لانه يقول ان
كان هناك عشره ابرار فلا يظهر اقبل الكل ذنوبهم
اما احسنت في قولى ان جميع ذلك جري رغبة في

جسم مناقضة المنافقين اذ كانت شرجه من النار في اقباله
المنافقين يوشرون ايصال اللايمه الى الخالق تعالى ويقو
لايه جال احرق سدوم. عساه لو كان تاي معهم ولطف له
بهم. لقد كانوا اقلعوا عن غيرهم. لهذا السبب اوضح لك تزايد
الرذيله. وقلة الفضيله في جمع هذا مقدمه. حتى ان الحاجه
دعت الى ايراد طوفان اخر شبيه بما شمل المسكونه اولاً.
الا انه لما كان سبحانه قد وعد ان هذا الصنف من
العقاب لا يعاود. اورد ضرباً اخر من العذاب عمهم به.
وجله تاذيباً لكل الواقدن فيما بعد. عندما عكسوا
ناموس الطبيعه. واستنبطوا اجاماً غريباً نفاقياً.
او فدا اليهم عقاباً غريباً. واحرق بطن الارض لاجل شنيع
فعالهم. وخلف ذكر اديماً للاجيال الايتيه فيما بعد الا
تشرع فيما جري هذا المجري لبلابفساها ما عشاها من
ومن اراد فليض الى هذه اللواضع. فانه يعاين الارض
هاتقة كما يقال. وموضحة اثار العذاب كأنه
امس. مع ما ذهب عليه من السنين. الى هذا
الجد وضع رجز الله تقدس وتعالى في

دله

الظلمة الحادية والاربعون في
عن الله تبارك وتعالى عتمل هفواتنا لاجل
الفضلا وانما ينبغي لنا ان نتميز البار والفاجر
من خارج وفي الصدقة ورحم ان الحكم
للعادل والظالم من خارج
لذلك اضرع ان يتادب نحن من الامور التي غيرنا قد قوصص
عنها. ولعل معارض يعارض فيقول ماذا تقول اذ كان
اوليك قد عوقبوا عقابا بهذه صفتهم. فما كثير من الان
ينافقون نفاقا وليكن ولا يعاقبون. فاجيبه الامر على ما
ذكرت الان هذا الشيء بوجه عقابا امض والبع لا تنا اذا
لم تمتنع بما جل يا وليك ولم تستقد مفعلة من اناة الله فقلت
فقد زدنا تلك النار التي لا تطفى لنا ضمنا. وجعلنا ذال
الدود اشد لسبنا ونهشا. وعلى وجه اخر لما كان الافاضل
الان كثيرين نعمة الله تعالى. ومتمكين من استغطاف
السيد وسواله كاب الابا في ذلك الاوان وان كنا نحن
نوههم ان الفضيله غارقه ناقهه. لما نعلمه من فستلنا
وتم ايضا. لكن تاتي الباري تعالى مع هولاء المجرمين

١١٠
قضى بحق هولاء المحسنين. واسمع هذا الخبر لتعلم ان
دالة هولاء الفضلا هي السبب في احوال الله ابانا والخبر
فهو ما قاله الله لاب الابا. اتى ان وجدت عشرة ابرار لا
اييد المدينة. ولما لي اقول عشرة ابرار. لم يوجد هناك ولا
واجد بمعزل عن التقاق الالوط الصدق وحده وابنتاه.
فاما امراته فيجوز ان تكون نجاتها من ذلك البلا الحيات
بالمدينة لاجلهم. واخيرا قوصصت عن تصحيحها وفشلها.
واما الان فبفضل الله عز وجل ومودته للانام التي لا
توصف فلان كان الايمان قد نكث مترابدا امكن
وجود طائفة جمه افاضل في اوساط المدن بقدرور
على استغطاف الله تعالى. واخرين في الجبال والمغاير.
وتمكنت فضيلة اخرين ان تعفى على رذيله رهط واخر
وجمع متكاثران صلاح السيد قد بلغ تقاومه الى ان
ينعم على الجمر الغفير بالخلاص لاجل بره قليلين. ولما لي
اقول انه تقدس اسمه يتفضل على كثيرين مجرمين من
جرا صديقين قليلين. ولما لي اقول ايضا من جرا الزكيا قليلين
على اكثر الامران لم يوجد صديق في هذه الدنيا

سماة

فقد ^{لحم} ^{وجل} ^{يراعى} ^{الاجيا} ^{ويتم} ^{بهم} ^{بهر} ^{لاجل} ^{فضيلة} ^{المائتين}
ويصف قايلاً. أناضل عن هذه المدينة لاجل ولاجل داود
عندي رعمان كان هولاء غير مستحقين للخلاص الا انه
لما ان كان الماوف عندي الموده للانام والرفق بهم والرحمه
لهم والتراف عليهم. والانتقاد لهم من الشدايد. فتفاعل
ذلك لاجل ولاجل فتاي داود. فالمنتقل من الدنيا قبل
سنتين هذا تقديرها يصير العله في خلاص النفسين
اريت مقدار موده السيد للانام. وكيف تقدم الافاضل
والرجال الامثال ويقيم الرهان على ان قد هم ينجي بجمع غفير
لذلك قال بولس السعيد طافوا بالفرا والجلود الاعز به.
معوز من محزونين مضروبين الذين لا يفي للعالم بقدر هم
زعمان العالم كله والمسكونه جميعاً ليسا يوازيان هولاء
المكروين الطائيفه عناه دوى اشجاوض القاطنين في الغار
لاجل الله تعالى. فاذا ما ريت اها الخليل رجلاً لا بساً
اطمار اراته في ظاهره ذافضيله في لطنه لا تزدره معولا
على الظاهر لكن اعرف ثروة نفسه وشرف قدره من داخل
فانك تعانين في كل موضع الفضيله تتلاي هذه الصور

كانت صورة الطوبان هلياً لم يكن له الا اهاب شاه فقط
واخاب المتوشح تلك الحمله احتاج اليه. ار ايت فقر اظاوي
ووفهلياً. وانظر الفرق بين القوتين. اما اهاب هذا
فاغلق السما. ومنع الغيث من الانسجام. وصار لسانه جالماً
للسما. حتى ان الوايل لم ينسكب مدة ثلاث سنين وسنته اشهر
فاما المتوشح ذو الحمله فطاف بلمتسا للنبي ولم يتفعه قدرته
شيئاً. وتامل ايضاً موده السيد للانام. وذلك انه تبارك
اسمه وتعالى لما علم فرط غيرة النبي وشده تلغبه حر ضاه
على اترال العذاب بكافة البلده فليلا لم به شي من البلى النخط
عليهم قال له انهض وامض الى صرافيه صيداً. فاتي اقدم
الى امره امله هناك باطعامك فقام وسار. تامل ايها
الخليل فضل الروح. والدليل على ذلك ان جمع قولنا امس
تقتضي في الضيافه. وها هذه الارمله المضيفه تبعتنا على
ان نستوفي القول في هذا المعنى. رعم نصي الى الارمله فوجدنا
تحتطب فقال لها اعطيني ما تستير الا شرب فاجابته الى
لمتسه. وقال لها ايضاً. اصغى لي خبز امله لاكل فكشفت
له فرط خاصتها بل ثروتها التي لا توصف لان جسيم فقرها

خاصتها
ممن

اقام الدليل على عظيم ثرايها . وقالت له ليس لعبدك الاضنه
 دقيق وزيت يسير في كوز . وهانا واولدي الكون ذلك
 تموت ان هذه الالفاظ لا توجب الترتي والتحنن
 وان فيها كفايه ان تلين النفس الحريه . زعمت ليس لنا الان
 امل خلاص . وان الحجام على الابواب . ولم يبق لنا ما يقوم
 بروق الحياه الا هذا وحده . وبالكد يجزي لي واولادي وما
 وجدت اليه السبيل فقد فعلته . وهو اعطاني اياك الماء
 وانظر ماذا يحدث لتعلم جب المراه للضيافه . ووافر
 دالة الصديق . وذلك ان النبي لما ركن الامر على كماله .
 قال لها اصنعي لي انا اولادك وبعد ذلك لك
 واولادك رغبة في ان يكشف لنا فضيلتها اذ كان
 الله تعالى قد قال اتى ساقتدم الى المراه باطعامك وهو
 كان الفاعل في ذلك الوقت على يدي النبي . اسمعن
 ايها النساء اللوسرات والمذهبات بثروتهن في امور عدله
 لا تجدي نفعا . اللواتي لا يستجنن بعدتمتعهن ان
 يعطين فلسين للمحتاجين او يرضين رجلا من الافاضل
 صعلوكا من اجل الله تعالى . اما هذه المراه فلم يكن لها

شيئ البته الاقبضة دقيق . وكان فكرها يتدبرها انها
 قد اشرفت بعد قليل على ان تعان موت اولادها
 فلما سمعت النبي قائلا . اصنعي لي انا اولادك وبعد ذلك لك
 واولادك لم تكنه ذاك بل سارعت الى المرسوم . معللة لنا
 ان نفضل عبيد الله عز وجل على نياحنا . ولا نعمل هذه
 الارباج على الاطلاق . بل نعلم ان المجازاه عنهم جزءه
 وانظر هذه الارمله كيف حظيت بيبيد موبد عوضا
 من قبضة دقيق وزيت يسير . والدليل على ذلك انها بعد
 ان اطعمت النبي لاقبضه الدقيق فبيت ولاذبه الزيت
 مع هلاك كافة الارض من الجوع . وما هو اعجب من هذا .
 انها لم تجتج بعد ذلك الى تعب . بل كان الدقيق والزيت
 معدن لها دائما . ولم تفتقر الى فلاحه ولا الى موانة البقر
 ولا الى اهتمام اخر . بل اطردت لها جميع الامور اطراذافوق
 الطبيعه . واما الملك المستوح فكان في حيره . وقد ادى
 عليه القحط . واما هذه الارمله الحقيره المعوزة من جميع
 الامور . فلما قبلت النبي اتصل ثراؤها لذلك قال السيد
 المسيح من قبل نبي باسمه نبي جزاني ياخذ ارايت ما حظي

باب الآباء امش حين اضاف تلك الضيافة بعناية
النشاط انظر الان هذه الصيدانية . كيف قد اقتتت ثروة
لاوصف بفتة . وذلك ان لسان النبي الذي كجاعنة السماء
هو الذي جعل قبصة الدفق ودبة الزيت لايفيان
بماثل هذه للمراه الكافه من الرجال والنساء . اما انا فقد
اشرت ان قودكم الي غيرة النبي ومضارعة فضيلته وكاى
بكم . تستعظمون ذلك وذاك فانسائنا كان وذاجسد
كما نحن ومشاركاً في الطبيعة . الا انه لما بدل الجهود وتناهى
في الفضيله اهل للنعمه العلويه . وعلى حال فلا اقل من
ان تضارع هذه المراه . فاتا بعد قليل ننقل الى مماثلة النبي
فينبغي لنا اذا ان تشبهه بضيافتها . فلا يتحجج احد بقره .
فلوان الفقير ما كان لم يكن يافقر منها . لم يكن لها الاقوت يوم
واحد . ولم تشع به على النبي . بل اجابت ملتصقة بعناية النشاط
وللمخ حطيت بلجنا . هذه الصورة صورة امور الله تعالى
وذلك ان للمالوف عنده الاحسان بالجم الشريف على التردد
الطيف . قل لي اشرى ما قدمت . هو با ما استفادته .
الا ان سيدنا لا ينظر الى الكمية . بل الى قوة العزمه . ومنها

١١٢
٢٦٤
صيرا الصغار كباراً وال كبار صغاراً . وهو متى لم تفعلوا ان فعل
مخرجين وطلاقة وجه . لهذا السبب اتاقت هذه الاقوال
التي ورد ذكرها في الانجيل على الكل الذين القوا كثير
لا انها القت اكثر منهم . لكن لانها كانت اشد عنها والدليل
على ذلك انه يقول اما الآخرون ففعلوا ذلك مما فضل عنهم
واما هذه فالقت جميع ما ملكته . زعم انها طرحت كل ما لها .
فلا اقل اذا من ان ثمانين عن الرجال هولاء النساء . ولا
نظهد دونهن . ونجتهد في الانصاف جميع ما ملكه في
المتعه حسب بل وفيما عاد بصلاح المحتاجين . ونفعل
ذلك بعناية النشاط والبشاشه . فان الفلاح يلقى البذار
في الارض غير معبئ . بل متهيئاً لما يتوقعه من جمع الحزم
وانت ايها الخليل فانظر اذا الى الاخذ فقط لا الى المخرج .
واعلم ان هذا الانسان للبصر هو الاخذ منك وان اخر هو
المتخصص بما يصير اليه . وليس هو من اتفق بل سيد
الكل ورب الجميع . وصانع السما والارض لما هذا المخرج
فيصير دخلاً . فليس انه ما ينقص ثروتك فقط . بل
ويضاعفها ويكثرها ان انت فعلت ذلك بايمان وبهجة جنان

ولان قدامك تحظى براس الخيرات معا يصيرك من الدخلى من
قبل الخرج وهو الصغ عن هفواتك النوى شى مساويه
فان كما اذا توخى ان تستعنى الغنى الحقيقى ونظر مع ذلك
بالعفو عن جرايرنا. فينبغى لنا ان نصرف اموالنا في سد
خلة المحتاجين. وئرسلها الى السماء. حيث لا لص ولا
سارق ولا ناقب ولا مكر عبدي ولا شى اخر مما يقدر عليه
على الاضرار بوفنا. لان ذلك المكان بعز عن كل اضرار
لعمري ان فعلنا ذلك خلوا من طلب مدجه لا يجدي نفعا.
وحسب ما توجه النواميس التى اشترعها سيد الكل
وهو الا نرغب في تقريظ الناس بل في تقريظه عز وطن
ليلا نعدم الرخ مع مضمض الخرج. فانه وان كان الغنى
الموضوع هناك على ايدى الضعفا غير مسلوب الا ان طلب
المدجه من الناس تبده وتفينيه. وما يفعله السوس
والدود في ائتلاف الثياب هو بعينه تفعل الرغبه في
تقريظ الانام في الشراء الحادث عن الصدقه. لهذا
السبب اضرع الانصديق فقط. بل وان تفعل ذلك بعناية
الاحتفاظ. لتستفيد العظام بدلا من الاصاغر. وما لا

يفسد عوضا من الفاسد. والازليات بدلا من الوقتيات مع
هذه الاشباكها نظرها بالصغ عن ثمننا. وتلك الخيرات
التي لا توصف التي ليكن لنا كلنا ان نحظى بها ونلها بنعمه
ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذى معه لا يته والروح
القدس. المجد والعز والاكرام الى اباد الدهور امين

المقاله الثانيه والاربعون في قوله

وحا الملاكان الى سدوم وعسرا

ان الكتاب الالهى لينشر علينا من فضائل الابرايم ما
يبرزه الروضه من اصناف الارهار. لتستمتع بعرفها
زمننا سيرا كما ستمتعنا عينا بالزهر. بل لان نستفيد منها
الفايده الموبده. والدليل على ذلك ان الزهر معا نأخذها بايدينا
قد ذبل وزالت عنه طلاوته. واما مناقب الابرار فانها
اذا وحت مسامعنا. واستقرت في ادهانتنا والبابنا دامت
متعتنا بوضوح طيبها ونسبها كل الزمان لعمري ان اثرنا
ذلك وتوخيناها. واذ كانت الموضوعات المقدسه في
الكتاب الالهى هذا العرف عرفها. فلهن بنا اذا التمس اليوم
طيب لوط. لتعلم علما ثاقبا ان الاجتماع باب الابار في بهذا

الصدق الى ذروة الفضيله . وبعثه على ان ضارعه في
الضيافه . وقد ينبغي لنا ان نسمع ما يقول الكتاب الالهى
ليوضح لنا ما نحن بسبيله . رجع الملاك الى سدوم عشاء
ان سال سابل لايقطع ابدا هذا الابتداء وقال ورد
الملاك ان الى سدوم . اجيبه ان الكتاب الالهى اثران
يحفظ النظام . وان يتبع الكلام بعضه بعضا . والدليل على
ذلك انهم همضوا من عذاب الاباء بعد الضيافه . اما الله
الواد لانام المهتم بهم . فجري على ما يقتضيه صلاحه . وبرز
في شكل انسان في ذلك الوقت واقام عذاب الاباء مفاوضا له
كما سمعتم امس . وموثر ان تعلمنا كلنا فرط اتاته .
وخالص واداب الاباء . ولما الملاك ان فمضا الى سدوم
عشا متممين للامر . وانظر ايضا احكام الكتاب . ولطيف
تحفظه . وكيف بين لنا الوقت الذى فيه وردا . لانه
يقول انهما جا عشاء . فان سالت عن العله الوجهه ذكر
ذلك اجيبك هي الغرض ان يوضح لنا فرط محبه لوط
للضيافه . والدليل على ذلك انه كما ان اب الابا كان يجلس
نصف النهار يترصد الحمامين متوقفا صيدهم .

١١٥
٢٦٣
فاذا ما ظفروهم قبلهم احسن قبول جلاله هكذا كان هذا
الصدق فانه لما زكن جث القاطين بسدوم . فانهم
يستحزان بحوز ولاوقت العشا . لكنه كان ثبت الى هذا
الوقت . خيفة من ان يفوته كثير . فعدم الفايده الحاله
عن الضيافه . وانتم من الواجب ان تعجب من شرف فضيله
هذا الرجل الصديق وذلك انه كان يتصرف بين منافقين
فليس انهما جمع فقط . بل وتر ايدى فى الفضل والسود .
وسلك فى السبيل المستقيم مع صوبه هذا اللحم الغمير في
هدايا القبليج . فانهم اذا القابلون من هو فى وسط
مدينه لا يمكنه ان يقوم الفضيله . لكنه يفتقر الى المقام
فى الجبال حوز ان يكون في دله ذامراه واولاد وعبيد
صار قابا العنايه اليهم . لينظر واهذا الرجل الفاضل ذامراه
والاولاد والحشم قاطنا فى مدينه ومقاييس مكره
كفره منير كالشراى فى وسط الحج . وليس انه لم ينطف
جسب بل واطهر من الضيا والمعان ما يروق ويفوق
وقولى هذا الا انتى انكر التروح عن الاوطان ومفارقة البلدان
والمقام فى الجبال والقفار . بل اقيم الدليل على انه ولا واجد

من هذه الامور يمنع المتيقظ والرجل اللبيب من الفضيله .
واستعمال الحاله الجسيمه . وكان الرجل الفشل المتواني لا
تفقه البيدا شيئا . اذ كان المكان ليس هو المقوم للفضيله
بل العزمه والطويه . هكذا لك الحصف المتيقظ لا يقدر
شي على الاضرار به . وان كان في المدينه قاطنا . لهذا
السبب او شران تكون الفضلا في اوساط المدن كهذا
الطوبان ليكونوا الخسيرا لآخرين . ويجتنبونهم الى مضار عظم
لكن اذ كان هذا قد يتلوح انه مستصعب فلا اقل من ان
يكون ذلك لان شكل هذا العالم يزول ومدة هذا العزم
تزه حقيقه . فان لم تتوفر الان على تعاب الفضيله ما اذنا
في هذه الوهده . ونهرب من شباك الرذيله . فلنلوم من
اخيرا نفوسنا لو ما باطلا في الوقت الذي لا يجدي فيه
الندم فايده . والدليل على ذلك اننا ما اذنا في هذه الحياه
الحاضر . فقد يمكننا ان نستفيد طابلا . اذا ما نحن تبنا
ونوهل لموده السيد للانام اذا ما نحن رجسنا ذرنا ما
سلف . وان نحن جوزنا هذا الوقت الحاضر . فلنحفظ
بغته . ولا يعود علينا الدم بقايد . واسمع النبي قابلا

117
تعرف صحه ذلك من يعترف لك في الحميم . وايضا اخ
لا يفتك افيقتك انسان اخر . رعم لس احد ينشل
هناك نشلا لالاخ ولا اب . ولما لي اقول ابوام ولا الابرا
دوواله يقدر ان يعينونا في ذلك الاوان بشي
ان نحن توانينا . والدليل على ذلك انه يقول لو حضر نوح
وايوب ودانيال لما اقتدوا بهم وبناتهم . وتامل عطر هذا
الهدد واي برره اورجوا الى الوسط . فانه لما ان كان
هولا القوم الا فاصل قد خالصوا اخرين في بعض
الاحايين . من ذلك ان نوحا اقتداه واولاده من
ذلك الطوفان الذي شمل المستكونه . ولما ايوب
فانتاش اخرين . ودانيال اختطف جمعا غفيرا من الحمام
عندما التمس ذلك البربري ما علو على الطبيعه
البشريه . وشرع في قتل الكلداس . والمحوس الغاراروس
لذلك اورد لنا ذكر هولا الابرا . خيفه من ان توهم
ان الامر مجري في ذلك الدهر المستانف كما جري في
هذه الدنيا . وان هولا الافضل الصديقين يعهون
المجرمين المنفجعين من ذلك العذاب . ولنعلم ان خلاصنا

مع فضل الله تعالى هو ما يفعله من جميل المناقب ولا
يخرج فضيله ابائنا ونحن اراد ان بل نجهد في هذا الامر
وحده وهو ان كان ابونا فضلا ان ناملهم فان كانوا
بعكس هذا اعني ارضيا فلانظن اننا ننظر من ذلك بشي
بل سبيلنا ان ننسب الى الفضيله. فلامضه البتة توجه
اليها من ذلك لان كل واحد اما بكل ما فعل. واما ان
يعذب كما يزعم الطويان بولس ليجزي كل واحدنا بما
فعله بالجسم ان خيرا وان شرا. وايضا الذي تجاري كل
واحد بحسب عمله. فاذا ما عرفنا هذه الامور اجتمع
فلنطرح كل تصحيح. ونعني كثيرا بالفضيله. وبنتم ما
دعينا في هذه الوهدة. وقبل ان ينقض هذا المشهد لنخطي
بالجوايز الحادثة عن الفضيله في الدهر المويد التي قومناها
في هذا الزمن اليسير كهذا الصدوق القاطن من جنسنا
هذه صفتهم. ليس فمهم واحد يضارعه في الفضيله
لكنه كان يعانهم جامزين به سابعين له. فليس انه
ما نرض حسب بل واضاجتي استحق ان يضيف ملائكة
وشمل الهلاك للنافع عن بكرة ابيهم. وبجاهه منته مع

١١٧
٢٦٥
ابنتيه. وقد ينبغي لنا ان نراجع نظام القول زعجا الملاك
الى سدوم عشا. ان الوقت خاصه ليوضح لنا تقايم فضيلة
الصدوق وذلك انه لم يكف عن الرصد للضيغان ولا عند
المسا. لعلمه بالفائدة الناجمة له من هاهنا. وواظب هذه
المواظبه. شوقا الى النظر بالشروه. ولم يزل مع استكمال
النهار. لان النفس المشيطة المشتهية هذه الصور صورتها
في انه ليس شي من الموانع والقواطع يحول سبها ومن الفضيله
بل يميز ايد حرضها. ويتكاثر اجتهادها مع كثرة العواقب
رغم ولما راهما لوط نهض الى لقاها. ليسمع الجفاه
القساء الذين يفضون ويطردون الواقدن الهمير للتايرين
الموسلين. وتامل هذا الصدوق لم يتقاعد الى ان يرد اليه
بل جري امره محري اب الابا. وذلك انه لم يعرف من ههنا.
لكنه عندما راهما ظن انهما سافران فطربهما وجدل
كمن قد ظفر بغرضه ووصل الى وطره وتمكن من طريده.
لانه يقول انه لما ابصر ههنا وثب الى استقبالهما. وجثم
على وجهه. وشكر الله تعالى اذ قد اهله لصيافة المجازين
تعمن فضيلة هذه الجوبا التي اعتقدت ان طفرها بهدين

الرجل غاية الاحسان من الله تقدس اسمه. وانها قد
بلعت المنايا استقبالها. ولا تقبل لي انهما كما ناملان
بل اعلم ان الصديق ان يتصور هذا الامر فيهما. بل انه
استقبلهما كما نمارجلان مجهولان مجازان وقال لهما
يا سيدي اعطفا الى منزل عبدك واسترحا وارحضا
ارجلكما. ونحو السحر امضيا في سبيلكما. ان هذا الخطاب
ليقيم الدليل على الفضيلة الكامنة في مهجة هذا الرجل
الصديق في اليت شعري مم يدخل الانسان امن فرط
اتضاعه ام من كثرة حرصه واجتهاده وبالفئة في
الصيافة. رعم يا سيدي عوجا الى منزل عبدك. شبي
هذين سيدين ودعا نفسه عبدا لهما. ينبغي لنا ان
نسمع هذه المخاطبة وتادب بها هذا الشريف اليه
الموسر صاحب الدار والعقار دعا المسافرين
الغريبين المجهولين الحقيين في الظاهر اللذين كيتا
كفين له ولا نظيرين سيدين وقال عوجا الى دار
عبدك واسترحا. زعم لقد امتنا فاطيعاني واسترحا
في بيت عبدك واهدا من تعب النهار. افرأى

اعد كما بشي جسيم. انما هو غسل ارجلكما التي قد تعبت من
الطريق وامضيا في سبيلكما اذا جا السحر. وتفضلا على
بهذه النعم. ولا ترد امسلي رعم فقال له لانستريح
الان في الصحرا. ولما راهما بعرضه متقاعدين ولا يتان
غير موافقين بعد نضع هذه صفته وخضوع هذه صورته
لم يفتر ولا تخلف عن الاجتهاد. ولا عرض له ما يعرض لنا
حين في كثير من الاوقات. فاننا اذا ما سألنا انسانا
بالحضور عندنا ورائاه قد تقاعد بنا قليلا للحين نمسك عنه
وانما يعرض لنا هذا العارض من اتنا فعل هذا الامر من
غير حراة ولا اشتياق بل بان نعتقد اننا اذا قلنا له فقد
فعلنا ما نجد اليه السبيل انه عدركاف واتى لا قول لمن
هذا را به لقد اهلك الصيد لقد فاتك الكثير. ولقد فعلت
ما تجد اليه السبيل. لولا انك ضيقت الكثير من يدك لولا
انك قد اغفلت الصيد. لولا انك قد استمرت الصيافة
بالقول فقط. الا ان الصديق لم تجرحه هذه المجرى
فان سالت مخلصا كان منه. احيبك انه لما راهما مخالفتين
وللاستراحه في الصحرا موثرين. وانما فعلا ذلك ابشارا

اشهرت

لاشهر فضيلته. وان يُفيدنا مقدار محبة للضيافة. لم
يستحز ان يتوسل اليهما بالكلام فقط. بل وجيهما على ذلك
واضطرهما واكرهما عليه. لذلك قال السيد المسيح
ملكوت السموات يختطفها الغاصبون وما اجل الاكراه.
واجهد الاضطرار. بحيث يكون الروحاني وعلى اري
انه احدهما كارهين فلما رقامنه هذا الفعل وانما يستحز
الافراج عنهما دون الظفر بغيبته فيهما ر عمر عرا عليه
وانعظنا اليه. وبجامله. واحضرهما شرايا وفضيرا
فالا قبل ان قدأ. ارايت كيف محبة الضيافة لم تظهر
بكثرة الاطعمه. بل خالص اليه. فانه لما تمكن من ابلاهما
الى داره للمخين اظهر ما توجه الضيافة وتبنا لخدمتهما
وقدم الادم. وبالغ في اكرامهما. طانا انهما امران مجازان
واما رجال سدوم فاحرقوا بالمتزل من الشاب الى الشيخ.
وحافة الشعب استدعوا وطا. وقالوا له اين هما الرجلان
الداخلان اليك ليلا. اخرجهما الينا لنجامعهما. لا تعبر
ايها الخلان القولات على الاطلاق ولا تامل هذا الامر حسب
وهو لم هولاء الفجره والوحوش المكره. والغربا الجبنا الذي لا

يستوجب عفوا ولا يستحق صفحا. بل سبيلنا ان نعلم
النظر في هذا الرجل الصديق الفاضل كيف قطن بنهر
واظهر من الفضائل العاليه والمناقب الساميه ما سطرع
لمعانه. واشرق نوره. وكيف احتمل نقاقهم ولم يهرب من
السكنى هناك وكيف استجاز مخاطبتهم. فان سالتني كيف
احتمل ذلك وصبر عليه. احييك لما تقدمت معرفه سيد
الكل بقرط شرهم راى من الراى ان يسكن هذا الصديق
هناك ليكون كالطيب الفاضل الذي فيه كفايه لمعالجه
امراضهم. الا انه تبرك اسمه لما راى ذاهم ذاعضالا
واهم لا يتوخون الشفا. ولا بعد هذا الزور عنم وتختلف عن
النظر في بابهم. وهذه صوره الأسمى. وذلك انه اذا ماراى
الالام قاهره للصناعه لم يلف من المجهود. رغبه في ان
ينتاش للمريض بطول المده ويظهر سني صناعته. وان لم
ينجح البتة دواه. فقد اى بغايه العذر في انه لم يتخلف عن
ان يستعمل معه مالاق ووجب وهذا الامر بعينه حركي
في هذا الموضع. والدليل على ذلك ان هذا الصديق كان
مقترفا بين قوم هذه صفتهم. ولم يفارق الخيره وحيل اليه

تتطشغ غايه القلشف . واما هم فلهذا السبب علموا
لم يحفوا . وهو لا لانهم ما كفوا من الرذيله فقط . بل
ولا نهم بالغوا فيها . والدليل على ذلك انه يقول .
انهم احدقوا بالمثل من العرائق الى النسل . وكافة
الشعب لقد عظمت هذه المواطاه على هذا الجث .
وكثره الانصباب الى الرذيله . وتقام تقاوما لا يوصف
فان هذا الشروع لا يستوجب صحفا . رعم من الشاب
الى الشيخ . زعم لم تكن الشبيهه طالبه هذه الامور
الشنعه فقط . بل والشيخ وكافة الشعب ولم يستجيبوا
من هذا الاقدام الوخيم . ولا اخطروا بياهم تلك العين
التي لا تامر ولا احتشموا من الصديق . ولا اشفقوا
على هذين المظنونين عزيمين النازلين عند الصديق بل
وثبوا الى الفسق من غير حجل . وبراس مكشوف كما يقال
واستدعوا الصديق وقالوا له ابنهما الرجلان الدخان
اليك ليلا . اخرجهما الينا لجامعنا . على ما اظن ان
جلوس الصديق الى العشاء انما كان لاجل الجاده هو لا ونفاقهم
وحتى لا يفوته واجد من الجنانين فيسقط في فخ هولاء

لجهله عالمه . اما الصديق فمع فرط محبته للضيفه وحرصه
عفته بالغ في الفضيله حتى اضاف كل من اجتاز .
تخف عنه ولا واحد . وان كان ظن هذين امرين لا
ملاكين . فاما هو لا المنافقون فعمما انهم لم يشتهروا
بما اشتهر به هذا الرجل الفاضل حسروا على كلما
انكشف عن رذيله . ولهذا السبب توخا الملاكان ان
يسترحا في الصحرا . وهو ليوجد الصديق سببا الى
ضيافتها . ويقما عذبه البرهان بنفس الفعل ان هولاء
مستوجبون العذاب لو خيم سيرتهم وشنيع مذاهبهم
الا انه قد ينبغي لنا ان نتامل جزيل فضل هذا الصديق
رعم فخرج اليهم واعلق الباب وقال لهم تامل خوف
الصديق على الغريبين وخصينه لهما . والدليل على ذلك
انه لم يعلق الباب وراه على الاطلاق بل لعلمه بلهمهم
ومراقبته لاقدامهم وهجومهم . ثم قال لهم يا اخوه .
واها لانا هذا الصديق بالفرط انصاعه . هذه هي
الفضيله حقا . وهو بري ما يجري هذا الجري بوداعه فليس
لحد يور معالجة المريض . وتاديب الموسوس . فيفعل

س ٢٤

ذلك بخدة وجفا وانظريف يدعو هو لا للمنافقين اخوة
تجسبما لهم واستعطافا. وبعنا لهم على الاستنكاف من هذا
الشروع الدين زعموا اخوة لا تسوا الا بحسن خاطرهم
هذا الامر لا رواد في هذا الفعل الخيم. لا تحالفوا هذا النظام
الطبيعي لا تستنبطوا جماعا مباحيا للامر الطبيعي. لكن ان
كنتم توثرون تسكين جنونكم. وازالة شيقكم فاما مكتم
من ذلك ليحفظ اقداركم. لي ابتان لم يعرفا رجلا. زعم
لم يخبر اجماعا. ولا ستمها رجل. وهما صبيتان جميلتان
وهما انا ادفعهما الي جميعكم فاستعملوهما كما ترون زعموا اذا
لخذتموهما اقتصوا فيها عرضكم من الفسوق. واستكموا
شهوتكم الحبيثة. فاما هذان فلا تسوا اليها من اجل انها
قد حصلت تحت سقف بيتي. زعموا انك قد اكرهتها على
الحصول عندي وادخلتها الي منزلي فانا ادفع ابنتي بدلا
منها واعتقهما من ايديكم. خيفة من ان ينسب الي ما
صار اليها من التفاق. واكون انا العله فيا حل بهما من
السب والهوان ما اعظم فضيلة هذا الرجل الصدوق
لانه قد اتى في الضيافة بكلما شرف ولطف. فيا ليت

١٢١
شعري من الذي يقدر ان يصف فضله كما ينبغي لهذا
الذي استجاز الا يشفق ولا على ابنتيه اكراما لصيفيه. وخبث
في ان يقدهما من تفاق اهل سدوم. اما هذا الرجل الفاضل
فقد اسلم ابنتيه ليتناش هذين الضيقين الغرس المسافرين
اللذين لم يكن لهما بمعرفة. من اهوان هو لا العجز المنافقين
ولما نحن فاذا مارا بنا اخوتنا قد حصلوا في هذه الضلال
وحت قبضة الخناك واستعجز ولا تخاطبتم. ولا تشاور
في وعظهم بالقول واخطا فهم من الرذيلة وارسلناهم الي
الفضيلة. فاذا كان هذا الصدوق قد بلغ فضله الي ان لم
يشفق على ابنتيه مراعاة لصيفيه. فاي عذر لنا نحن على
اخوتنا القابلون في كثير من الاوقات تلك الالفاظ
البهيمية الباردة. اي شركة لي مع هذا اليسر لي معه امر فاخذه
يبالي واحضره. ماذا تقول ايها المزل لا شركة لك معه. لاهو
اخوك واهو سويك في الطبيعة. او اما سيدك سيدك
اولسما تشتركان في المايرة الروحانية المرهبة. فكيف
تقول انه لا شركة لك معه وتطرجه اطرا اذا جفا. ولا تمد
الي عونته يدا. اما اليهود فقامو ستم قدامهم الا يهملوا

والادوية الاعدا. اذاما وقعت وانت يا هذا تري اناك
مكثونا من قبل المجال موصوعا لاعلى الارض بل قد هوى
في هذه الجريه. فلا ننشله بالوعظ. ولا نجهد في اخذ
اخرين الى المضاره والموازنه. حرصا على انقاده من فلك
هذا العجز. واعادته الى المتره الخصيصة به. لتجد انت
ايضا ان وقعت في شباك المحال والشيطان الميخال. وكلا
ان يكون ذلك من يناضل عنك. ويدافع ويقاوم ويمانع
ويتناشك من يديه. فان بولس الرسول لما اثار ان نهض
العلاطين الى الاهتمام باعضائهم. قال ترقب حاتمك لئلا
تتمخنت انت فكا انه يقول ان اهتمت اناك بحفا واعلاط. فلا
تامن من ان تترك فيصنع معك غيرك هذا الصنع بعينه.
فان كنت تتوخي يا هذا الا تهمل اذاما وقعت. فلا تهمل انت
غيرك بل توقر على الاعتناء به. واعتقد ان استخلاصك
لاخيك كثر حسيما وشر اعظيما. فلا تشي بساوي هذا الامر
في جد الفضيله. فان انت انعمت النظر في هذا ورحه. وهو
انك تردري وترفض من قد اكرمه سيدك حتى انه لم يباب
ان يهرق دمه من اجله. حسب ما يقول بولس الرسول

التعبد وبهلك اخوك المريض في رايد الذي من اجله هربت
المسيح. فكيف اذا لا تحفر لنفسك في الارض وهذه. فان
كان المسيح قد هراق دمه من جراهه. فاي كبير امر قد فعلت
اذ اما رددته ونشلته بالحشد والذرع. وانتشت نفسه الغاريه
من وهذه الرذيله. وجعلته ان يعاين سنا الفضيله. وبزور
عن ظلام الرذيله. وانا اصرع ان نماثل اذ اهدا الرجل الصديق
ولا تمنع من يدك المجهود في خلاص القرب. ولو قاسينا فيه
صنفا من اصناف العطب لان هذا العطب يصير سببا
الى خلاصنا. وعليه في وجوب الداله الكبرى لنا. وانعم على النظر
في هذا الصديق ليصح لك الدليل وذلك انه برز ازا رهط حيم
متواطي على الرذيله متوالف على حاله ليست بالرضيه واطهر
بسالة لا توصف مع اتضاع واين جانب وان كان لم يكن من
تلافى لهمهم المعرط. فان سالتني ماذا قالوا بعد هذه المفاوضه
والوداعه واشارفه على دفع ابنتيه اليهم اجيبك. قالوا
انعزل هناك. يا لتفاسم هذا السكر اوه من وفور هذا
للجنل بهذه الصوره هي هذه الشهوه الخبيثه الغريبه.
فانها اذاما استولت على العقل لم يكنه ان ينظر ولا واحد امن

الواجبات لكنه يفعل جميع ما يفعله كفى ظلام . زعموا الغزل
هناك العلك ناظر في القضا . اما حيث لتسكن هنا
والان فلنسين اليك اكثر من هذين . تامل كيف الصديق
يلاطهم في الخطاب وهم يغفلون له في الجواب .
لانهم انتصوا اياه انتصاب من قد اسكره الحال وجبته .
زعموا اما قبلناك سالكنا اشراك قد صرت علينا كما يا لتر ايد
هذا العذر . لقد كان الخلق هم الاستحياء من مشورة
الصديق لكنهم ضاروا المجانين المحاولين اهلاك الطبيب .
زعموا النسب اليك اكبر منهما . زعموا لمن لم تستكت
لتعلم انه لا طائل بعد لك من الاعتناء بهذين الا انهما يجوان
من التلف . ولما انت فنتفع فيه . لقد تها هو اجد في العف لوط .
وانظر هذا الصديق مبارز لهذا الجرم للغير مبادئة داب
شهامه وبسالة زعم ودنو من الباب ليكسروه . فانه لما
عول على الخروج اليهم . فلست ابق معرفته بخونهم اغلق الباب
وراه . ولما لم يصغ هو الا الجاس الارجاس الى وعظه .
عقوا به . وطاولوا كسر الباب الا انه لما وضحت فضيلة الصديق
بنفس الجور . واشتهرت عنايته بالمظنون غيريين

وشاع توالف ذلك للجمع على الرزيلة . حينذاك شاع
الوافدان اليه انفسهما . ولما عاينا الصديق يادلا جهودا
مستفغرا وسعاه . اظهر اقوتها انتصارا له عما جل به
من جنون او ليك زعم فمد الرجلان ايديهما واستدعيا
لوطا اليهما الى المترل واغلقا الباب واعيا الرجال
الواقفين به من الصغير الى الكبير . وبيناهم يطلبون الباب
اخلت اعضاءهم . ارات هذا الصديق كيف حطى للحين
بالحوار عن الضيافة . وكيف يقاسى هو لا المناقوز من
العذاب نكده واشده . لانه يقول واستدعيا لوطا الى
المترل واغلقا الباب واعيا الرجال الواقفين به من الصغير
الى الكبير . وبيناهم يطلبون الباب اخلت اعضاءهم . لما عسى
ناظر ليههم . شملهم عسى النظر . رغبة في ان يعلموا انه لا فائدة
لهم من العيون الجسدية اذ لما اظلمت اللواظ العقلية .
ولما كانت الكافة عن بكرة ابيهم قد اشتهرت بالرد بيه
ولم تستع شباتهم ولا شيوخهم من هذا الشرع الوخيم والفعل
الذميم . لذلك شمل جميعهم العمى . ولم يلزمهم العمى حسب
بل واخلت قوة اجسامهم . ولما اخل منهم الجز الاخص

والاشرف الذي هو النفس. لذلك اخلت قوة الجسد والذين
جاولوا اولاً كسر الباب واعطوا للصدق في الخطايا مثلاً
بغته مخلصين غير نظيرين الباب الموضوع تجاه عبودتهم
وعندما شاهد الصديق هذا الامر الجليل عرف الواقدين
من ههنا. وعلم ان قوتها جسيمه رعم وقال له الرجلان
الللهنا صهرا وبنون او بنات او انسان اخر في المدينة .
انظر كيف جازيان الصديق عن ضيافته . وبوشر ان الانعام
عليه خلاص الجملة . زعم ان كان لك انسان في المدينة
ان كنت تراعي انسانا بمعزل عن نفاق هولاء . فاخرجه من هذا
المكان . ومن هذه الارض اخرج كل من تختص بك . لاننا
بيدنا هذا الموضوع . ثم اورد العلامة الوجهه هذا الامر
مفيد من الصديق جميع الامور افاده واضحة زعم قدرتي
صحيحهم تجاه الرب . وقد ارسلنا لاهلا لهم . وهذا ما
كان قاله لاب الابا من ان صحيح سدوم وعامورا قد
نكاثرت لذي زعم قدرتي صحيحهم قدام الرب لقد تعاطر
نفاق هولاء القوم الفجور الي ان عز شفا دايم . وتعد ابرا
كلمهم . وقد ارسلنا الرب لاهلا لهم . هذا ما قاله داود

٢٤٤
الطوبان الجاعل ملائكته ارواحا وخدمه لهيب نار واقوي
قد وردنا لايادة جميع هذا الموضوع . ولاجل حبس القاطنين
تشارك الارض في العذاب . فاخرج استمن هنا . فلما
سمع الصديق هذا الامر وعرف السبب الذي لاجله
وقد هذان الرجلان في الظاهر . اللذان هما ملاكان
ولاه الكلدان خازمان . خرج وقال للمصيرين الاخذين
ابنتيه . فان قال قائل ان لوطا قال فيما سلف للمنافقين
ان لي ابنتين لم يعرفا رجلا . فكيف يقول هنا قال لصهره
الاخذين ابنتيه . اجيبه لا تظن ايها المرء ان هذا الامر
يضاد ما قاله الصديق اولاً . وذلك ان الما لوف عند العدا
ان يذكر واما هذا سبيله قبل مدة من الزمان ويستكنواع
الخطييات ويقموا مع الوالدين . فلما كانت الخطية قد تقدمت
لذلك دعاهما صهره له . فقال الاخذين ابنتيه . لانهما قد
كانا اخذاهما بالطوبه والمواطه رعم قوما واخر جامن
هذا المكان فان الرب يبئد المدينة فظناه ما جئنا . تامل
كيف هذان من تلك الخميره الجيئه . ولذلك اثر الله تعالى
عناقه الصديق من القرية منهم . فلم يفتح باجتماعها مع

ابتنى الصديق بل ابادهما مع اوليك الحبتا ليتخلص الصدوق
مع ابنتيه من القرب منهما. فلما سمع من الصدوق هذا
الوعيد الشديد فكانها جزا واعتقدا فيما قاله انه هذان الا
ان الصدوق يدل المجهود رغبة في استخلاصهما من العذاب
وايثارا لانقاذهما من العقاب اذ كانا قد خطبا
ابنتيه. فاما صبا فما احتلا بذلك بل اقاما على حالهما. وعلمنا
بعد ذلك علما لا يشوبه ريب ولا يمازجه شك ان جنوحيهما
عن راي الصدوق ورفضهما ما اشار به على غير ما ينبغي
عمر لما جا السحرجت الملاك ان الصدوق وقال له
انهض وخذ امراتك وابنتيك واخرج. لئلا تهلك مع منافق
هذه البلدة فانزعجوا. وعمر لا تثبط لان الهلاك واجب
ان اجل هولاء. فانج بنفسك وامراتك وابنتيك فاما هذان
الذنان لم يخفلا بما اشرت به. فليسوا يعيدان من مشاركة
هولاء في البوار. فلا تثبط لئلا تساهم هولاء المنافقين في
هذا البلا. زعم لما سمع من حول لوط امراته وابنتاه
هذا الامر انزعجوا. اي فزعوا ورعبوا وورهبوا هذا
الوعيد فلذلك صرف الملاك للعناية الى الصدوق وعمر

واخذ ايده. والكتاب الالهى بعد هذا الايضف هذين يا ايها
ملاك ان لما كانا عازمين على ايراد العذاب ^{عمر} اخذنا
بيده وبيد امراته وبأيدي ابنتيه لاشفاق الرب عليه
بلمس اليد قويا منهم وشدا من عزيم خيفة من ان تخور
قوتهم لغرط الم لهم من الخوف. ولهذا السبب عطف القول
فقال باشفاق الرب عليه. زعم لما كان الرب تبارك
وتعالى قد راي انه اهل للخلاص. لذلك توخى الملاك ان
تقوية منته واخذ ايده. ولما اخرجاهم خارجا قالوا انج بنفسك
ولا تلتفت الى ورا ولا تنقف في شئ من هذا المكان
ارق الى الجبل لئلا تؤخذ اذكا قد نزلناك من بين هولاء
للمنافقين فلا تلتفت الى ورا. ولا تؤثر معانينه من اجل همهم
بل اجتهدان تكون بعيدا. لتتمكن من النجاة من العقاب المنخط
عليهم. ولما خشي الصدوق الا يقدر على الوصول الى الموضع
الذي جرداه له ولا ادراك الجبل قال ان كان عبدك
ايها السيد قد الفى لربك رحمة. وانك قد بلغت في
الاحسان اليه بما فعلته معه فهو يرغب اليك في حياة
نفسه. اذ كان لطاقه له باذراك الجبل فلا تلتله للشور

فموت وهاهذه المدينة اقرب الي وانه ليهون على
الفرار اليها وان كانت صغيرة ففيها الخصب وتعيش
بقتنى زعمران كتماراتها الانعام على الخلاص فان
ادراكى دروة لجبل تفوق قوى فبالغافى التفضل علي
وحفظنا بي من التعب ليلا اتأهه هولاء في العذاب
الصاير الهمر فارسمالى المصير الى هذه المدينة المصاقره
فانها وان كانت خيرة الا انى اتمكن من الحصول بها والتحسين
فيها رعم فقال له لوجاهتك عندي قد قبلت قولك في الا
ابيد المدينة الى فاوستى بمعناها رعم قد قبلت توصلك
وسابغ لك غرضك واشفق على هذه البلده من اجلك
فسارع اذا واصل بالمكان والنج فليست امضى امرا دون
ان تحصل هناك رعم لست اقدر ان اعلم هذا الامر الى ان
تدخل انت هناك ولما انا عليه من الاعتنا خلاصك
والاهتمام بنجاتك اتوقع قدومك الى هناك وانتظر
وصولك الى ثم وجينيد اترك بهم العذاب رعم
ولما شربت الشمس على الارض دخل لوط الى سينور
رعم انه وصل الى المدينة عند شروق الشمس ومع حصوله

126
داخل جبل باوليك العذاب لانه يقول وامطر الرزق
على سدوم وغامورا نارا وكبريتا من عند الرب من السماء
ويا ذلك المدن وكلما جوهها من المستكون وكل القاطنين بها
وكلما ينشون من الارض لاستغرب اها الخليل وضع
هذا الكلام لان هذا الامر خاص الكاب وهو ان يعبر
العبارة من غير فصل عنه مرات كما قد ترى الان لانه
يقول وامطر الرب نارا وكبريتا من عند الرب من السماء
اي ان الرب قد جلب العقوبة ولم يبد المدن حسنة
وكلما جوهها من المستكون وكل الساكنين بل واستاصل كلما
نشام من الارض فانما كان ساكنوها قد اثموا اثارا رديا
لذلك افسد ثمرها لتكون تذكرا موبدة للاجيال الوافده
فيما بعد عند ابادة هولاء ومفيده للكافه رذاة قاطنيتها
ارابت مقدار الفضيله ومترلة الرذيله وكيف نجى الصديق
وعوقبوا هولاء العقاب الملايم مجتم وكما ان هذا
الرجل الفاضل لاجل فضيلته خلص ابنتيه ومنع الدثور
ان يلم بالمدينة هكذا الفرط قبا بحجر ووخيم طر اعظم لم
يهلكوا فقط بل وجعلوا الارض لا تثمر فيما بعد

كذلك ونظرت للمراه الى ورافصارت عمود ملح . لما
سمعت الملاكين راسمين للصدوق الايلتفت الى ورا
بل بعد بغاية جهده . ولم تطع . بل خالفت دون ان والفت
لذلك قوصصت عن فشلها
العظة الثالثة والاربعون
في حب الضيافة

الانا نحن اذا ما سمعنا هذه الامور فينبغي لنا ان نتوقف
على الاعتناء بخلصنا . ولا نضارع هولا المكروه الفجره في
التفاق بل نمائل هذا الصدوق في الضيافة وفي فضيله
من فضايله لتمكن من ازالة الرجس المنحظ من العلو . وان
من لازير الفضيله . واجتهد في مشابرة المنقبه الجليله
لا يمكن ان نحظى بالكتر الناجم عنها . والدليل على ذلك
ان هولا الابرار والرجال الاخيار قد استوجبوا الجنو العلو
واب الابا ولوط المضيغان الناس اهلا لاضافة الملاكين
مع سبدهما . وقد يمكننا نحن ان نصيفه الان ان اشرنا
ذلك والدليل على ذلك انه هو القابل من يضيفكم اباي
يضيف فينبغي لنا ان نصيف الغريا . ولا ننظر الله المت

حُقرتبه الظاهره . فاننا ان احصنا ضيافة هذه صورتها بلا
فضوله ولا تقرر . لنوهلن لاضافه قوم يُطن بهم رجال
وامانا قبهم فمناقب ملايكه . وان لم تكن صياقتنا هكذا
فستحيب من الكثر . وها الطويان بولس يشير الى هذين
القائمين ويبيدنا كيف ظفرا هذه الضيافه ويقول لا
تتسوا الضيافه فيها اضاف قوم ملايكه ولم يشعروا .
وهذا مما زاد في تشر يفهم وجلالهم . وهو انهم اجسوا الخدمه
من غير ان يعلموا من هم الحاضرين . فينبغي لنا نحن ان نواصل
هذا الامر بايمان وخشوع . لنحظى بهذا الكثر الذي
ليكن لنا لكنا ان ننال به نعمه ربنا يسوع المسيح ومودته للانام
الذي معه لا يسمع الروح القدس المجد الى الابد امين
المقاله الثالثه والاربعون في قوله
ومثل ابرهيم سحرا في المكان
الذي كان قائما فيه تجارة الرب

ان خبر السامريه لكاف في افادتنا مس اناة السيد التي
لا توصف وجزيل اهتمامه بها وحسن وفائها . وقد رايم
كيف كانت وفده لتستقي ما تجسوسا فاعترفت الماء

الاله من النبوع العتلي وعادت الى مترها وقد امت
ما قاله السيد لما الذي اعطيه يكون فيه نبوع ما ينبع
الحياه الدايمة . فلما استفتعت من ذلك النبوع الهلبي
الروحاني لم تحزن ذلك للما النعم به عليها . بل هراقته على
قاضي اللدينه وصارت تلك للمراه السامريه الغريبه .
بغته كانه . اشاهدت حشر وفاهه النفس الاحظم
موده السيد للانام . وكيف ما يهمل احدا . لكنه ان
صادف نفسا منهضه متيقظه ولو في امراه وفي حساسيه
ومسكنه نعم عليها وشيكا . وانا اضرع ان يماثل حشر
اذ الهذه المراه ونقبل تعاليم الروح بغايه الاصفا . فليس ما
تقوه به منا . ولا ما يقوله لساتنا الناطق بل السيد عز وجل
لفرط جوده ومودته للانام وايتانه تفعلكم وعمان بيعته .
مدنا بما نقول . فلا تنظرها بالخليل الي انا القابل ولا الي
حصري . بل اذ كنت احضر ما رسم السيد فليكن دهنك
انت يا هذا اليه رايا . وخوه صابيا . واقبل ما اقوله بتيقظ
فان الحال كذا يجب ان يكون ودليل على ذلك مثال
نورده في الامور البشره . وهو ان الملك صاحب التاج

١٢٨
اذا ما ارسل كتابا رما كان الحامل له خميلا لا قدر له ولا
ابواه معروفين مجهول الاسم . فالواصل اليهم بالكتاب
ليس اجفاهم للحامل والكرامهم اياه من اجله في نفسه . بل
من اجل كتاب الملك . ويقبلونه بغايه الخوف والسكون
وبهايه الوجوه والوجوه . فان كان الوارد بكتاب انسان
على الاطلاق تجمله الجماعه تجمل هذه صفته فاوي بصر
انتم الرجال الافاضل والقوم النبيل الامثال ان تصغوا الي
الاقاويل المنقده اليكم من الروح القدس على ايدينا وتقبلوها
بغايه الصبايه لها والتامل لمعانيها . تحظوا بالجايزه العظمي
عن حسن وفايكم . لان سيد الكل اذا ما راى حرككم وافرا .
وتسلطكم متكاثر ايمدنا امداد امضا عما لاجل الفايده
الصايره اليكم . ونحوكم انتم لبا لتفهموا به المقولات
اذ كان تفضل الروح تفضلا عزيزا ولكافه شاملا . لا
تقبله القسمة بل تتر ايد بها جدا ويتكاثر تكاثر ابوازي
كثره القابلين . فعلم بنا اذا لناخذ اليوم في اتساق ما
تلي علينا اولاً ونظر ان استكنا عن القول ومن ان
ينبغي ان ينبت اليوم . اما الموضوع الذي انتهى اليه تعلمنا

بما شرجه لكم من امر لوط و حرق سدوم . وان
الصدوق نجبا سيغور . والدليل على ذلك قول الكتاب عند
اشراق الشمس على الارض دخل لوط الى سيغور .
وجنيد شمل الذين بسدوم رجز الله تعالى وبلاد الارض
وان امرأة الصدوق انسيث ما قال للملاك ان ونظرت الى
ورا فصارت عمود ملح . فصا صالها عن فشلها . وتد لرة
موتبة للاجيال الواقد فيما بعد فالضروه اذن
تدعوننا الى ان ناخذ اليوم فيما تلو . ونفاوض محبتكم
شيا يسيرا . لتعلموا ايضا مودة اب الابا وجنوده وجميل
نية الله عز وجل فيه . وذلك انه لما شرقت الشمس
نجالوط بسيفور وحصل اهل سدوم تحت العذاب
ورنى لهم اب الابا ما حصل بهم من البلا عن نفاقهم وكثره
اهتمامه بالصدوق فلما الجا السحر اخذ في تامل ما جرى
لانه يقول ومثل ابراهيم سحر في المكان التي كان فيه
قايمًا تجاه الرب ونظر الى ذلك الموضع فاذا الهيب يطلع
من الارض كانه دخان اتون . رعم انه لما حصل بالموضع
الذي فاض فيه السيد وضرع اليه في معنى اهل سدوم

ونظر آثار ذلك العقاب للرهب واشتمى ان يعلم شيئا
من امر الصدوق اذ كانت هذه الغلابة ما لوقه عند
القدسين وهي حسن الوداد والحنو . ولربعة الكتاب
الاهلي ان يفيد بان الروح قد اعلن لابرهم معرفة حقه
وما كان من الصدوق ليذول ما به من لهر من اجله .
قال في ابادة الرب بلدن تلك الناحية المتكونة ذكر الله
لابرهم ونحا لوط من وسط العضب . فان سالت عن معنى قوله
ذكر الله لابرهم . احيك اي تضرعه الذي عبارته لانهاك
باراع ملحد . فان سال سائل فقال اخص الصدوق
لاجل تو سل اب الابا او لاجل زكاته هو في نفسه اجيبه
لاجل زكاته هو في نفسه ولاجل تضرع اب الابا . فانا اذا ما
استفرغنا وسعنا نفعنا تشفع الابرار غاية النفع . فاذا ما
مرضنا وعولنا علمهم في خلاصنا لم نخط بطايل لان القوم
ضعفاء . بل لاننا نحن تو انينا ولقوسنا اسلمنا . والدليل
على صحة ما قلناه من انه اذا مرضنا ولو تشفع فينا الازيكا
والقوم الانبياء لما توجهت لنا من هذه الجهة فايده . اما
هو الا فضلا في شهر ون فضيلتهم بهذا الامر . واما نحن

فلا تنتفع لاجل خصيص مذهبنا قول له الكل لهم بما القديسين
من الذين لا تسئل في هذا الشعب فاني لا اسمع منك
تأمل مودة السيد لانامز وكيف اندر النبي برديلة هذا
الرهط لاسباب عدو الاول منها ليل اذا توصل فيهم
والمحبت يظن ان علة ذلك هو. والثاني ليعلم فيج طرافهم وسو
مذهبهم فينقبض عن النضرع في معانهم. والثالث ليحقق
او ليك ان النبي لا يفتعهم شيئا ان لم يكونوا هم في نفوسهم
افاضل فاذا ما عرفنا هذا الامر فينبغي لنا ان نجاء الى
شفاعات القديسين ونضرع اليهم ان يسلاوا فينا. الا
انه قد يجيب علينا الانعمد على سواهم فقط بل نستوس
نحن دو اتنا احسن سياسته ونسقل الى احمد الطابق
واجمل السبيل نجعل موصعا للتشفع فينا. وقد قال سيد
الكل هذا الامر لني اخر اما ترى ما فعل هؤلاء مستهون
شجما ويصنعون لجيش السماجز الشعير. فكله يقول له
انت تتوسل الي في هؤلاء القوم الذين لا يجرفون عن
الحبث ولا يجسبون بالدا الشامل لهم لكنهم على هذه الصفة
من غيرا كترات اما تعابن فرط هو انهم. اما تلاحظ

١٢٠
وفور لهمهم. وكيف ما يشبعون من التقاق بل ينقلون
في الفساد تقلب الحثير في الحماه. العلم لواثر والعودة
لنت اتقاعدا ما ستجابهم. اما انا الماتيف على الشئ الانبيا
والقابل قلت لها بعد ان تناهت في الزنا عودي الي فلم تعد
أتراني التمس شيئا اخر الا كفهم من الرذاه وامساكهم من
الشورر. العلى اقا صمهم عما سلف اذا ما رايتهم قد انتقلوا
عما كانوا عليه. او ما كل يوم اهتف قابلا لا اتوخى جام
المجرم لرجوعه وجباته. او ما لهذا السبب ابدل المجهود
وهو لكي انشل الضلال من الهلاك أتراني اشتط في الطلب
اذا ما رقتهم مقلعين عما كانوا عليه. او اما انا القابل معما
تصرخ اقول لك هاذا حاضر العلم يرتاحون الى خلاصهم
كاجتهادى انا في نجاة الكل ووفودهم الى معرفة الحق أتراني
لهذا السبب ابدعت من العدم الى الوجود. وهو لكي ابيد
العلم ما اعدته من الملكوت وروايات الحيرات التي لا
توصف عبتا وبطلا. او اما هذه الحال تهدرت لجهنم
وهو لان بعث الكل على الورد الى الملكوت. فلا تضرع
اذا الى انا النبي في معانهم تاركهم بل اجتهد في هذا وجهه

وهو ان يتولوا على ذاتهم ويجتوا بمحضهم ويعجوا وما
يلزمون ابا يقفو من كل يد لاني لست اتي ابطا ولا اثبط
اداما شاهدت نفسا وفيه امر واحد اجاول وهو
الاعتراف بالمفوات والاقلاع عن الزلات ولست
اعاقب عما سلف الا ان اراهم قد ازدادوا قباجه من امتناعهم
عن الاقرار بما تقدم من اجرام افترى ما رسمته باهظ
ومستويل نعم ولا هذا الخطب لكن اذ قد كنت ميل جنس
الانام الى الرذيله لذلك اتوخى الاعتراف بما سلف من اجرام
وعبر من الماثم وهو يمنهم الاقرار من التهور فيها بعينها
فاذا ما تاملنا هذه الامور اها الخلان وانعنا النظر في مودة
سيب الانام فينبغي لنا الانصيح بل بنا در اولاً بقوسنا
ونرض درن مفوتنا ثم نلجا بعد ذلك الى تشفع القديسين
فاننا اذا ما تيقظنا واتهضنا وتضرعنا بدواتنا لتتفعن منفعه
حبيبه والدليل على ذلك ان سيدنا وامق البشر ليس
يصغى الى تشفع غيرنا بنا كما صغاه الى تشفعنا نحن بقوسنا
انظر الى فريط هذا الصلاح والدليل على ذلك انه تقدس اسمه
اداما حظنا عن المقامون المهينون الذين لا داله لنا فدا تهضنا

الانام

يسيرا وجاتنا الى ثراء وداده للانام المحبين بلقت الى سيلاتنا
ويمد اليها يد معونته وينستلنا نحن المتهورون ويهتف
قايلا. الهل للمتهور ما ينهض والضروره تدعونا الى
ان نورد الى الوسط من سخ رغبه في ان تعلموا من الامور
بعينها ان حتما غفيرا من الانام لما توسلوا بقوسهم ظفروا
بغرضهم ولكي نمانهم نحن ايضا وتنافسهم فيجب علينا ان
نسمع اذ حال تلك المراه الكفعاينه الموجهه نفسا
الغريبه امة وذلك انها المارات طبيب القوس وشمس
العرك الشارق على الجوتس في الظلام ضرعت اليه حراير
وحرس متوقد ولم يرضها عن الطلب لا كونها امراه ولا
انها غريبه لكنها رضت لسائر الموانع واطرت كل القواطع
ووفدت اليه قايلا. ارحمني يا رب فان ابني شيطاناً مزديباً
الان العارف بضمير القلوب وما تجنه الصدور صحت ولم
تحت ولا تتراف على المراه وقد راها وارده بزفات ووافده
خرقات بل تباطا رغبه في ان يوضح للكافه للكر المنفر
فيها. لانه عز وجل عرف ما تجنه جوارحها وتحفيه جوارحها
من اللووه الكريه والجوهرة الرقيقه فتوحى كشف ذلك

سورة

لنا لتشبهه بفراط مثابرتها. ذكرته ملازمها الحى ومن ياي
بعزنا فلذلك تبتط ونفاعد بها. ولم يجاوبها. وتامل فرط
صلاحه. وذلك انه لم يجاوبها. واما التلاميذ المظنونون
دوى رقه وحنو. فلم يحسروا ان يقولوا له جذر عليها بمسليها
وارجمها ترا ان عليها. بل قالوا اخل سبيلها فانها تعج ورائنا.
وكانهم يقولون اعتقنا من هذه الكراهة. خلاصنا من
صراخها. فان سالتى ما اذا كان من السيد اجيبك انه تبارك
وتعالى قال لهم انظرون ان سكوتى عن جوابها على سبيل
العبث اما سمعتم انى لم ارسل الا الى الغم الضاله من
بيت اسرائيل. اما علمتم ان هذه المراه غريبه. او ما شعرتم
انى رسمت لكم ان لا تمضوا فى مهيع الامم. فلا يه جال تجنون
عليها من غير كشف ولا بحث. تامل لطف حكمة الله تعالى
وكيف اجاب المراه بما الصمت اسهل منه عملا. وبما هو
لاذع لها. وكالم لقلبها. ايشار الاضرارها. وتوخيا لانهاضها
ليعلم التلاميذ الجاهلون امرها الايمان الخزون فيها. ومع
فعل السيد بها ما فعل ما استرخت نيتها ولا فترت عزيمتها.
ولانك اسلت حين رات التلاميذ غير متمين طاليل. ولا

مكت

ورد

قاضين وطرا. ولا قالت في نفسها ان كان سوال هؤلاء طر
يوثر فى معنى شيئا. فلماذا اثار انا بطلا والارزم عينا لكها
وفدت اليه بعزم ملتهب واحشا منقطع ساجده قايله
اعنى يارب ولما السيد فولا بعد هذا مال ميلها ورجع الى
مسليها. بل اجابها بحواب ايهظ من الاول رعم ليسن محمود
ان يوحذ خبر النبيين ويلقى للكليات انعم الى النظر بها الخليل
ها هنا فى شرف هذه المراه المتعظم وايمانها المتفاقر
وذلك انها لما نزلت منزلة الكليه لم تنكره ذاك ولا فترت
ولا زاعت عن الطلب بل قالت بحسن وفا نعم يارب فان
الكليات قد تاكل من فئات ما يدره اربابها. زعمت انا افر
باتى كليه فاهلنى لفئات المايده كما توصل الكليات اشهدت
ايمان هذه المراه وحسن وفايتها. قبلت ما قيل لها. وللحين
ظفرت بوطرها بمدح جزيل واطر النبيين بقليل. والدليل
على ذلك قول السيد المسيح. لقد عظمت اما شك فليكن لك
كا تهون انظر وفور هذا الكرم وتعب من حكمة السيد
اشري ما قد ظنناه فى فواح الخطاب خافيا بدفعه اباها.
وانه ما اهلها ولا جواب وابعدها وصر فيها بالجواب الاول

والثاني على انها قد نطرت اليه بشوق هذه صفته وارتياح
هذه صورته . الا انك يا هذا اخيرا تعرف صلاحه . وانه
لم يتبسط وتباطأ . توخيا لاعلاقتها ورفع شأنها . والدليل
على ذلك انه لو كان حنج الى ملتسها وشيكا لما كنا نحن زكنا
فضلها ولما تقاعد بها قليلا عرفنا مودته للانام التي لا
توصف وجزيل ايمانها هي . والضرورة دعنا الى ايراد
هذا الخبر لنعلم اننا اذا توسلنا باخرين لم يتم لنا امر كضرعنا
بدواتنا ووفودنا بجرارة قلب ولبت منهص . والدليل على
ذلك هذه المراه فان التلاميذ توسلوا في معناها . ولم
تستبق من ذلك طائلا الى ان تولت هي الامر بداتها .
وحينئذ حظيت بمودة السيد للانام . ومثل الصديق
القادم نصف الليل ملتسنا ثلثة ارعفه في هذا المعنى بعينه هو
زعران لم يسمع منه لاجل انه خيلة منسب الجاه في
قضى وطره . فاذا ما عرفنا موده سيدنا للانام التي لا توصف
فينبغي لنا ان نقدا اليه واصنعن حله عيوننا نوعا نوعا من
هفواتنا . وصنفا صنفا من زلاتنا . وخطب الصغع عاسلف
لنحظى بحسن طوبته فينا ونستعطفه لنا اذ لما نحن بالغنا

في تحزير دواتنا . وان زايتم فقد ينبغي لنا ان نراجع نظام
القراه زعر . وطلع لوط الى سيعفور وجلس هو وابناه في الجبل
لانهم رهبوا السكنى في سيعفور فسكنوا في المغارة . لما
كان خوف العقاب باهل سدوم مترابدا مع الصديق
اجد من المكان وقطن في الجبل مع ابنتيه وحصلوا في سكون
واقتراد زعر . وقالت الكبرى للصغرى ان ابانا شيخ ولم
يبق احد على وجه الارض يصلح للدخول بنا فاهلي نسقيه فهوة
ونام معه ونثني منه زرعنا . فينبغي لنا انها الحلان ان
نسمع ما يتضمنه الكتاب الالهي بعناية الخشوع والفرع .
فليس ما يشتمل عليه على الاطلاق وعبثا . بل كلما فيه
ناضع وملايم وان كنا نحن نجهل ذلك اذ كان يتعدر علينا
ادراك جميعه على الاستقصا . فان كنا نحاول ان نوفي
علل بعض ما فيه بحسب مقدرتنا . فلعمري انه يحتوي
على كثير غامض على جماعه وعسر الفهم عندهم .
وتأمل الكتاب الالهي كيف يوضح الكل ايضا كما شافيا .
ويفيدنا عرض الصديق وابنتيه ويعتدر عنهم غاية
الاعتذار . ولما الان فيعتدر عن الصديق خيفة من

بعض

كل

ان يظن ان الشان الى ماجري فيشبعه مع ابنتيه ويعتقد ان
الجماع حدث بينهم من اجل الشبق فان قلت كيف يعتد
لن البنين اجيبك انه يقول وان الكبرى قالت للصغرى
ان ابانا شيخ ولم يبق احد على وجه الارض يصلح للدخول بنا
فهلم لتسقيه قهوة ونام معه ونشئ منه زعاً فانظر
المعنى والكشف عن الغرض واعفهما من كل لايمة وزله
فانهما ظننا بان الهلاك قد شمل الكل وانه لم يبق ولا
واحد من الناس ومع هذا فنظرنا الى هرم ابينا وتشاورنا
في الاجتماع به خيفة من ان يبدا الجنس ويندرس
اسهم وقد كان القدماء يجتهدون في انما الجنس
رغبته في بقا الخلف وقالوا نحشى ان نبيد بالكلية
وذلك ان ابانا قد هرم ولم يبق رجل نجمع به ليمتد الجنس
ويبقى خلف فهلم اذا لتسقيه مداما لانه لا يستجيز سماع
هذا الامر فضلا عن غيره فحش بالصها بخدعه فسقيا
اباهما حمرآة في تلك الليلة ووطت الكبرى فامت معه
ولم يشعر بنومها وقيامها ارايت الكتاب الالهى كيف يعتد
عن الصديق لادفعه واحده بل اثنتين والدليل على

ذلك ان الاعتدال الاول برهن عليه من فعل البتير بقوله
فدعناه بالحمتا اى انهم لم يقدر اعلى اقناعه في ان يعجل هذا
الامر ونجيب اليه على وجه اخر وعلى اظن الان ان ما
جرى كان تدبيراً علوياً وهو تفاقم سكره حتى انه لم
يشعر بشئ البتة ليكون معزلاً عن اللايمة وبرهان
الذنب اذ كانت الذنوب التي توجب لنا العقاب
وتسبب لنا العذاب هي التي اخطاناها طوعاً بمعرفه
فانظر الكتاب كيف يشهد للصدق بانهم يركن ماجري
وقد يتوجه ايضا مطلب اخر وهو في معنى السكر وقد
ينبغي ان نستوفي جميع ذلك ولا نترك ولا نجه واجده
للخونه والقوم المكره فان سالتى ما ذا تقول في هذا
الموضع اجيبك انه لم يسكر شوقاً الى السكر بل فعل
ذلك لفرط ما ألم به من الاسبى فلا يجسر احد اذ اعلى
ايجاب القضيه على الصديق وابنتيه وانه لمن الجهل
للتفاقم والجنون المتعاطف ان يوجب القضيه المفعول
رنوات اوساق من الماثم على من قد اعفاه الكتاب الالهى
من كل لايمة وبراه من كل جريره لابل اعتد عنه

غاية الاعتقاد المزكي ولا يسمعوا قول بولس قائلا الله
 الحكيم من الذي بين واسع ماذا يقول الكتاب لتعلم ان
 ما جرى لم يكن على الاطلاق ولا باطلا بل زيادة الحزن
 مع توافر المدام لم يمكنه من الاحساس بشي رعم
 وفي غدا قالت الكبرى للصغرى ها انا قد نمت مع ابينا امين
 فهلمى لتسقيه خذ ريسا وادخل الى فيه وارقدى معه في
 هذه الليلة لتنشى منه زرعاً ارايت كيف فعلنا ما فعلنا
 عن عزم قويم زعمت اذ كنت انا قد بلغت غرضي وقضيت
 وطري فالضروه تدعوك الى ان تفعلى فعلى بعينه نفسي
 ان يتم ما نامله ولا يبدي جنسنا بالكمال رعم فسقتنا
 اباهما حمراني تلك الليلة ودخلت اليه الصغرى ورقدت
 معه ولم يشعر بمجموعهما معه ولا قيامها تأمل انها الخليل
 كيف كلما جرى من سياسة الله تعالى هنا مضارع لما
 جرى في المخلوق اولاً والدليل على ذلك انه كما انه تعالى
 استل جزاً من جنب ادم وهو راقد لم يمكنه من
 الاجتهاس بشي مثلاً خلق من تلك امرأة هكذا جرى
 الامر الان لانه لما كان لم يحس بانتراع الضلع لما التي عليه

سبباً فجمع عليه يدكها هنا بقوله انه لم يشعر بنوعها
 وقيامها رعم وحملت من ايها وولدت الكبرى ولداً
 وسمته مواب قايلة هذا الذي من اي هذا يكون اب
 الموايس وولدت الصغرى ولداً وسمته عمون قايلة
 هذا ولد جنسي يكون اب العمانيين ارايت كيف الحادث
 لم يكن من رغبة في فسق فانها سميتا المولودين واذا كرنا
 ما كان فكانا جعلنا ذكر ما جرى في اسما الصبين
 شبيهاً بقدر حجر وتبين انه سينشون منها اسم
 وان جنسهما يتوافر ويتكاثر والدليل على ذلك ان
 احدتهما تقول هذا يكون اب الموايس والاخرى تقول هذا
 يصير اب العمانيين

العظم اللاب والاربعون في انه ينبغي
 لنا ان نواصل الفضيله ليكون تصرفنا
 بعد نقلنا سبب مفعله لمن
 تخلف بعدنا وفي العند ايضا

فابتها هذا الصديق قدبا لغنا في ان اقتتالهما ذكراً
 تخلف لجنس والاوان او ان ابتدا واما الان فالايان

بفضل الله زايد وشكل العالم يزول كما يزعم الطوبان
بولس فينبغي لنا ان نحلف لنا ذكر ابا اعمال الجليله .
والمناقب النبيله . ليكون قوم سيرتنا وشريف مذهبنا
بعد نقلتنا من هنا ذكرا ومعلما للنظر بن الدنيا . والدليل
على ذلك ان الرجال الافاضل والقوم الاعفا الامثال
ليستوا ينفعون الملاحظين لهم منفعه جسيمه . وهم في
هذه الدنيا فقط . بل وبعد ان افهم منها . والدليل على
ذلك اننا اذا اثرنا ان نبعث قوما على العفة نحضر لهم
يوسف على تناول المده وكثرة السنن العابره . ذلك
الصبيح الوجه الفاضل الشاب الذي ابرز من الشهامه
والبساله في العفة ما يجعل خطم ويعظم قدره . وسنة
حينئذ الشباب وهو في نما وزياده . ونحن في ان
نهض السامعين الى مماثلته ومضارعه . فمن ذ اذا
لا يتعجب من هذا الطوبان الذي بالغ في الجاهده عن العفة
مع انه عبد وشاب مقبل . و نار الشهوات تنضم بين
جوانحه . وفلاي سيدته اليه وابنه وفيه زاغبه ومن
اجله متوسوسه . حتى انه خلع سراييله وليس

١٤٦
لباس العفة ونجاستها الفاسقه . وان المتامل لهذا الامر
ليعابن فيه شيئا طريفا عجيبا . وذلك ان خروفا سقطت في
يدي ذئبه لا بل لبوه فخلص ونجاست يديها كما تنجو احمامه
من اضرار البازي . وعلى ما اري انه ليس خلاص الفتيه
الثلثه من حاجم نار الاتون البابلي . وحصول اجسامهم عز
عن الضرر . يا عجيب من امر هذا الصديق الواقع في هذا
الاتون الذي هو انك من الاتون البابلي اعني شبق المصريه
والخارج منه معافي . ولثوب العفة الطاهر حافظا . ولا
تعجب من هذا الها الخليل . فانه لما بدل المجهود . واستفرغ
وسعه . وفردت اليه المعونه العلويه فاطفات تلك النار
واقاضت عليه في ذلك الاتون ندا الروح القدس ارايم
كيف الرجال الافاضل والقوم الامثال يصيرون لتاسيب
منفعه مدة مقامهم في هذه الدنيا وبعد خروجه منها .
ولهذا السبب لعمرى احضنا الى الوسط هذا السعيد
فينبغي لنا كلنا ان نضارعه ونستعلي على اللذات عارفين
ان مضارعتنا ليست مع لحم ودم بل ازا الرياسات والسلطات
صابط ظلمة هذا الدهر . ونسبح دواتنا ونتم النظر في اتنا

دو واجتاد مضطرون الى مكافحة القوات التي لا اجساد
لها وتخصن بسلاح الروح. فان السيد الواد للانام لعلمه
باننا نتجسدون وللقوات التي لا اجسام لها ما ضعفون
ومضارعون هيا لنا كافة السلاح الذي لا يتغير لتستولي
بقوته على طبيعة الاعداء المحاربين. فيليق بنا اذا ان يدرك
المجهود واعين بقوة هذا السلاح. وتخصن بهذا السور
الروحاني لتتمكن من قطع نظر المجال لانه خزاه الله ما
تحمّل الدنوا الى البرق الساطع من هذه الجهة. لكن لاحظناه
تعيين للحين ولوانه شرع في المكافحة والموانة والمصافحة
فغيث العفة وطلاقة النفس وجمع بقية الفضائل فهناك
تتكاثر نعمة الروح لذلك قال بولس اطلبوا السلامه
مع الكل والقداسة. وانا اسئل ان نظهر اذ ادواخلنا
لنجذب نعمة الروح اذا ما نحن انعتقنا من سائر ادران
الفكر ونستولي على حيل المجال ونوهل للنعمه بتلك الخيرات
التي لا توصف التي ليكن لنا ان تها لها بنعمه ربنا يسوع المسيح
ومودته للبشره الذي معه لا ييه مع الروح القدس
المجد والعز والاكرام الي ابد الاباد امين

المقالة الرابعه والاربعون في قوله وسار
ارهم من هناك الى ارض ليبيا وسكن
ما بين قادس وسور وقطن في الحاريس
اتي اذا مارا يتكم الى السماع مسارعين. وعلى الاصغاء
اليه متوفرين وتعلمنا بغاية اللذه قابلين اجرا كبيرا
واعتبط اعتبارا غزيرا. وازداد نشاطا واجتهادا في
في وضع ما يدتنا الحقيه الفقيره لكم كل يوم. اذ كان
تعاظم شهوتكم يكمي تزارتها. ويعظم ما صغر منها
وهذا امر مشاهد في الاغديه المحسوسه والدليل
على ذلك انه كان المستدعي الى الطعام ندما غير غريز
ولوانه حتى يقدم لهم ما جل وعظم من الاغديه لقطع
شبعهم على شرفها وكثرتها. وبرز جسيمها في صوره
ما لا قدر له لاجل مباشرتها لها بغير لذه. هكذا
والمستدعي الى الطعام قوما ساغبين والي تناول الغذاء
مشتاقين. ولوانه حتى يقدم لهم ما خف وطفت وترر وحقر
لاعتدوه كثيرا لفرط شهوتهم اليه والتدادهم تناوله.
ونحن على هذا الحد. وذلك لثقتنا برغبتم الروحانيه

لا مرض في ان تقدم لمحبكم دائما ما يدتنا الحقيقه الفقيره
وقد اتم بعض الحكماء هذا المعنى فقال ان الضيافه يقول مع
موده لا فضل من عمل معلوف مسم من المدود مع بعضه
فاقام الدليل على ان المحبه تلاحظ الموضوعات ملاحظه
اخرى ويعظم في عينها الصغير ويجل الطنفا الحقيقه
فمن ذا الذي يكون استعدادنا نحن المفلوضون لسامعين هذه
حاله محبين غاية المحبه فان القابل لا يحتاج الى شئ البته
كاجتياحه الى اتهاض لب السامعين وانتباه حواطرهم
فانه اذا ماراهم حريصين على السماع تقوى منه وتشد
عزيمته لعلمه انه بازا ما يقدم من هذه المايله الجليله
الروحانيه بذلك المقدار شئ روثه لان الامور الروحانيه
تضاد الامور المحسوسه والدليل على ذلك ان كره الاعداء
المحسوسه تخسر المنفق وتقص وفره واما الاشياء
الروحانيه فبمقدار كثرة الاخذين يكون تكاثر ثرا المتولي
لذلك وليس ما نقوله منا بل ما يفصل الله تعالى به
جودا وعجبه للبشر وايقار الصلاح شانكم واد اشمر
متوفرون على السماع مستلزون له حريصون عليه

١٤٠
٤٣
فهل بنا لنبحث عما تلى علينا منذ هنيهه لنقطف القايده
الموجهه من هنا. والدليل على ذلك ان كثيرا جدا موضوع
في الصحف وكما من فيها قول المسح فقتوا الصحف ولذلك
اجتبا الى الكشف والبحث وهو كخطي القايد الكبري
من هناك اذا ما نحن وقنا على قوه معانيها الغامضه
ولهذا السبب صممت الروح القدس فضائل الابرار للكاتب
وهو ليكون لنا ذلك معلما دائما ونافهم في السيره
فينبغي لنا اذا ان نسمع ما يشرجه اليوم لنا الكتاب في
امراب الابرار عمر وسار ابراهيم من هناك الى ارض
لبيا وسكن ما بين قادس وسور وقطن في الخراريس
زعم وسار من هناك فان سالت من ابن سار اجيبك
من المكان الذي كان فيه سا كما حيث اهل قبول سيد
الكل مع الملائكين من هناك زعم سار فسكن في خراريس
تأمل سيرة الابرار وكيف هي بعزك عن الاستكثار
وكيف يتقلون بسهولة ويسوسون امرهم سياسته
الفلاحين والضيغان فمهر تارة يضيرون مضارهم هنا
وطورا هناك كأنهم غيرها لا كما نحن نعمل نسكن الموضع

الغريب كانه وطن ونشئ فيه منازل حسنة واسطوانات
وما شئ وحقولا وحمامات وغير ذلك ما نكثرت عنده
وتامل الصديق ذو الثروة الجمه بالعبيد والرعاه لم يستقر
في مكان بل تارة ضرب خباه في بائيل وتارة عند
البلوطه السودا وطورا احدث الى مصر وما هو الان
قد تدبر ديار الخرابيس صابرا على هذه الامور مستسهلا لها
مظهرا جميل الوفا للسيده في جميعها. ولما لحظ اصنافا من
الحن وضروبا من التجارب قد شملته واحطقت به بعدما
صار اليه من مواعيد الله عز وجل لم يكثر لذلك لاحفل به
بل ثبت ثبات محرمات غير مترع ولا متقلل ذاعرم واد
لله تعالى ولم يكسله شئ من الحواجز والحواجز وانظرها
الحليل المحنه التي ذهبت في الحرار وتجب من فضيلته وفط
شهامته وانه اجتمل ما يهبط الكافه وما لا يقدر احد
ولا على سماعه بغير كراهه. ولا التمس من السيد
القصاص كما يفعل جرغف من الناس على انهم يشقون
باوساق الهفوات وذالك انهم اذا ما لم بهم صنف من
النوايب وغشيتهم ضرب من المصايب للحن يفصلون

خاتمة
٢٥٧

لاية جال عرض كيت وكيت. ولاي سببتم هذا الامر
الا ان الصديق لم يكن كذلك ولكن حطى بالموانه العلويه
حظوة جزيله. هذه الخله على الحقيقه هي خله العبد الوفي
وهو ان لا يقنول من اجل ما صار اليه من السيد بل يقبل
جميع ذلك بصمت وجزيل شكر. وتامل كيف تزايد لعان
فضيله هذا الصديق مع تراكم الشدايد عليه. وكيف
اشهره الله تعالى في جميعها. والدليل على ذلك انه كما
انه عند ما تزل الى مصر تزول غريب مجهوك لا احد يعرفه
وعلاقتها بقتة باكرام واعزاز. وهكذا الان لما قطن في
ارض حرار بدل المجهود في فواج الامر وبعد ذلك تمتع
بمضافة الله عز وجل حتى ان الملك وكل الساكنين
هناك تناهوا في خدمته. رعر وقال امرهم عن امراته
ساره انها اخته. خيفة من ان يقتله رجال المدينة من اجلها
وانظر كيف احدثت الالام المتمرده بنفس هذا الرجل
الفاضل ولم يشمله الخوف. الا ان الوجل من الحكم نال منه
اكثر من الخوف الاون اعنى الاشفاق من تسليم المراه
ولا يثار ان نجومه صبر على ان يلاحظ بعينه شريكته

في عيشته بيدي الملك ومقدار مريض هذا الامر وقد
الصبر عليه اصحاب النساء يعرفونه. ولهذا السبب قال
بعض الحكماء تقس رحلها مفعمه غيره لا يشفق في يوم القضا
ولا يفندي العداوة بشئ بل هذا تقبل على الكل وشاق الحمل
وانظر كيف اجمل هذا الامر بشهامه خيفة من الحام. وقد
جرت العادة بان يعرض هذا في الالام الجسدية والدليل
على ذلك انه اذا ما شمل جسم امرضان في وقت واحد
سنت زياده الواحد الاخر فلم تجس على اكثر الامر
بمضيه لفرط الذرع ذلك لنا. وعلى هذا الحد وجرى
حال الصديق الان فانه لما انعم النظر في صعوبة الموت
استسهل ما صعبت واستخف ما ثقل الا انك لها الخليل
اذا ما سمعت هذا الامر لا تسبع الصديق وتصفه بصغر
النفس وضيق العطن لانه رهب الحام. بل تعجب من
اجتنان سيدنا اجمعين الشامل لنا وعزز وداره لنا
وهوانه تعالى جعل الموت المرهب للقديسين في ذلك
الوقت والابرار سهل المرام الان والذي كان يخشاه الافاضل
وتخوفه اليمائل اصحاب الداله مع الله سبحانه بهزي به

الان الشباب والصبايا النواع. لانه الان ليس يموت
بل رقاداً وسفراً ونقله من خستيس الى شريف. لان
موت السيد افاذا عدم الموت ولما الخد الى المحمير حل
قواه وحطرق قدرته وجعل ما كان قبل هذا الوقت مفرغاً
غير مكترث به. حتى ان طايفة من الناس تجهد في
التقل من هنا. ولذلك هتف بولس قايلاً انه لافضل
كثيراً ان ينجل ويكون مع المسيح. الان هذه الان بعد
حضور المسيح بعد انحطام الابواب الحديدية. بعد
اشراق شمس العدل في كافة المسكونه. لما في ذلك
الاوران فكان منظره مرهباً. وازعجب اوليك الافاضل
ولذلك استسهلوا الصبر على باقي الامور كلها وان كانت
باهظة. لهذا السبب رهب هذا البار مكيدة
القطنين في الحراريس. ودعا امراته اخته وسكن هناك
وكان ان الله عز وجل فسخ للصديق بالتزول الى مصر رغبة
في ان يعلم اوليك الخونه الذن لا جسر لهم فضيلته هكذا
هاهنا ايضاً. فانه تعالى تقاعده وتبطل في معناه لبشهر
صبره وحسن نيته عز وجل عند الكل ر عمر ارسل

ابراهيم ملك حرار لياخذ سانه انعم لي النظر ايا الخليل
فيما الصدوق صابر عليه من اترعاج الفكر حين نظر امراته
مفقوده وهو لا يقدر على النصره والموانئه فانه اجتمعت
جميع ذلك صامتا لعلمه بان السيد تبارك اسمه لا يهمله
بل يبادر الى مضافته ويستارع الى معاوته واما سانه
فاصل لان تعجب من فرط وودادها وانها اثرت انقاد
الصدوق من عطف الموت والدليل على ذلك انه قد كان
يمكنها ان تكشف الامر وتجو من الهوان فاحتمت كل ذلك
ببساله حرصا على خلاص الصدوق وامتت للقول ان
الاشقين يصيران جسدا واحدا فكما انهما جسدا واحدا
هكذا اهتم كل واحد منهما بخلاص صاحبه واظهر من
الموافقه ما دل على ان جسمهما واحد ونفسهما واحد
ليس مع هذه الامور الرجال والنساء اما النساء فليتوفروا
على خلاص الودعه لرجالهن ولا يختزن على خلاصهن شيئا
اخر البته ولما الرجال فليحسوا معهن المعامله ويحملوا
فيهن النيه ويفعلوا جميع ما يفعلونه كانهم دون نفس واحده
وجسم واحد المساكه الحقيقيه هذه هي وهي متى كانا

متوالفين ورباط المقه مرتبطين وكما ان الجسم لا ينفصل
من ذاته البته ولا النفس تتم من ذاتها هكذا يجب على
الرجل والمرأه الا يفترا قائل يلتمها وتجد فانها متى حريا على
هذه الوتيره وكانا بهذه الصوره تراكت عليهما الخيرات
وتسائلت نحوهما الصالحات والدليل على ذلك انه حيث
الاتفاق فهناك يجمع الخيرات والسلامه والموده والحذر
الروحاني وفقد الهجا وعدم الشجنا وزوال الماحكه ودهاب
المنازعه لان اصل الخيرات قد استاصل هذه كلها اعني
الموافقه زعم وارسل ملك حرار ابراهيم فلخدا سانه ودخل
الله اليه ليلا وقال لها انت تموت من اجل المرأه التي اخذت
لان لها زوجا تامل موده الله للانام فانه تنازل وبغالي لما
لخط الصدوق صابرا على اخذ سانه صبر الابطال خيفه من
الجام وان الملك قد اجازها على انها اخته حينئذ اشهر
اهتمامه ونوه باسم الصدوق ورضق قدره واعلاصيته وانقد
ساره من الهوان ومنع الملك من النفاق زعم ودخل لله
الى ابراهيم ليلا في النوم زعم وقت الرقاد موثرا اختطافه
من النفاق وقرر في ليله معرفتها يجب واوضح له ما خفي عنه

وفزع كثير او تهدده بالموت والدليل على ذلك قوله له ها
انت تموت من جرأ الامراه التي اخذت فانه اذات بعيل
واما ابيالح فماد نامها . انما كانت جميع هذه الامور ليبرز
وعذ الله تعالى لاب الابهاء الي الفعل . وذلك انه عز وجل كان
قد وعده بولادة اسحق مند قليل وحضر الوقت . فليلا يلزم
للخلل والاحلاف بوعده سبحانه ارب ابيالح غايه الارهاب
حتى انه كجده عن الدنوم سارة . فلهذا السب قال الكتاب
الاهي بان ابيالح لم يبد منها بل اعتد من اقدامه فقال
يارب اتيه قبيله مقسطه جاهله . العلي فعلت ما فعلت
على اتي زككت بانها امراته . اثر اتي اشرظ ظلم هذا الغريب
العلي اخذ بها على انها حرمته . انما فعلت ما فعلت متصورا
ا تي اخذ اخته . ومختيلا اتي مكرم لها وله . اتيه لئله عادله
جاهله . رعم اهلك العادل ولم غبته في ابصاح الحال قال
هو قال لي انها اخته وهي قالت لي انه اخوها . تامل كيف
هما متوافقان متوالقان . زعم هو قال لي هذا الامر وهي
واطائه عليه . زعم لم اصنع ما صنعت الا بقلب طاهر
ويدين بارئين . ولم اعتقد اتي فعلت امرنا فقا . بل علي ما

توجه السنه ولا تلحقه مذمه ولا تشوبه ملامه . فان **وس**
سالتني فماذا كان من السيد الواد للانام اجيبك انه **٤٤**
عز وجل قال له في الحلم قد علمت انك فعلت ما فعلت بقلب
طاهر . انظر مقدار تنازل سيد الكل وما اشهره من صلاحه
بساير الامور . وانما قد علمت انك قد فعلت هذا بقلب نقي
رعم قد عرفت انهما كلاهما عمل هذا العمل فانك اخذت
بقولها فعلت ما علمت فلذلك اشفت عليك ان تخطي علي
خيفة من ان تزك من قبل هذه الخدعه . ان تنازل هذه
العبان لوافر . وان قد ادا السيد للانام لمنكاش زعم ان
الجريره الي ضايره وي واصله . وكما انه اذا سب انسان لواجده
من عبيد السيد ذي كرامه عنده وحسن مترله يعتقد
السيد ان ذال السب واصل اليه فيقول لقد شمتني بما
فعلته مع عبدي هذا . وان ما الم به فلم يهكذا امر
السيد الصالح . زعم حدثت عليك ان تحرم علي زعم ان
هذين عبدان لي وانما شديد العناية بهما واحصن بما
يصير اليهما ان خيرا وان شرا . فلذلك لم انزك ان تدنو
منها وهو لفظ طر اعاني اياها ولعلمي بان ما عزمت عليه من

الاهانه لها هو عن جهل وقلة خبره . حدثت عليك من
ان تحطى علي لا تصور هذا الرجل كمن اتفق بل اعلم انه
عندي يالك وبمترلة من تخصص لي . فاعط الانسان
اذا امراته فانه نبي وسيؤسل في بابك وتعيش . تامل
كيف يعلن فضيلة الصديق بصفته اياه بالنوه . فكانه
يجعل الملك عبدا له لانه يقول وسيترفع من اجلك وخيا .
زعم اما ذاك فليقته من قتل اياه فعل ما فعل . فكانه قد
ضافر على مصير الهوان الى ستان . واعلم ان صلواته تجود
عليك بالحياء . وحشيتته عز وجل على الملك ان يلتهب
بالشهوة . ويتمن منه الغرام بحال ستان فيقصر في قبول الاوامر
ولا يكاد يقبض من الرواح والزواج تناهي في اخافته .
واندره بوفود ما عظم من العذاب وحتم من العقاب زعم فان
لم تدفعها اليه فاعلم انك ستموت وكل من هو منك بسبيل
زعم لست انت وحرك تعاقب لمخالفتك بل وكل من هو منوط
بك يلم به الموت من اجلك . ولهذا السبب خاطبه الله تعالى
تجميع هذا في الليل . وهو ليقل الموعظه بسكوت . ويبادر
الى فعل ما رسم له بغاية الخوف زعم ولما كان السحر يادر

ايملح فاستدعي اصحابه وطالعهم بجميع ماجرى . انظر
لقد صير الملك فيما بعد ناديا بفضيلة الصديق ومشهورا اياه
في الكافة . والدليل على ذلك انه استدعي جميع اصحابه وخوله .
وشرح لهم كل ما وضعه له الله تعالى رغبة في ان يتركوا
جميل نيته سبحانه فيه . وما استحقه من المراءاه لشرف ما اثره .
زعم فطلع الناس كلهم جدا . ارايت ان تقبل الصديق لم يكن
على الاطلاق وعيئا . والدليل على ذلك انه لو كان لاقام على
جلته في خبايه الاول لما كان كل من في حرار عروا مقدار
ماله من الداله عند الله عز وجل زعم فطلع الناس كلهم جدا .
انبت فيم خوف جسيم فخرجوا من كل جهة زعم ثم استدعي
ايملح ابراهيم . انهم لي النظر ابا الخليل في مقدار الجلاله التي يرد
فيها الصديق الى الملك ذلك الذي كان مندب سير عندهم مهينا .
فتارعت الكافه الى اب الابا واستدعوه بغته . كانه
ضال غريب . ولم يعلم بشي مما جرى . وبعد ذلك فقعه من جهة
الملك بما صار اليه من اجله . وقال له ماذا فعلت بنا . ماذا
اخطانا عليك فانك قد جلبت علي وعلى ملكي جريرة جسيمة .
ولقد صنعت بنا صنيعا لم يصفعه احد . زعم لاي سبب

توخيت ان توضحني بهفة هذا مجملها تامل ما دأملت انظر
كيف يوضع الملك هذه المخاطبة تهديد الله عز اسمه له
لانه قال له ان لم تدفعها اليه لتموت وكل من هو منك يسبيل
فلما تصفح هذا المعنى ايلح قال ماذا اذ بنا اليك لقد جلست
علي وعلى ملكي حرما عظيما. العلق العقاب تنصلي ثم
يقف كل مملكتي قد اشرفت على الدثور من المدعة للتوجهه
منك تامل ما دأملت تمنع اها الخليل لب الصديق وكيف
يفيدهم معرفة الله بترك وتعالى في نفس الحواب والدليل
على ذلك انه قال ليس بعد الله في هذا المكان تعبد لله اما
تحاولوا قتلي من اجل المراه زعمراتي فرغت الا تراعوا العدل
لا سبيلا الضلال عليكم ولذلك سمحت عليكم ان لا تعرفوا
انها الى حرمة هو الخوف من ان تشرعوا في هلاكى لفرط غرامكم
بها. انظر كيف يوبنهم ويعلمهم معا بهذه الالفاظ البسييرة
انه ينبغي للمر ان يحيل في خطمه ذكر اله الكل فلا يفعل
شيئا من التناق و يراقب تلك العين التي لا تاتم ويوفى على
اقامة العدل حيفة من القضا المبرم ثم لا يثاره ان يعتذر
اعتدارا شافيا قال لا تظنوا اني قد كذبتكم لانا اخي

١٤٦
من ابي لامن ابي وليرت لتكون لي حرمة زعمراب واحد
كان لنا. ولذلك دعوتها احتفا فلا يستعوي اذا فلين
كان خوف الحام والحشيه من ان تيدوني لاجلها وتعتبوا
بهاهما اضطراني الى هذا الامر فعلى حال ليس ما ذكرته
بافك تامل فرط حرص الصديق في اقامة الدليل على انه لم
يحرص في هذا الامر ولا نطق فيه بالمحال زعم واسمعوا
الراي الذي ارتيناه فيما بيننا. لست وضوا جميع ذلك
استيضاحا شافيا. لما اخرجني الله من بيت ابي
تمعن هنا حكمة الصديق وكيف يفيدهم على سبيل الشرح
انه حصيص بالله منذ الا بتدا. وانه عز وجل قاده من وطنه
الى هناك. ليعلم الملك انه ممن له عند الله تقديس اسمه داله
زعمرا خرنى الله من وطن ابي قلت لها اصنع معي برأ.
في كل موضع حصل فيه بان تقولى اخي هو لما قال كسر
فيما سلف انه ليس في هذا الوضع تعبد لله. وعلم انه
قد سبهم كثيرا. فلا يثاره ان يعنى على ذلك الاغلاظ
والاستخفاف قال لهم لا تظنوا اني من اجلكم فعلت هذا
والدليل على ذلك انه لما اخرجني الرب من بيت ابي

قلت لما اصنعى معي بزازي في كل موضع حصل فيه ان تقول
اخي هو . زعمت قدمت اليها بفعل هذا الامر من اجل كل
ساكني هذه الارض . وهذه الحكاية معتراه من المين . اد
كان خوف الحجام هو الذي اضطرنا الى هذا الامر . فعندما
تقوة الصديق بهذه الحال سكن غيظهم . وبان فضيلته .
وعلمهم التقبل لله سبحانه تعليماً كافياً . فاستجاب للملك
من فرط وداعته . فقابله عن ذلك بلجود والاحسان
والدليل على ذلك ان الكتاب يقول وان ايلح اخذ الف درهم
وعتماً وعجولاً وعبيداً . واما ودفع اليه ذلك مع سائر
امراته . اشاهدت ابا الخليل لطيف حكمه الله تعالى
والدليل على ذلك ان الذي كان خافياً من الموت بادلاً للمجهود
في نجاة منه . ليس انه خلص من الابداه فقط . بل واهل
لداله كبري . ومنزله ليست بصغري . وبته قدره بعنه .
وارتفع شأنه وعظم صيته . هذه صورة امور الله تعالى
وهو انه عز وجل ليس يتقدم الكوارث المجتهدين في
اجتمال الشدايد والتجارب بسأله . بل ويسر قلوبهم في الحال
حتى انهم ينساون ما كانوا فيه بالكلية . بما صار اليهم من

الكذب

١٤٧

توافر الخبرات وتكاثر الصلحات . وانظر بعد هذا الى
الملك كيف تحدم الصديق . فانه لم يجلب قدره بهذه الصلحات
فقط . بل وامكنه من التسلط على السكني بحيث يشام
تلك الارض . لانه يقول ما ارضي حاكمك فما ارضاه منها
فاستكنه . لما علم بان الحياه المفوضه اليه من اجله ومن جراً
صلواته اجتهديه في خدمته . واعتقد فيه اعتقاد المحسن
للمفصل ذلك الغريب المنسكع المجهول زعم وقال لسان
هانا قد اعطيت اذاك الاف دراهم . انظر كيف لما قبل
تعليم الصديق وصدق قوله دعاه اخاهما . زعم ما فوضته
الى اخيك اذ املكك في حقي جميع ذلك . اي اني دفعت
الاف الدراهم اليه . عوضاً من اهانتي مكانك واستيناتي
اياك الى داري جهلاً بانك امراته . فحقي جميع ذلك
فان سالتني عن معني قوله فحقي جميع ذلك . اي ليعلم
الكل من جهتك انه لم ينك مني نفاق . وانك خرجت من
داري . ولم يصل اليك مني واصل . ولا دنوت منك فغرتني
بعلك براني من الجزيره . وليعلم من قبلك اني لم افعل البته
شيئاً فان سالتني لم تقوه الملك بهذه الامور اجيبك رغبه

اجيبك

في ان يتضرع الصديق في بابها اذا ما تحقق الامر ولما قال
حقيق جميع ذلك اي عمر في بعلك مما حري للحين قال الكتاب
وتوسل ابراهيم الى الله وان الله عز وجل شفي ابيله وامراته
واماه فولد لان الله كان قفل ارحام كل من في دله من
اجل ساره امره ابراهيم تامل كيف الباري تقدر اسمه
وتعالى عندما اثار اعلا شان الصديق ورفع مكانة تفضل
على الملك وعلى كل من في قصره بالحلاص بوسايله وشفاعته
لانه يقول وتوسل ابراهيم الى الله وان الله عز وجل شفي
ابيل وامراته واماه فولد لان الله كان قد قفل ارحام
كل من في دله ولما كان الملك معزلا عن المفوه
اورد السيد العقوبه اثارا لا يصغى الى تشفع الصديق
فيزيل القضية ويكون ذلك سببا الى التويه والاجلال
لموضعه ولم يزل تبارك وتعالى يبدل المحمود ويتلطف في
السياسه حرصا على ان يرفع قدر عبده وان يحل فضايله
وما اثره شيز في كل مكان الكواكب ولا حظها بالخليل
كيف بعد زوال الكارثات اعقب الصديق راس الخيرات
وهو بروز الوعد الذي وعده الله تعالى به الى العفل

عمر وافق قد الرب سانه فحلت وولدت لابراهيم
ولدا في كبره في الوقت الذي قال له الرب ان قال
قابل ما معني قوله في الوقت الذي قال له الرب اجيبه
اي حسب ما وعده لما كان صيفه مع الملائك عند البلوطه
السودا اذ يقول ساني في هذا الوقت ويكون لساره ولد
هذا هو الذي برز الى الفعل وشاهد ما يعزب على الطبعه فكم
لا يحسب لو ارم البشره بل بحسب تفضل الله تعالى وعمره
وسمي ابراهيم الولد الذي ولدته له ساره اسحق لم يقبل الكتاب
وسمي ولده اسحق بل اضاف الى ذلك الذي ولدته له ساره
اي تلك المهره التي بعد منها الولاد وعمره وخسته في اليوم الثامن
ولرغبه الكتاب ان يعلم ان قوة الله لا توصف وان الممتنع
عند الناس يمكن عنده فلهذا دلنا الكتاب الالهى على زمان
بعدا للولاده فقال وكان لابراهيم مايه سنه عندما
صار له اسحق وقالت ساره لقد جعل الله لي ضحكا فالذي
يسمع يشاركني في الجدل ان قال قابل ما معني قولها جعل
لي الرب ضحكا اجيبه اي ولادتي هي سبب جوار وما
هو اعجب من هذا ان كل السامعين يساهون في السرور

ط ٢٤٨
الجم الثامن
الجم الثامن
الجم الثامن

لامن اجل التي ولدت بل من قبل ان الكاين يبعث الكل
على الاستعجاب ويفيدهم من الطرب واللذة ما يكثر
قدره وجل خطره اذ اما زكواتي قد صرت انا بعتة . انا
التي لا فرق بي ومن الاموات وولدت ولد امع ميتوته الرج
وبردها . وقدت على الرضاع وابرار عيون اللبان بعد ان
لم اكن ارجوا ولدا البته زعم وقالت من يبشر لابرهم
بان ساره ترضع صبيا لهذا السبب تدفقت ينابيع اللبن
وهو لتكون كنبيله بالولاده وادله عليها . وليلا يظن ظان
بان الصبي حيل اول قيط فان اللبن قد اندر الكاين بخلاف
لهواجس البشريه . من يبشر لابرهم بان ساره ترضع
ولدا . اي اتي ولدت في اوان الحرم . وفي سن هذه حالها .
في الكبر وجدت السبيل الى تربيته طفل زعم ونشأ
الصبي وقطم واصبح ابرهم لفظاه وليمة عظيمة . م
الغذه الرابعه والاربعون في انه
ينبغي لنا ان نقول الى مواعيد الله تعالى
من غير ارتياب وان نطرح الحاضرات
ارايه حكمة الله التي لا توصف وكيف راض صبر الصديق

بكل فن من الرياضه . وعندما اشرف على الياس هو
وكل المشاهدين له حرا على الاشبه بالطبيعه البشريه .
حينئذ ابرز وعده الى الفعل فينبغي لنا انها الخلان ان
نضارع هذا الرجل الفاضل في صبره ولا نكل ونقترب بل
نعتدي بالامال الصلحه . علمين ان البارى عز وجل اذا
اشرف افاضه جوده واعلان افضاله وكرمه لم يمنع مانع من
ذلك ولا يقطع قاطع . والدليل على ذلك انه قد سرق اسمه
اذ اما اشار الى امر رضع له واطاع وسهل ما صعب
وامكن ما امتنع ان نحن لعمرى انا ايماننا وكيدا شديدا .
ونظرنا الى عظمته . وعلونا على كل الامور البشريه . فالذي قد
وعدا الفاضل والرجال الامثال تلك الخيرات المزمعه التي
لا توصف اما يوجد جداها فانها بما يضارعها لا سيما اذا
هو بنا تلك وازدرينا بالحاضرات فحينئذ نتمتع بها عاينه
المتعه . وهو اذا ما رفضناها . فاذا لما عرفنا هذا الامر
فسيبيلنا ان نشاق الى تلك الخيرات الراتبه الراهنه التي
لانها به لها لنتمكن من العيشه ها هنا خلوا من حزن ومن
الطرب بتلك الخيرات التي ليكن لنا كلنا ان نتمتع بها

بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي معه لا يسه
مع الروح القدس المجد والعرس الاكرام الى الابد امين
المقالة الخامسة والاربعون في قوله
وقالت سارة من يبشرا بهيم بان سارة
ترضع ولدا واتي ولدت ولدا في كبري
هلم بنا لناخذ اليوم ايها الخلان فيما يتصل بما تلى علينا
اسم ونضع لكم المائدة الروحانية لتعرف اهتمام الله الصالح
الذي لا يوصف وتنازله الذي لا يعب كما عرفنا امس
ونقف على فرط صراب الابا وحسن وفاقه. وقد شاهدتم
كيف ابحت ولادة اسحق لسارة. والدليل على ذلك قولها
لقد صنع الرب لي ضحكا. والذي يسمع يبشركني في الجدل
زعمت اتي اجتدي كل واحد من السامعين الى الجبور
لان الرب قد انعم علي انعاما حسبا يفوق الصعف المشرك
زعمت فمن لا يذهل اذا ما راى مرضعه ومربية انا الهيمه
العامة للولد الى هذه الغاية. ولما تعجبت من الكاين ودخلت
من الحاشب الصابر عطفت القول فقالت من ذابشرا بهيم
بان سارة ترضع صبيا. واتي قد ولدت ولدا في كبري

زعمت اذا كان هذا الامر فوق الطبيعة فمن ذابجيله
في خاطره. من روي اي لب يتصور اي فكر يتصفح
الكاين حق التصح. فليس الاستعجاب من بروز عيون
مياه من الصفاة في المهمة عند ضرب موسى اياها بالصي
بمضاه الاستعجاب من ولادة صبي عن رحم ميتة وتدفق
لبان وانما ربت الصبي ودر لبها للرضاع لتكشف الولادة
انكشافا شاقيا عند الكل ويقود كل الحاضر في ذلك
الاو ان والسامعين بعد هم الى تصديق هذه الاعجوبة
زعمت من ذابشرا بهيم بان سارة ترضع ولدا زعمت
ما هذا الامر الطريف للباين الامل الذي فوض الي وهو
اتي ولدت في كبري زعمت زمن سني فيه كفايه ان
يمنع من الايلاذ من غير عقربه. الا ان السيد تبارك
اسمه استاصل هذه اللوانع كلها بالكمال وتفضل علي
بالايلاذ ودر اللبن. الا انه ينبغي لنا ان ننظر ما يتلو
رغم لما فطنته سارة رات ابنها ح المصيه الذي
كان قد صار لا بهيم لاجتماع ولدها اسحق فقالت
لا بهيم اخرج هذه الامه وولدها فليس يرث ولدها

مع ولي اسحق وثقل على ابراهيم هذا القول الذي في
معنى ولده . تامر الى ابا الخليل ساره هاهنا وكيف ما
تطبق فرط داله اسمعيل . ولا الصبر على تصرف على ولد
الامه مع ولدها . لكنها كما الجاهتا أولا الى الحرب يقع عنيتها
والخط عليها همد او الان هي متوخيه ان تقبض اسمعيل
من الداله والانبساط من فواج الامر . ولما لم تنطق معاينة
الولد الذي انعم الله به عليها متصرفا مع ولد الامه المصريه .
قالت لابراهيم اخرج الامه وولدها فليس في ولدها مع
ولدي لما عرفت انها واب الابا قد كبر او شاخا فلا شفاها
ان يموت ابنته فيسرع ذاك الى اجتناب الميراث لاجل انه ولد
اب الايا ويصير شريكا لاسحق فيه . قالت اخرج الامه من
هاهنا وولدها زعميت وليعلم ولد الامه انه لا شريك له
مع ولي اسحق . فليس من الراي القوم ان تصرف ولد العبد
المصريه مع ولي انا السيد . ولعمري ان ساره لم تستصعب
الابا ووجب استصعابه واقضته الحال جدا حتى ان الله
تعالى ركن الى قولها . فاما اب الابا فرط مودته لاسمعيل
لذعه ما تفوهت به ساره . والدليل على ذلك قول الكاتب

وثقل على ابراهيم هذا القول في معنى ولده ولم يكن كثير
العنايه بها جز بل بالصبي . وسنه تلك السن . وتامل يا
هاهنا فرط تنازل الباري الواد للانام . وذلك انه لما راى
ما قد حل بساره من العارض البشري وشده تكرمها
تساوى الولدين في الكرامه . وان اب الابا لا يستسهل
اخراج اسمعيل والامه . فانه وان لم يتاقتض ساره في
مرادها لفرط وداعته ورحمته ظلاله . فعلى حال قد
تبرم بالافز واستقله وكرمه مجري تعالى على ما يقتضيه
صلاحه ووطر الموده بينهما والايلاف وقال لابراهيم
لا تستقل ما قبل في معنى ولدك وامتك واسمع من ساره
كلما نقوله لك زعم لا تستقل قولها . بل كلما خاطبك به في
معنى اسمعيل وما جاز قبله منها . زعم لا تستحجز ان
تخرن من قد بالغت لك في اخلاص الموده واسلمت نفسها
لادفعه بل واشتيت . رغبه في انقادك من الحام . وايترا
خلاصك وصارت سببا لرفع شانك واعلامك كالك
اما اولافا فانك قفلت من مصر بروه جزيله وحال است
بالقليله . واما ثانيا فاهمك لاجل اعظم واكرام جسيم

من ابلح. فلا توثرا اذا ما ياقص رايتها فان الامور ستجري
على ما يصلح. وذلك ان المولود منها هو المدعوز رعدك وهو
الوارث لك. واما ابن الامه فتسميه واجعله في جم غفير
لاجل انه نسلك فاعمل اذا عجب ما تقوله لك واستمع
قولها. انم على النظراها الخليل في مقدار ما شملها من
السلامه الموافقه الموائمه متساكين عندنا كيد الله الصالح
الموده بينهما. لانه يقول انفض غدوة واحذ خبزاً وزوما
ووضعها على ظهرها مجردا فاعا اياها اليها وشرح الصبي
معها. وتامل لي ايضاً حسن وفا الصدق وكيف
يشهر في جميع الامور الغرض الواد لله تعالى. فانه لما
سمع ساره قابله اخرج العبد وولاه تيرم بذلك
لفرط محبته لاسماعيل. ولما تقدم اليه السيد ذلك سارع
ولم يتبسط. وانتي المحبه الطبيعيه. لانه قال انه تبارك
وتعالى اذا ما امر بشي زالت العوارض كلها. لانه سيد
الطبيعه رعدك. واحذت الامه الخبز وزق الما وخرجت
مع الصبي. وانظر ايضاً الى ما اهلته هذه الامه من
الموازنه العلويه تحسن النبيه في الصدق فانها لما مضت

١٥٢
سأله
فاهتت في البريه وتبدد الماء وعزب سلوها وتعدر عز اوعا
رعدك فرمت الصبي تحت شجرة الاتي مقطعة الاحشاء
كثيره الضراء لفرط محبتها له رعدك وجست عذاه بمقدار
رشفة سم عن قوتين. وقالت لاعاب من موت ولدي ومع
صراخها بكى الصبي. الا ان الله الرحمان الواد للانام للراعي
لاسيابها المهتم بنا اكثر من الام والاب سمع صوت الصبي
من الموضع الذي كان فيه وترااف عليه وتعطف على هاجر
ورق لصابها. ولم يسمح ان ينالها الا مضض الوحده ومعاناة
المهمه فقطعوا الحين يادر للموازنه والمضافر رعدك وان
ملك الله دعاها جرم السما وقال لها ما شانك يا هاجر
لا تجرعي لان الله قد سمع صوت ولدك من الموضع الذي هو فيه
انضى وخذيه وامسكي بيده فاتي سا جعله في جم غفير
وخلق كثير. واهل الموده السيد للانام لم يملها لاجل انها امه
بل راعاها لما سلف لعن الوعد مع اب الابا. وان هذا نسلة
رعدك ما شانك يا هاجر لا تجرعي لان الله قد سمع صوت ولدك
فانضى وخذيه وامسكي بيده فاتي سا جعله في جم غفير رعدك
لا تجرعي لاجل حر ورك من الميراث فلينال من عنايتي

ما يحل خطره ونظر قد حثي ان رمطه يتكثر جدا
وعمر وفتح الله عينها لانا كانت قبل ذلك غير ناظم
بل ان عينها كانتا مفتوحين. ولم فصل اليها منعده قبل
الاشراق العلوي. ولما اثر ابراز العناية جفد قال فتح
عينها اي انضت لهما واطلعا على معرفتها كانت جهلة
وهذا ما الى ان ابصر الموضع الذي كان تدفق عبور ماء
رعي فابصرت بر ما فحست وترعت الرزق وسقت الصبي
لقد وصلها بالثروة عند العدم وانعم عليها بحجوده وكرمه عند
الجوبه والزهل واحسن الاصنام بها مع ولدها ولم ترك
مذه حاله. وذلك انه ترك وتعالى اذ لما اثر المراه لنا
وتوخى الاشتغال علينا. ألم يتاذك وشملنا أكذا في السراء او
في غاية الضراء. ومغزل عن الخلاص معونه من موازر
ومعاضد فان نحن استعطفناه فلن يستولى علينا امر
بل نصير اسعد الكل رعي وكان الله مع الصبي
ونشا وترعرع وسكن في المهمة وسلكهم
الوظه الخامسة والاربعون في ال
جنو الله قدس اسمه جعل القطن في

القمر اشده تحصنا من الذين في المدن والدليل
على ذلك خبر داود وشاول وفي الحشد
انما سقى استعطفنا الله عز وجل كان تدبيرنا في القمار احسن
من المقام في المدن للبار والدليل على ذلك ان حنونه تعالى المعقل
العظيم والسور المشيد للشيخ. وما يحقق هذا معك وبوكه
عندك وهو ان القيم في المهامه اشده تحصنا من الذي في
البلدان المحاطي بموانة الانام واكثر قوة ما شاهد من
امر داود المبدل مكانا بمكان. كانه ضاكت وكيف احدقت به
اليد العلويه. واما شاوول فكان في اوساط البلاد. ذكا
جيوش واجناد ناشبه وراحمه. وقوم يماضعون ويدافنون
وهو كل يوم يتر ايد هلكا وجرعا. مخوقا من وفود للقائلين
اما داود فكان مجده لا ريق معه ولم يستقر الى معاضدة
الانام. واما دود التاج والحله فاجتاج الى معاونته وللك
افتقر الى الراعي ودود التاج اجتاج الى العايم وان رايم فلنورد
خبره لعرف انه ليس شي اقوي من المقصر بالموانة العلويه
فانه ليس شي اصغف من العاري منها. ولو انه محفوف
بروات جيوش وهذه صفة حال داود وذلك انه كان

الله
سورة

عُرَاتًا. فلذلك دعت الحال الى ان يكون مقامه في منزل ابيه
ولما حضر الوقت الذي صلح ان يظهر فيه فضيلته تقدم اليه
ابوه بافقاد اخوته فانقلدهم نحوهم. ولما سار فيها هذه سبيله
ونظر جرب غليات الغريب امة قد شبت. وان كل الشعب
قد الحاروا واما الملك شاوول مع اصحابه الى العطب اثر مشاهدة
ذلك وقد يجب ان تتامل هذا الامر العجيب الطريف وهو ان
انسانا واحدا قام عدة روايات الا ان اخوته جسدوه لشهامة
وفرط بتالته وقالوا له لم تقدم الى هنا لسبب اخر الا
لمعاينة الهجاء الاقتادنا. وانظر الى حصافة هذا الرجل
وعزير وداعته. وذلك انه لم يغلطهم في الخطاب بل
اطقى تايرهم وسكن جسدهم وقال ليس هذا خطابا. زعم
العسكر شاهد قوى مسلحا اثر اكرم رايتوني مبارزا. انما
اثرت المعاينة على الاطلاق وان اعرف من ان تقام
جنون هذا الانسان زعم من هو هذا الغريب المجاسر
على مبارزة الله الحي فلما سمع بكثرة كلامه ذاك وفرط جبانته
الذي مع شاوول قال ماذا يصير للانسان القاطع راس هذا
المجبر ودل بسجاعة نفسه بكلامه هذا وادهل الكل

فلما علم شاوول بذلك ارسل ورا الشاب الذي لا يعرف
شيئا الا الرعي. فلما لمح حفره لصبي سنه وازدراره. ولما علم
من جهته ما فعله بالذباب عند حصولها في المراعى. وانه تجاع
بطل. وذلك ان داود العجيب دعت الضرورة الى ان يذكر
ما جرى منه لا على سبيل الاقتحار بل يقوى منه للملك
ويجعله الايجول على الظاهر بل على الايمان الكامن داخلًا.
والموانر العلوية التي لاجلها صار هذا الصبي اقوى من
الرجال والاعزل اشدمته من المستلحين. والراعي اعلا طبة
من الجند. ولما رأى الملك هبايه مرابه اثر ان يلبسه سلاحه
وان داود تسخ ولم يطق حمل ذلك وانما كان ذلك ليس توضع
قوة الله تعالى الفاعله على يديه. ويلايظن ان ماجري كان
سبيه السلاح. وبعد تدمجه فخلع جميع السلاح. واخذ
مقلعا وكفيات وبرز الى ذلك البرج العجيب وان الغريب
الجنس ايضا ازدرى به لصغر سنه وحفره وخاطبه مخاطبة
صبي مهين. وانه لما راه واثبا اليه بالمقلاع والكفيات
فكانه قال له. اثر اليا هذا طنت انك تعاني عنما وتطارد
كلايا. فلذلك قد برزت الى محاربتى بهذه الالات كانك تبتدئ

ولما
ولا

كلما لتقيدك التجربة الان ان قالك ليس مع من انفق
وبالغ في التبحر ووزا اليه وقد تبحر باصناف السلاح
اما هذا الغريب فاندفع الى المماضة معتدا على قوة سلاحه
ولما الصديق فخص ذاته بالايمان وبالمعاضة العلوية ولم
يكتر تخيلا الغريب وقال له هلم الى بسلاحك وقتانك
انت الظان بنفسك انك تفنك بي بشهامتك واما انا
فاعول على اسم الرب الاله ثم اخذني الخلاه كفيه واجده
كانه عارم على طرد كلب قد هجر على الغنم ووضعها في
المقلاع وضرب جهة الغريب فرماه الى الارض وعد اخوه
فاخذ سيفه واجتره راسه واحضره الى الملك وانتهت
الجهرب فوجده الملك الخلاص واستراح العسكر جميعه
وشادوا امورا معجزة طريفة من رجل متسلح ظفربه اعزك
وانسان خبير بالقتال خذله من لاخبره له الابا الرعي
فان سالت ولم كان ذلك اجيبك لما استضر الصدوق
بالمعاونة العارونة كان ذلك الغريب خاليا منها حصل في
يديه وانظر بعد ذلك الى ما فعله الحسد من الامر الشنيع
القطيع فان الملك لما راى الصديق ظافرا بجزبل الشكاه

علاء
٤ لاء

وخطيبا بعزير الاطراوان للصاف بقول غلب ثنا وول لا لوف
وفك حاود بروات لم يبصر على ذلك ولا استسهله على انهم
قد اعتدوا له باكثر مما اعتدوا للداود وتمكن منه الجسد
وقابل المحسن بالمضاد والدي وجبان يعتقد فيه اعتقاد
المجمل المنقذ شرع في قتله يالتقاقر هذا الجنون او
من تزايد هذا الوسواس الذي جاد عليه بالحياء وانقد
جيشه اجمع من تمرد الغريب اعتقد فيه اعتقاد للقاتل
ولم يبيت معه الاحسان ولا زال الالم بل اظلم خاطر ودحا
ليه حتى كان المدام اسكرته فتصور في المتصل عليه
تصور المجارب لان شر هذا الالبهذه الصفة اولا يوصل
الضرر الى صاحبه وكان الارضه تتولم من الخشبة فاول ما
تبدهي وهكذا الجسد اول ما يفسد تلك النفس الوالده له
واما الجسود فخاله بضد ما يريد الحاسد فلا تامل لي
مبادي امور المحسودين بل انعم النظر في العايبه وراقب
العايبه وذلك ان شر الحاسدين يرقى بالمجسودين الى
الذروة العليا من الشرف والدليل على ذلك ان المجسودين
يحتدون بالباري تعالى الى النفرة وتمتعون باحنوا العلوي

واما الحاشد فخال من الموانذ العالويه فلذلك يستولى عليه
الكل ويتيسر ظفرهم به ومن قبل ان يفتك به الحاربون
من خارج يحاصره هذا الدوابي عليه وياكله بفكين
حفيين الى ان يقنيه . فاذا ما عرفنا هذا الامر فسيبيلنا
ان نهرب من فساد هذا الام ونبعده من نفوسنا بكل
طوقنا . لان هذا الدوابي اشد الاذو افسادا واقواما على
الاضرار بنا واعدائنا الخلاص لانه لتخاد الحمال الحيث
خزاه الله . ولذلك قال بعض الحكماء بحسد الحمال وح الحمام
الى العالم . فانه فيج الله وجهه لما راي الخلق اولاً غير
ما يت لطف الحيله في حبه الى مخالفة الوحيه مكر اودها .
وجعله ان يعانى عقوبة الموت بها . فاحسد اذا فعل الطغيان
والطغيان لحدث الخلاف والجلاف جلب النون فلذلك
قال الحكيم بحسد الحمال وح الحمام الى العالم . اسأهدت
مقدار ضرر الحسد وكيف امات المكرم بعدم الموت اما
عدو وخلاصنا فتعني لفرط حسده في اجاب الموت على الخلق
اولاً الذي لم يكن بالميت ولما السيد الوالد الانام المرعى لهر
فانعم علينا بحياه بموته فوجدنا اجل مما اضعننا اخرجنا

من الفردوس ورقانا الى السماجكم علينا بالحام وجاد علينا
بعدمه . افقدنا التبع في الفردوس واعد لنا ملكوت
السموات ارات حسن تالطف السيد وكيف رد على راس
الحال عايد حسد وخلصنا والليل على ذلك انه لم يوهلنا
عز وجل للعظيم فقط بل وجعله مع ذلك تحت ارجلنا قابلاً .
فدا عطيتكم سلطاناً لتطاولوا فوق الارام والعقارب وكل
قوات العدو فاذا لما اجلنا هذه كلها في خواطرننا . فينبغي لنا ان
نتقي عن نفوسنا الحسد ونجذب جميل نية الله تعالى فينا .
فذلك هو سلاجنا الذي لا يرام . وعزنا الذي لا يظلم وشرونا
الجسيم الخطير الاكريم لهذا الشيب شب نغته اسمعيل
وتكاثرت عشيرته على صغر سنه وحصوله في المهمه معوناً
غاية الاعوار وهو لان الله كان معه كما يزرع الكاب
الالهى اذ يقول وكان الله مع الصبي والى هنا اتفق جميع
قولنا . وانا اتوسل ان تردى بالحاضرات ونشتاق الى
الراصات العتيدان ونفضل جميل نية الله تعالى على
كل شئ . ونوجب لنا غير الداله عنده بالمسيرة الفاضله
لنتمكن من قطع مسافة هذه الحياه الحاضرة خلوا من حزين

ونظف تلك الخيرات المستقبليات بنعمة ربنا يسوع المسيح
الذي معه لا يبع مع الروح القدس المجد الى اباد الدهور امين
المقالة السادسة والاربعون في قوله

وجرب الله ابراهيم بهذه الاقوال

ان القايد المتوجه من المقروآت اليوم مجزيه لا سعت
وان الكتر الكامن في هذه الالفاظ اليسيره لسني لا يوصف
بهذه الصفه هي الاقوال الالهيه وهي انها تحتوي تراجمها
لابكثرة الالفاظ بل بما يجازها فهم بنا اذا تصفحها ونعرف
قوة المقروآت اليوم منها فانا ستركن ايضا وافر فضيله
اب الابا وفرط مودة الله تعالى للنامر رعمو وجرب
الله ابراهيم بهذه الاقوال ان الكتاب الالهي يوشران
يكشف لنا من هنا فضيله الصدق فانه لما عزم على شرح
امتحان الله تعالى له افادنا اول المعرفة الوقت الذي فيه
امزاب الابا بتقدمة اسمي لتركن فرط صبره وديف لم
تستجير ان يحصل شيئا على اغراض الماري تعالى فان
سالتي ما معني قوله بعد هذه الاقوال اجيبك ان ساره بعد
ولادة اسحق لمارات اسمعيل مريما معه كما تقاضا منس

صعب ذلك عليها وقالت لابرهم اخرج الامه وولدها
فلا ميرات له مع ولدي فتقل ذلك على ابراهيم فقال له الله
تعالى على سبيل التعزيب اطع امر انك ساره واعمل جميع ما
ترسمه لك ولا يصعب عليك ما قد جرى في معني الصبي
والامه اما اسحق فيه يدعي لك النزع ولما هذا فسلكه
اذ هو نساك وكما وعدك الله عز وجل به فهكذا كان
وهو كثرة درية اسحق فاعتدا الصديق بهذه الامال
واتم ما رسم له فظفر بالجوايز عن اصناف الاجزان
والنواب محوطا محروسا وشاهد بعينه العازم على ان
تخلفه ويرثه وسلاسلوا جسيما الا ان العالم بضاير
القلوب وما تجنه الصدور لما توخي اعلان فضيله
الصدوق لنا اقام البرهان على جنيل شوقه اليه تعالى
وفرط محبته له عز وجل فخر به بعد هذه المواعيد وبعد
هذا الوعد القريب العهد الذي ذكره مواصل له
واسحق حينئذ قد ترعرع وحسن نشوه وتر ايدت
صبا بتهه والى هذه الامور يشير بقوله بعد هذه
الاقوال اي بعد هذه البشائر وبعد قوله انه به يدعي

لك الزرع. وانه هو خلقك ربه وجرب الله ابرهيم بعد
هذه الاقوال ان قال قايل ما معنى حرب ابيه انه لم
يجربه على سبيل الجهل بالحال بل اثار الان تادب اهل
ذلك العصر ومن اتى بعدهم وبصار عوايب الابا في مودته
للسيد ورضوخه لاوامره ربه وقال ابرهيم ابرهيم
فقال هانذا. ان قال قايل ما الغرض في التكرار احييه
الدلالة على جليل النية في اب الابا. وقد اوضح له بذره
اسمه انه معول على التقدم اليه بامر من الامور الشاقه.
ولما عزم على ايقاظه على ذلك وبعثه اياه على الاصعالي
ما يقوله بغاية الاجتهاد استعمال التكرار فقال ابرهيم
ابرهيم فقال له هانذا فقال له خذ ابناك الحبيب اسحق
الذي احيته وامض الى الارض العاليه وقدمه ضحية
علي واحد من الجبال الذي اقول لك ان هذا الامر
جسيم وبيروق الطبيعه البشرية. خذ ولدك اسحق
الذي احيته. انظر كيف البارئ تقدس اسمه ليضم
التابره بهذه المخاطبه. وتحرك الصدوق على الالتباب
بنار الشوق والموده لولده غاية التحريك خذ ولدك

اسحق الذي احيته. ان كل واحد من هذه الكلمات
لتكفي في جطر مجة الصدوق لانه لم يقل له. خذ اسحق
على الاطلاق بل اضاف الى ذلك ولدك الذي رزقته على
خلاف ما كنت تتوهم. وحصل لك في لو ان الهرم الحبيب
اي التي انت مغرم به ومتوفر على محبة اسحق الذي
انت ترجوا ان يكون للخلق. والذي بشرتك بان
ذريتك منه تنشور وانها تنكث الى ان توارى كره النجوم
ورمل سيف البحر هذا الذي هدم جاله. خذ وامض
الى الارض العليا وقدمه ضحية على واحد من الجبال
الذي اقول لك انه ليكثر تعجب من طاعة الصدوق
زعم هذا الذي انت شديد المحبه له قد نتهى ضحية على
واحد من الجبال فان سألني ماذا كان من الصدوق
احبيك ان فكره لم يترعرع ولا تقسم خاطره ولا استغرب
هذا الامر ولا ميز ولا قال في نفسه ما هذا الشيء
الذي انعم علي بما لم اوتله واحيا رحم سانه بعد ميتوتها.
احسانا وفضلا. ووهب لنا سليلا. فعدان ترى
وترعرع يتقدم الي بذحة وتقدمه ضحية. والقابل لي

قبل قليل به يدعي لك زرع. يا مرنى الان بالمضاد. فليف
تبرز او امره الى الفعل كيف يمكن ان تنشقوا الاعصار
لذاما حرم الاصل وان تثر الشجره اذا ما قطعت لو ان
تدفق العيزن بالما اذا ما يستت اما بحسب المألوف عند
الطبيعه البشريه فكون هذا لا يمكن. ولما اذا شا الله تعالى
فكل هذا فممكن كونه. هذه الامور كلها لم يحطرها الصديق بآله
لكنه اطرح سايرها الواحش البشريه وتوفر على شئ واحد
كالعبد الضوح وهو اسأل ما رسمه له سبيده وانه وب
الى تمام ذلك وتوب من صار خارجا عن الطبيعه البشريه
ومن اعتقد ان كل مودة ابويه دون مراسم الله عز وجل
رغم ونهض ابرهيم غدوه فاصح على رايته واحذبعه
غلامين وولده اسحق وشقق حطبا للاحراق ووصل الى
الموضع الذي ذكره الله سبحانه في اليوم الثالث انظر
كيف السيد الواد للانام يروض بالمسافه فضيلة
الصدق وانعم النظر فيما كان يقاسيه ويعاينه في الثلث
ليان اذا ما اجال في خاطره انه عازم على ذبح جيبه
ومحة قلبه بيديه من غير ان يطالع احدا على ذلك

يصح لك الدليل. وتامل حصافه الصديق وذلك انه لما
شعر بحسامه الامر لم يستعز ان يعلم اجدا به لا لغلاميه
ولا لولده اسحق بل كان هو وجه مجاهد هذه المجاهد
وصبر صبرا ابطال ولم يعمل فيه ذلك حتى كانه حجر
الماس. واطهر من الحاسه والبساله ما حسن موقعه
وحل موضعه من غير تقير او فضوله. بل رضى لا يثار
الله تعالى بغايه الاشتياق ولما وصل الى الموضع
نظر بعينيه الى الموضع من بعد. وقال لغلاميه اقباهنا
مع الراهبه. وتامل فرط لب الصديق وكيف اثر كتمان
الامر عن الغلامين. فدل بهذا كله على انه قد توخى اتمام غرض
الله تعالى بنشاط جليل وبشوق ليس بقليل. فانه لما
زكن ان ما هو عارم على فعله غير سب وطريف ولم يتقدمه
فيه اجده كتمه عن الغلامين وتر كما مع العيز وقال
لها اصبر افي هذا المكان حتى امضي انا والصبى الى
هناك لتسجد وتعود اليكما. ولم يعلم ان ما قاله سيكون
بل كان ذلك على سبيل النبوه. فعسى انه كان جاهلا
بهذا الامر. وقال للغلامين ما قال ظنانه انه تحذرها

270
278

فيمن هناك وتشرّد بعد ذلك ابّ الآباء بالصبي
واخذ حطب الاحراق وعماه على ظهر اسحق واخذ هو في
يده ناراً ومديّة ومضيا كلاهما. واما الشجاعه هذه المجه
بالمذه الحصافه المكينه. رعم وعبا حطب الاحراق عبا
مطاسحق واخذ في يده سكيناً وناراً ومضيا معاً. باي
مقتلين مقل الصبي جاملاً الحطب الذي هو عازم بعد قليل
على نصيخته عليه. كيف اطاق اليد تحمل ناراً ومديّة.
اما اليد حملت ناراً محسوسه. واما النار التي دخلته فكانت
تضم جوارحه وتاتي على حوارجه الا ان الشوق الى الله عز
وجل غلب وقتك وقال في نفسه ان الذي جاد به وانعم
بولادته انعاماً يفوق الطبيعه البشرية لقادر ان يفعل
الان ما يعلو على الماجس البشرى وتامل الى الان قبل
النار المحسوسه النار التي دخلت كيف بعد قليل تسرع جواباً
الصديق رعم وقال اسحق لا يبه ابرهيم يا ابي
ان هذه اللفظه لتفي الهاب احشا الصديق فاجابه ما
شأنك يا ولدي تدعوا بان من بعد قليل سيصير بلا ولد
اما انا فاسسى ولداً من سيرة تقي على المذبح بلا بعد مدّة

٤٥
١٧٠
من الزمان ومن انا عازم على وجه صديقي فقال
الصبي ها النار التي انت حاملها والحطب الذي انا امر دفوه
فاين الزبيجه المعول على تقدمتها من الحروف الذي برش
الاحراق. انعم على النظرها الخليل هاهنا في القباب
الصديق وكيف اطاق سماع ذلك وقد على اجابة الصبي
كيف ما اخل كيف صبر على كمان ما سيكون عن
الصبي دون اشعاره فاجابه بعزم شهر ونفس بطلة
الله تعالى بصره خروفاً للاحراق انظر هاهنا كيف مند
ما سيكون من غير خبره. فانه توهم انه تخدع اسحق بالبوابة
الا انه وان كان قد اتقنه بما قاله في الوقت ضد يعاى من
تضم جوارحه ولهب حوارجه ما يعطر قدّه وجل خطن
لخا ما اجال في فكره الخطاب وروي في حسن ظاهر
الصبي وجمال نفسه ورشاقه قدّه. وزهرة نشوه زعم
ومضيا جميعاً ووصلاً الى الموضع الذي ذكره الله عز
وجل له. زعم وقد الى الجبل السامح الذي كان الله عرفه به
وانشاهناك ابرهيم مذبحاً اتى لا تخير من شهامة
الصديق وكيف اطاق بنا المذبح. ووضع عليه الحطب

وربط له الشح ووضع فوق المذبح ومديده فخذ
المديده ليدحه ينبغي لنا اها الخلان ان لا نعتبر المقولات
على الاطلاق بل نعلم النظر فيها ونجد التامل لها كيف
لم تر لنفسه من جسمه كيف احتمل تقيد سليله الحبيب
الوحيد بيديه ووضع على الخطب زعم ومدبرهم يد
فخذ السكين ليدخ بخله واهله هذه الوجه الواحد لله تعالى
يا لهذا العزم البطل ما اشد هذا الشوق واهله هذا
الفكر القاهر للطبيعة البشريه زعم انه اخذ المديده ليضحي
ولده يا ليت شعري مما اعجب واذهل امن يساله اب
الابا ام طاعة الصبي وانه لم يخطب ولا كره العارض
لكنه رضى لغرض ابيه وحصل على المذبح بسكون كل خوف
متوقفا بين ابيه الا انه لما تم العزم وكل ولم يبق شيء
برهن السيد الصالح انه لم يامر بهذا الشيء ايثارا لذبح الصبي
بل توحيا لاشهار فضيلة الصديق فلما توج الصديق
من عزمه وقبل ضحيه غرضه قبولا كاملا اعلن بعد
ذلك موافقه للانام زعم ودعاه ملك الرب وقال له
ابراهيم ابراهيم لما راى الصديق مسعدا لانصا الامر

مستارعا الى المذبح داعاه من السماء وقال له ابراهيم ابراهيم
ما احسن استعماله التكرار هاهنا وذلك لانه فعل ذلك
ايتارا لامسالك عزم الصديق عما هو عليه فكانه بصوته
هذا يمنع يناه من المضار في ذبح الصبي فلجابه هانذا
فقال له لا تضع يدك على الصبي ولا تعلم به شيئا البته لا ي
قد علمت الان انك يا هذا تخاف الله وانك ما تشفق
على سليلك الحبيب من احلى زعم لا تضع يدك على
الصبي فامرته بهذا الامر ايثارا لان تم الفعل ولا توحيا
لان تضحي سليلك بل رغبته في اعلان طاعتك للكل
فلا تضع اذا البته شيئا فقد وثقت بعزمك والحق
بطوبتك ومنها الكمالك واشيد بذرك زعم قد
علمت الان انك يا هذا تخاف الله انظر تنازل هذه
اللفظه التي قد تجتهد لسائل ان يسأل عنها فيقول ان ترى
سيد الكل كان قبل هذا الامر غير عارف بفضيلة الصديق
ثم الان عرف فاجبه لم يقل هذا القول على انه هو تترك
وتعالى قد ذكر ذلك الان بل انه قد اطلع الكافه على
صريح خوفه منه عز وجل فكانه يقول اما ان اضد عرفت

عبدى واما ما كان منك انت يا هذا فتصير تعلمنا
لوجودنا الان والاحياء الايته فيما بعد قد عرفنا الكل
انك تحاف الله . وانك معتد في ابراز او امره الى الفعل
وانك ما اسفقت على ذلك الجيب لاجل اى ملحدت على
ولذلك الذى اشتد غرامك به . وترايد اليه تراعى لاجل
اى لاجل امرى بل فضلنا امرى على ولذلك لهذا السبب اقبل
ولذلك لهذا الحال اندرتك بان دريتك تتمتد فامض
متوجا بتاح الطاعه فما اخبرني بتكليل العزيمه واعطاء
الجوايز عن النبيه . وما خلطت به غلاميك وولداك اسحق
يخرج الى الفعل لما غلاميك فقلت لهما اتا لخرج اليكما
لذا نجد نلو هذا سيكون . واما سليلكما اسحق فاجتبه .
عندما سالك ان الحروف الذى رسم الاحراق الله تعالى
يبصه خروفا للاجراق . فارفع اذا ناظره وابصر الحروف
الذى تنبات عليه وضحته عوضا من ولدك زعرم فرفع
ابراهيم ناظره فنظر واذا كبش واحد موطا بقريه في شجر
ساراق فمضى واحده وضحاها عوضا من اسحق . لما رقت
عزمتك الواو الله تعالى اتمت لك ما تقدمت فذكرته للضحى

زعرم فاخذته وضحاها عوضا من ولده اسحق . ارانت موده
الله للانام كتمت الذبيحه واطهرت اب الابا جميل
مودته لله تعالى . فنكلكل من الطويه . واخذ ولده وقفل
بروات اكايل وكل هذه الامور صارت سما للصليب
لهذا السبب قال السيد المسيح لليهود لقد ودا ابوكم
ابراهيم ان يرى بوى فابصر وجدك فان سالت كيف ابصر
من هو قبل ان زمان هذا تقدرها . احبك بالرسم والفتي
والدليل على ذلك انه كان الحروف قد قدم عوضا من اسحق .
هكذا الحمل اللطيف ضحى من اجل المسكونه . فان الحق من
شانه ان تقدم اشباحه ورسمه . وتامل لي ابا الخليل
كيف الكل عدم رسمه واسارته . هناك ولد وحيد .
وها هنا ولد وحيد . هناك جيب وها هنا وريد . هذا ضحاها
الاب قابلا هذا ابى الجيب الذى به سررت وهذا سلمه
من اجلنا فكيف لا يوجد علينا بكل شى لى ها هنا الفتى .
وبعد ذلك وضحت حقايق الامور وصورنا شيئا وبالليل
على ذلك ان الحمل اللطيف ضحى عن جميع المسكونه وطهرها
قاطبه وانقدها من الطغيان . واعادها الى الحق دى البيان

ساراق
٢٥٥
١٦٤

هو

وخمل الارض سما من غير حاله طبيعة العناصر . بل
نقل سيرة السماين الى الناس الارضين . وبه تعالى اسمه
زالته عبادة الشياطين . وامنع الانام من السجود للاخشاب
والاحجار . ولم يخضع الناطقون لما لا يحسن له . بل اصمحل
الصلاك . واطنور الحق في كافة المسكونه . اشاهدت
شرف الحق لعائنت ما هو الحق وما هو الحق . زعر
وسمى ابرهيم ذلك المكان نظر الرب لكي يقولوا اليوم
ظهر الرب في الجبل . تامل طوبية الصديق الواده لله تعالى
وكيف في كل اوان يصع للامكنه القابا من العوارض .
فانه لما اشران ثبت ما صار اليه من اشراق الله تعالى
تثبيتا هو كالنقر في الحجر لقب للمكان بنظر الرب . ولقد
كان رضي الصديق من الجزا اقتبدا اسحو حيا وباهله
لتلك المدائح العظيمة والاضاف الكريمة التي هي قد
علمت الان انك يا هذا تحاف الله . الا ان الجواد بالصلوات
والغالب خواطرنا بالاحسانات جازى الصديق عن جميل
نيتيه وقوم غزمته مجازاة مضاعفه . والدليل على ذلك
ان الكتاب يقول ودعا ملك الرب لابرهيم ثانية من السماء

قايلا بداتي حلفت بقول الرب من اجل انك فعلت هذا ولم تسفق
على ولدك الحبيب من اجل اني لا باركك بربك واكثر
ذريتك تكثير الكواكب السماويين وسيف اليم وليترس مدد
الاعداء وليتباركنها جمع قايلا الارض مكافاة لك عن
رضوخك لاوامري . زعر احد اتهمت ما رسمته لك
واطعتي في جمع الامور فاسمع اذا يقول الرب اني قد
حلفت بداتي تامل تنازل الله تعالى زعر حلفت بداتي
لثقوى منك وتيق ان ما قلته لك ليجدث لك من كل يد . فانه
لما كان الانام لاذلما حطوا على عدو حسنت ثقة للموعودين
بامضاهما وانماها استعمل الباري تعالى هذه الشيمة البشيرة .
فقال قد حلفت بداتي من اجل انك فعلت هذا العقل ولم تسفق بعا

نحلك الورد العطش السادسة والاربعون

في انه ينبغي لنا ان نطيع امر الله

سبحانه من غير ان نفضول

تامل لي مودة السيد للانام . زعر لم تسفق على ولدك الحبيب
من اجل هذا وقد اعاده معا حيا . لكن يا صاح لا تصع الى
النهاية بل انعم النظر في الطوبى والعرض اللذين بعثاه بعا

١٦٤

٤٥

من مؤمناته ووضع السكين على عنق الصبي ووضع من قد
أم الضحية. فلذلك قرظده السيد جل وعز تقرظ من صحتي
ضحية كالمه بالفضل. فقال ولم تشفق على سليلك الحبيب
من احلى لما انت يا هذا لم تشفق على ولدك امثالا لامرئ
ولما اتانا شفقت عليه قضا الحق طاعتك من اجل موافقتك
هذه اجازيك تيربك وتكثيرك تامل بقا هذه البركة
اي الذي ضحيت ببيتك لاكثره غايه التكثر. وليكوتر
لك ذرع يضارع النجوم كثرة ولتبارك به الامم من اجل
انك رضخت لاسمى رعم كل هذه الامور تكون لك قضا
لفرط طاعتك وجميل موافقتك فاذا الرضوخ لاوامر
السيد تقدس اسمه والاستماع منه كما فعل اب الابه
دون الفضولة بل كما عبدا الامنا والحشم الاوفياء. ويتم ما
امره ويوحد اليه الاهتمام به يسبب لنا ربوات خيرات
فاننا ان رضنا انفسنا اجمل رياضة وادبنا بحق الباكين
فلنتمكن من ابراز طاعة الصدق بعينها ونحظى بالكلية.
فان سالت كيف قطع اجيبك بان تتم الوصايا بالفعل
والدليل على ذلك قول بولس الرسول ليس تسمعوا الشريعة

يزنون بل فاعلوها. فيا ليت شعري اي فايده توجه اليها
او ايه منفعة تصير لنا من السماع كل يوم دون العمل
ولذلك اضرع ان نجهد في العمل. فلا خلاص لنا البته ممنكنا
الابه. حتى اذا ما رضنا ذنونا لا تانوهل لمودة الله
للانام. بشفعة ربنا يسوع المسيح الذي معه لا ييه مع الروح
القدس المجد والعز والاكرام الي الابد امين

المقالة السابعة والاربعون في قوله و اجاب
اولاد خات لبرهم وقالوا له انت يا هذا فيما لك
من الله فاذن ميتك في احد اجراتنا المنقضاء

اشاهدتم اها الخلان امس بسالة اب الابه الاجظم نفسه
التي هي اقوي من حجر الماس. وطاعته في ذبح ولده شوقا الى
الله عز وجل. وكيف مدمناه وقدم الضحية. وكيف اخذ
الصبي وارض به معا فاسالما بفضل الله الذي لا يوصف
ومودته للانام واشيد بذكره وتتوج من اليه وجاهد
غاية للجهد جرسا على ان يقيم الدليل عند الجماعة على حسن
اخلاصه في مودة الله فينبغي لنا ان نعاين اليوم مقدار
اهتمام هذا الصدق والرجل الفاضل بالصبي فانه لما عاين

وصحة
١٦٤

تصية الصبي المستطرفه المسجده اعقبه وألم به جز
ساره فالتمس من اولادها جَدْنَا واشترى موضعاً
وصعها فيه . وهذه اول قبته اقتناه اب الابا من
قبل موت ساره . والكاب الالهى اثران يوضع لنا هذه
الامور كلها فضيلة الصدوق . وانه يسير جملة الريان
بالناقل والضيف . وانا ابا ان ذلك لى ترك مقدار الموانه
التي حظي بها من العلو . وان هذه النباهه بناهته وهذه
الكنوز كنوزه وقبر لم يكن مالكا . ولا كان كطايفه الان
عده تشي حقولا وضياعا . ولا من يعنى بزاده الشرف
وتكثير الحالك لانه ان كان مكفيا بترأ نفسه . لستمع
المتوشحون باللكل بفته في ايتريمان . والمتر ايد همهم
في كل مكان . ويضار عو اب الابا الذي لم يكن مالكا
ولاجدنا . حتى لما دعت الضروه الى ذلك اشترى
حقلا ومعان من اولادها . واسمع خطاب اولاد
ها . لتستدل من ذلك على عظم صيته وجلاله قديمه .
زعموا ان ملك من الله فيما نادى من ملك في اجداثا
المحتارة . رعبوا ليس احدنا يدافع عن قبره . وانظر

الصدوق كيف يفيدهم فلسفته بنقش الاعمال . فانه لم يزل
يتعجز أخذ الجدث دون ان يزل لهم الثمن الواجب له . ١٦٥
زعموا ان كتم باقوم قد وفيت لي واحتمت المعامله فلست
استجير اخذ ذلك دون ان اعطيكم ثمنه على ما ينبغي زعم
وعاشت ساره مائه وسبع وعشرين سنه وما تش
ودفنها في المغارة المضعفه التي في الحقل التي هي ازا
البوطه السوداء . الى هذا الحد بلغ صيته وشرفه ووالده
عذالله تقديس اسمه . وما تمتع به من خدمه كل من
هناك حتى اولادها سموه ملكا . ولم يكن له ولا خطبة
يرجل . لذلك اسار بذر الطوبان بولس . وكث قايله
ان ارضهم بالامانه سكن في ارض الموعد وتديرها في
مضاربه تدير الارض الغريبه مع المساهمين له في ميراث
الموت ورسمه . ثم لما اثر افادتا معنى قوله بالامانه قطر
عطف القول فقال لانه اختار المدينه ذات الاساس
التي صانها وبُدعها الله . رعم تأمل العتيدات اهل
الحاضرات توقع الخيرات الحسيمه استزري بما في هذه
الدنيا وفعل هذا الفعل قبل الشريعه وقبل النعمه . فقل لي

أي عذر لنا نحن المشغوفون بالحضرات والمشترون جفولاً
والمجتهدون في تجميلها في كل موضع وكل مكان
والمحتشون ذلك من الشره والغصب بعد المواعيد
بالحيرات التي لا توصف والمهلون بالفعل ما ذكره السي
الطوبان نادياً إذ يقول الويل للضعيف داراً إلى دار
ومدين حقل من حقل حرصاً على امتزاج ما للقرب وإنما
تري هذه الامور جارية كل يوم من ارامل مخصوبات
وايتام مسلوبين وضعفاً من جهة الاقوياء مضبوطين
الا ان الصدوق لم تكن هذه حاله بل لما اشترى الرمن
لم يري اقتناه قبل ان يزن منه الواجب له فاذا ما انعمنا
النظر اها الخلان في هذه الامور فيبغى لنا نحن اهل النعمه
ان نضارع الذي قبل الشريعه ولا نلتفت شوقاً الى
الاستكثار فانما نخشع لقسوتنا انما نضمه لا نحمد وحبياً
لا يجتمل. ولستم عن ان نحن لازنا الرغبه والخطف
اها الجاهل في هذه الليله يترعون منك نفسك فما
اعدته لمن يكون قل لي لايه جال تحرض في اجتساد
ما عن قليل سبوح منكم وتركه هنا لاناك ما تنقيد

منه طالاً فقط. بل وترد فر على مطاك وسوق للائم وتقدم
ندماً لا يجدي منفعه. واما ما جمعه شرهك فيفتكه فيه
الائم. واما انت فتطالب بالقصاص عنده فاي جُسم
يكون اعظم من هذا وهو ان تخشع لقوم اخرين اشيا كثيره.
وتقوم انت بالحجه عنها. لكن ان كما قدمنا اولاً.
فينبغي لنا الان ان نرتاي الراي الحميد ولا نجتهد في
ان لا نستكثر على الاطلاق فقط. بل ونهتم اهتمام الصديق
الجزيل لان جانا لست نهايتها منوطه بل بالحضرات
ولا نستقر في هذا الوطن الغريب بالكلية ولا بنط
في القول الى وطننا الحاضر. فلينبدل المحمود خيفه
من ان نكون هناك معوزين. فيا ليت شعري انه فايه
تكون لنا من تخليفنا في الارض الغريبه شره وافره.
واعوزنا في الوطن الخاص مما تدعو الحاجه اليه. وانا
اضرع ان نجهد ادا ما دام لنا وقت وننقل ما على هذه
الارض الغريبه هناك وان المسافه وان كانت شاسعه
الا ان القله سهله هي جداره والناقلون مستعدون
والى هناك بغايه التحفظ سايرون وفي كثير لا يسلب

عامة تسله معهم واضعون لان ايدي الضعفا تضع ما يرفع
اليهم في مخازن السموات فادانت السهولة ممكنة والاحتياط
موجود اقلية حال تقاعد ولا تجتهد في فعل ما هذه سبيله
لتضاد هناك ما نحن شديدو الحاجة اليه لهذا السبب
قطر اب الابارض الكعاس كانه غريبه لانه اختار
المدينه التي هناك التي صانعها الله تعالى وبدا عنها فان
عن ما ثلنا هذا الصدوق فلنرقان الي تلك ولنحصل في
حضن اب الابا لان الاشتراك في الاعمال تجود علينا
بالاشتراك في المنفعة وان راتم فلنعد الى نظام القول
وننظر مقدار اهتمام الصدوق بالصبي اسحق بعد موت سارة
ويبغى لنا ان نسمع ما يشرحه لنا الكتاب الالهى زعر
وهرم ابرهم وتكاثر ابامه وبارك الرب في جميع اعمده
ان قال قابل لا يبال اوضح لنا هذا الامر الكتاب
احيه لما كان عازما على الاهتمام باسحق والحرض في تزويجه
لذلك لنا الكتاب على سببه زعر عند المامه بغاية الهرم
اشرا خراج اسحق من مجانسة الكعاس خيفه من ان
ياخذ من هناك امراه زعر فاستدعى اعقل جسمه ووضاه

في معناه قابلا لضعف ذلك على فخذي اما في اللغة اليونانية
فقد اكتب على الفخذ واما في اللغة العبرانية فيقولون
تجنب الخوف فان قال قابل ولم ذال احببه زعم لان مبدأ
كون اسحق من هناك صار وهذا شي كان ما لو فاعند
الرجال المتقدمين وانظر الصدوق امرا بما هذه حاله
لترن ان هذا السبي قد كان المتقدمون اعنادوه لانه يقول
ضع يدك هاهنا ثم اردف القول للجن فقال واستخلفك
بالرب اله السما واله الارض تامل كيف يفيد العبد
معرفة مبدع الكل فانه يقوله اله السما واله الارض حصرا
جميع البرية فان سالت ملاك اليمين احبب ما قال له
من ان لا تاخذ لولدي اسحق امراه من بنات كعان الذين
اناسا في معهم بل امض الى الارض التي وُلدت فيها والى
امتي وخذ لولدي اسحق من هناك امراه ارايت وصية
اب الابا للعبد فلا تعبر للقولات على الاطلاق بل
انعم النظر في روية الصدوق وفكر في شدة حرص القدماء
فانهم لم يكونوا يمتسون شرة ولا قينا ولا عبيدا ولا
قطع ارضين مقدارها كذا وكذا ولا اجمال الذي من خارج

وصية

بل كانوا يوثرون جمال النفس وشرف الشيم ولو لم الاصل
فانه لما راا خبث القطران في ارض كنعان وعرف مقدار
الصلاح الحادث من القرينه الموالفة امر
لغلامه وزاده يمينا ان ياحد لولده اسحق حرمه من اهله
ولم يكسله عن الاهتمام به لا بعد الامتنه ولا غير ذلك
من الموانع والقواطع لكنه لما ذكر الضرفه الداعية
الى ذلك صرف العنايه اليه صفا كليا وارسل علامه
الان اب الابلما هم بالفضيله اهتماما نفسانيا وهو رب
من مكارهل الوضع فعمل هذا واما الكافه الان فليس
تستحيان تروى فيما هذا نحواه لكنم عا ولون امر واحدا
ولو كان من ربوات الشرور مفعما وهو كثره القبان
واما باقي الاشياء في عندهم في المترله الثانيه ولم يعلموا
ان الرويه اذا كانت فاسده تحول اليسار وشيكا الى
غايه الفقر وانه لا فايده تتوجه منه والنفس للدره التدبير
الواجب مفقوده غير موجوده واما اب الابلما فوضي الغلام
وصيه كافيه واكد الحال معه باليمن واما نحن فينبغي لنا ان
ننظر بعد ذلك الى وقار الغلام وكيف ماثل مولاه في محبيه

الله تعالى فانه لما راى الصديق موصيا له وصيته جربل في
التاكيد قال له ان لم توثر للمراه ان تحي معي اتوتح ان
ارد ولدك الى الارض التي منها خرجت زعم سوا لي اياك
واستفها مي منك خيفه من ان يعرض مانع فيظن في
اي قد تجاوزت مراسمك فان كان مرضيك ان يمضي
ولدك اسحق الى هناك ليأخذ امراته ويعود فان لم تستحجز
المسير معه فما وصيت ماذا سعي لي ان اتمسك به واعمل
عليه فان سالت ما اذا كان من الصديق قلت لك انه انك
عليه هذا الامر وقال متنبيا لا ترد ولدي الى هناك
فهذا ما لا يلقى والرب اله السما والارض الواعد لي يتكاثر
درته بوفتك تأمل كيف افاد الغلام معرفه مبدع الكل
باستخلافه اياه به فيما سلف ويجب لما عول الان على الصلاه
تقوه بتلك الالفاظ بعينها حرصا على تعليمه بهذا كله حسن
الثقه به عز وذل والاحذ في التسير والاعتماد على العنايه
والدليل على ذلك انه عرفه مقدرا ما ناله من معونه اله الل
سجانه منذ البدء ومن فواج الامر وان هو الذي انفضه
من وطنه وساس اموره الى هذه العايه وجاد عليه

١٦٨

اسحق في اوان الهرم وهو الذي يوفقه فيما هو منوط به
ومد فوع اليه فقال الرب اله السما والارض الذي اخذني
من مترك ابي ومن الارض التي ولدت فيها هو الذي قال
لي ساع معك وعلى ذريتك بهذه الارض هو الذي اعطني
به عناية هذا حملها هو يرسل ملاكه امامك وياخذ من
هناك لولدي حرمة زعم امض واتق فقد صح معي ان
المحسن الى غاية الاجسان ليضيفن الى ما سلف من تفضله
ان يرسل ملاكه امامك زعم هو يكون لما مكن في كل امرك
ويعرفك بالمراه وتأخذها وتعود فان والعباد بالله
تمنعت المراه من المحي فقد اقال الله من عايدة اليمن
فاما ولدي فلا ترده الى هناك فلست اشك ان الرب يوفقك
ولما كشف عن حسن ثقته بقدره الله تعالى انكر على الغلام
تودية اسحق الى هناك وبعد اعنائه الغلام من الإهتمام
حتى ان لا يتم الامر فيخيب فقال له ضع يدك على
قدي فخلفانه لا اعاد اسحق الى هناك استأصرت العبد
كيف أوضح من فواج الامر جميل بنته في سيده انظر الان
كيف يفضل ويسود من تعليم اب الابا ويضارعه في

٢٨٥
١٦٩
محبه الله سبحانه رعم فخذ جمالا ومن كل حيرات
مولاه وتوجه الى نحو الجزيرة ومدنيه ناحور واناخ الجاك
طاهر المدنيه عند سير الما وقت المسا عند محي المستقيات
وقال اها السيد اله سيدي ابرهم تامل حسن وفا العبد
وكيف تخصص مولاه بالله عز وجل والدليل على ذلك قوله
اله سيدي ابرهم والمنع عليه ولا تعجب با هذا من
قول العبد اله ابرهم فان الباري قدس اسمه قد قال
انا اله ابرهم واله اسحق واله يعقوب موحا فطر عناية
بفضيلة الابرار رعم وفقى اليوم وارحم عبدك ابرهم
تم اغراضه بكل شهواته ثم قال هانذا اقيم عند عين الماء
واما بنات القاطنين بالمدنيه فيخرجن لمستقين ماء
فالعدر التي اقول لها طاطي حرك لا شرب مقول لي
اشرب واسق جمالك الى ان تروى فتلك هي التي اعدت
لعبدك اسحق وهذا اعرف انك قد رحمت مولاي ابرهم
تامل حصافة العبد فانه لما علم محبة اب الابا للضيافة وان
الجارية العازمه على الوعود من هناك يجب ان تكون مضارعة
له اي لابرهم ومطابقه في حسن الضيافة لم يلتمس دليلا

هو

على ذلك الامن المعنى الذي قصد حصده وهو اخطا خطب
منها ما فان هي طاطت الى الجره ولم تكف بل جاتي الى مطلبى
فقط بل وتضيف الى ذلك سعة الصدق وتقولى اسق بلك
فقد قام الى البرهان من برها الماء على دما تظلالها ووداعة
حصالها انعم على النظر اها الخليل في هذه الجاره التي كانت
تستقى مع نعيمها وعضاضتها وعضاضتها وليس ايتها ما
امتعت من الاجابه للمطلب فقط وحوط الجره من على كفتها
وبذل للما طالبة على انه غرب لا معرفه لها به بل وسالته
اسقا الله فدل على شرف حبسها وكرم نفسها بهذه الامور
او ما تعلمون كثيرا من الرجال يستعون عن مرآت من
الاجابه الى سقى الماء ولما الى اقول الى الجود بلما ربا كان معمر
دادين فسالهم بعض الميخان ان يقولوا لهم قليلا ليقدا
منهم سراجا فاستجيبوا ونعل ذلك وهذا ولاسى احقر من
النار وهي تشتد لو اوقد منها روبات من الناس ولما هذه
للماء فعلى صبا سنها ولدونه عضضا كانت حامله جره ماء
على كفتها فليس انها ما تكهت ما التمس منها فقط بل
وبدلت نيقا عما طلب منها وحادت بالماء وحر كها الان يحبه

على سقى الابل ايضا فان الله الواد للانام حج الى توسل
اب الياغار سارا ملاكه فتاس جميع الامور احسن سياسته
وكا طلب العبد كذلك كان وذلك انه رأى توسل اب الياغار
قد رز الى الفعل وصادف جارية لها حب وعابن فرط
حبها للضيافة لان الكتاب يقول انها سارعت بتفريغ
الجره في الحوض واحضرت الى البير فاستقب وسقت
جميع ابله تامل هذا النشاط المتفان وان مسارعتها
بتفريغ الجره واحضارها يدلان على اجتهاد منها لا يوصف
فانها لم تهرب منه كغريب ولا امتعت من اجابته الى
ملمسته بحج الحفر والعفة بل قالت بغيه الوداعه اشرب
يا سيدي انعم النظر في مقدار صريح هذه العفة في
سن هذه صفتها وفرط هذا الاتصاع وتفاقم حب الضيافة
فمن كثر شروها لا تكون هذه الخلال اكرم ومن كم كنوز
لا تكون انفس واخطروا احد يشك في هذا هذا هو
الجهاز الحسيم هذا هو روبات الخيرات هذا هو الكثر الذي
لا ينقص التبه ولما رأى العبد الامين اهتمام الله القائل
عرفها زعر ففصت ليزكن ان كان الرب فوق طريقه

ام لا فان سالت ما معني قوله عرفها احبك اي معني
 قول الجارية تمعينا بليغا واخاطها ومشييتها وشكلها وغير
 ذلك من امرها وتوقف لي شاهدا ان كان الرب وفق سبيله
 ام لا زعمر اما قد سلف من امور الجارية فقد دل على جزيل
 فضيلتها ولذلك جازاها عن حسن طاعتها وجودها بالمباين
 قرطها قرطين ذهب واعطاها سوارين واستقصى عن
 اسبابها استقصا شافيا وسالها ابنة من انت وهل لايبك
 مكان تنزل فيه تمنع لي هاهنا جواب الجارية فلما انها
 عندما طلب منها ما لم تجد عليه بلمتمسه فقط بل وسقت اليه
 بعد شربه هكذا وهما فانه عندما سألها عن المكان حسبت
 وابنة من اجابته انا ابنة فاثوبيل ابن الخناس الذي ولدته للبحور
 فذكرت له اباها وجرها ليزداد حرصا فيما هو بسبيله اذا ما
 عرف ذلك فتامل وفاضه الفناء وذلك انها سئلت عن اسبابها
 فلم تذكره فقط بل وذكرت اب اسبابها ولما استجربها العبد
 عن مكان فقط للنزول لم تذكر المكان حسب بل قالت عندما
 تبين وحشيش كثير فلما سمع العبد هذه الامور تعجب من
 قرطحة الفناء للضيافة وعرف انها ليست خاملة ولا مجهولة

فاعلموا ان
 الرب هو
 الذي لا
 يموت

النسب من بيتا حو والدي كان انا لابن لآباء جيل
 وسرنا عرفه من جهة الجارية وشكر السيد وشجلا
 الذي اهتم به واستعد في جميع اموره وسهلها عليه فضا
 لحق اب لآباء وقال لآله تسدي ابرهيم الذي لم ينزع
 العدل والحق من سيدي ولما راى وفا الجارية واشتد
 جميع الحال منها اعلمها من هو وبشكر الله تعالى
 دائما انه ليس من دار غريبة بل المنفلة اخونا حور زعيم
 ولما سمعت الفناء هذا الامر احضرت بخدك من كيف تدين
 على حينها للضيافة بكلمة تجتري منها اعني بالاحضار
 وبالكلار وبالوداعة لانه يقول انها احضرت وانذكر
 في بيت امها جميع ما سمعته من الغلام وطلعت والديها
 على ذلك فاحضرتي نحو الانشان الى العين خارج
 المدينة انظر وهذا ايضا يقيم الدليل على اشتياقه بعد
 فلما رفق المرء ما تلامذ العيون مع ائمة قال له الخ الي
 هنا مبارك الرب لما ذا انت واقف خارجا ما قد اعزرت
 مترا ومكانا للابل انظر هذا الانسان كيف يكرم
 الرب على حضور الضيف ويوضح قرط اجتهاد قبل

١٧١

قبل بزوا لضيافته الي الفعل زعموا دخل خطا عن الابل
الوارها وقدم لها تبنًا وحشيشًا واعطاه ماءً ليعتبل
رجليه ارايت هولاء كيف ظهر وامض فرط الاجتهاد في
حبب لضيافته ما يجل خطره ويعظم قدره علي انهم صلال
واحضله ماءً ليعتبل تجليه وارجل الذر كانوا معه وقدم
لها خبزًا لياكلوا لكن تاملها هنا جرب حجي العبد فان شئت
مذاقك قلتيك انه قال لست اكل الخبز انما عندي
زعموا انهم فسدوا المجهود واما انا فلا استخرج الي ان
اعرفك السبيل الذي لا حله قطعت مسافة هذا مظهرها
وحيتي الي هنا من ارض الكنعانيين ووصلت في منزلكم حتى
اذا رستموا اجلمت المعامله مع سيدي زعموا بتداني الشرح
قايلا انا غلام ابراهيم والرب قد بارك مولاي جدا واعطاه
اغنامًا وابقارًا وعبيدًا وطينًا واماءً وابلًا وحميرًا
وقد ولدت سارة حرمه مولاي ولدًا واحدًا له بعد هرقه
وقد خوله جمع ما كان له انظر كيف شرح لهم جميع الامر
شرحًا بليغًا زعموا اننا عبد ابراهيم ذلك الذي تعرفونه
فاركبوا اذا مقدار البركة التي قد نالها من سيد الكواجر انزوه

قد ناله

١٧٤

قد ناله ولما اطلعهم علي شروته قال ان له اغنامًا وابقارًا
ونبيرا وفضة وعلما وعبادات ورجالا وعبودا اتبعوا
ايها الموسرون والمشترون كل يوم قطع ارض مسافتها كذا
وكذا والبايون حمامات وماشي وابنيه حسنه وانظروا
قيم كانت ثروة الصديق لم تكن حقا ولا عمارة ولا فضلة
لا يحتاج اليها بل غنما وبقرا وجمالا وحميرا وعبدا واماء
وقد دل علي كثرة العبيد في مواضع اديقول ان لكل كانوا
اهل بيته زعم سيدي هو الموسر اليسار الذي هذا صفته
الحاظي بالموازنة العلية عند ما اشار فالهروم ولدت له سارة
ولدًا وحيدًا وقدرته كل مال له ثم لما وضم سيده وولادته
استحق ما خذ بعد ذلك في ذلر ما وصاه به مولاه عند وفوه
البحر ان زعم واستخلفني مولاي قايلا لاناخذ لولدي
استحق امراه من بنات الكنعانيين الذي كنت مسافها
بل امض الي منزل ابي وقبيلته واروجه حرمه من هناك
فهدا ما تقدم به الرب واما انا فلما انعمت النظر في الموانع
وتاملت الحواجر والقواطع سالت مولاي قايلا فان توتر
المراه المتي معي ماذا اعلم فقال لي الرب الذي علمت رضاه

تجاهه يوجه ملك معك ويوقظك فمأخذ حرمه
لولائي ومن عشرين ومن منزلين وتبري حبيديين لعنتي
واما سيدك فهذا اوصاني ونزودني هذه الصلوات واغني
واما انا فونقت بدعايه وعند ما جيت الي العير تكلمت بهذا
الكلام وقلت يا الرب الاله مولاي ابراهيم اني نويت
في طريقي هذه الذي انا سائر بها فانا واقف عند غير الماء
وبسات هذه المدينة يتخرجون لاستقاء الماء فالعذري الي
اقولها اسقيني قليل ماء من جرنك ونقول لى الشرب وانا
اسقيني انك فمهي الي قد اعددتها لعدك اسحق وهذا
اعلم انك قد رحمت عدك ابراهيم زعم هذا كنت انضغ
الي الله في نفسي وانه للحين يبرز الي الفعل وصار الامور
ومن قبل ان استمر فليل واذا بر فقه قد خرجت وعلي كنفها
جره فقلها اسقيني فاحضرت بخوي وطا طت الجرم
وقالت لى الشرب فانا اسقيك واسق ابيك وشاهدت
اهتمام الله تعالى قد يبرز الي الفعل فساتها بنت من ابي
ولما عرفت من هي تحققت ان مرات الي قوم غريب الي منزل
ناحوراخي مولاي فزلت الي ذلك فزطنتها قرطين هبيين
ودفعت

ودفعت اليها سوارين وسررت وسجدت لزي وباركت
الاه مولاي ابراهيم ان احسن توفيق يا خذ ابنة اخي مولاي
لكن انما الله تعالى فقد سائر هذه الامور تقدم الي سائته
ظاهرا واما دعاء مولاي فقد ابح واما انتم فلان كنتم تحرمون
هذه ترضعون رحمه وعد لامع مولاي فاطلعوني علي
ذلك زعم عروفي ذلك لاقت عليه واعمل عشت ما تجبت
وازل والالتوجهت الي حجة اخري وعدك ما نحو المينه
واما نحو المبتصره ولما كان الله تعالى قد سهل جميع الامور
بصلوات ابي ابا فقال له ابو الجارية واخوها هذه الكلمه
من الرب قد برزت ولا تملن من اجابتك بخير ولا يشتر
زعم ان شحك قد دل على ان جميع ما جزي بسائته الله
تعالى فلا نطسا اذا من نيا قض اغراض الله عز وجل
فصير هذا لا يجوز ان يصدر عنا وها الجارية لك خذها
وسر فتكون حرمه لثليل مولاي كما قال الرب شاهدتك كيف
اجتهاد القدماني تحصيل حرمه لاولادهم وكيف كانوا يلمسون
قبل القينات مشرفا بنفس من غير كتب ولا عمهود ولا
اشراط بل كما هو الان موجودا اعني الحمار والسقا

والشروط كقولهم ان مات فلان بلا ولدان عرضت وليت
كان عندهم مهر امفروض او يركن وكدهم وفرط اشتياقهم
الى في شيرة الجارية من غير محاوله قيان او رقص وشتعرف
هذا اذا ما نظرت الجارية مزفوفة الى الختن ولما سمع الغلام
هذا الخطاب من اب الجارية واخبرها سبحانه تعالى على الارض
انظر كيف يشكر لشيء الكل عن كل واحد من الكائنات
لانه هو عز وجل المشعل هذا كلة والباعث ملاكها تاجهه
ليهدله الامور اجابه لدعا اب لاباء ولما ركن ان ما كان
حريصا في بابه قدم زعم قدم او اني من ذهب وفضة
وثيابا واعطي ذلك لرفقه وانبسط في خدمتها اذ قد
حصلت لاشح حرمه بالكلام ووصل اخلاها واهلها صلوات
جليلة ولما طار وصية شدة قد برزت الى الفعل حينئذ
استراح لانه يقول انه والرجال الذين كانوا معه اكلوا
وشربوا وناموا وقام عدو وقال عجزوني لامضي الى مولاي
زعم اذ كانت اموري كلها قد جرت على الايتار ولم يتوحي
الا وهو كدم مرض فمشحوا سبلي لامضي الى مولاي زعم
فقال له اخوتها وامها التمر العذرا عند امد عشر ايا فر بعد

ذلك تمضون فقال لهم لا تمسكوني فان الرب قد وفق
طريقي اطلقوني لامضي الى مولاي زعم لاي سبب
تتقاعدون وتتبطون والرب قد سهل جميع اموري
فجروني لامضي الى مولاي زعم فقا لواله تحت ان نشدني
الجارية ونسبها واستدعوا وشا لوها قاي لير اتمضي
مع هذا الانسان فاجابته امضي فانفذوها مع غلام
ابراهيم ومن معه من الرفقا وجميع ما كانا وباركوا وها ووالوا
لهما باختنا التصيري في الوف وربوات وليرتن نثلك
مدن الاعداء تامل كيف يعرفون الجارية بما سيكون على
انهم تجاهلوت ان كان الله تعالى قد امد لبها بقربا لتوفيق
والدليل على ذلك على انهم شررها بامرير بانها تصير
في الوف وربوات وان دبرتها توث مدن الاعداء
استوضحت اهتمام الله تعالى بهذا كلة اشاهدت سيد
الكل كيف اندر انه ليسوس ما سيكون على السن
الكنة زعم ركبت رفقه مع جوار يه على الابل رايت
اي عروقت اخذت الاباء مستقيمة وللجوز على عاتقها
حامله ومع هذا قلن راكبات بلا لا بغال معهن

بقلايد الفضة تجمة ولا جماعة حول ولا افراط ولا طرفة
بحري الان بل بشهامة الاداب من النساء الى هذا الحد
بلغت حتى انهم يربون ابلا ويسرن زعمهم ومضين مع
الانسان واما اسحق فخرج نحو الظه يتسوف في البقعة
ورفع عينيه فراى الجمال وادته في الصحراء عزرا ان اسحق
بينما هو واقف في الصحراء لحظ الابل واما رفقه فعند
ما رقت اسحق نزلت عن الجمال وقالت للغلام من هو ذاك
المتر الافد في الصحراء ليليقيا انظر شرف حشب الجارية
وذلك انها لما ابصرت اسحق استجبرت عنه ولما ركبت
انه العارف على اخذها زعمت بazarها ومضى للغلام
اليه فعرفه كما حجري على جليته انعم لي النظر اليها هنا
ايها الخليل كيف لم يزل زعمجالي ولا انواع الملاهي كالطبل
والزمو والرقص والدعوات الشيطانية وبلك المساك المفعمة
من كل خزين بل كان يهرط ورحله ووداعة زعم ودخل اسحق
الي منزل امه واخذ رفقته وصارت له امراه واجهنا ونسلي من
الحزن على امه العظة الساعده الاربعون في الصحراء في الرحلة
ليتشبه النساء بعد المرأة ليناقت الرجال هذا الامر
ليجتهدوا

١٧٥
ليجتهدوا ان ياخذوا حرم هكذا اقل لي لاية حال تسبح
لسامع ابتك من فواخ الامران قشلي نجسا ورجسا
بما شتمك من الاغاني الشنيعة والملاهي الفظيعة اما
تعلم هذا ان الشيبه سهله التهور لاية حال تغير
اسرار النجبة الجميلة ولقد كان الخليق بك ان تلتتمها
وتنور عليها وتعلم فنانك منذ البدء العفة وتشتد على
الكهنة ليلباركوا اجتماعها وليصلوا عليها ليلتليقوا
الحش وتغطم عفة الجارية وتلم الغضب الي ذلك
المزل بكل هذا وتضمحل جيل المحال ويعيشنا هنا
عيشنا ليدنا بمعونة الله التي ليكر لنا كلنا ان نمتنع
بها بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي معه لايته
مع الروح القدس المجد والارواح الى اباد الدهور امين
المقالة الثامنة والاربعون في قوله هذا ونسبة اسحق الى ابراهيم
انني لا وثر ايضا ان افودنا الى المائدة الما لوفه واضع
لكم القراء الكاين من كلام موسى والادوي ان تقول
من كلام الروح لان موسى لم يخاطبنا بهذا الامور
من ذاتة بل من الروح القدس وينبغي لنا اذا اننا نامل

ماذا تفيدناه اليوم فليس تصنيفه سراً لابرار باطلا
وعلى الاطلاق بل رغبة في ان غائلهم في الفضيلة ونصرتهم
في المناقب الجيلة فانه لما شرح حال اب الاله بغاية
الاستقصا واطلعنا على غاية جهار في ذبح ولده
الوحيد بالصوبه ختم هذه الشرح هذا الاحوال ان فهو
يصف لنا امور اسحق المدبوح والذي ليس بذبح وهذا
الامر يشاكل المغز واسمع ماذا يقول بولس ليصح لك الليل
قال لما حارب الله ابراهيم قدم اسحق بالامانة والذي قيل
المواعيد ضحي بالوحيد الجنس شر رغبته لم يكن كيف
فعل جميع هذا بامانه ولما شاهد ما امر به مضاد لما وعده
لم يترجم وال فلذلك اورده في التفسير فانه لما قدمه للضحية
واوضح عزمانا ما في هذا المعنى تتوج واحذ ولده وعاد
وكلمت للضحية بالخروف وبهذه الة الكل بكل ذلك
على فرط مودته للانا وانه لم يفعل ما فعل ابنا الذبح
اسحق بل رغبة في رياضة طاعه الصديق وكاننا قد شاهدنا
فصيلا اب الاله مشرقه في جميع الاحوال فهلم بنا لنورد
الى الوسط احوال اسحق ونظر كيف اوضح عزومه
الواد

الواد لله تعالى في جميع الامور وقد ينبغي ان نشمع
اقوال الكتاب الالهي زعم هذه نسبة اسحق ابن
ابراهيم ابراهيم ولد اسحق وكان لاسحق اربعون
سنة لما اخذ رفقته ابنة باثويل الاتوري من الجزير
واخت لاون الاتوري امرأة له تامل اليها الجليل
ايضا ج الكتاب الالهي وكيف ما يورد شيئا الاحاجة
له فان قال قائل الاله حال اطلعنا على كريمة سني اسحق
اذ يقول وكان لاسحق اربعون سنة لما اخذ رفقته
اجبته لم يذكر ذلك على الاطلاق ولا عبتا لكنه لما
كان معولا بعد هذا ان يشرح لنا عقربة رفقته وانها
رزقت ولدان بتوسل الصديق اثر الان زيفينا جشامة
صبر اسحق وان يقفنا على مقدار الزمان الذي مكثه بلا
ولد رغبته في ان تنافسه وتسابر التوسل الي الله تعالى
اذ اما خطيبنا منه امر افان كان هذا البار مع فضله وعلا
قدرة ومتمتعنا بحسن نية الله تعالى قد اجتهد اجتهاد هذا
تقديره وحرص حرصا هذا محله واطال للتضرع الي الله
عز وجل في ان يحل عقربة رفقته فماذا تقول عن المتقون

باوساق الجبريم والذين ما قد اظهروا ولا الحزب الطيف
من فضل هذا الصديق لكننا ما نجتهد الا يستبرأ
فان لم يسمع منا وشيكا نقتروا ونصرف ولهذا
السبب او مثل ان نتادب من الحوادث التي حدثت لهذا
الصديق ولا نكف من التضرع الى الله تقدر اسمه من اجل
صنع هفواتنا ونبر من النشاط والحرص ما يعجز قدره
وتحل خطره ولا نكتب ونمرض انه لم يقض مطلبنا وشيكا
قربا كان السيد عز وجل يتقاعنا رغبة في احكام متابرتنا
وانتفان ملازمتنا وتوخينا الان محظي بالجائز عن صبرنا
ولمعرفة ايضا بالوقت الذي يصلح ان نظفيا اعتراضنا
فلسنا نرف والموافق لنا كمعرفة العالم بضمير القلوب وما
تجنبه الصدور ولهذا السبب بمنع لنا الابفصول
ونكثر الاعتراض علي واعيل البارئ سبحانه بل نظهر
من حسن الوفاء اجملة ومن شديد التقيد بنفسه
واكله وتجنب من فضائل الابرار وانزكيا الخيام ولما اذ لنا
الكتاب الالهي مقدرا ما كان لا يتحقق من السنين اخذ في وصفه
خال رفقه حرمة فقال انها كانت عاقرتنا ملي تودة الصديق

لله تعالى

لله تعالى فانه لما راي الطبيعة قد تراغت عن حرها
المالوف عدل المبتدعها واجتهد في حل رباطها بالصلاة
لانه يقول ان اسحق قال في باب عقوبة رفقه حرمته
فانه لمن الواجب ان يسئل عن هذا المعنى الواحد وهو
لاية حال عمت وشبهتها شرم حيله وقد كانا جمعنا
عقيبين فليسنا نتمكن من ثلب عيشته ما لان نقول ان العقوبة
كانت لخطايا اجترحت وما يزيد تعجبا ان هذا المرأة
لم تكن وحدها عقيما بل والدة الصديق سارة نوز ولام
هذا فقط بل وكنة اتصوا امرأة يعقوت لتي هي راجيل
وهذا الجمع فقد كان بره افاضل وقد شهد الله تعالى
لهم بذلك اذ يقول انا اله ابراهيم واله اسمعوا له دعوت
والطوبار ايضا بولص يقول لم ياتف الله ان يدعى
المؤمنين الا بالاسماء الجيدة وما انزرت في نظير العتيقة
وقد عظم صيتها وجل قد هرب في كل موضع وكلهم ذوه نساء
عواقر ومغزل عن الولد مدع لزمان فاذا زابت اذ اجلا
او امراه فاضلين من زمير خشوعين وللولد فاقدين
فلا تظن ذلك من قبل جبريمه لان تدبير الله تعالى جمعة

وغيرت علينا ادراكها وتجب علينا ان نشكر عن
جميعها وان نصف بالشقاء للمنعكفين علي الرذيلة
لا الذير لا ولطهر اذا كان الله تبارك وتعالى يستوي
عنه من الامور وفق سياسة لانفر نحن سببها فلذلك
ينبغي لنا ان نجيب من حكمته ومجدوده للانا ما التي لا
توصف وهذه الامور انما كانت لاجل تعلم وان
توقروا علي حسن الوفاة دون الاعتراض علي تدبير الله
سبحانه وقد تجب علينا ان نذكر العلة التي لاجلها
صارت مولد النساء عواقب وهي رغبة في ان لا تنكر
ولادة العذري وليست هذا العام زعم رض فكر
ها هنا زخم العواقب حتى اذا ما رايت رجما معتقلا
قد خصص الي الايلاء بتفضل الله جل وعز ولا تستهول
ولادة عذري بل يكثر استعجابك من هذه العجوبة
دون الانكار لها واذا ما قال لك اليهودي كيف
ولدت لعذري فاجيبه كيف ولدت العقيم القرمه
اما العقيم فهو انما اثنان جوزان الوقت وتغطل
الطبيعة واما العذري فوايقها واحد وهو ترك الجماع
فالعاق

١٧٨

فالعاق اذا قد سهلت امر العذري ودفعت الانكار
لمعناها بتقدمها اياها في هذا الامر واستمع خطاب
حب بريل للعذري لي تعلم ان العلة في تقدم العواقب اولاد
هي كل قوم بولادة العذري فانه لما دخل اليها قال لها
تسجليلين وتلدين ابنا وتسميه يسوع داهلت من ذلك
وتعجبت وقالت كيف يسبب هذا الامر ورجلا
لم اعرف فان سالت بماذا اتجاهها الملك قلت لك
انه قال لها روح القدس بقدر ابيك وقوة العلي تملك
زعم لانتم سمي لان الطبيعة متى كانت الامور فوق
الطبيعة ولا تلقتي الا ما يلزم عن الجماع اذا ما كانت
حال الولاد اعلى من الجماع زعمت كيف تطرد في هذا
الشيء وبعلام العرف ولجاها لاجل انك لم تعرفي
زعم كما ينشأ لك هذا الامر ولليل على ذلك انك
لو كنت عرفت رجلا ما اهلت له هذه الخدعة فاذا السبب
الذي دعاك الي الانكار اياها اعتقدي انه العلة في كون
هذا الامر لان الجماع ردي بل المكور به افضل ولان
دخل السيد اوجيا لضرورة ان يكون علي حال

اجل من حالنا لانه دخول ملكي فشاركنا تعالى في
الولادة وخالقنا فيها خلاقا افضل واسمع كيف اطرد
الامر ان جميعا اما مشاركتنا ايانا فكونه من رحم واما
مخالفتنا ايانا خلاقا افضل فيكونه بمعزل عن الجماع واما
مشاركته ايانا في حصوله في البطن كما لو في الطبيعة
البشرية واما مخالفتنا ايانا خلاقا افضل فيكونه حلو من
جماع وهذا الامر تخل عن الطبيعة البشرية وانما فعل
الامر من معان تقدمت اسمها عن المشاهدة والاعتقاد لتركها
وتأمل الحكمة الشاملة لما جرى وذلك ان الاعتقاد لا ينفد
الجانسة لنا والمضارعة ولا الجانسة لنا خفضت لنا
من الاعتقاد بل الامر ان جميعها دللت عليها الامور اما
احدها فضاهانا فيه مضاهاة كاملة واما الاخر فخالقنا
فيه وقد ذكرنا السبب الذي لاجله كان هو لادعواته
وهو لتصدق ولادة العذري وتيقاد هي الى التصديق
بالبشارة والعده اسم خطاب الملك لتستدل على صحة
ذلك زعم الروح القدس تقدر اليك وقوة العلي تستملك
زعم هكذا تدين وكل ذلك هو فعل الروح فلا

تلتقي

تلتقي اذا الى الارض من السموات يرد هذا الفعل
هذا الكاين تفصل من الروح لا تطلي لانه الطبيعة
فليس استتبات هذا الامر بحيث ما يوجب ناموس
الطبيعة من امر الجماع بل يعاوا على ذلك وتامل الى
ايها الجليل كيف العقورية تعودها الى التصديق
بالولادة فان لما كان لبرهان الاول يقول فكرها
اثر برهان اخر واسمع كيف تنازل معونا في الخطاب
واوضحها ذلك بالامور المحسوسة زعمها الشبح
نسبتك المدعوه عاقرا قد حملت ولد وهذا شهرها
السادس اصح معك اذا ان العقورية كانت لاجل العذري
والا فلم اورد لها ولادة تجانستها ولاية حال المدعوه
عاقرا لولا انه يهدى بها هذا كله للتصديق بالبشارة
ولذلك ذكر السن وعي الطبيعة ولذلك اخر زمن
الجل فان لم يبينها من فواخ الامر بذلك بل بعد ان
فضت ستفاشهر رغبة في ان تحقق بانتفاخ البطن
بالحبل وهر من علمه رهانا واضحا وتامل حضا فاجبريل
فانه يذكرها بشارة ولا يرفقه ولا يراجل وان شئت

149

ولذلك وهن عواقب وعجز واوالا معجوبة فيهن كبير
اجتراك اما اضرب صغارا عن ذلك من تقدم خبر من
واثران بقود الطاهر الى ما قرب عهدك تخيلا لان نهض
لبها الا ان الضرورة تدعوها الى الالتفات الى القول
الموضوع والمعروف لفصيلة الصديق وكيف حل عصرية
رفقه بصلاته واستولى على روائط الطبيعة زعم وتوكل
استحق في باب عقريه رفقه حرمة فاجاب الله مسئلة
انه واذا كان نصر الكتاب هكذا فلا نظري هذا ان الصديق
ظفر عطلبه وشيكا والدليل على ذلك انه مكنت بتضرع
الى الله تعالى وتوكل عشرين سنة وبعد ذلك وصل
الى محابة فانكالت ومن ابر يعرف صحة هذا الامر
اجتراك ان نحن نعلمنا عن قهر الموضوعات في الكتاب
الالهى لعينا معرفة ذلك فانه لم تخف عنا الزمان بل دل
عليه الا انها دلالة خفية ايتار لان بعثنا على المحر والطلب
ويتطنا الى الكشف والنظر فكما انه افادنا مقدر شبيه
عندنا اخذ رفقه هكذا يقر لنا هذا الامر وذلك انه
قال وكان لا استحق ابر بعون سنة عندها اخذ رفقه ابنة
بالليل

يا قول الاثوري فعرفك الزمان معرفة وكيدة ثم قال
ان استحق توكل في باب عقريه حرمة رفقه واثره وقوتها
على هامة السنين دلنا على هذه السنين التي كانت
لاستحق عندما ولدته تولد ان من رفقه فقال وكان
لاستحق ستون سنة لما ولدت له رفقه وكان لها بقوت
سنة لما اخذ حرمة وستون سنة عندما ولدت فمن
الين الطاهر انه مكنت يتوكل الى الله عز وجل وعشرين
سنة وانصر عم الطبيعة الى الايلاء اشاهدتم
ايها الخلال وقوة الصلاة وكيف قهرت نفس الطعة واستولت عليها
العظة النامه والاربعون في كيف تحب ان ينتهل
فينبغي لنا قاطبة ان نمائل هذا المرء الفاضل ولا نزلوا الابهتال
بمحبه متيقظة ولبتوا ضغ ونصغي لما يندغمه الطوبان
بولس ما يقول لرفع ايدى ان صخطوا من عمر وشور فكر
ويجتهد ايمانه في ان يعفي لنا من القلة والارباع جردان
نكون في شكون ودجون لاسيما في اواز الصلاة وفي الوقت
الذي تحتاج فيه الى مودة الله للانا غاية الاحتياج فانه
تبارك وتعالى اذا ما رمقنا نصلي صلاة نحسب ما تنصيته

فوامية للذين يتردد علينا باحسانا تارة الذي ليس لنا كلنا ان نخطفه ونناله
بنعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي معه لا يبيع الروح القدس الجليل
المقالة التاسعة والاربعون قوله وحملت نفقه واضطر الحينان في بطنها
انورز ان نور في محبتكم اليوم وما بقي من مقولات امس اذ قال لم تمنع من شيفا
الخبز عن اخرين بل وصلنا الى الموضع الذي يقو فان استحوك بك صلاة وفرط
متا برتنا نضجر رقة الى اليملا ونفتح كما قال طبيعيه قد استندت هذا
كله اذنا كما يراه امس افاده شافية واوصنا الكلم السنين التي مكنتها هذا
الطوان يتوسل الى الله تعالى ويتضرع اليه ان يلغ غرضه كان كثيره وكلمنا على
العواقب وكثر الكرم السبيل الذي لا جله كانت لنا الصديقين عواقر في هذا
انتمها كالمنا وقد ينبغي لكم اليوم ان تعرفوا محبة رقة الله عز وجل المستفيد
المنفعة من فضليته اضافة الى ما افادنا من فضيلة الصديقين وبعثت
السامعين الى المناقشة والمصارعة وانما سمع الله تعالى دعا الصديقين عمر
نحلت رقة واضطر الحينان في بطنها وصعب طبعها والليل عايد كذا انها
قاله فاذ كان الحال قولنا الى هذا فما حاجتي اليه هذا لان العازر على الولاة
لم يكن واحدا بل ولدين كما في بطنها والمنا غلبة الايام وطول العتق لكن يا صاح سامل
هنا موده المرأة تعاقبنا لم تفعل فعل نظر انهما من النساء اللواتي يورن العتق
الراضة والتفوض لا العتق بغيره ولا الذي يحل على هذه الامور ما يحذر في
خواطرها ويتصور في

١٨١
في الباطن ولا عولت طغيان المفصولين الذين يستجيزون
ان يتفوهوا بما يعولوا على الطبيعة البشرية لكنها مستحبره
حاله من الرب كما في عمر الكتاب وتامل حصة المرأة
فانها لما علمت ان سيدا لطبيعة هو فانحرح بها والجاء على بطنها
الفاقد للولد اولد ورائنا تنفاخ جوفها ضامنا لها امورا
جسما ما توجهت اليه تبارك اسمه مستحبره حالها منه
واحضرت المعرفة الحقيقية وبادرت اليه من الله وخادمه
لتعلم حال ما قد خفي عنها منه وانما لما شرحت له جميع امورها
ووقف عليه ووقفا شاقيا لكشف الله الواد لنا وكل ذلك
كشفا واضحا وعبر عن ذلك بلسان الكاهن فزادها
نشاطا وانظروا تدار مترا الكهنة والليل على ذلك انه
ما قال ان الكاهن جاقا بها بل قال انها لما مضت مستحبره حالها
من الرب قالها الرب بوساطة الكاهن قبيلتان في
بطنك و دليل اخر وهو ان الكتاب الالهى يشي الكاهن
في موضع اخر ملاما كما في برهن بهذا على انه ما ينطق به هو
امداد من الروح القدس زعم فقالها الرب بوساطة الكاهن
قبيلتان في بطنك وشعبان متباينان في جوفك

أخذها يستولي على الآخر والافضل منهما يتعبد للآخر
انظر هذه النبوة الموضحة لها جميع ما يتجرى ايضا واقبالها
فان الجنين لما اضطررنا في خوفنا اندرنا بما سئلون اندرنا
شافيا وعرفت المرآة بعد ذلك انها سئلت لا اثنين حسب
وان هذين الاثنين سئلا في جرم غير الادون سئلا
على الانبل زعم ولما اندرنا وان الولد يخرج البكر اجدل اعم
خشن وشمته عيشوا وخرج بعد اخوه وبيده ما سئله
عقبه وشمته يعقوب ان المباري تعالى يقيم الدليل من
فوائح الامر على ان الامر يكون حسب ما قيل ان الانص
يرش على الافضل قال وضبط الانص بيده عقب
الافضل عيشوا فكان ذلك دليلا على ان المظنون قوي
يضطهد وتامل الى الكتاب الالهي كيف يندرجها شيعر
اخيرا ويوضح لنا من المبادئ مهنة كل واتخذها وان احدها
ينعكف على الصيد والآخر شيئا حاما لزعمر ان يعقوب
كان انسانا سادجا ملازما للمنزلة فلذلك اجبت رفق
واما اسحق فاحب لعيشوا لاجل انه كان يغتدي بصيده
انظر كيف قد نوزعها ام الام فلما رات يعقوب ملازما

للبيت

للبيت بشيط الشريعة توقرت على مؤذنه واجلت فيه
النيه والظنوبه واما الاب فاحب لعيشوا لاجل انه
كان البكره وانه كان يصيد له الا ان هديت قد سلكا
في المؤكده المشكك الطبيعي واما النبوة القابلة ان لاجل
يتعبد للاخط فستبر ز بعد قليل الى الفعل وانظر كيف
ذلك شريفا زعم وطخ يعقوب طيحا ورجا عيشوا من
الصخره وقد اشتد به العرت وضعفت نفسه لذلك فقال
يعقوب يعني بكورك فقال لعيشوا واي فائدة توجه من
البكره ووفاه ستمه في ان رات اول شيئا من الطعام فامس
منه يعقوب يمينا اثار التاكيد المشا محله بها زرع خلف
العيشها قد انكس هنا النظام وانتقلت منزلة البكر
الى الذي قد انارت فضايل نفسه زعم وباعه العيش بكورته
التي هي المنزلة المفوضة من الطبيعة من اجل الغدا ولذلك
عطف القول فقال وان زكري العيش بكورته زاي الجلاله
المفوضة اليه من الطبيعة واما كان هذا كله ليظهر
عذر هداوييرز الى الفعل اندر الله تعالى

❖ ❖ ❖

الغظة التاسعة والاربعون تلعب على الاعنبار وفي الصدقة
فاذا ما شمعنا ايها الخلال هذه الامور فلتنادب بها ولا
نصبح البتة في منح الله تعالى ولا نعدم نفوسنا الامور
الخطيرة من اجل الاشياء الحقيمة قل لانه حال تتوفرو
على حبة لقنيان ومكوت السموات وتلك الخيرات التي
لا توصف موضوعة لنا ولما اذا فضل الوقتيات التي لا تقدر
معنا عدة مرات ولا الى المساء على الامور الراهنة الدهرية
يا ليت شعري ما يرجع لكون اخس من هذا الجهل وهو ان
نفتقد الامور النفيسة الجليله من اجل العوام هذه الاشياء
الدينه التي مع نزارها ما تمكن ولا من الاستمتاع بها قل
لي في ايدى توجب من كثرة القنيان اما نعلمون ان زيادة الرزق
لا تحرف لنا شيئا اخر الا كثرت هموم ونفسهم فكمه وارقا
وما نعانون المستكثيرين من الاموال يتعديت للكل كما يقال
وحاشين كل يوم من الاثام والظلالا ما من هنا تولد
الاحيالات والحسد وغير هذا من روات الشر وهو ولقد
نرى في كثير من الاوقات ذوات الثرا الجسيم والتبر الجمل العظيمة
يغبط صاحب الحانوت العايش من على يديه فاي له تكون
اوقايه

اوقايه من اشياء لا تتمتع بها ومع انا لا نقضي
منها وثرا نعد من اجل الصيانة اليها امور اشريفه
ولما لي اقول امور اشريفه نستقط من تلك الخيرات
ويناشروا رجهم مع الشرور التي هنا هكذا
اقول ان روات لما اترو من هنا تجتمع كالغش
والوقيعه والغضب والشره فانه وان اعتق
انسان من صحتها وذلك ان الاشياء المشصبة
وان هو لا يتسما وتوفر على المنعه له يواصل
المحتاجين لتلقينه نار جهنم والمثل المضرب
في الانجيل يفيدنا هذه افاده واضحه اذ يقول
فوق طاب فيه من اليمنه وطاب فيه من الميسم وقال
لاهل اليمنه ان الملكوت معدة لهم هل نحن اهتمامهم
بدوى الفاقه والدليل على ذلك انه يقول هلموا
يا متباركي ابي ابرثوا الملك المقدر لكم من قتل
انشاء العالم ولوداك لاني شعفت فاطمعتيني
واندراهل الميسم بالنار الموبده لانه يقول اذهبوا
عني ايها الملاعين سلا النار الدهريه

المعد للتحال ولا يكتنه ان معني هذا الكلام
لجستيه وان شئت ما هو اجبتك قول السيد
العام ومبدع البرايك والمنعم بشتائر المنافع
عزت قلم تطعموني فاليت شعرك
لايه نفس ما يحطرها هذا الامترو لو انما
حجرية شيدك بجمازك تاجيعا وانت
تتعمو وليس هذا مستصعب فقط بل
وان تستحيزها تنته وانت ذوفكاه وطربت
علي انه ما يلمس منك امرا خطيرا بل كسه
واحد فقط ليسكن بها جوعه اما هو
فمبرك قد جمدا البرد اعضاءه واما انت يا هذا
فمتوشح بفرا لدرود غير ملتفت اليه ولا منعكف
عليه بل ترور عنه اروزا اهل القلط والجفا فهد
الامور ولاي صمغ تستوجبك فلا يجتهدا ذا
في التوفر على الاحتشاد والاستكثار بل نجس
الرؤيه في تدبير ما نستفيده اجل تدبير
ونستدخل المحتاجين ليلنا نعدم تلك الامور
العاليه

العاليه الخطيره الراهته التي لا تزول ولا تخور وهذا
السبب لها الخلان اسهل السيد علينا يوم وفانتا
واطمس معالمه وعفي اثاره ايتارا لا يقاظنا دايما
وانفا ضنا الى الاعتنا بالفضيله والدليل على ذلك
انه يقول شهر وافلستهم عالمين باليوم والساعة الا
اننا نحن نعلم بضد ذلك فتنا مبالكيه نوما انقل
من هذا النور الطبيعي والدليل على ذلك ان الرائد
هذا الرقاد عاظم من فعل الفضائل والردايل وانما نحن
الهاجعون هذا المجموع الاخر فنايمون عن اعمال الفضيله
وتساهرون في اجتراح الرديله نشيطون في الماخذ
مضجعون في الحاشن والمكاره وهذا ونحن نعلم كل
يوم قوما من هنا راحلين وقوما يقاسون في هذه
الدنيا من التعايير ما ليس تقليل فانتادب بهذه اللزبات
ولا تهضج الا اشتياق الفضيله ولا نزردينا الحاضرات
ونفضل العتيدان على الرديله والحق على اضعاف الاحلام
لان الحاضرات لا فرق بينها وبين الضلال والمنام
فلا نخذع اذا نفوسنا ولا نتشبهنا لغيره ولكن نصرف

العنايه الي خلاصتنا ونفرح القنيان في ايدي الضعفا ليوهنا
الله الوا دلالا نام للمخاضه عن ذلك التي ليقين لنا كلنا
ان تمتع بها وتالها نبعمة ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي
لا يبيته مع الروح القدس المجتد والعز والاكرام الان وديانا

المقاله الخمسون في قوله وحدت الارض
غير الخرج الاول الذي كان في زمان ابراهيم

اتي لا وثرا ايضا ان اجدي في تعاليمكم من لازم المقولات فيما سلفت
سرعين في ان تفهموا ان انقضت مقالتنا ومن ان ينبي
ان ناخذ اليوم في المقاضه اذ كانت الضرورة داعية
الي اذ كان كذلك لانه قد يجوز ان يلهم الله الشياطين لما
يدهكم من كثرة الهوم والاشغال لان الخليق في اذكاركم
توجبا لا يتضح القول كما الذي نحن عازمون على ايراده
وقد علمنا اننا لما شرتنا اولاً محبة رفقه لله عز وجل ومن
هناك اخذنا في شرح العيسر ويعقوب واتموا كلامنا الي
الموضع الذي يقول فيه ان العيسر باع بكونه لا يشد بهتم
الطعام واعدم نفسه لنصدقن لاجل قومه الي الغدا وهذا
كان لاعلي الاطلاق بل يتم بالفعل ما قاله الله تعالى وهو

احبت

١٨٥ احبت يعقوب وابغضت العيسر وما كان تقدر اسمه
عارفاً بالمشقيل معرفة اله انذر بفضيله هذا الصديق
وبسقاوة عزم ذلك فان شالتم عن البكور حيا هي حببتكم
انه وان كان ذلك الوقت يفسح لنا في ذكر هذا الامر لمحببتكم
فالغزوه الان تدعونا الي افاق كما ياه كان هذا الشيء عند
القدماء اجيل القدوس سبجلا لله ما نحن ذاك وهو هو لما اتر
اله الكل اخرج نبي اسرائيل من مصر وان ينقدهم
من تمر دفعوا للاجل الوعد الذي وعده ارا الابد اعصاه المصري
وتوخي اعتقا لهم مصر فاورد عليهم تعال هذا الكلام ان غير لا بعد
اصناف من الضرات فكانه جعل المصريين ان يحجوا قبيله نبي
اسرائيل فامر ان يقبل جماعة ابيكار المصريين قاطبه فكان يشاهد
في كل منزل ان يسكب عبرات وانواع من فرات وعلوا
ان الهدي ليس وقوفه عند هذا بل توقعوا ان الحمام سيبيدهم
كافهم ولما شمل الضاء كل ايكار من مصر وحظي الاشراييلون
بالموازاة العلوية ولم ينلهم ضرر واطهر اله الكلي بهذا الامر
جسيرا ربه فيهم وامر ان يفرز له ابيكار اليهود بل لا
من قتل اولئك الابكار ومن هنا ميزت قبيلة لاوي للمكانة ومن

ذلك الزمان لم يجعل رسم الله تعالى ايكار الناس فقط بل
وايكار البهائم وبالجملة الاول من كل شيء وهذا كان الامر
بان يكرم الله تعالى بهذه الكرامة عن البهائم الا ان هذه
الشيعة وان كانت حدثت خيرا لم يعمى الايكار فان فاجي
رسم الامم قد تصوروا من المبادي خلافة هذا الشيء وهذا الكرامة
بعينها التي لاحتها العيش من الطبيعة نقلها الى ابيته لظهوره
اما هذا فاضاع ما فوضته اليه الطبيعة واما ذاك فاخذ
ما لم تجده الطبيعة به عليه واما كانت هذه الامور قد اشير
بها اليه منذ المبدى لذلك سمته رقه يعقوب الذي منه
الخداع والحطوف وكما قال العبير نارا بعدت يدك بية اسالا
ما جود ما تسمى يعقوب لانه قد عني دفعة وتانية اخذ اول
من يكروني وها الان تانية قد اختار يركني تامل لب الاويل
لا بل مقدار حكمه الله سبحانه حتى انها جعلت النساء لا يسمين
الاولاد على الاطلاق وكيف اتفق بل تضمن تسمية الطفل الاندار
ما هو كير وبالكخذ الاولاد يوافقون في التسمية لولا البهيم
وعتبي ان لا يوجد هذا الامر بل الابل دعوا على تسمية ولان سماه
اسما عربيا جديدا ليديع علي ما سيكون وان اتفقت الامم فعلا

الامر

الامر ايضا يجري هكذا ولا يخ لاعول على تسمية سليله دعاه
نوحا وعطف لقول فقال هذا تزحنا واذا انت كشف عن
كل واحد من الاسماء لكشفا ليلغا وتطه من شئ من كيد ولم يلا
بجهدوا بان يسموا الاولاد باسم الوالد في الاطلاق وكيف
اتجه كاهل هذا العصر الحاضر بل كان حل غرضهم في ان يرضوا اسم
المولود شيئا يؤول الى الذكر متصل الا انه قد ينبغي لنا ان ننظر
ما اذا شرح لنا ايضا الطويان موشى بمعنى انها بعدا بتلك البود
وكيف حدثت جمع كحدثت في زمان ابراهيم فاهل لعنابه علوييه
جره لة لتسيير بالحدها لما وعد بها الايمان والآخر لاجل فضيلته
زرع وحدت جمع على الارض غير ما كان جزيرا ولا على عهد ابراهيم
خيفه من ان ينظر يا هذا ان كلامي في ذلك الموع فكانه يقول ان
جمع اخر حدثت الان على ايام اتحقق غير ذلك الذي كان على عهد
اب الابل انما اعوان ما دعوا اليه الضرورة ان عجم الكل وحتهم على
الرحيل من اوطانهم والمضي الى المواضع التي فيها الرخص ولهذا
الستيت لما عاين هذا الصديق الموع زرع توجه الي ابيما الخ
الي الحرار واليه هنا كان مضي ابراهيم بعد عودته في مصر ولهذا
الحال مضي لاهناك لانه اثر التوجه من هناك الي مصر واسمع

ما يقول الكاذب لمتحقق الامور ولا يظهر اليك وقال له لا
تخدر الى مصر فما اوثران غضي هذا المبيع الشائع من القوم
هنا فاستك من الاضافه ان تلوتك بل ما وعدت اياك اقوه
اليك وما الذرت بك اليك يتوجه وانما تحفظ تمام ما وعده
فلا تخدر الى مصر واقطن هذه الارض التي اذكرها في زعمه وان
سكن في تلك الارض ليل اظن الصديق انما الذي يتوحي ان يلقه
مضض الجوع فلذلك رشمه الاجدر الى مصر قال له لا تملح بل
امكث ها هنا فاناموك اذا ما كان معك ما من الخيرات فلا تهم لي
ولست اكنفي لك باكون انا سيد الكل معك فقط بل اباركك
اي ابره بانتمك واجود عليك بركتي فيا ليت شعري
اي شيء يكون بعد من هذا الصديق النابل من الله تعالى عره هذا
معلمنا في قوله اكون معك وباركك هذا الشيء ضاعف لك الثروه
الى ابعار غاية هذا الامر يغيبك عما جما هذا هو شوك الاعظم
هذا هو صيتك الذي لا يوصف هذا هو الحفظ الحقيقي هذا هو
امر الخيرات كلها وهو ان اسكون انا معك وباركك
وان سالت كيف اباركك اجبتك بان اجود
عليك وعلى ذريتك هذه الارض كلها واذا تظن

تظن انك تطوف في هذه النواحي كغربت وضال فاعلم ان
هذه الارض تصير لك ولد ذريتك واعلم اني سا في اليمن التي خلقها
لايك ابراهيم غنم في تقوية مستك لظن اني تنازل الله تعالى
فانه ما قال على الاطلاق شاتم اليهود التي عهدتها الي ابيك
ولا المواعيد التي وعده بها بل قال انه ينبغي ان في يميني التي
خلقها لا اشاهدت موده الله للانام وذلك انه عز وجل
لم ينفوه ناظرا الي ما يستحقه بل يتنازل مع ضعفنا ولما كان
الناس يحسدون علي اكثر الامر في انما ما وعدوا به قوما لاء
ما كان علي الاطلاق بل كان مع يمين لك شكك هذا المسلك
اله الكل محققا عند الصديق ما قاله له فقال اعلم انه ينبغي
ان يهرز الي الفعل ما وكنته يميني مني فان قال الماذا تقول
لحلف الله وبما اذ حلف اجبته ان قوله هذا على سبيل التنازل
لانه دعانا كيدا الوعد يميننا غر وسأ في يميني التي خلقها
لايك ابراهيم ثم عرفه بعد ذلك الوعد لا شيئا اني خلقه
عليها وهي التي اكر ذريتك لجنود السماء وقد ظال هذا الشيء
لا يبيد وهو ان تشاك خيساوي في عدته الكواكب والرمال من عم
والعمر على ذريتك بكل هذه الارض وتبارك شام قبايل الارض بها

١٨٧

لهذا السبب تم فريك ما وعدت ذاك به وهو عما اطاعني فيه
وعن حفظه لم اسمي وشرايحي تامل حكمة الله تعالى وكيف
يهمض لي الصديق ويزيد نشاطا الي ان يفترا باه وساجله
والدليل علي ذلك انه يقول ما اطاعني ذاك اهل هذا الوعد
ولاجل فضيلته وجميل طريفته انا عازم علي ان اتم الوعد
مع ولده الذي هو انت فان ضارعته انت يا هذا وسلكت
مهيعة لتاتن مني اجمل اليه فيك الي بعد غاية لان
احسن اليه من جزا فضيلة غيره فاذا ما فصل وباد تقاعف
الاحسان اليه والاهتمام به كثيرا فان شئت عن سبب
قول علي اطاعني فيه وعن حفظه لم اسمي ووصاياي واحكامي
اجبتك انني قلت له اخرج من ارضك ومن بيت اهلها وهلم
الي الارض التي اريكها وحل ما في يدك والتمس الاثراء فلم
يتشكك ولا تواني بل سارع الي الطاعة والاباء لقولي
بغاية النشاط ولما وعدته ايضا بما يعدوا علي طبيعته البشرية
من ان دريته تنكتر حتى تلا الارض بعد ان جاز هو
وامسك السن التي تعلق الايلا لم يرتد ايضا ولا انزعج خاطرة
بل صدق وادرك اليه واعتمد عليه فلذلك حسبتك بـ

ايامه

ايامه بقدرتي وتفته بمواعيدي وصار اعلام الضعف
البشري وبعد ولدك تلهت املك لاستعمل ان الامه
واثر اخر اجه من المثل مع امه ما جز خيفه من ان يكون
ذلك مشاهما لك وعلي ان باك كان بودها المودة الابوية
رضخ لامري حين قلت له اعمل ما توشه سانه وانني المحبته
الطبيعية واخرج ان يعمل مع الامه وبالجملة في كل موضع
قد اطاعني وحفظ او امري ولما امرته اخيرا بتبصيتك انت
جدت عليه مك في اوان المهر والحيث عند الكريمة لديه لم
يعارض امري ولا فلق ولا اطلع والذك علي الحال ولا علامة
ولا انت الذي اشرق علي النخيل اجتهدي ان ترا ما تقدمت
به اليه الي الفعل تعزم ساطا من الراجيف ونشاط
ممتد فلذلك كلت نيتته ومنعت العمل من الكون فلما اظن
في جميع الامور وراعي وصاياي وما عهدت به اليه فاشد مراعاة
رايت ان امتعن باخله وسليله ما وعدته فانتل اذا يا هذا
اطاعتك وادرك لاما اقول لك لتخطي باضعاف من المختار واجاه
من اجل فضيلة ابيك والآخر عن طاعتك انت فلا تنذر الي مصر
بل البت هناك اشاهدت مودة الله للانام وكيف قول منته

بدر فضيلة ابو منعم وشكر اشحق الحرار انظر في لاشتر هذا
الصدوق الامور بعينها التي عاناها ابو والليل على ذلك انه لما
قطن في الحرار قال له رجال الوضع عن رفته وجبه فقال اخي في
لانه خشبي ان شئت بهم الغرام ويعظم عقمه بحال المرأة فيقتلونه
زعموا لا يقتله رجال المكان من اجل خشب رفته وذلك بانها
كانت رايقة المنظر وطالت مده هناك فتطلع ابله فراه لا عجا
مع رفته من وجته فاستدعاه وقال له في حرمك فانتك ذكوت
انها اختك لما انكشف امر الصديق وبانت للداله من تحريك
اعترف وارضح العلة التي من اجلها دعاها اخته زعمنا قلت
هذا القول خيفه من ان اموت من اجلها زعم خوف الحمام الجاني
الي هذا الامور ويجوز ان يكون وقف على خير ابيه ولما علم انه
فعل هذا الفعل بعينه فخلص فسلك هذه السبل بعينها لما كان
نصب عينيه وسمير قلبه مانا له وحارب من قبل الارباء
اذا اثر اخذت اربوا وانه انتهر للحير من العلي ووجب على نفسه
التقصيه قال هذا الماد افعلت هذا الامر وعما ورت البناء
تلبس الحالك لعدكان واحدا منا ايضا جح حرمك زعم هذه الخدعه
تخدعنا مع ابيك والان قلور نعلم وشيكا لعدكانت الامور بعينها
عشتنا

عشتنا فقد عاودتنا بنديش الاعتراف ما في ذلك الوقت فقد
عزنا على مياشم الخطية بلهنا بالجال والان فقد كاد
تجعلنا ان نهبنا الجرم لانتشار الامر عنا زعموا امر ابله لشعبه
قلبال كل من دنا من هذا الانسان وحرمته لياشتر الحمار
العظة الخمسون ان المفضيله قويه والرديله ضعيفه
وان الرهان على ذلك امر للثله قبه والرسول
نامل اهتمام الله وعنايته التي لا توصف فان القابل له لا
تجدد الي مصر واستكن في هذا الارض فساكون معك
هو كان الهدر جميع هذا والحافظ الصديق حفظا هذه صفته
وانظر ما فعله الملك حرصا على ان يكون الصديق في فتحه ويعزل
عن كل امر ليصح لك الدليل لان الكتاب يقول وانه قد د
من دنا من الجماعه الي الصديق والى المرأة بالموت ولما كان هذا
الرجل قد ارجح لبه لذلك اغفاه السيد لواد للكام منه وحرسه
عاية المرأه وانظر كيف بوافر حكمته وحسن تليطفه يدر
جمع الامور ويوجد التسهل ما صعفت وتحوط عبيد بالاسيا
التي كظن انها مضاده قتل من ان تحرك الملك الي مراعاة
الصديق الي هذا الحد حتى انه اشاد بذكره عند كل قاطني

المدنية وقوم باسمه واقام الليل على فرط عنايته .
به وهذا ايضا تختصا صر من ان تحرك بعد توجهه للفتية
الثلثة في الاتون ومعرفته بتفضيلهم الي ان ابتداء
في رفع قدرهم واغلاش انهم وتقريرهم بلسانه في كل
مكان اما ذلك من تفاهة قدرة الله تعالى ان تقرط
الاعداء عبيده وتشيدهم بذكرهم فمن اليقن الظاهر
ان اشارة هذا الملك تختص بالعدو بذكر هولاء عبيد
الله عز وجل بعد الهابة الاتون بغاية الغضب هو
مردود الى قوة الله تعالى وحسن سياسته فان الملك
لما راي الموازنة اعلوه وان فضيلة الفتيان قد استولت
على جاهم النار للتحين انتقل عند ذلك الراي الى التوحيه
والعزم العليم وعج قايلا يا عبيد الله العلي تأمل كيف لم
ينادهم فقط بل وذكروا سيد لكل لانه يقول اخرجوا يا عبيد
الله العلي فلو سألته سائل وقال يا وحك ما شانك اما
انت تقدمت بعد ان هولاء واما انت امرت بالهاب
الاتون لاجابة الامر علي ما ذكرت الاتي اري ان الامور
مستغربة مستطرفة وذلك ان هذا العنصر انسي

خاصي

خاصي فعله ووضح رصوخا هذا محله كانه مصفود
حتى انه لم تحرق ولا الشعر فاستدلت من هذا
الموضع ان الحادث فوق الطبيعة البشرية وان التواخي
لهؤلاء الفتية والفاعل هذا المعجز هو قوة الهية لا
توصفها شاهدت مودة الله للانام وكيف استجاز ان
تبلغ عبيده الاخصا الاتون لا على جهة التجلي عنهم
بل اشارة للزيادة في التنويه بهم واطهر قوته ولطف شيم
البربري ورتق قلبه فلو كان منع منذ البدء من دخولهم
الي الاتون لم يكن عجبت ولا مستطرف ومدهل كالان
ادهم ما تلون في وسط النار ولم ينلهم ضرر لانه اذا ما
ارتحز وجل امر التبرج في وسط النار ولما نزلوا بالموانزة وخصهم
بالمضافة الي ان يصيروا العلقوق وامكن قدره من المعاقبات
بهم وقد اطرده هذا الامر في الرسل وذاك ان الذي
استجود واعلمهم وكانوا يجدون عليهم السمك وقال
بعض لبعض ماذا نصنع هولاء الناس فالت بهم الحيرة
على انهم تحت ايديهم هذا المقدار هي قوة الفضيلة وهي
انها يستول في حال الامتحان فاما ضعف التذليله

فالي هذا الحد قد بلغ. وهي انها واقرة الخلق واهية القوم
علي ان الفعل لها. فاذا ما ركبها هذا الامر بما الخلاق.
فتسبيلنا ان نؤمن علي الاعتناء بالفضيلة والهجران
للذبيحة لخطي بالموازرة العلوية والخيرات العتيدة التي
ليكن لنا كلنا ان ننا لها نبعة ربنا يسوع المسيح ومودته
للانام الذي معه لاييه مع الروح القدس. المجد والعز
والاكرام لان وديا انا من

المقالة الحادية والخمسون في قوله

وزرع استحق في تلك الارض واستغل

في تلك السنة من الشعير مائة ضعف

ان الضرورة تلجينا الي ان نوفي محبتكم اليوم ما تبقى من
متولانا من وناخذ فيما يتصل بالقول للشاهد مقدار
ما تمتع به استحق الصديق ايضا من المعونة العلوية.
والدليل علي ذلك ان الذي حجزه عن الاخذ اري مصر
وقال له اظن في هذه الارض فتاكون معك هو
رفع صيته في كل الامور واعلي شأنه حتي ان ملك
الحرارين حبسه لابل كثير من الزمان فانهم لما طابوا
ثروته

ثروته كل يوم مترايد خشوا مقامه هناك فالجاووه
الي الرحيل من ثمر وقد ينبغي لنا ان نسمع ما يدور بالكتابات
الالهية لتشهد جميع ذلك نحسن كلوية الله تعالى
في عبادة زرع عمر وزرع استحق في تلك الارض واستغل
في تلك السنة من الشعير مائة ضعف تأمل حكمة
الله تعالى وذلك انه عز وجل لا يثارة ان يقسم
الدليل عند الصديق انه ياري الطبيعة وقادرا ان
يجود بما تجل قدره ويعظم خطره من المواضع المستغلقة
وانه هو الذي انفض الارض الي النبات والامار
من البدء بامر جعله ان يستغل مائة ضعف
ما زرع وان يثري وان لا يحتاج الي احد وان
يعلم اوليك علما يقينا مقدار ما خطي به الصديق
من الموازرة العلوية وليرزل تبارك وتعالى
بلطيف حكمته وسديد سياسته تحسن الي اخصايه
ويفيد الضلال قدرته وسابق فطره بالامور
انفتها وبعده هذه الامور فقد فعل هذا
الشيء بمصر وذلك انه عاقبت اوليك وحرست

شعب الانبياء من الضرر واما هؤلاء
القوم فقدر قوا قوة باري الكل لا بالرحمة الواصل
اليهم حَسِبَ بِلِ وَحَسِبَ الْاِهْتِامُ بِاَوْلِيكَ وَاَمَّا
اَوْلِيكَ فَرَكَنُوا اَيْضًا فَرَطَ مَوْدَةَ اللّٰهِ تَعَالٰى لِهَرِ
لَا مِنْ جَزَلٍ مَّرَاعَاتِهِ فَقَطُّ بَلِ وَمِنْ الْاُمُورِ
الَّتِي تَرَا وَاَوْلِيكَ مَا تَكُلُّ يَوْمَ مَعْدِيْنَ قَدْ ظَهَرَ
اِذَا تَقَامَ قَدْرَتُهُ لِلْاِحْصَاءِ وَالْاَضْدَادِ يَنْبَغِي
الْاُمُورِ وَهِيَ الْعِنَاصِرُ تَرْضَخُ لِلْمَشَارِكِيْنَ
لَهَا فِي الْعِبَادَةِ وَحَسْبُ الْحِذْمَةُ لِهَرِ اِذَا مَا
كَانَتْ نِيَّةُ السَّيِّدِ فِيْهِمْ جَمِيْلَةً وَقَدْ جَرِي
هَذَا الْاَمْرُ مَعَ الصِّدِّيقِ وَالِدِ الدَّلِيْلِ عَلٰى ذَلِكَ
اِنْ مَا لَمْ تَنْظُرْ فِي الْاَرْضِ فِي وَقْتِ اَخْرَاقِ
اَظْهَرَتْهُ الْاِنْ بَا مَرَا لَهَ الْكُلِّ تَعَالٰى وَبَلَغَ
مُرَاعِي لَهَا اِنْ تَرَا اَنْتَحَقَّ عَايَةَ الْاَثَرِ اَنْعَسَرَ
وَبَارِكُهُ اللّٰهُ وَعَلَتْ مَرْتَلَتُهُ وَكَبُرَ شَانُهُ وَعَظُمَ
صُنِيَّتُهُ جَدًّا لِمَا كَانَ حَسْبُ حَالِ الْاَبْرَارِ فِي ذَلِكَ
الْاَوَانِ هُوَ خَصْبُ الْاَرْضِ وَكَثُرَتْ الْمَوَاشِيْ
لِذَلِكَ

لِذَلِكَ قَالَ وَبَارِكُهُ اللّٰهُ وَعَلَتْ مَرْتَلَتُهُ
اِي لَثَرَتْ وَوَلَمْ يَقُلْ عَلَتْ مَرْتَلَتُهُ فَقَطُّ بَلِ وَكَبُرَ شَانُهُ
وَعَظُمَ صُنِيَّتُهُ وَاِذَا النِّعْمَةُ اَنْظُرْ فِي اَيْتِ تَغْلِيَالِ
الصِّدِّيقِ مَا تَبَيَّنَتْ ضَعْفَ مَارِزِعٍ وَعَظُمَ ذَلِكَ عِنْدَكَ
فَتَامَلْ فَرَطَ مَوْدَةَ اللّٰهِ لِلْاِنَامِ الَّتِي شَمَلْنَا بِهَا
عَلٰى نَصْرِ الزَّمَانِ وَالِدِ الدَّلِيْلِ عَلٰى ذَلِكَ اِنَّهُ
تَقَدَّرَ اِسْمُهُ بَعْدَ حَضُورِهِ لَمْ تَعُدْ الْاِقْضَالُ مَائِيَّةً
ضَعْفَ هَاهُنَا فَقَطُّ بَلِ وَبِالْحَيَاةِ الْاَبَدِيَّةِ
وَالْمُنْعَةِ مَمْلُوكَاتِ السَّمَوَاتِ اَشْأَهَدَتْ مَوْدَةَ السَّيِّدِ
لِلْاِنَامِ الْاِحَاظَاتِ تَقَامَرُ هَذَا الْاِحْسَانَ اَرَايْتَ
مَقْدَارًا اَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا حَضُورِ الْاِبْنِ الْوَحِيْدِ وَكَيْفَ
غَيْرِ الْاُمُورِ تَغْيِيْرًا الْاَيُوصَفُ فَاِذَا مَا اَحَالَ ذَا
هَذَا الْاُمُورِ كُلِّ وَاِخْتَدَمْنَا فِي خَاظَتِهِ
وَاجْرَاهَا فِي فِكْرِهِ وَتَامَلِ الْفَرْقَ مَا بَيْنَ مَا وَعَدَ
بِالْاِنْعَامِ بِهِ قَبْلَ النِّعْمَةِ وَمَا هُوَ بَعْدَ النِّعْمَةِ
فَيَجِدُ بِهَذَا الْمَوْدَةَ لِلْاِنَامِ الَّتِي لَا تُوصَفُ وَلَا
هَيَاةَ لَهَا وَلَا يَرُدُّ كُلَّ ذَلِكَ اِلٰى اِخْتِلَافِ

الاقوات الا انه من الواجب ان نعود الى
ما كنا فيه وننظر كيف لما شاهدنا الذين في
الحرارة ثم تكاثرت روع الصديق حسده وشرعوا
في طرده من هناك وناقشه الفلستانيون
ولما اثر الكتاب الالهي ان يوضح فيما كانت
المنافقة عطف القول فقال انهم ظموا بالتراب
كل الجباب التي حفرها علمان برهيم برابيه
علي عهد ابيه تاامل مقدار رذيله من كان
هناك وذلك انهم حسدوا والصديق علي
الماضي والملك علي عظم صيته وغرر وفرد
لم يتمكن من قمع حسده لكنه قال امض عنا
لانك قد صرت اشد قوه منا جدا لهذا الغدر
ما اجسمه وتحك لاية حال تطرد هذا الصديق
العله ضر شيئا مما تختصرك ان غشم لغري ان الحسد هذه
صفته لا يعمل شيئا بقبائره ولقد كان الخلق به خير راي جميله
ان الله تعالى فيه ان يغلف علي خدمته والكرامة لئلا يدلك
احسان الباري عن رجل لكنه لم يفعل شيئا من هذا بل
حاول طرده

حاول طرده وقال له امض عنا لانك قد صرت اشد
قوه منا جدا هذه الصوره صورة الحسد وهو انه لا
يستلذ معاينه حسن حال غيره بل يعقد ان ذلك ضرر
واصل اليه ويدوب كمد بما توجه اليه القرب من
الحيرات وهذا الامر فقد حدث هنا والدليل على ذلك
ان الملك مع عظم شانته وعلو سلطانه وكل من في الدينه
عنده قال لهذا الغريب الضال المنقل من هنا الى
هناك ومن هناك الى هنا امض عنا لانك قد صرت اشد
قوه منا جدا لقد صدقت يا هذا انه قد صار اشد قوه
مكتم اد الموانزه العلو به شامله له في جميع امور وبمن
الله حافظه له ومحيطه به فالي ابن اذ ايا ويحك تطرد
الصدوق لما علمت انه الى ان توجه فالضرومه داعيه
الي ان يكون فيما السيد لما ادبتك تجربه الامور واقتك
ان يد الله تعالى هي المكتفه لهذا الصدوق والنوهه باسمه
والرافعه قدره فلاي سبب تظهر الغدر نجاه الله باعدادك
هذا البار الزني ولم لا يريك حسدك فوطوداعه هذا
الرجل لكن هذا الدال الوخيم قد فتك في مجتدك على ابراره

سورة
١٩٢

وان تعنت هذا المرء الفاضل الذي لم يسي اليك
الى الحون لتتقل اماركت انك وان اضطرته الى السير
الى الممقار له سيدا منطلقا حسن السياسة والتدبير
حتى انه اذا حصل هناك يزيد في بناهته وشرف صيته
ياكثر مما كان اذ كان لاشي اقوى من الحاظي بالمضافه
العلويه كما انه لاشي اضعف من العاري منها ان شاهدت
ايها الخليل وخيم فيه ملك الحرار وكل القاطنين هناك انظر
ايضا جريل دعة الصدوق وكيف لم يفتخر ولا ترفع على
الملك حين رفق عناية الله شامله له ولا نأبده ولا نأفوه
وانت بقوة الناصره بل سارع الى المرسوم وتحول عن الموضع
كانه رجل منقطع به لا ناصر له ولا موازر ولا معونه تتوجه
له ولا من جهه من الجهات ولم ير ادراك الملك ولا في لفظه عما
سواها وابتغاه احكم امرين سديتين احدهما اطفى الحبيب
هذا الدوا الاخر اطهار رفاقه وداعته ولين شيمه وخصاله
ومضى من هناك وقطن في وادي الحرار وما وصاه المسيح
لجميع تلاميذه حين ورد اذ يقول اذا ملطرت ثم فاهروا الى
مكان اخر اياه فعل هذا الرجل الفاضل وكان داود

استاصل فرط حسد شاول واطفى وغرة صفة من اهل البيت
حواعه بابتغاهه وابتغاهه هكذا صنع هذا الصدوق واختم
تقوه به الرسول اذ يقول اعطوا مكانا للغضب وتوكل
المدينه وخرج الى الوادي وانظر ايضا كيف يظهر من
الوداعه او فرها ومن ليس الشيم اجها واخطرها وذلك
ان الشدايد لم تنفق عند هذا المكان فقط بل وبالحاصل
هناك وتوخي حفر الجباب شرعوا في منازعته لانه يقول
ان الفلسطينيين طموا الجباب التي كان غلمان ابرهم جزوها
بعد موت ابرهم ابيه وسماها بالاسما التي بها سماها
ابن زعر وحفر غلمان اسحق فوجدوا ابرما حتى اى تابع
من اسفل واختم رعاها الحرار معهم وادعوا ان الما لهم
والصدق ولا في هذا الموضع ناقض ولا ناظر بل لمكن
الرعا من مرادهم ومن الين الظاهر ان هذا شرط الوداعه
لا احتمال المعلوم للاكابر الاقويان بل صبره على جور الاصغر
الحقرا والدليل على ذلك ان الانسان اذا تأمل هذا الامر لم يشك
في انه دعه وليس خلق واما القسم الاخر فقد تجه لقايل ان
يقول انما توادع فلان لما قصر عن مناقضة من هو اقدر منه

٢٩٥

١٩٦

وما فعله هذا الصديق من اجابة الرعاه الى الماء التمسوه والافراج
فهم عند خصصهم بالماء يقيم لك الدليل على ان رصوخه لا من
الملك وداعه منه لامهانه وخيفه من سطوته ولا يتاره
ان تمتد معرفه الجور لا الى الاتيين فما بعد ويبقى ذلك مخلداً
لقب البير لقباً مشتقاً من العارض فانهم لما بالغوا في الغشم
دعا البير جور المكان واقادهم الاسم الذي صار كالنقر في
الحجر للاس فيما بعد للمعرفه بوداعه الصديق وغدا اوليك
لان اسم للموضع بعث كل احد على ان يستخبر عن علة التسميه
اما هذا فزكوا فضيلته واما اوليك فعرفوا جزيل رذيلتهم
وتأمل هذا المرء العجيب كيف تزايد فضلاً وسودداً ووداعه
في ساير الامور وكيف يعلن هولاء القوم بغير اختيارهم
فضيلته بتقام رذيلتهم والدليل على ذلك انهم لم يكفوا بما
سلف بل نازعوه في طوى اخر حفره لان الكتاب يقول
انه ذهب من هناك وحضر بيرا اخري فناظروه فيها
فسماه اعداءه وتأمل ايضاً ب الصديق هاهنا وذلك انهم
لم ياخذوا الجب كما لا يقبل نازعوا وحيز بقوا مشهور
جورهم وظاهر ظلمهم وغشمهم تزحواوا ابتعدوا ولذلك

نـ

سعى البير اعداءه لان اعداءه من اجلها تاصلت وكافى
يقاسى من بنا الموضع كل يوم ما يجري هذا الجري فلم يتكره ذلك
ولا يتهم به ولا قال في نفسه فيا سبحان الله حتى ولا البيار
لي تسلط عليها فاطلنى قد عريت من الموازير العلويه اثر الى
فدعوت حسن اهتمام السيد جل وعز الا انتم لم تحطوا بشياً
من هذا في خاطر ولا اجاله في فكره بل اجتمعت جميع ذلك بغايه
الوداعه ولذلك حطى بالمضافه العلويه وجميع ما جري من
هذه العوارض فانما كان رياضه لفضيلته والدليل على
ذلك انه يقول فرج من هناك وحضر بيرا اخري ولم يناقضوا
فيها فسماهما سعه قايلاً ان الرب الان قد وسع علينا
وانما على الارض انظر الى حسن وفا الصديق وذلك ان
القوم لما نازعوه في البيار وسار عوا في اجتنابها لم يتكره ذلك
ولا خاضه لكنه جعل فيها فعلوه غير منسى بلقب البير
والان فلما ينارعه منارعه ولا دفعه مدافع بل تقسح فيما اراد
ولم يرهيب نصبه ضايغاً اعتد لله تعالى بكل ذلك والدليل
على ذلك قول الكتاب انه سمي البير سعه ثم ابان السبب
الراعي الى تسميته اياها سعه فقال لاجل ان الرب وسع علينا

وانما على الارض وليس يقبل الله سبحانه شيئا كالقتر
 الشكوة الحسنه اليقين فانه يحسن الياكل يوم روات
 احسانات ثم لا يجاول مناشيا الا الشكر عما صار اليها
 طابعين وكارهين وعارفين وجاهلين رغبة في ان
 يضاعف لنا الجزاء وانظر هذا الصدوق كيف اهل ايضا
 للظهور العلوي جزيل حسن وقابه ليصح لك الامر فان
 السيد عز وجل لما امتحن فضيلته حق الامتحان في الدين
 في الجرار وفي الملك الطارده وفي الرعايا الاخذن الايبان
 اثر تقوية منته وقبوله لما سلف من جزيل رحمة فظهر له في
 الليلة التي طلع فيها من هناك الى البر الحاف وقال له انا هو الله
 ابيك ابراهيم لا تخف لاني معك وقد باركك وساكر ذريتك
 لاجل ابيك ابراهيم زعم ظهر له في تلك الليلة تامل سياسته
 الله تعالى فانه ظهر له وقال له انا هو الله ابيك ايم ايارا
 لتتجعبه ورغبة في تجسيرة فدانه يقول له الذي نوه
 باسم ابيك وشرف مكانه واعلى شأنه وجعله على غرته
 اجل جالامن قاطني المدن واعناؤه وصرف الاهتمام اليه فان
 سأل سائيل ما معنى قوله لا تجزع انا هو فلا تخش اذا اجيبه //

اي لا تستغرب هذه الامور وهي طرد ايلخ لك وعشرون
 الرعايا اياك فان اياك قد قاسي كثيرا مما يجري هذا المجرى
 فاستراد بذلك استهوارا وبها فلا تفر عنك اذا هذه الامور
 لاني معك لهذا السبب سمحت يكون هذه الاشياء وهو
 لابانه فضيلتك بوداعتك واستهوار وحيم غرض اوليك
 ورغبة في تتويحك عما عاينت من ذلك ولاجل اتي معك ما
 يستطيل اخذ عليك وتكون اقوى من محاربيك واشدياسا
 من منازعتك واهتمامي بك جعلك محسودا رعم لا تخف
 انامعك وقد باركك وساكر ذريتك لاجل ابيك ابراهيم
 تامل مودة الله للانام والدليل على ذلك انه يقول انا له
 ابيك ابراهيم اقام البرهان على اختصاصه به حتى انه اهله
 يدعواته الهاله وليس وان قال سيد المسكونه وباريها
 انه اله انسان واحد قد قبض سيادته عن الكل دون اب
 الابان بل ذرما جري عناية واختصاصا فكانه يقول ان
 قدره عنده يفي بقدر الكل فلذلك ساكر ذريتك يا
 اسحق لاجل ابيك ابراهيم زعم التزم له بجوارحه من اجل
 مسارعه الي مراسمي وارتقاده لاوامري فلسببه اذا انمي

قال خوريتك نعم ومع هذا قوتى منه الصدوق وبعثه على مضاعفة
سمايه بذكره اياه وما اظهره من جميل النبيه فيه ثم لما وعده بهذه
التيق الامور الجليله القدر الشريفه المحل زعم انه بنى هناك مذبحا
ودعا اسم الرب وضرب هناك خباه ان قال قابل ما
معنى قوله بنى هناك مذبحا اجابه اى انه شكر لله تعالى
هناك على حسن عنايته به وجميل مراعاته له زعم وحضر
هناك علما من اسحق بن ارفخشع الصدوق بعد ذلك لان القابل
له انا اكون معك ولا باركك واكثر ذريتك هو بعينه
المثوبه بذكره الرافع قدره والجاعل اياه نبيا ذاصيت
عند الجماعه وانظر اياما ذلك الذى حاول طرده وقال
له تنج عنا واردا الان اليه والدليل على ذلك ان الكتاب
يقول ان اياما مضى ومعه صهره والمقدم فى سرادعتيه
فقال لهم اسحق لم قدمتم الى اسم لما قوتون اياي والمخرجون
لى من بينكم تاملوا مقدار وداعة الصدوق فانه لما راى
الذين طردوه وتساهاوا فى ابغاضه وافدين اليه وفود
العبيد لم يتعظم عليهم ولا تكبر ذكرهما فاوضه به الله
الكل تعالى ولا ناقص الملك واتقوا قوة السيد بل حري على

عادته من اظهار اللطف من الحلال وعذب من الخصال
وقال لهم لم قد وفدت على انتم الذين ابغضتموني ومنكم
افرنتموني زعم استجرتكم الورد الى انا المطرود للمقولي فقالوا
له انا قد علمنا ان الرب معك ولدك وفدنا اليك ايتارا لتسبح
الموده بيننا وبينك والمعاهده لك الا نشئ لنا اذ الرب قد
باركك الان ونحن فلم نرضك بل علمناك بالجميل وسرحنا
سبيلك بسلام انظر مقدار قوة الوداعه والفضيله والدليل
على ذلك ان الذين اقصوه اولاً قد وفدوا الان عليه ذلك
الغريب الحاجر الذى لا يلد له لامعند من اله عما سلف
خاطبين العفونه عما اجرموه اليه فقط بل وشايد من
بذكرة وموصحين ما ألم بهم من الخوف ومعترفين بضعفهم
وشاهدين له بحسب القدره فيا ليت شعري اى شئ يكون
اشد قوه من المزم الذى معه الله زعموا قد علمنا ان الرب
معك ولو سألهم الصدوق من اين علمت بهذا الامر لاجابوه
الامور قامت لتا مقام التعليم فالتا لما رايناك انت للمطرد
اقوي من طاردك وانت المسمى اليه مستوليا على المسنين
اليك دلنا ذلك على ان الموازى العلويه شامله لك ومحيطه بك

وهذا من بحسب ما سمع الله تعالى وهو انه الذي في ادها نهر
انجز من امر هذا الصديق ومعرفة هذا حالها زعموا اذ
الرب معك فحزن نوتر لذلك عقد المسالمه بيننا وبينك
تأمل كيف ضميرهم يعثهم على التوبح لقوسهم من غير ان
يفطرهم الى هذا غيرهم ولا فزعهم وعنفهم على ما فعلوه
وانا انوب عنه فاقول ان كنتم لم تعشوا ابا قوم فلم تحاولون
من الصديق عقد العهود الا ان الجور هذه صفة وهو انه
يخشى الضمير كل يوم ومع سكوت المظلوم يتصور
الظالمون حصولهم تحت وزر القضيه فهم كل يوم في جهاد
ومنازعه فكانهم يرسون في نفوسهم انتقام المظلومين
ولما عرض هذا الامر بهؤلاء القوم قالوا ليكن بيننا وبينك
مسالمه وانتظام موثقه ثم بعد هذا ذكر واطال الموادعه
التي بوثر ونها وقالوا انها هكذا الاتى اليها اذ كنتم تزدرك
انظر كيف ينطقون بايضا ما هم عليه من الخوف والارطاف
الذين الما بهم زعموا الاتى اليها يا قوم لم ترهون الصديق
وقدر انتم حسن وداعته ولين لخالقه مع الذين اساءوا اليه
الا ان الحالم الذي لا يرتشى حرك ضميرهم فدر واوخيم طويتهم

ط 29
في الصديق ومن اجل الفزع والملح لم يشعروا بانهم يلفظون
بالمضاد زعموا الاتى اليها اذ كنتم نظر حرك يا هؤلاء لما ذاب
طردتموه الا الصديق لم يواخذهم ولا واقصمهم زعموا اذ
الرب قد يارك الان ونحن لم نرفضك بل عاملناك بالجميل
وسرحنا سبيك بسلام اشاهدت كيف رهوا القضا
العلوي وذاك انهم علموا ان الصديق وان لم يواخذهم على ما
فعلوه به وداعه منه الا ان المراعي له غايه للارباعه يقاصمهم
عما صنعوه به فلذلك لاطفوه واجتهدوا في معاهدته
واعقدوا عما تلفت وتسيبوا في التوثقه لانفسهم رعر
واضافهم اسحق عنده واكلوا وشربوا ونهضوا غدا وحلف
كل واحد منهم لقربه وسرح سبيهم ومضوا من عنده
وقد عقدوا عقد المسالمه والموادعه تأمل قلب الصديق
وكيف حاد ثم محادثه من لاحد في قلبه عليهم وليس انه
تناسى ما اصابه اليه فقط بل واجل ضيافتهم واكرم
مشايرهم عنده والدليل على ذلك قول الكاتب انه اضافهم
واكلوا وشربوا انه اثر ان لحقق معهم بالاكل انه ما يدر
لهم ولا واحد ما فعلوه به زعم وسرح سبيهم ونزحوا

عنه تروح من قد سلوا ان الكتاب الالهى تشير بهذا
الى ان القوم وفدوا اليه بغاية الوجع متوقعين العطب
فلتحتهوا في اقامة العذر عنده عن جمع ما جرى ارايت
كيف لا شئ اقوى من الفضيلة ولا اقدر من الحظي بالموازرة
العلوية ربح ومضى في ذلك اليوم علان اسحق وحفر ويرا
وقالوا اتالم نصادف ما فتى البيرمينا ولذلك دعي البيرو
بيرو القسيم الي يومنا هذا انظر الصدوق هاهنا ايضا ملقبا
للكان من العوارض الكاينه فانهم لما حضروا في ذلك اليوم
ولم يلاقوا شيئا وحلف بعضهم لبعض فيه لقب المكان
بيرو اليمين رغبة في ادامة ذكر العوارض في
العظة الجاديه والجمهورية ان نجب اعدانا

اشاهدتم كيف تقلص هذا الصدوق غاية الفلست من غير
ان يستفيد ذلك من الناموس ولا راه في انسان اخر بل
فقا اثر ابيه واسترشد بالمعلم المركز في الطبيعة البشرية
الذي هو الحجى والدليل على ذلك انه ليس ما سلف فقط برهن
على هذا المرء الفاضل بل ومراسم المسيح قد وضحت انه قد اتى بها
فغلا والدليل على ذلك انه ما قاله المسيح واعطا للتلاميذه من

انهم لا يؤذون وادبهم حسب بل والسائين لهم اياه
بعينه اتمه هذا الصدوق مسترشد من الغلا واحسن
ضيافة من قد تناهوا في ابغاضه ونفى من مبعته عارض
الحقد فيا لبت شعري لاي عفو نوهل نحن الذين لم نلق
ولا ما فعله هذا الصدوق نعم ولا نقدر على مدانته والدليل
على ذلك ان تقاوم الرذيلة قد بلغ الان الحد اعوزت معه
مودة الوادين فمن ابن يتوجه اذا النار جلاص نحن
الذين قد التحنا الى ان نكون ادون من المكسه كقول
المسيح ان ومقتم وامقيكم اي فضل لكم او ما العشارون
يفعلون ذلك اما المسيح فتوحى ان هرقينا الى دروة الفضله
وان نكون اعلامن اوليك منزلة واما نحن فنجهد ان نكون
انقص منهم ولما لي اقول احط محلامن المكسه انا لا احتر
من السراق والتقاب وسفكه الدما والدليل على ذلك
ان كل واحد من هؤلاء يد رقيقة وعتمل من حرايه الحجام
فمن ذا اذا اولي منابان يرحم اذا ما وجدنا نحن الحاظون تراو
الله تعالى جل وعز ادون من مولا القاعلين ربوات شروبر
وانا اضرع اليكم ان نعم النظر اذا في حسنة العبدان وتفاخر

٢٤٨
١٩٩

اكري هناك فغسانا ان تركز حسبنا وكريم نسبنا ونرضع
 التعليم للشيخ فلا تود واديا حسنت مترعين من مهبنا
 كل غير ودهابل نرضع في محبة المضمير لنا الشما من
 لا يتلك في هذا المهيع لا يمكن خلاصه على جهة اخرى
 ونجهد في ان نجهر اكثر من جهم ابانا اذ يتسبون لنا روايات
 خيرات فعلى هذا النص نتمكن من الخطوه بالعفو عن اثمتنا
 والصفر عن حرايمنا ومن التضرع الى الله عز وجل اسمه بها جيس
 في حفظ ونفس منسحقه فان النفس متى قربت من الشما
 وتمكنت هواجسها من البغضا وتوسلت الى السيد حل اسمه
 بعناية اليقظ نالت منه الجزيل من الخوا الذي ليكن لنا كلنا
 ان عظمى به بنعمه ربنا يسوع المسيح ومودته للانام الذي
 كرمه معه والروح القدس المجد الى الابد امين
 المقالة الثانية والخمسون في قوله
 وكان العيس ابن اربعين سنة وتزوج
 باودين ابنا باسل الجيتاني وباسلت ابنة
 ارم الوادا فكانتا تعريطان اسحق ورفقا
 ههنا اليوم ان رايتم لنا شرا متصل بمقولات امس وبتصف

كل واحد من معانيه حسب طوقنا لنورد الى منازلنا
 وقد حفظنا منه بالقائده فيبغى اذا ان نظرم هذا المقولات
 رعم وكان العيس ابن اربعين سنة وتزوج باودين
 ابنة باسل الجيتاني وباسلت ابنة الوادا فكانتا
 يعريطان اسحق ورفقا تامل كم مقدار ما نفهم من هذه
 الالفاظ اليسيره فان للقابل ان يقول لايه حال ذكر لنا
 عدد سني العيس فجيبه لم يفعل ذلك على الاطلاق بل
 اثار الان تركز من هاهنا هم اسحق والدليل على ذلك
 اتا اذ لما ذكرنا ما سلف من المقولات وهو ان اسحق كان
 ابن اربعين سنة عند اخذه لرفقه وعند مجاه الوادان
 كان ابن ستين سنة فعلم الان انه ابن مائه سنة وان
 حاله قد انتهت الى غاية الكبر ولما كان عنده ان يفيدنا
 ان اسحق ضعف بصره لفرط شيخه لذلك ذكر عدد سني
 العيس لرفقه من ذلك زمن اسحق من غير ريب ثم لرغبته
 ايضا ان نفهم اقدار الفتى وانه ما كان يحب ان يتزوج
 من الامم ذكر لنا ان الواحد كانت من جنس الحتاوون
 والاخري كانت من جنس الواون وانه قد كان اللابق به

ادق عرف اجتهاد ابي الابا في زجه وله اسحق وان
كون المراد من قبيله وان والدته تمار فقه من حران الآ
راي هذا الراي ولا استجاز هذا الفعل الا انه تقدم ففعل
هذا الفعل من اخذ المرأتين من هاتين القبيلتين برهاننا
على شريته وتكون في الكتاب الالهي ان يفيدنا سوسيرة الحكيم
قال وكانا نبيغظان اسحق ورفقه فيا ليت شعري ماذا يكون
اردي من هذه المعاملة وهو ان فتحنا السيرة مع من قد كان
يجب ان نكر ماها غاية الاكرام وجميع هذه الامور لم
يدلنا الخبر عليها على الاطلاق بل رغبه في ان تعلم اذا ماريت
رفقه حسنة الطوبه مع يعقوب انهم تفعل شيئا على غيرها
ينبغي وعلى حال فلنعطف اليها كما بسبيله جدرامن ان
نحوز المقصدية وذلك ان اسحق ضعف بصره ولم يطبق
النظر من الكبر فاستدعى ولده الاكبر الذي هو العيس وقال له
يا ولدي اتى قد هزمت ولا اعلم يوم وفاتي والان فخذ سلاحك
وكاشك وقوتك واخرج الى الصحرا وصيد لي صيدا واضع على
طعاما كما احب وقد منته لي لاكل وتبارك نفسي قبل ان اموت
تأمل لي هاهنا اها الحليل حكمة الله تعالى التي لا توصف

وكيف امر اسحق لولده العيس بالمره لفرط مودته
الطبيعية ولما السيد الحكم اللطيف الخبير فابهر زنبوته
الى الفعل برفقه مفيدا لما مقدار قوة الفضيله ودماقه
الشهير والدليل على ذلك ان المقدم في السن والولادة
والموده من الاب التي عاريا من هذه كلها بغتة فانما لم
يبذل المجهود ولا اجتهد اجتهاد اهل الفضل وكان هذا
فاصيلا وله مواز العطف العلوي اخذ البركة من آية
كرها لانه لاشي اقوى من المعان من تلك اليمين
وانظر جميع ذلك نظرا شافيا لتركن بقايم السياسة وكيف
لما كان هذا حظيا بالحنو العلوي اهل في جميع الامور
للمواز به حتى ان بركة الاب تحولت اليه وكيف ذلك
لو خيم طرايقه وفساد مذاهبه خاش في كل الامور
رغم ولما سمعت رفته ماقاله اسحق لولده العيس
ومضى العيس الى البقعه ليصيد لابه صيدا قالت لولدها
الاصغر ان قال قال لاي سبب قال الحباب قالت
لولدها الاصغر اجهد لما كان قد در فيما سلف ان
اسحق استدعى ولده الاكبر ذرها هاهنا الاصغر لتعلم مع

من كان خطا بها اي مع يعقوب زعمت اني سمعت
اباكَ يقول لا خير للعيس صيداً واصنع على طعاماً
لاكه وباركك تجاه الرب قبل وفاتي فاسمع الان يا ولدي
من و اعلم بحسب ما اوصيك به و امض الى الغنم وخذ
من الغنم ثمانين سمين جيدين لاجلها طعاماً لا يبك كما
يوش و تقدمه ماله لياكل وباركك قبل موته تامل مودة الام
لا بل سياسة الله تعالى لانه هو عزت قدرته المنهض
اياها الى هذا الرأي و المتفق كل هذه الامور و اشاهدت
سد يد رأي الام انظر ايضاً حفاقة يعقوب و كيف دل
على دماثة خلاله و لطيف خصاله بالاجابه و ذلك انه
قال لما ان اخي شعراي وانا رجل اجرد و اخاف ان يلحقني
فاصير عنده بصورة من قدتها و ن به و عوض ان احظي
منه بركة انال منه لعنة ان و قال العتي لعزير و ان حياه
من ابيه لجر كثير زعم اخشي ان يكون اجتهادي بضد ما
اجاول و احصل عن والدي بخلاف رايه في فاحذ من
جهته لعند بدل البركة فان سالتني ما كان من رفقته العجيبه
المجده احيك انها لما كانت قد فعلت ما فعلت لا عن رايها

حسب بل قد انقادت للانذار العلوي و اجهدت غاية
الاجتهاد في ازالة الخوف من قلب القنا و شجعته في اراز
الرويدي الى الفعل و لم تعد انه يقدر ان يصاد من اباه فيخرج امر
عنه بل قالت له ارضح لراي يا ولدي فقط و لتوجه للعبه الى
وامض فاتي بما ذكرته لك زعم ان حدث مثل هذا فلامضه تالك
منه فلا تخش اخابل تشمع و اسمع قولي و افعل ما اشرت به
عليك هذه هي مودة الام الحقيقيه و هو ان تنهي الملاقاة
سائر الامور من حراجها فلاحاطبته بهذا الخطاب انزعجت
الخوف من قلبه فمضى و اخذ جديس و احضرهما الى والدته و جعلتهما
غداً كما يحب ابوه رعي و اخذت رفته لباس و لهما الاكبر
الرفيع الذي كان عندها في المنزل و البسته لولدها يعقوب
الاصغر و و سحت عضده و ما انكسرت من عنقه بجلود الجوار
واعطته الطعام و الخبز الذي خبته فقدمه لايه تامل
ها من حكمة رفقته الجمه مع خالص و دادها و ذلك انه لما
كان للعيس رجلاً سراًياً و يعقوب اجرد حسب ما ذكره
الكتاب في اسلف البسه يعقوب لباس العيس و و سحت
من سائر اجاب بجلود الجديس حراً على ابراز الخدمه الى

الفعل ودعتنا اليه الطعام والخبز وسميت له تودية
ذلك الى ابيه انعمي النظر هاهنا ايضا وكيف جمع ذلك من
الفعل العلوي لانا اذا ما بدلنا المجهود خطينا بموازنة الله
تعالى خطوة جزيلة وكيفية عز اسمه الا يلم بنا التمرير
والكشل يوشان يكون مناخس الانهاض اولاً ليوارر هو
فيما بعد ولا يستحيز ايضا مضافا بنا بالمال بل وان يكون
مناخس البعض حذراً من ان يطر اعينا الفشل ولا يخطب
منا ايضا الكل لمرفته بضعفنا بل بحري على ما يقضيه صلاحه
ومودته للنام ويحبل في ان يوجدنا السبل الى استنار
جوده وكرمه فيبتط قليلاً انتظار لما يبرزنا وهذا الامر
قد حدث لان والدليل على ذلك ان يعقوب ورفقه لما فعلا
ما وجب ان يفعلوا اما يعقوب فرسخ لراي والدته ولما رفقه
فاستقرت الوسع حينئذ سهل السيد الصالح المستعجب
جدا وهو ان يستتر تدليس يعقوب وذلك انه لما قدم لبيه
الطعام قال له من انت يا ولدي فاجابه يعقوب انا العيس
نلك البكر قد فعلت ما رسمته لي فانهض واجلس وكل من
سيدي لكي تباركني بقسك تامل يا صاح مقدار الخوف الذي

احاط يعقوب من خطب اباه لانه هو القابل لاسمه فيما كان
اخشى ان اجلب لداي لعنة لبركة فمن الواجب ان يكون متواضعا
ذا جرع هذا لعلة اذا ما نامت فعلا هذه صفته الا انما كان
الله تقديس اسمه المعنى في هذه الشئون ليرز جميع ذلك في
الى الفعل ولعل قال لا يقول اشري الله يوارر على اللين فاجيبه
لا يبعث اهما الخليل عن الكارن عما على الاطلاق بل تقهر الغرض
وان هذا الامر لم يكن من اجل استنكار عالمي بل انما كان حرضه
في اجناد بركة ابيه ونقول فيه حوا بالحر وهو ان كنت
يا هذا انتظر في هذا الامر على الاطلاق دون الكشف عن المعنى
فليكن عندك اب الابا قاتل ولده ونفجاس ايضا قاتل الناس
الا انهم لم يكونا بهذا الصورة لانهما كان قاتل سليله بل واداً
له اكثر من غيره ولا ذاك قاتل الناس بل غير او كلاهما فعلا
غرض الله تعالى فاضل هذا الاجل طاعته للحجاز العلوية واما
ذال فشيئ بذكره لاجل غيرته لانه يقول ان نفجاس
وقفوا استعطف فان كان دح الولد والقتل قد لا
الى امر جيد اذ هاجب في مرضا قاله تقديس اسمه دون ان
نصغى الى ظاهر الامر فاو لي تاكيرا ان نعتقد مثل هذا في

هذا الموضع فلا تلتفت اذا الى ان ما نطق به يعقوب فك
الا ان الله تعالى دبر جميع ذلك اثارا لان يتم ما اندر به
وادلما اتعمت النظر في ان الصدوق لم يحسن بالحذو بل
رضح لما خاطبه به يعقوب واكل ما قدر له متمتعابه وقابله
عن ذلك بالترك صح لك الدليل على ان الباري جل وعز
للتقل ذلك والتاسير له . وتأخر العيس ايضا عن
المحي من الصيد الى ان فرغ يعقوب مما يحتاج اليه كمن
نفوسنا ان ماجري عن عرض الله سبحانه وعمر وقال اسحق
ما هذا يا ولدي ما اسرع ما صدت فاجابه يعقوب هذا ما
انعم به علي ربك والاهلك لقد مثل يعقوب اياه مثل من قد
ترايد خوفه ووجهه الا ان جميع هذه الامور استتبت اثارا
لان تركن ان السيد الواد للانام لا يظهر جنوه ورافته
دون ان يشاهد منا غير انهماض وجزيل نشاط فلا تعبر
هذه الجاهده باصاح بل احسن التامل واجد التصور
ان العطب كان محرقابه وذلك انه جدرور هب ان ينال
لعنه عوضا من بركة وعمر ثم قال اسحق له ادن مني يا ولدي
للمسك استان كنت اني العيس امر لا ان الشك الم بالصدق

٢٠٤
من قبل الصوت الا انه لما كان الامر داعيا الى كمال
السياسة وبرورها الى الفعل لم يفتح للصدق بالاحسان
بالحذو ودانمته ولمسه وقال له اما الصوت فصوت يعقوب
واما اليديان فيدا العيس ولم يعرفه تامل في موضع الدليل
على ان تقضل الله تعالى فعل جميع ذلك من ان اسحق لم يشعر
بشي مما جري وان يعقوب تمتع بالبركة الابويه وعمر
وقال له انت هو ولدي العيس فاجابه انظر الكتاب الالهي
كيف بين بان الصدوق تشكك لانه يقول انت هو ولدي
العيس وانما اوضح لنا ذلك لنعلم ان الاب استوت عليه
الموده الطبيعية ففعل جميع ما فعل . واما الله العارف
بالمستقبل والمشهر عبيده والمبرز اياهم في حل افضالهم
فناس كل ذلك سياسته هذه صفتها فاجابه يعقوب
انا هو . وقال له ايضا يا ولدي اتني بصيدك لالكه وتبارك
نفتي لقد زال بهذا القول شطر من وجل يعقوب وعمر
وقدم لوالده الطعام واحضر له قهوة فشرب وقال له ادن مني
يا ولدي لا لمسك فدانمته فلمه وتنشق عرف سرايله
وبارده وقال له تامل حسن تحفظ الكتاب الالهي والدليل على ذلك

انه لما قال له انت العيس فلجابه نعم ولما لمسته ايضا واغترضه
الشك من نعمته في لجابته ورجعه في السؤال قايلا انت هو
تجلى للعيس فلجابه انا هو ثم احضله الطعام واكل قال
لهاب حينئذ لثمة وباركه وانما قال لثمة وباركه حذرا
من ان يظن طائر انه بارك العيس ايتارا لان تحقق في
نفس السامع ان الذي باركه هو الذي قبله وذلك يعقوب
لا محاله زعم وشم رايحه ثيابه فباركه وقال له ها ارج
سليبي الذي يضارع ارج حقل مفعم الذي باركه الرب
انعم الرب عليك بسد السماء وخصب الغبراء وما غزروا
من الفصح والصباه وتعبدت للامم انت المقدم في هذا
الطعام والجيب عندي تأمل كيف يسأل الله عز وجل
ان يضاعف له ما لا يد منه ثم اخيرا ذكر رياسته على الامم
وما يصير اليه من حسن الحال وكثرة الاولاد وان الروسا
يسجدون له ولم يكتف برضوخ الامم له فقط بل وان يسود
على الاكابر وعلى اخيه فانظر من هاهنا كيف الصديق
يطابق راي البارئ تعالى من غير علم فان جميع هذه الامور انما
سيست هذه السياسة ايتارا لان يحظى بالركة المستوجب لها

لفضاليه وجيل طابقه زعم ويسجد لك اولاد ايكلك
لان الكاب بالالهى قد الف ان يسمى اولاد اكل الجيل كما
جرى الامر هاهنا في قوله اولاد ايك فكله يقول كل من ايت
من نسل العيس والدليل على ذلك ان اسحق لم يكن له ولد اخر
الا هذين فقط زعم ومن يلعنك فهو ملعون ومن يباركك فهو
مبارك هذه غاية التبريك هذا راس جميع الحيرات وهو
ان يكون مباركا ارايت عودة الله للامم الذي خاف ان ينال
لعنه بدل من تبريك ليس انه ما صلا ف من ابيه بركة هذا
بجملها حسب بل وانه لعن كل من يشرع في لعنته فمن
ها هنا تركز اذا ان من اجرب امور على ما يرضى البارئ
تعالى بهذا المقدار يظفر من الموازير العلوية حتى انه
يخس بها من ملايسة الامور نفسها فيلجيت شعري من ذا
الذي لا يذهل ويعجب من سياسة الله التي لا توصف
وذلك ان العيس لم يات اولاً من الصيد الى ان ظفر هذا من
ايه بالركة ووقع مما يحتاج اليه وانصرف ولما توجه
موسى الطوباني ان يفيدنا هذا الامر عطف القول فقال
وبعد ان بارك اسحق سليله يعقوب وخرج من حضرة وتوارى

عن وجهه فقط وقد اخوه العيس من الصيد تأمل كيف
ورز هذا بعد خروج ذلك لاعلى الاطلاق بل ليقدم هو
ايضا لابي الطعام لجهله بالحال ويعرف من جهته جميع
ما جرى فلوانه صادف اخاه لقد كان افاته مبهجة لفرط
غضبه وتعاطم غيظه فان من روى في هذا الامر وعمر
على امضاه بعد هذا الاولي به كثر ان يدربه عند
الحرلن الا ان يد الله تعالى كانت الصائنه للفتى والموهله
اياها لهذه البركة والمعديه ذاك اياها وشرف البركة
زعم وجا العيس وقد رلوا الده طعاما وقال
ليجلس ابي وياكل من صيد سليله لكي تباركي نفسك
انظر الى الصديق فلما الصائم عر الفكر فانه لما سمع من
العيس ما سمعه قال له من انت فاجابه ذاك انا ولدك
العيس برك تأمل فوط تج العيس بهذا الامر وذاك
بانتم يكف بان يقول انا هو العيس بل اصاف الى ذلك
البكر فاما اسحق فالم به من احمه ما جسم وعظم وقال
له من هو الذي صاد لي صيدا واحضه لي فاكلت من
جميعه قبل قدومك وباركته وليكون مباركا تأمل

الصدوق كيف مع خيرته قد شرح له الحال واضاف
الى ذلك شيئا كلمة به كلما قابلا وهو قوله قد باركته
وليكون مباركا وحكمة الله تقدر اسمه هي التي
ارشد الصديق وتعمت على لسانه حتى قال ما هذا
فجوابه رغبة في ان يركن العيس الحال عن اخرها
وتحقق لحقا لا يشوبه ريب انه لا طائل تنوجه له من
البكرة ولا من الصيد زعم ولما سمع العيس
هتف بصوت جهير موجه جدا فدل بذلك على عظم
عمره وغزير حقه اللدن قد استفتحت منها ما جواحه
حين علم هذا الخبر وقال له يا ابي باركي انا ايضا فقال له
اتي اخوك بغش واخذ برحك زعم قد سبقك اخول قال
جميع البركة منا لاجمنا وما لم نحقق في نفسك يا صاح
ان السياسة العلونه دلت على الصديق هذا الامر اقول
هو به اذ يقول اتي اخوك بغش فبانه يعتد عند الفتى
ويعرفه ان تبريكه لذلك كان على سبيل الجهل منه بالقصة
وانه ما كان مستعدا لان يبارك الا له زعم الا ان ذاك
اتي بغش فاخذ برحك ابي ما اعدتته برحك وقد ذاك فاجازة

من غير ان ادون انا العله زعم فقال العيس بالواجب
سُمي يعقوب لانه قد عني ثابته اولاً لظنك وى وهما ثانياً
فداختان زركنى زعم ما سُمى بهذا الاسم عتاً وهو الخداع
اذ قد فعل ذلك معى واعدهنى البركه والبركه فان
سالتنى ما قال العيس لاييه اجيبك انه قال له يا ابى ما
ابقيت لى بركه فلجابته اعلم يا ولدى انى قد افضت
عليه جميع البركه وروسته عليك تامل كيف قد ابتدا
من هاهنا باعلامه بتعبده له ورضوخه اذ يقول قد
روسته عليك وجعلت جميع اخوته عبداً له وعضده
بالفهود والفتح فاذا افعلت انت يا ولدى لم يبق شى اخر
اذ كنت قد جعلته سيداً لك وسائر اخوته عبداً له
وضعت الى البارى عز وجل في ان يسبع عليه ما لا
بدله منه فيا ليت شعري ما اذا قد بقى فقال العيس لاييه
افعل بركه واحده عندك فقط باركنى انا ايضا لما سمع
اباه قائلاً قد باركنه وليكون مباركاً وانى قد خولته جميعها
تخويلاً مشهوراً قال له باركنى انا ايضا يا ابى اقترى ما
عندك الا بركه واحده العلى ما استوجب منك انا

بكرك وجيبك والمرسل من جمتك فى سبب الصبيد
لقد استعطف اباه غاية الاستعطاف بهذه المفاوضة
زعم فلما مال اسحق ميله ع العيس عجباً عظيماً وانجبت
انجاباً جسيماً وعند ما راي اباه جابراً وعلى استرجاع الامر
ليس قادراً اضاف الى العجيج عويلاً رغبته فى تزيق قلبه
وجده الى الختن زعم فتراف عليه ابوه وقال له تدبرك
يكون فى المهسه وقوتك توجه اليك من حسب الارض
وندا السما وحنك سمالك تعيش وتتعبدا لايك وسيصير
وقت يتزع فيه النير من عنقك زعم اذ كنت قد صبوت
الى بركنى فاعلم انه ما يملكنى ان افعل ما يبين غض الله
تعالى لى لى انا ارجب اليه عز وجل ان نعم عليك من نذا السما
بما تستغبه واعلم ان تصرفك يكون تصرفاً اهل الحرب
والهجوم ومن مهندك يكون معاشك ولا تتعبك فلا تستغرن
لحد هذه الامور اذ اماراى اخاه هابماً ومن قبل الخوف منه
تايبها وللغربة خاطباً وللأختناق طاباً ولا يعرج على فواج
الامر فيتحيل ان سهم النبوه قد اخاب فلقد يلىق بنا اخوه
اذ امار مقنا التصادد فى مبادى الامر طارياً على مواعيد الله

وذلك

تعالى الا تترعج ولا تعلق لانه لا يمكن ان يعطل البتة. واما
بسبب هذا الزداد الا برار اشهارا ويستوخ لنا جريل
قدوة الله سبحانه. ولقد تجد هذا الامر في كل واحد من
الار كما عارضنا ان اتهددت الاخبار هذا اليلعا وما قد
عرض الان فلا تلتفت الان الى ان يعقوب هرب وشيكا
بل انم النظر في الباهه الحادته له فيما بعد وان هذا المهيب
الرهيب اعنى العيس على تصرم الزمان تترابره اجلاله
واكرامه واجل في خاطرنا ايضا ما يصير الى هذه المعاني
الشقوه في الغرهبه من الشرف والمجد وكثره الاولاد. وانه
بتسميته اشير الى جماعة القبيله ولما كان عرض الكتاب
الالهى الان افادتنا حقا خيه وانه مرفوف في قبيله قال
وتمكن الجند من العيس على يعقوب من اجل الركه الى
صارت اليه من ابيه ولا يثار الكتاب ان يعرف ان غضب
العيس لم يكن على الاطلاق سيرا بالزمان قال وتمكن
الجند من العيس لى ثبت معه وطالت مدته حتى ان دلامه
كان يد عليه لان الكتاب يقول انه قال في فكره نالت الوفاه الملت
بولد حتى كت اقل اخي يعقوب ان الغضوب لمضارع المجانين

العظه المائده والخمسون في الاعصاب
وتامل الامر ليصير لك الدليل وذلك ان الشيطان كما انه اذا
وقد الى هذه الطايفه يزيل عنهم الباهم ويعتصم على قتل
ما يصادد للعارف المالموف لانهم لا ينظرون نظيرا
صحيحا ولا يصنعون شيئا ينفع به لكم تعلمون ما يعملونه
كقوم قد اظلم ساعره وفسد تصورهم هكذا هم العضوبون
لا يعرفون الحاضرين ولا يدكرون لجهه النسب ولا يراعون
موده ولا يخطر ون سالمه لاعاده مالموفه ولا تراهم عرفه
ولا غير ذلك لكن سورة الغضب تصرعه وتهي
بهم الى هوة وهذه يري في لهر منها فيا ليت شعري من ذا
يكون اشقى من هؤلاء اذ اما استولى عليهم هذا الدال الوجيم
والام الدميم وحصلوا في قضته ما سورين والى الحمار
مسار عين لهذا السبب لما توخى الطوبان بولس ان ينزع
مجتهد هذا الشر الشمر كتب واعظا وهكذا قايلا ليترك
منكم كل غضب وغمز وصخب مع كل الرذائل زعمر ما
لو شركم ان لا تغضوا فقط ولا تحقدوا بل وان لا تقاضوا
القربا بصخب ويشير بالصخب ها هنا الى الصياح الحلات

عن الغضب لان هذا الام اذا ما جال في الجوارح وعظمت
شورة القلب لم يتمكن اللسان من لطيف التغات لكنه
يوضع طوية القلب فيناحي القريب بجلب وسنتره ولما
اراد هذا الطوبان والمزا السعيد ان يكون طابعوه ومتابعوه
في سكن راض وهدودايم قال ليرل منكم كل غضب
اي مهما كان وعن اي شي كان قد استنار وكل حقد وكل
صخب وعندما توحي تبيس غضن الشر والايات شميرالته
ولا يشواله غضن قال مع كل الرذائل لان من هذه حباله
لا يحاله انه جالس في الميا الساجي معزك عن امواج بحر
هذه الدنيا لا يرهب سبلا طامبا ولا يخاف عطبا ناميا
لكنه يستج في هذا العالم سباجه من هو لا بث في مينا
ذي اصحا فاطعا للعمر الحاضر على هذه الصفة مخلصا
سائر الاراجيف وليس هذا حسب بل وليسب لنفسه
بهذا التصرف الحميد والذهب الرشيد المنفع بتلك
الخيرات التي لا تحيط بها الصفات ولا يدايتها الفناء التي
ليكن لنا كنانا غطيها ونالها نعمة ربنا يسوع المسيح الذي له المجد
والعز والاكرام الازن ودايما الي اباد الدهور امين

المقالة الثالثة والخمسون في قوله
واستدعت رفقه ولدهما الاصغر وقال ليه
اشاهدتم ايها الخلان امس حزيل وفاء العشار وغز موده
للسيد لانام التي لا تحيط بها الصفات وتقاوم به اليهود
واراتم كيف افاد الطوبان متى الكافه بمسارعتة الى الطاعة
وحسن انقلابه ان الفضائل والرذائل مردوده الساعد
تفضل الله تعالى واتنا ان اجتهدنا علونا على دروة المكام
وان مرضنا هوبنا الى هذه الملائم ولعمرى اتنا بهذا
تميز من البهايم وهو بشرف المنطق الذي انعم به البارى
تقدس اسمه على طبيعتنا وماركته فينا من معرفه الخير
والشر فلا يتحجر اذا احدا المبراع الفضيله كمن لا خبره
له بها اولادته عادم من رشده الى مبيعها لان لنا معلما
كافيا ومفهرا شافيا وهو العرفه التي لا يفقد احد منها الموازنه
والدليل على ذال انه مع خلقه الانسان يقرر معه العلم بما
يجب فعله وبما لا يجب وانما فعل البارى تعالى هذا اشارة
لان عظمى المرء باجوايز اذا ما اجمل في المعاملة وراض محته
في هذا العمر الحاضر معتنيا بالفضيله ساعيا اليها كانه في حلبة

الرفاهان وان يعقل تلك الاكالي تاهيلا مبتدأ مع الدهر
اذا ما اضيقنا يسيرا وان تتع اباد الانباه لها تلك
الخيرات التي لا يشوبها زواك ولا سيدك بها اضحلالك
اذا ما انعكف على الفضيله في هذا الدهر الوقي فاذا ما
زكنا هذا الامر بها الاودا فلا تضيع شرف حسنا ولا
نجهل مقدار هذا الاحسان ولا تجلب لنفوسنا وجعا مضا
لا دعانا دائما بانصابتنا الى هذه اللذة الوقتيه التي ليست
هي لذه في الحقيقه بل سبيلنا ان نضع دائما الى العين التي
لا تنام الخبيره يضامير القلوب وما تحنه الصدور وندير
سائر امورنا اجمل تديرا ونستلج بسلاج الروح ونظهر
من جميل الوفا وشرف العمل ما يحسن موقعه ويلطف
موضعنا ونستميل الموازير العلويه على مكافئه عدا خلاصنا
العام ورد همامه محققه والى ان يوهلنا الاستمتاع بتلك
الخيرات التي يسر الله تعالى بها الواديه فلا يلتفت احد الى
النصب التابع من الفضيله بل ينعم النظر في الفايده الموجهه
منها فتيها قبول الاتعاب بغايه النشاط والمستغرمون
باحتشاد الاموال يستفرغون الوسع ويحملون المعاطب

صالحه

ويركبون لاهوال برا وحرا ويستلوحون ورود
التشديد فلا يمرضون فيما هم بسبيله هذا على الفرع على
غير فقه من بلوغ الغرض والوصول الى الوتر فيا ليت شعري
اي عذر لنا نحن اذا لم نتجرد للفضيله بكل طوقنا واجتهادنا
من جراء تلك الخيرات الراهنه الدايمة لايه حالنا بحمل
المعامله مع الحسن البنا ولاتنا مل ما قد تفضل به علينا
ولا نرزي في ما قد وعده لكننا نشيننا كل ذلك وصرفنا
جميع العرايا ظلامضار عين البهائم ولم نخرج على الاهتمام
بالنفس بل نتوفر على افهام البطن من الشهوات وداخنا
على الجسد السقاء بذلك وغايه الضرر ونحرونا عن
القصد واستعملنا الرغبه والشهه افدا عدا من الامور
الرديه واما النفس فاستعجزنا اذ ابتهما بالسغب هلا بهي اجل
منه خطرا وانبل قدرا ومتى زحمت عنه عا دريه
ميتا فاللاق اذا ان نفدوها الغدا الملام المناسب
فاننا اذا اصرفناها وما وصلنا الضرر اليها كما هي الحال
لتتمين الجسد فوق ما تدعو الحاجة اليه والاخر ان لاق
النفس جوعا وقد يرد هذا الامر سيدا لكل شعب الكفوف

واخذ ذلك عمل التخط الجسيم قايلا شاورد عليكم لا عوز
الماصول والمشروب بل عدم شماع قول الرب مفيد لنا
هذان قدما للطعام والشراب يوذري الحسرم واما عدم
قول الرب فياتي على النفس وهذا الامر فعاخن لان توفر
عليه ونصب عليه طوعا واختيارا هذا على ان الباري تعالى مرع
لنا احسن مراعاة وسائير امورنا اجمل سياسته من انه رسم
لنا معلمين يفيدوننا ما يجنبنا يكون تديرنا بحسبه مع قرائنا
الخصه هلا السيب اضرع اليكم انها الحلان واسلكم ان
تطرحوا كل توان وشهوه قليلا وتقلوا سائر اجتهادكم
الى ما عاد خلاص النفس لانكم بعد هذا تحظون من الله تعالى
بحسن الطوبه ويجعل النيه خطوه جزيه واما نحن فترداد نشاطنا
في تعليمكم اذا ما رمقنا فاعلين ما الشرايه عليكم
وكما ان الفلاح اذا ما راى حرق الارض ولونه ما تفيد
من الاستفلاك يتجرد لفحنا ويستقرع الوسع فيه
هكذا ونحن اذا ما رايناكم قد اقبلتم قبالا يرضوا الله سبحانه
ميرزين اقوالنا الى الفعل ارددنا نحن في افادتنا
وتوفرنا على ارشادكم لعلمنا اننا ما نترفع على الجندك

على الجندك بل تلقى البذار في ارض ذات شرى شاف
لهذا السيب نواصلكم كل يوم بالتعليم وهو رعبه في
ان تمضوا الى منازلكم وقد افدناكم شيئا نافعاً وان تسمى
الفضيله فيكم ويجرد نحن اذا ما شاهدنا لجاجكم افلعنا
نور مفاوضتكم على الاطلاق وتوجيها لان نقرظونا ونقفوا
الى منازلكم ما دحين لنا بهيات هذا لان يكون بل تفعل
ذلك رعبه في اتفاعكم وشوقا الى فايده تصير اليكم وان
الايطر الحسيم عندي ه وان يتقل واحد من الرذيله
الى الفضيله ويبعثه اذكارنا على ان يكون فاضلا وبعد
ان كان مرضا هذا هو الشيء الذي يقود الى جنبل السناء
وعزير العزاء ويحولكم اسم القايد الغريه والثروه الروحانيه
واما انكم مجتهدون وحرصون فليست اشكلا تى اعلم
علما لا يشوبه ريب ان الله يترك وتعالى بمدكر بالعرفه
حتى يقيد واعيركم لهذا السيب ننتهي بمسورنا عليكم
الى هنا وناخذ فيما حرت به العلاه من التعليم مما اورد
الطوبان موسى لابل ما تقوهت به روح القدس على لسانه
ونغدوكم اليوم بسيرا من ذلك قد سمعتم فيما سلف

السبب
دعا

١١

كَيْفَ لَمَّا أُجْرِيَ يَعْقُوبُ جَمِيعَ الْأُمُورِ عَلَى مَا اقْتَضَتْهُ
مَسُورَةٌ رَفَعَهُ حُظِي بِرُكَّةِ أَبِيهِ . وَعِنْدَمَا أَظْهَرَ تِلْكَ السَّرْقَةَ
أَجْمِيدهُ تَمَتَّعَ بِمَوَادَّةِ اللَّهِ تَعَالَى . وَبَلَغَ مُرَادَهُ إِلَّا أَنْ أَخَاهُ الْعَيْسَ
جَسَدَهُ لِذَلِكَ وَشَرَعَ فِي قَتْلِهِ . لِأَنَّ هَذَا الْأَمَّ الْمَبِيدَ هَذِهِ
الصَّفْهَةَ صَفَتْهُ . وَهُوَ أَنَّهُ لَا يَسْتَقْبِرُهُ قَرَارٌ دُونَ أَنْ يَهْوَرَ
صَاحِبُهُ أَقْبَحَ تَهْوِيرًا . وَيُخْرِضُهُ عَلَى الْقَتْلِ الَّذِي هُوَ عَايَةُ
النَّفَاقِ لِأَنَّ الْحَسَدَ مَجْدًا الْقَتْلَ . وَتَمَّزَ الْغَمْرُ أَجْمَامُ .
وَقَدْ جَسَرَ مِثْلَ هَذَا قَدِيمًا . وَهُوَ مَا فَعَلَهُ قَابَسُ بَهَائِيلَ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَسْتَوْثِقَ مِنْهُ أَمْرًا لِصَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا . بَلْ لَمَّا رَأَى جَمِيلَ
الْمَكَانِ عِنْدَ سَيْدِ الْكَلِّ تَبَرَّكَ اسْمُهُ مِنْ قَوْلِ ضَخَابَةِ وَأَطْرَاجِهِ
هُوَ لَفْسُهُ . وَتَمَرَّضَهُ حَسَدُهُ . وَعِنْدَمَا تَوَلَّدَ فِي لَبِّهِ مَضْبُوبُ
الْمَلَالِ حِينِيذًا أَظْهَرَ ثَمْرَهُ الْوَجْمَ . وَابْرَزَ الْقَتْلَ إِلَى الْفِعْلِ
وَهَكَذَا حَالَ الْعَيْسِ الْإِنِّ فَإِنَّهُ لَمَّا رَوَّاهُ قَدْ ظَفَرَ
بِيَرِيدِ أَبِيهِ حَرَّكَهُ الْغَمْرُ إِلَى آفَاتِهِ حُشَّاشَتِهِ . فَابْتَدَى
بِرُؤْيِيهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ أُمَّهُ الْعَجِيهَةَ إِذَا حَسَّتْ بِهَذَا الْأَمْرِ
عَاوَدَتْ وَلَدَهَا بِالشُّوْرَةِ الْقَادِرَةِ عَلَى تَخْلِيصِهِ مِنْ يَدِي
أَخِيهِ مَحَبَّةً لَهُ وَتَرَأْفًا عَلَيْهِ لِأَنَّ الْكَابِ يَقُولُ أَنَّهَُا .

٢٤
استدعت سليلها الأصغر وقالت له ان العيس أخاك
يتهددك بالقتل فاسمع مني ما اقوله لك وانك لتخزن صحنه
وتعلمن اني ما اشيع عليك الا بما عادت منفعته عليك فلما
انك رضخت لامري اولاً قبلت من ايكدك التبريد الجليل
القدر هكذا والان ان انت رجعت الى راي لتخون من
يدي اخيك وتخلص بعزل عن الخطر والضرر وتعتقني
انا من رزبه هذا حدوها لان اخاك ان جسر على هذا الامر
لا بد ان تلحقه المكافاه فيشملي الحزن من ساير الجهات
فارجع الى راي اذا و تم فير نحو اخي لافن حيران
واقطن عنده اياما ما الى ان يزول حقد اخيك عليك
وينسى ما فعلته به وارسل اليك ان تحي من هناك لاني
اخشي ان افقدك في يوم واحد توجه الى اخي لافن
واسكن عنده لان الفراق مع الزمان المعترض يوتران
تاثيرا طائلا في هذا الداء ويضعفان سورته ويبتكان
غريبه ويبعثان اخاك على نسيان ما صار اليه منك من
سرقه البركه زعمت الى ان ينسى ما فعلته به اي انه بالواجب
غضب فلذلك ينبغي ان تتحاشاه الان ليم لك المقام فيما

ها هنا اذا طالت المدة ولم به السبيان . وتامل حصافه
هذه للمراه وكيف تلتطف مع مجلها الحال وتشد منه وتطيب
نفسه خيفة من ان يصعب عليه الروح عن الوطن
والوفود الى الغربة فاول ما قالت له امض الى اخي لافن
فكانها تقول له العلي احك على المسير الى رجل غريب
انا اتفدك الى اخي وقم عنده اياما قليلا اي زمنا يسيرا
الى ان يزول غضب اخيك وتطفي نارينه اي ان غضبه
الارضي زياده لا يراعي اياه لاستيلا هذا الداعليه . ولا
تخطربها له موده اخويه بل يتوقر على شي واحد وهو ان
يقضي حق شجنايه فيك وارسل اليك ان يحى اي وشيدا
استعبدك من هناك فامض اذا واثقا اني ساقدر انك
واي تحرك من هناك فهذا ما لا بد لي منه وانتي تحدره عليكما
وخافيه من ان اعدكما كليكما . تامل لب هذه الام وكيف
تحركت الى ايراد هذا الامر السديد من ذاتها لا بل طابقت
الانذار الالهي فاشارت على ولدها بما اشار به المسيح على
تلاميذه الا يباشروا العطب بل ليسكنوا سورة الدار
بالابتعاد وهذا التي بعينه فعلته هذه للمراه مع فاهما .

٢١٤
٥٦٣
٧٤
فاولا اشارت عليه وقوت منه خيفة من ان يكره
الفراق ثم بعد ذلك اوردت للغيه سببا واضحا لئلا
نظهر ان تروحه عن الوطن من اجل حسداخيه . ويعلم
ابوه ايضا علة الرحيل على الحقيقه . ويركن العيس الوجد
عليه . وذلك انها دخلت الى اسحق وقالت له ان حياتي
لمكده من جرائبات خات فان تروح يعقوب من نبات
هذه الارض فكيف تتم لي حياه تامل كيف قد او جدت حجه
وكيده لان اليسمين العلويه متى عاخذتنا سهل
المستصعب وامكن المتعذر وهذه المراه الفاضله لما كانت
مطابقه لغرض اله الكل التي في خلقها ما يوول الى
السياسه الماثوره وخلاص الفتى . زعمت ان حياتي لمكده
من جرائبات خات فان تروح يعقوب من نبات هذه
الارض فكيف تتم لي حياه على ما اظن انها تشيرها هنا الى
وخيم طر اوق حرمتي العيس . وانها قد نقصت عليها حاجياتها
والدليل على ذلك ان الكتاب الالهي قد ذكر لنا فيما سلف ان
العيس تروح حرمتين من احتاؤن والاواون وان هاتين
الحرمتين كانتا يعيطان اسحق ورفعوه وهذا التي بعينه توتر

الان أن تذكر اسحق به فكانها تقول قد علمت يا هذا كيف
قد نعتت على احياء امرأتا العيس واتي كارهمه من اجل
سوط ايقهما كل بنات اولاد خات ومبغضه لكل
القبيله من حرايها فان تزوج يعقوب امرأة من هؤلاء
فاي فرح يكون لي فان كنا لم نطق امرأتا العيس وتزوج
هذا من بنات هذه الارض فلا محاله انه لا يباه تكون لنا
فلا سمع اسحق هذا الخطاب وذكر شريتك استدعى
يعقوب وباركه ووصاه قائلا لا تلخذ امرأة من بنات
الكفانيين بل قم وستر الى الجزيرة الى منزل اب امك وتزوج
من هناك حرمه من بنات خالك ولم يكتف بهذا بل كرر
عليه البركة رغبة في تقوية منته وتشجيعه على السفر
قائلا سيباركك الهى وينيك ويجعلك في جمر عفيف ولتصير
في عدة من القبائل ويجولك رلة ابراهيم والدي ولكل
ذريتك من بعدك ولتدبرن هذه الارض التي انعم بها الله
عز وجل على ابراهيم انظر كيف الصدوق يندرج ما
سجري مسليا له غايه السلوا من زوجه من السلوزادا
بخزيا وذر قوله وميراثه الارض وانه ليس يصير في

رصط وافر فقط بل وينشو من نسله عدة من القبائل
فما ورج الى مسامع الفتى خطاب ابيه عمل بحسبه وتوجه الى
الجزيرة الى خاله الان العيس لما زلن هذا الامر وان
اباه قد بارك يعقوب ورسم له الايتروج من بنات
الكفانيين سار الى الجزيرة وتزوج امرأة هي ابنة اسمعيل
ان ابراهيم تلاقيا الغلطة واستعطا فالايه واطافها الى
المزائن اللين كاتاله اشاهدت اباها الخليل باي حصافه
نسلت هذه الام الواده لولها يعقوب من العطب
وكيف وضعت للسفر شيلا لم يفظن من اجله لا العيس
بالسرو ولا الاب بالعله فاشارت على الفتى للشوره اللايقه
حرصا على ان يعمل بحسب ما رسمته له وقررت معه رايها
مطابقا لراي الاب ولذلك قفا الصدوق قولها وزوده
بالبركه وسرجه لكن ان رايتم ولم تكن السامه قد
لمتكم فلتنظر كيف كان سفر يعقوب فلستناستفيد
فايده قليله من هذا الموضوع ان نحن احسننا التامل لان
سيرة الابرار تحوى على كل تعليم فلستنى انعم النظر في هذا
الثاب الغارق الذي ترمى في المترن ولم يالف شقرا

وما

ولا المقام في الغربة ولا غير ذلك من الامور الكريمة وكيف
شرع في السفر وازداد علما بتفان هذه الحكمة زعم وخروج
يعقوب من سير الحلف ليمضي الى حران وصادف مكانا
فبع فيه واخذ حجرا من تلك الحجارة تركه تحت راسه
لان الشمس كانت قد غربت ارأيت هذه الحكمة التي لا
توصف اشاهدت كيف كان سفر القديس واتي لا عيد
الخطاب فاقول رجل قد تيرى في المترنخود ما مر بها
والدليل على ذلك قول الكتاب الالهى انه كان انسان سادجا
لادها فيه مقيما في البيت لما عول على السفر لم ينجح الى اواب
ولا الى رفقوا ولا الى زادي بل ضارح السيره الرسوليه
وركب الجاده ولما طلعت الشمس رقد في الموضع الذي
الم به واخذ حجرا فوضعه تحت راسه انظر شجاعة الفتاه
وذلك انه استعمل الحجر عوضا من المحده ونام على الصعرا
لهذا السبب اقبل لذلك المنظر العجيب وهو لسودجه
ولسفه نفسه وحماسته قلبه وتعبه من سائر الطوبى
والشكوك لان سيدنا هذه الحال حاله وذلك انه اذا ما راى
النفس حسنة الوفا غير حافله بامور هذه الدنيا صرف

٢١٥
العنايه اليها صرفا بل يغناه وشاهد هذا الصديق منجمما
على التراب موقلا للرويا السيدى لان الهاب يقول انه
رقد فاذا سلم منصوبه في الارض ورأسها قد بلغ الى السماء
وملائكة الله طالعون ونازلون فيها والريح تلس عليها
وقال له انا هو اله ابرهم واله اسحق ابيك لا تحف
تأمل لي ها هنا تفان اهتمام الله الواذ للانا مر فانه تبرك
وتعالى لما رآه مثلا زما للسفر خوفا من اخيه حسب انشأه
به عليه أمة وانه قد ركب الجاده ركوب ضال ومع
هذا فهو متهدد ولا فرج له ولا من جهه من الجهات
بل قد القى مقاليد امره الى الموانزه العلويه للحين يادر الى تقويه
منه وتنشيطه على ملابسة الغربه ومعاونة الطريق
فظهر له وقال له انا هو اله ابرهم واله اسحق ابيك انا الذي
نوهت باسم ابرهم واسحق ابيك ورفعت قدرهما واجللت
مكانهما فلا يخرج اذ بل تق اتي انا المتم لها المواعيد والموهل
اياك لعنايتي لا تهلح بل تتحج واطرح كل حين واركن اليها
اخاطبك به فان هذه الارض التي انت عليها راقد اجود بها
عليك وعلى دريتك وسيضارع تسلك لمر الم ر عمر لا

٦٤

تظن من اجل انك قد حصلت في الغربة انك تعلم الارض
التي وُلدت فيها وربيت ونشأت بل اعلم اني سابع عليك
وعلى نسلك الذي لاجلته يشابه رمل البحر كثرة وليتشرن
في سائر اقطار الارض شرقا وغربا وقبلة وشمالا وليتباركن
بك وبذريتك سائر قبائل الارض تامل كيف ينذه بكما
سيكون لان هذه العادة علة باري البرايا وسيد الكل
مع كل واحد من الاررار وذلك انه عز اسمه بعد هه الا انه
لا يبرز مواعيدته الى الفعل للحين بل يتشبث قليلا اشارة لان
بروض طاعتهم وجزيل صبرهم ثم بعد ذلك يتم ذلك
اتماما كافيا وتامل السيد الصالح كيف يقوي منه الصدق
عند حاجته الى تعزية شافية على ما هو بسبيله وكعله
ان يتق بما وعده بما يظهر له الان فهو يقول له لانظن
يا هذا اني اعدك بهذه الامور حيث بل الكون معك الان
حافظا لك حيث سرت وتوجهت زعم لانظن انك
وجدك تسافر انا الكون ريفك في الطريق مراعيالك
في جميعها بمهدالك ما تعدد وتكرر وسهلا ما استصعب
ولم يتيسر وعندما اثر الزيادة في سلوه اندر يقفوله الى

٤٦٦
وطنه اذ يقول له سأعيدك الى هذه الارض فلا تفرغ فزع
من هو في الغربة لاني سارحك الى هذه الارض ولا تخلا
عنتك الى ان اعلم معك جميع ما ذكرته لك زعم ما اتعافل
عنتك بل في بكما وعدتك به فمن ذا اذا الذي لا يذهل
من مودة الله للانمر التي لا توصف ومن فرط تنازله الذي
لا يبعث وتامل جزيل ما وعده الصديق وكيف قوى منه
ليصح لك الدليل وانعم النظر ايضا في حسن وفاهد الصديق
وذلك انه عانا الشقا مدة عشرين سنة عند لافن غير
متكررة لذلك ولا كالك لطول الزمان بل احتمل سائر ذلك
بسالة متوقعا تمام المواعيد وعالما ان اقوال الله تعالي لا
يمكن ان تخرم لاسيما اذا ما بد لنا نحن المحجود واستفرغنا
الوسع وبرزنا من الايمان قومية ومن الصبر جليله وعظيمة
وركنا الى ما عده للسيد وان لم يكن قد خرج الى الفعل
ركون من قدم لان الامانة الحقيقية هذه صفتها وهي الثقة
بما لم يبصر وان كانت الامور بعكس الوعد والاعتماد
على قوة الواعد وعلى حال فقد ينبغي لنا ان ننظر جميل وفاهدا
الصديق زعم وان يعقوب نهض من سنته وقال ان

الرب في هذا الموضع ولم اشعر وقال ان هذا المكان لم يهب
وليس هو الا مترا لله وهذا باب السما لما ذهل الصديق
من غزير مودة الله للانام جزع فقال ما هذا البيت الله
وهذا باب السما هذا المكان بحسب ظني بيت الله لاني
قد اهلنت لملاحظة هذا الامر الجليل وشاهدت كما يقال
باب السما فمن الواجب علي اذا ان اشكر السيد حق شكره
ها هنا رعم ونهض يعقوب وخذ الحجر الذي كان تحت راسه
واقامه وادفوق على طرفه دهنًا وسمي ذلك للمكان منزل
الله لان المكان قد كان له قدما اسرا اخر لما اهل بهذا
المنظر لامور جسميه اثر تثبت ذلك وادامه الذكر له
واسمه ان فيما بعد بتسميه المكان ونصب الحجر بدلا من
عمود وهراق الزيت وتوسل الى الله الوالد للانام توسلا
مفعما كل فلسفه لان هذا واجب عليه فعلة اذ هو
مسافر وان رايتم فلنسمع ما تقوه به وذلك انه صلى
قائلا ان كان الرب الاله معي فهو يحفظني في هذه
الطريق التي انا ساير فيها لما قال له انا معك وحافظلك
في الطريق التي انت سالك فيها قال هو سيكون لي ما

وعدتني به وسأل ايضا قايلا ان انعم الرب علي بحبز
اكله وسرته بالبتة لم يلبتمس لاشرو ولا يسارا
بل خبز او ثوبا اما الخبز فلحاجته الى الغذاء واما الثوب
فليستر جسده تامل هذا الرجل الفاضل كيف رمز لنا
بطلبته بالشكل الرسولي لو فور حصافته وغزير فلسفته
وما نهي عنه المسيح جل وعزاذ يقول لا تقنوا عسجرا ولا
جينا ولا سربالين اياه امثل هذا المزمع العجيب من غير
ان يستفيد ذلك من غيره بل عرفه من دانه من المعلم
المروزي في طبيعتنا فخط من السيد طقت قدرته
ان يمنحه خبزا ياكل ويقصا يلبس زعم ان حصل لي
هذا الامر في العربية ونبث الى دار ابي سالم كما
وعدت فليكوت لي الرب الاله والحجر الذي نصبته
يصير هيكل الله عزاسمه ولا عطيتك عشر كما تجود به
علي تامل وفا الصديق وكيف لما طلبم يطلب شيئا ليلا
بل خبز او ثوبا ثم انه نذر للسيد سبحانه علي نفسه ان
يكون الحجر المنصوب هيكله وان يقدم له العشر ما يصير
اليه بفضله لعلمه بكرمه العيم وجوده الجسم وان يجازينا

١١١
باكثر مما تسمى. اشاهدت هذه الطوبه الواده لله تعالى
وكيف نذر الله عزاسمه تقدمه العشر من قبل ان ينال شيبام
العظه الثالثه الخمسون في انه ما
ينبغي لنا ان نلتبس الحاضرات الزايلات
بل المستقبلات الراهنات

فينبغي لنا انها الخلان الاجوز للمقولات على الاطلاق بل
نماثل نحن الذين بعد الشريعه والمشاهدون غاية تفضل
الله سبحانه لهذا الرجل البار الذي قبل الشريعه ولا غبط من
السيد شيئا علليا فليس يحتاج الى ان نذكره بل هو يغير
علينا بما يقيم باودنا من غير ان نساك والدليل على ذلك انه
يشرق شمس على البره والائمه ويسكب وابله على
العادلين والقاسطين. ويوضح لوعظه وقوله. اطلبوا
ملكوت الله وهذه كلها ترادون. ارايت كيف اعد لنا
تلك ووعدا بانانه يزيدنا هذه. فلا تلتمس اذا اصاح ما انت
عائنه على ان تراده باذبا بذلك ولقد يليق بنا ان لا نعكس
النظام بل نطلب اولاً تلك ما رسم لنا لنتمتع بهذه ايضا.
فهذه الحال جدد لصلواتنا حدودا وقوانين. ورسم لنا

٤١
ان لا نتعداها في ما نلتمس من الامور العالميه وامرنا ان
تقوه بتلك الالفاظ المفعمه كل فلسفه وهي جد علينا بالخبر
الملايم لجوهرينا اي بقوت اليوم وهذا فقد خطبه الصديق
من غير ان يسمع شيئا من هذه الامور اذ يقول ان انعم
على الرب بخير اكله وثوب البسه فلا يحاول اذا امنه
حل جلاله شيئا من امور هذه الدنيا لانه غير واجب
ان نطلب ممن هذا الكرم كرمه وهذه القدر قدرته
شيئا يخل مع اجمال هذا العمر الحاضر ذواوا واصحلا
لان كل الامور البشريه هذا الحد وحدوها كالشرف
والمكته والسنا. بل الجديرونا ان نساله في الاشيا السمره
الابديه الكافيه الشافيه الدايه غير الحايله عالمين بفرط
صلاح سيدنا ولا نكثر للحاضرات بل ننقل جميع
الشوق الى السمايات فان كان تبارك وتعالى يشرق
شمسه على الجبثا والصلحا ويسم غيبته على البره والغشمه.
فما جدره بصرف العنايه والتوفير على اصلاح شان الجبارين
الحاجرين موبق الاعمال ووخيم الافعال فاذا ما زكنا هذا
الامر اها الخلان فلا نقل نفسنا بمواعيد الله تعالى ولا نعمل

صَدَّ مَا عَهَدَ بِهِ الْبَيْتُ وَذَلِكَ مَا حُرِّقَ فَاغْلَوْهُ الْاِنَ لَا فَرْقَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلٍ غَيْرِ الْوَاقِعِينَ مَا وَعَدُوا فَاذَا كَانَ هُوَ تَعَالَى
يَعْدُنَا بِالْمُسْتَقْبَلِ وَحَسْبُ لَنَا تَقْوَى بِنَدِكَ بَلْ تَنْشَبُتُ بِالْحَاضِرَاتِ
فَمَا حَتَّاجُ اِنْسَانٍ اَنْ يَسْتَوْضِحَ دَلِيلًا عَلَى قَلْبِهِ اِيْمَانًا وَالْاُمُورَ
تُنَادِي بِذَلِكَ اَوْ كَمَا نَادَاهُ . وَاذَا اَمَرْنَا اَيْضًا بِاَنْ لَا نَطْلُبَ
مِنْهُ شَيْئًا مِنْ اُمُورِ هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ بَلْ نَبْلُغُ الرَّاهِنَةَ
فَمُضَادَّةُ حَسْبُ فَتُخَطَّبُ مَا حَظَرْنَا عَلَيْنَا وَنَمْتَنِعُ مِنَ السُّؤَالِ
فِي مَا دَعَا اِلَيْهِ وَنَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ وَنَسْتَوْسِنُ اُمُورَنَا اَرْدِي سِيَاسَتَهُ
مُعْضِينَ لَهُ الْلَطِيفُ بِالْوَدِيعِ وَنَلْتَمِسُ عَلَيْهِ سَخَطَهُ عَلَيْنَا .
كَقَوْمٍ بَلَّهَ يَصَارِعُونَ اِلْحِمَادًا وَنَقُولُ لِمَا لَمْ يَغْفَلْ عَنَّا . وَقَدْ
وَقَعْنَا فِي حَسْرَةٍ مِنْ هَذِهِ صِفَتِهَا وَمَا نَتَامَلُ حَسِيمَ مَهْوَاتِنَا وَعَظِيمَ
زَلَاتِنَا بَلْ نَعَالِطُ نَفْسَنَا طَوْعًا وَاجْتِبَارًا لِاَجْرٍ اَوْ اضْطِرَارًا .
لِهَذَا السَّبَبِ اضْرَعُ اَنْ نَطْرَحَ هَذِهِ الْاُمُورَ كُلِّهَا . وَلَا نَخْتَارُ
شَيْئًا عَلَى خِلَافِنَا . فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا يَفْعَلُ الْمُرُو لَوْ مَلَكَ الْعَالَمَ
اِجْمَعًا اِذَا مَا اَصْلَحَ نَفْسَهُ . فَفَرَعَ مَا فَضَّلَ عَنَّا فِي بَطُونِ
الْمُجْتَاجِينَ . وَتَقَلَّسَفَ فِي كُلِّ الْاُمُورِ رَافِضِينَ لِهَذَا الشَّرْفِ
الْبَاطِلِ وَاطْمِئِنَ لِلصَّالِفِ الْبَشَرِيِّ مُسْتَكْرِثِينَ مِنَ الْمَحَبَّةِ

للكل لنوهل للخيرات التي هنا وتلك العتيدة بنعمة
ربنا يسوع المسيح ومودته لانام الذي معه لاييه مع
الروح القدس للمجد والعز والاكرام الى اباد الدهور امين
المقالة الرابعة والخمسون في قوله وقال
لابان لعقوب لاخوزلي ان تخدمني
مجانا لانك اخي فتل لي ما هي اجرتك

ان فواتح سفر الصديق قد افادتنا امس حزيل فلسفه
افاده كافية والعله التي لاجلها استوجبت من الله تعالى
ذلك الوعد للسنين وما بدله ايضا من السؤال والابتهال الى
اله الكل قدس اسمه قد القى اليينا من العلم ما يجزي ويكفي
وبعشنا على مضارعتة ومجازاة لعمرى لان صوبنا الى ذلك
وتوخينا والدليل على فضل هذا الرجل وانه اهل لان نتعجب
منه انه مع علمه بقوة الواعد وسماعه لشريف ما وعده لم
يستحز ان يلتمس امر خطيرا بل خطب ما قد سمعتموه امس
وهو ما يعتدى به يوما فيوما ويستمر به جسده ثم مع ذلك
اشترط على نفسه انه عند قوله الى وطنه وحصول ما وعده له
يعطي منه العشر فدل بذلك على طوبته الواده لله تعالى

وعلى اعتقاده فيه عز وجل انه الجايد بالكل وعلمنا نحن
ايضا ان نعتده سبحانه بالثقة في سائر الامور فانه هو مع
علمه بسايع احسانه وعلى امتانه وانعامه النظر في
ما اصابه الى ابيه وجده اب الابا من جزيل الثرا وجليل
التسنا وان سبحانه لمحسن اليه لم يطلب منه شيئا من هذه
الامور ولا استصوب السؤال في معناها لكنه ضمن عن
نفسه تادية العشر عما وعده فاقام البرهان عند الكل
على انه حسن الثقة بقوة الواعد لهذا السبب لما فوضه
باري البرايا قال انا هو اله ابراهيم واسحق وايبك لا تخف
اي احد التصور يا هذا في ان اب الابا ابراهيم قد حصل
في هذه الارض حصول غريب مجهول فعلاصيته ولفظ
عمله وكبريائه وحسن مكانه حتى تداولت ذلك ذلك
الافراد وتحركت به الالسنه والشفاه واجل في خاطر
امر ايبك وان ولد جدك وقد الم به الهرم فكبر وترعرع
ومتحاله وبنه قدره حتى حسده اهل ذلك الرستاق
واعلم ان حالك تكون كما هما فاطرح اذا عندك كل وجل
ولا يش السفر في هذه الامور كان الصدوق نعم النظر

عير ملتفت الى الحاضر لانه ما كان محققا شيئا البته
فان سالت وكيف ذال احيك انه اضطر وطه الى ركوب
الجاده لكنه زنا بسابق نظره الى ما يصير اليه من حسن الحالك
لا بعد مدة من الزمان ورمق بعسى الامانه فاجل الوفا وصبر
عن نفسه ترجيه العشر من قبل ان ينال شيئا معتقدا في
وعد السيد جل وعزانه اصدق من ملابسة الامور ولقد
يجب علينا بالخلان ان نتق بمواعيده سبحانه اكثر مما
في ايدينا ونشاهده حيا وان لم تكن قد خرجت بعد الى
الفعل فاحسن الثقة هذا الصدوق بما ذكره الله تعالى
واندفع الى السفر وكيف لا يعتمد على ذلك ويركن اليه وقد
سمع هاندا معك حافظا لك في كل موضع تسير اليه ولاكثر
ذريتك واستعيدك الى هذه الارض ولا اتخلي عنك الى ان
افيك بكلا وعدتك به لكن يا صاح انعم لي النظر فيما قلته امس
وفي حسن تظف الله تعالى وغزير صبر هذا الصدوق وجميل
وفايه والدليل على ذلك انه نض بعد هذه المواعيد وسار
الى حزان مسافرا ايضا سفر غريب حابر حاطيا في جميع ذلك
بالموازاة العلوية وكان الله الوالد للانام له رايدا

وبالواعدوا فياً لان القايل له انا معك حافظاً للابن فوجهت
هو صدهاء وقاده الى بير الما حيث كان اهل ذلك الرستاق
يسقون مواشيم واستعلم منهم حال الابان حاله وركن
جميع امره ولما راي ابنه ومراعيه وان القوم لا يقدرين
على ازالة الحجر عن البير وسقى الغنم عدا هو متقوياً بالمعونه
العلوية ونقل الحجر عن فم البير التي عجز اوليك عن زرعها
وسقى الغنم التي كانت راحيل ترعاهما فسبق لابن
الاجسان وتقدمه في الاجمال والامتنان ثم قبل الفتاه
ولما عرف من شي ومن ابن وفدت وقت ولما كان الله
مديراً للصدق في ساير شئونه انقض الحاربه الي ان مضت
الى ابيها الذي هو خاله محضه واطلغته على جميع ما جرى
وشرحت له ما علمه من الحمل معه ومها ومع المرامي وقالت
له ليس هو غربياً ولا مجهولاً لكنه ابن اخته تامل في انها الوريد
ايضاح الكتاب الالهي وكيف يشرح لنا جميع الامور شرحاً
ليغامفياً للناسير القداما وفرط اجتهادهم في الاجسان
الى الضيف والدليل على ذلك انه لا يثار ان يبرهن على
حرص الحاربه لم يقبل على الاطلاق انها مضت وودرت

لايها ما جرى لكنه قال انها مضت محضه اي منتهجه
غايه الابتهاج وذر عن اسها ايضا لان انه لما وقف على
ما فاوضته به ابنته احضر هو ايضا الى استقبال العقوب
ولتمه واخذته الى مترله وعند ما علم من جهته جميع الامر
علماً لا يمارجه شك قال له انت من لحمي وعظمي اي انت
سليل اختي ولست شياً اخر الاجنبا واخانا عمر وكان
معه الصدوق مدة شهر في داره في تقيح وراحه وبمعزل
عن كل هم وملك ان الله تبرك وتعالى مديراً للصدق
في ساير احواله ومعاضد الله في كل اسبابه نشط لابن
وذلك انه لما راي وداعة الرجل قال له من اجل انك اختي
لا يجوز ان تخدمني مجاناً فعرفني ماهي اجرتك تامل كيف
اما الصدوق فلم يخطب شيئاً واما لابن فقد زاد هذا الامر
من عنده وانعم الى النظر في ان المراد اسئله الموارز العلويه
استثبت له كل الامور على ما يريد زعم ما تخدمني مجاناً
عرفني ماهي اجرتك ان هذا الطوبان وان كان من اثاره
على الاطلاق الظفر بالغذا اليومي وقاديه الشكر عنه الا
انه لما اظهر من دمايه الشيم ولين الحلال ما شرف موقعه

وَلَطْفُ مَوْضِعِهِ بِأَدْرَاجِ الْبَنِّ إِلَى عِدَّتِهِ بِالْمَجَازِ الْوَالِي كَانَ
هُوَ تَأْيِيقًا إِلَيْهَا وَمُسْتَعْرَبًا بِهَا فَإِنْ سَأَلْتِي مَا كَانَ مِنْ
الْصَدَقِ قُلْتُ لَكَ لَأَحْظِي هُنَا وَفُورَ حِجَابِهِ وَكَيْفَ مَا
كَانَتْ تَسْتَفْرِهُ شَهْوَةَ الْقِيَانِ وَلَا تَسْمَلُهُ مَحَبَّةُ
احْتِشَادِ الْأَمْوَالِ وَالذَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ مَا مَلَكَ لَابِنَ
فِي الْأَجْرَةِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُسْتَأْجِرُونَ وَلَا طَلِبَ مِنْهُ الْبَتَّةَ شَيْئًا
لَكِنَّهُ ذَكَرَ مَا عَاهَدَ إِلَيْهِ وَالرَّاهُ وَأَظْهَرَ مِنَ الْعَقْدِ اسْتِنَافًا
وَأَعْلَاهَا وَمِنْ ظَلْفِ الْفَسْ اغْرَزَهُ وَأَخْطَرَهُ وَقَالَ لِابِنِ
أَنَا خَدَمْتُكَ سَبْعَ سِنِينَ مِنْ جِرَارِ إِحْيِيلَ ابْنِكَ الصَّغِيرَةِ
لَأَنْتِي قَدْ وَدِدْتُهُمَا مَنَدْرَابَتَهُمَا عِنْدَ الْبِيرِ أَنْظِرْ يَا صَاحِبَ حَسَنِ
وَفَاهَذَا الرَّجُلُ وَكَيْفَ جَدَّدَ لِنَفْسِهِ الزَّمَانَ وَبَرَهَنَ عَلَى
سُنِّي عَقْتِهِ بَعْدَ السَّنِينَ وَجَعَلَ ذَلِكَ حِجْمًا لَهَا وَلَا تَعْجَبِ
أَيُّهَا الْكَلِيلُ مِنْ أَنَّهُ شَرَطَ عَلَى نَفْسِهِ خَدَمَةَ سَبْعَ سِنِينَ
مِنْ أَجْلِ حُبِّهِ لِلْقَتَاهِ لِأَنَّ الْعَارَبَ الْإِلَهِيَّ بَوَّضَ لَنَا مَقْدَارَ
تَقَامٍ شَوْقِهِ وَأَنَّهُ لَغَرَّارَتُهُ أزالَ النَّصْبَ وَقَصَّرَ الْمُدَّةَ
لِلدَّيْرِ فَيَقُولُ أَنْ يَعْقُوبَ خَدَمَ سَبْعَ سِنِينَ مِنْ قَبْلِ
رَاحِيلَ وَكَانَتْ لَهُ كَمَا يَوْمَ قَلِيلٍ بِالْإِضَافَةِ إِلَى اسْتِيفَانِهِ لَهَا

٤٤٤
زَعْرَانَ عَدَدَ السَّنِينَ السَّبْعَ كَانَتْ عِنْدَهُ كَمَا يَوْمَ يَسِيرُهُ لَفْظِ
غَرَّابِهِ بِالْقَتَاهِ لِأَنَّ الْمَرْءَ إِذَا مَا كَلَّمَ فَوَادَةً سَهْمًا الصَّبَابَةَ
اسْتَسْهَلَ الْمُسْتَصْعَبَ وَاسْتَحْفَ مَا يَهْطُ وَأَعْضَلَ
وَاسْتَقَلَّ بِمَا أَعْطَى وَالْمُغْيَرُ حَافِلٌ بِذَلِكَ بَلْ قَاصِدٌ إِلَى
قَضَائِقِ شَوْقِهِ فَقَطَّ وَاسْتَيْفَادَ وَاعَى تَوْقَهُ هـ
العِظَةُ الرَّابِعَةُ وَالْحَمْسُونَ هـ أَنَّهُ يَنْبَغِي
لَنَا أَنْ نَسْتَأْفِقَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِغَايَةِ الْاسْتِيفَانِ
وَفِي الصَّدَقَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْفَضَائِلِ

لِنَسْتَعْرِضَ عَنْ الْمَرْضُوعِينَ الْمُتَقَنَّوْنَ الْمُسْتَعْمِلِينَ مَعَ السَّيِّدِ عَزَّتْ
قُدْرَتُهُ الْغَدْرُ وَالْحَيَابَانَةُ فَإِنْ كَانَ هَذَا الصَّدَقِ اسْتِحْجَازًا
أَنْ تَعْبُدَ سَبْعَ سِنِينَ شَوْقًا إِلَى الْحَارَةِ وَيُعَانِي وَالْبِاسَاءَ
مِنْ الرَّعْيِ غَيْرَ حَاسِرٍ لِأَيِّ التَّعَبِ وَلَا يَطُولُ الزَّمَانُ لَكِنْ
مُسْتَسْهَلٌ كُلُّ ذَلِكَ وَمُسْتَحْفٍ لَهُ وَحَاسِبٌ هَذِهِ الْمُدَّةَ لِلدَّيْرِ
كَمَا يَوْمَ يَسِيرُهُ تَوْقًا لِلْمَتَعَةِ بِالْقَتَاهِ وَيَأْتِيَتْ شَعْرَى أَيُّ عُدَدِ
لَنَا حُزْنَ الَّذِينَ سَيِّدَانَا تَعَالَى الْحَمْسُ الْمُفْتَضِلُّ وَالْمَنْعَمُ لِلْمَنْطُوكِ
الْمُهْمَمِ بِنَا وَالْقَائِمِ لَنَا بِكُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْ لَمْ يَبْدُ شَوْقًا إِلَيْهِ
يَضَارِعُ هَذَا الشَّوْقَ لِكَمَا حَتَمَ كُلَّ الْمَكَارِهِ بِغَايَةِ الْحَرَصِ

فانه يقول لقد قاسيت من الاتعاب ما زاد ونفانم ومن
الكوم ما غرر وتعاطم وعانيت الحام عدة دفعات
وضربتني اليهود خمس مرات اربعين الواجهه وعصوي
ثلاث دفعات رجمت دفعه اتمت في القعر يوماً وليله
لاستمرار الاستغار بليت باخطار الانهار وباللزات
من جهة الاخوه الافكين الاشرار بلوي ذات نصيب
وشقا هذه الامور التي هذا المقدار مقدارها قاسي هذا
الطوبان فأكره وتكره بل اتبع واجتبر متحققان
مصاعب هذه الدنيا تسبب له من الحوايز الخطير
العظيم وشدايرها تولد له من الاكالييل الرفيع الكريم
فان يعقوب لاستغرامه براحيل استنزر السنين
السبع واعدها كايام قلايل فاولي كثير بهذا الطوبان
الايجفل بجميع ما ألم به ودهاه لتوقد شوقه الى الله تعالى
بل تصبر على سايه معتقدا انه كلاشي من اجل حببيه المسيح
وانا اتوسل في ان يجهد اذ اني محبة المسيح لانه يقول
ان المسيح لا يخطب امرا من الامور الا ان توده من كل قلبك
وتعمل حسب ما عهد به اليك فمقدار ما يورد المراد الله

مصحف
ص ١٤٤

٤٤٤
عز وجل به نفسه تجهد في فعل فرائضه فان الانسان
اذا ما احب انسانا حبا صرحا بديل المجهود في حبه الى
مودته هو فخر اذا ان كما احب السيد حبا خالصا
فليليق بان محرص في اتمام وصاياه ولا تفعل ما بغضبه
فمن الين الظاهر ان تاهيلنا المودته تعالى على ما ينبغي هو
ملوك السموات والمنعمه بحزب الخيرات ومع المقه له
تقدس اسمه فيجب علينا ان نتوفر على محبة المساويين في
العبوديه لانه يقول ان الشريعه والانبياها تين الوصيتين
علقوا وهما ان يحب الرب الحك من كل قلبك ولقربك
كففسك هذا هو راس الفضائل هذا هو اسمها لان محبة القرب
تنظر مع المحبه لله سبحانه والدليل على ذلك ان الواد لا
يرفض آخاه ولا يختار عليه القيان بل تتوفر على الكرامه والجلاله
واعظامه ذاك القابل من اصطنع جملا الى واحد من هو لا
الحق افعي قد عمله فانه اذا ما انعم النظر في انه قدس اسمه
تخصص بالصبر الى المساوي في العبوديه ازاد نشاطا في
الاحسان اليه وبذل المجهود في صرف العنايه نحو غير
ملتفت الي ما يظهر من حقيرته وفاقته وقصور حاله بل

الى عظمة الواعد انه تخصص باي عمل معه وانا اضرع في
 الاكمل هذه الفايده العام نفعها لنفوسنا على الاطلاق
 ولا هذا الدواء المبري لكل مينا فانه على الحقيقه ليفيدنا من
 الشفا الجسم الجزيل وياتي على قروح نفوسنا حتى لا يبقى لها
 اثر ولا يديا وهذا لا يمكن في الاجسام المكلومه فان
 المر لو ضمدها بضر وب صمادات الاطباعه مرات
 لما كان يد من ان يبقى في الجسم اثر وبالواجب ذلك لان
 المعالج جسم وها هنا للدواي هو نفس فان النفس اذا ما
 ابرزت من جيل اليه وسديد الطويه ما يحسن موقعه
 ويجل موضعه انتقلت الى حال افضل وزالت عنها سائر
 الامها زوال القمام عند هبوب العاصف . والصحف
 الالهيه مفعه من هذه المثالات لنا وها الطوبان بولس
 الذي كان اولاً منازعاً للبيعه ومناصباً لها وداقاعليها
 صار خيراً سولاً وواحداً من اصحابها وخطابها
 اشاهدت مقدار هذا التغيير لاحظت هذا الانتقال
 وهكذا اللص الذي اجترح من الاويد ما بهول سماعه
 وبروع تصور من سفك الدما واتلاف اللبغ في لحظة

من الزمان رخص ذرن جميع هفواته بتلك اللفاظ
 اليسيره . وسمع من السيد جل اسمه ستكون معي اليوم
 في الفردوس . وبهذه الصوره ايضا العشار فانه معما
 دق صدره واقرب ما تمه اعد من كما ماجورا خلاف
 ذاك الفرنسي اما كل واحد من هؤلاء فعندما احسن
 المعامله حظي بالعمو وطفه بغفران الذنوب واما نحن
 فقد يجب علينا ان نتامل قوة هذه الوصيه ومقدار عمل
 الصدقه المتواثره فانا اذا ما عرفنا المنفعه الناجمه منها
 نتوخوها بغايه الاجتهاد . وعسى ان جليل محل الرحمه
 وتأثيرها قد بلغنا الى ان لا يظهر من الذنوب فقط بل
 ويعتقنا من احكام جنس الانام فان قال قابل وكيف يرحم
 انسان فيخو من الموت ونحن قد نرى حكمه نافدا في الكل
 اجيبه لا تزج يا صاح بل اعرف بنفس الامور ان قوه
 الرحمه قد فتكت بتمرد الموت ها ظابينا المراه التي معني
 اسمها الغزالي توفرت كل يوم على الصدقه وعلى الاحتشاد
 من ثرايها والاستثمار من وفها وسناها نكسوا الارامل
 وتبالغ في الاحتياط عليهم وصراف العنايه اليهم فمضت

والنفوس في الآخرة

مرضا ووصلها الى الموت لكن ياد ما ح تامل ما فعلت
اوليك النساء اللواتي كن تتمتعن بخدمتها ويتفكرهن
في اجسانها ويلبسن كساءها وكيف جازينها بالاحسان
عند الحاجة وذلك انهن احدقن بالرسول وارضنه ثيابهن
وكلما اصطغته هذه العزله النهن والتسنها منه
منجات ولعزير الدمع ساجات ومن فرط ما بدله من
الزفات واطه نه من الحركات رقق قلب الرسول
واستلمته الى الحنو والتعطف فان سالت وما كان من
الرسول والطوبان بطرس احيك انه جتا على ركبته
وصلى والتقت الى الجسد وقال قومي يا طيبيا فتحت
لاحظتها ورمقته وجلست فاعطاها يده واقامها حيه
ارابت قوة الرسول لابل السيد الفاعل على يده
اشاهدت مقدار المكافاه عن الارامل وفي هذه الدنيا
قل لي انثري احسنت اليهن بمقدار ما جازينها اما هي
جادت عليهن بالماكول والملبوس واما هن فاعدنها الى
الحياه وهن بهن من الحام والاولى ان نقول لم يكن هن
الفاعلات هذا بل السيد الواد للانام لاجل خدمتها هن

٢٢٦
الاحظت قوة هذا الدواء فينبغي لنا اذا ان تداوي به ونعده
لمجننا فلا شطط بلحسا على ان هذه القوة بل سهل
المرام قريب المتناول والدليل على ذلك ان وفور الصدقه
لا ينسب الى كثرة المال للمعطي بل الى نشاط الماخير
ولكثره ايتارهم ذلك لهذا السبب قيل من سقى كوز
ماء بارد والملقيه ذيك الفلستين وهو رعبه في ان نعلم
ان السيد تعالى يلمس في سائر المواضع النبيه فانها اذا
صحت جعلت المقل ان يكثري انالته كما انها اذا مرضت
وشحت ابرزت الموتر في ظل الفقير دون الضعفا
المقترين فينبغي لنا اذا اها الخلان ان نفيض على المحتاجين
بما عندنا باحسن طوبيه واجمل نه ونعظيم ما الغم به
السيد علينا ونزد اليه ما نلناه منه تعالى لتضاعف ذلك
لنا تضاعفا جما فقد بلغ من جوده تبارك اسمه انه اذا
لخدمنا اعطانا ما يعتقد انه قد اخل شيبه وماله بل يرى انه
قد جسد عليه فلذلك يعدنا بالوفا الخليل العزيز والثواب
الجليل الخبير كعمري ان يدلنا الجهود واعتقدنا ان ما
نحوله لاهل الفاقه مودعون في يد الله سبحانه زاكين

ان ما تاله تلك اليد العالیه الكريمة لتقابلتنا عليه باضعاف
عده جاریه علی الاشبه بكرمها العیم واللان خودها
الجسیم ولما لي اقول ان تلك اليد السامیه المفضله تضاعف
لنا الجزاء نعم ولا بهذا فقط تكفي بل ومعها نعم علينا ملكوت
السموات وترفع من قدرنا وتوجنا وتدفع علينا بحار
خيراتها ان نحن حملنا لها الجزاء الطفيف ما تفضلت به
علينا العله عز وجل نخطب منا امرأيا هظا عازبا اما
ينها عن احتشاد ما لا تدعو ماريه اليه والقناعه
بالضروري وما هو عندنا كالتضايع والفضله التي لا حاجه
تمس اليها فون عد على المفتقرين اليه احسن توزيع وفعله
مذا حرسا على ان يجد السبيل الي تكليلنا لانه جلت عظمته
بجهد غاية الاجتهاد في ان يوهلنا لما وعنا به فلا تقدم
نفوسنا اذا اهما الخلان هذه الحيرات التي هذا الحد وحدثها
فان كان الفلاحون يفرغون مخازنهم ويفرقون ما جمعوه
ويلقونه كله في الارض يحدو شرور وعبطه وحبور
واعدين نفوسهم بالزياده البينه راحين القايده الجسمه
هذامع علمهم ما يعرض كثيرا في الهواء من التغيير المضربا همر

سبيله وان الارض قد تحبش وغير ذلك من الجوايح
كهموم جيوش الحراد ووفود الارضه وما حري هذا
المجري مما يحب املهم ويرد سهام رجاهم محققه الا انهم
يضربون عن هذا صفا ويعدون نفوسهم اجمل المواعيد
فيودعون الارض كلما ذروه فالاحري بنا نحن كثيرا
ان نفرق ما عندنا على الاطلاق على المساكين ونصرفه في
غدايم والقيام باوردهم اذ لا اخفاق لعل يعرض ولا
رهبه من خيونه لارض لانه يقول قسم واعطى الفقرا
وبره يثبت الي ابد الابد وزرع ما ورعه في زمن يسير
عده نعم طول الدهر فيا ليت شعري من ذا يكون اسعد
من هذا لهنه الحال اضرع ان نغذب لنفوسنا البر
بالرحمه وهي ليقال عن افراق واعطى للمساكين وما يتلو
ذلك لما ان كان قد قال فرق وخصي ان يظن ان بان المفرق
قد ذهب ضياعا وكد شر عطف للحين للقول فقال وعدله
يرث الي الابد اي بترك الاشيا المورثه تمتد مع الدهر
باقيا غير مستفيض وان نهم مع الرحمه بغيرها من النضائل
ونهم الام الجسد وسائر الشهوات السجحه وكل فكر ردي

منه
227

والتسخط والغضب والحقد والحسد ونحوها
ماخذ اليه السبيل لتستعطف سيد السموات بذلك لانه
تبرك وتعالى مثل بحيث يري حال النفس والدليل
على ذلك انه هو القابل الي من انظر الا الي الوديع الهادي
الراهب اقوالى انا شهدت كيف افاذا ما عرفه كل من
به النفس بقوله الا الي اللطيف الساجي المتواضع ثم
اردف ما يصلح هذه كلها وهو المراقب اقوالى فان سالت
عن معنى الخائف اقوالى اجيبك اى الطابع بالفعل وهذا
فقد ذكره في موضع اخر اذ يقول لقد سعد الذي يرضى
هذه كلها تحشعا فان كما نحن اذا ما راينا عبدا لنا
جاريا بين امرنا ونهينا صارنا بالاهتمام الي اتمام امرنا
والعمل بحسب مراسمنا مراقبا لنا نحمل فيه النية
ونحسن الطوية فالسيد الصالح اولى بهذا كثيرا لهذا
السبب قال الي من التفت الا الي الخائف اقوالى
فاللايق بنا اذا اهل الخلاق ان نرضع لمراسمه بخرج وصلاح
لاجل انهم مراسمه واذ ارضعنا ما يرضيه ويزلف لديه
نحونا نحوه واجتهدنا ان نكون كذلك مظهرين من السكينة

221
والوداعه والملاطفه ولين الجانب ودمائه الشيم ما يحل
موضعه وحسن موقعه مستهين الي مراسمه انها اذا
خوف ورهبه حرجا على ان رضىه تعالى فيجعلنا
اهلا للملاطفه فمئى مائى لنا هذا الامر فقد شملنا
الحياطة والصيانة والدليل على ذلك قوله الي من التفت
اي اهتم واعاضد واجود عاية الجود فلنلازم جميع هذه
الامور ليلتفت البنا السيد فنجوز هذا العمر الحاضر بلا
جزن وعطى تلك الخيرات المستانفه بنعمه ربنا يسوع
المسيح ومودته للانام الذي معه لا ييه مع الروح القدس
المجد والعز والالام الان وديانا الي اباد الدهور امين

المقالة الخامسة والخمسون في قوله وقال
يعقوب لابن اعطى حرمي لان اياي
قد كملت لادخل بها وما سلبوه

انا اتقلنا مس من شرح محبة يعقوب لراجل الي
صفه تقام شوق بولس الي مسجحه فكنا بمنزلة من قد جده
التيار فلم تقدر على ايراد ما يتلو فان رايتهم لهذا ان شرح اليوم
ما تبقى رغبة في ان تقفوا الي منازلهم وقد اقدم من ذلك

رجوعا

اعظم فايده فانه لما املت السنون السبع وكانت على طولها
كايام فلا يل عنده لفرط حبايته الى رحيل قال للابن
اعطني امرا في فقدت ايامي لا ادخل بها زعموان لا ين
جمع رجال للمكان وعمل العرس وعند الملتا اخذ لبار
ابنه ليلان وادخلها الى يعقوب ارايت القديما باي
تشف كايوا يعلون الاعراس اسمعوا ايها المستغرمون
بالسبل الشيطانية واخر وامن فواج الامر من جمال هذا
العرس العله كان في ذلك الوقت زمر وطبل ومصاف
شيطانية قل لي لا يبحال توج الي ذاك فتاد اهدا
مقداره وتسد على اهل العزف والزفر والرقص اثار الان
تفسد عفة الجارية مع هذه الحساره التي في غير موضعها
وتبع ذلك الحدث على الزيادة في الحق والدليل على ذلك
ان هذه السن فيها كفو على ايراد هيجان الالام من غير
هذه الملهيات المحركات فلما اذا كانت للبراز والسموم
هذه للحال جاهلها فانها تزيد للمهيب لهيبا وتوقد وطيس الالام
ايقاد اعظيما حتى انه ليستطرف الا تغرق مجده الغرائق
في هذا اليم من هاهنا الم الهلاك والفساد بالكل وهو

من السعي في عيب عفة العازمين على الالتيام والتضامر
وعلى اكثر الامر فان الشاب قد حصل في نفسه منذ
اليوم الاول سهر شيطاني وهو يرمق الفتاه بعينين
فاسقتين ولما الجارية فتقتض با تشاهده وتسمعه وهذه
الكوم اذا تمت منذ اليوم الاول زادت الشر شرا
والدليل على ذلك ان الخلل من هنا يغشى ولا فها ويطغى
حرارة شوقهما وذلك انه متى ما اصغى بفكره الى اخرى
تقسّم خاطره هنا وهناك فتجد للحاك وملا متر له عاية
التماجه واما هي فان عرض لها ما قد عرض له فها قد
اختلف جميع ما هما فيه من الاس وابتدا كل واحد منهما
يكلم عن صاحبه امره اما هو في اقبها من تحت الى تحت
واما هي فكذلك ومن حيث وجب ان يتقافى الراي
والموده ويتوالفا في العرض ونج المجبه ويصير احسدا
واحدا كقول الكتاب الالهى يتاينا وتخالفا وافتراق فلم
يتوالفا لان الخيال لما يحضر عندهما فسد ما بينهما وولد
لهما من المشاختلف والمهارات كل يوم بالامساك معه
ولا هدر ويتبعه علي اتي ما اجتاح ان اذ لم يعرض

ذم
ورشيح

في خلال هذا من تهاون الجشم واستهان الخون وهزو
الجيران وجرهم ولمزهم. والدليل على ذلك انه كما ان
مد ترى المركب اذا ماتحاصموا وتهاوتوا وخالف كل منهم
صاحبه هلك الراكبون وغرقت السفينه ضرورة برجالها
هكذا يجري الامر ايضا هاهنا فان البعل والبعله اذا ما
تناقضا وتباينا فمن الواجب ان ينفذ حكم الرجم في الجميع
لهذا السبب اضرع ان يجعل هذه الامور كلها تجاه عيننا
ولا نقفوا العادة فقد علمت ان طائفة جمه تصدقنا
وتزعمها ولا تري سماع ما نورد عليها الا ان الضرورة
على حال تبعنا على ذكر الامور النافعة والناسئة من
العذاب المزيع. قل لي لا يده حال تتبع العادة في الموضع
الذي يصل فيه الضرر الى النفس هانذا اصدر لك بعبادة
فاضله وهي المفتاه مند البدء وفي الوقت الذي لم يكن فيه
قوم العبادة معروفا. ولا تفكر لي هاهنا في الصدوق
يعقوب بل انعم النظر في لابن عابد الاصنام العاري
من الخبر بسيد الايمان كيف تقلشف هذه الفلسفة
العظمية لان هذه المنقبه ليست للعازم على اخذ الجارية

بل لا يها الدافع لها لهذا السبب نخوت بكلامي نحو الختر
واب العروس اكثر من قصدي به العروس والختن
وكيف لا يكون هذا سحما وذا فخر وهو ان يجعل بقوسنا
نحن الممتنعون بمودة الله للانام غانة التمتع والموقلون
للاسرار المرهبة التي لا توصف ادون من هولاء كلابن مثلا
عابدا الاصنام وما استمع بولس قائلا ان الزججه سر وصوره
لمحة المسيح التي اظهرها في البيعة فلا نخز اذا بقوسنا
باننا قنا شرف الزججه فان كانت الزججه نافعه جميلة
ولم تتبع العادة معها فلتفعل وان افادت الى عيب وبلا
حسب ما ذكرنا بل انمة العادة فلتترك فانا ان سحما بمنزل
هذا صدر لنا بالعادة اللص والزاني وغيرهما من الارادك
الشرار لعسري لا طابيل يتجمله من هذا ولا عفو لكن
سب ولوم في انه لم يقدر على قمع عاده وخيمه فان كنا
نوش التيقظ والاهتمام بخلاصنا فلتمكن من اقتضا هذه العادة
النكرة ولنا لفرنا هو انفع واعود صلاحا وبعث الاسير
بعدا على المضارعه والمنافسة بعنا ليس رسير او خطي
نحن بالجائزة يتفقوندهم لان المرشد الى السبيل المستقيمة

هو سبب ما يفعله السالكون فيها. فلذلك نال توابين
واحداً ما فعله هو والاخر بما صنعته الذين قادهم الى هذه
الفلسفة الجليله القدر اللطيفه المجل ولا تصدوا الى
بتلك الالفاظ الباردة الغثه المفعمه كل هزو فقطولون هذه
الامور ناموسيه. وهذه العليه ان تسمى فاجيكم
ليست هذه الامور ناموسيه الداعيه الى الرجز بل
الريجه جاريه على اغراض الله عز وجل ذات عفه ونقشف
داعيه الى ايتلاف الناس بعضهم بعض وهذا امر تعرفه
النواميس البرانيه او ما نسمع المنعكفين عليها يقولون
انه ليس امر من الامور يدعو الى المصاحبه والنظام كالألف
فلا تجاوز اذا شرايع الله تعالى مع الامور البشره ولا اختر
السنن المحاليه. وهذه العاده الرجزه التي هي ناموس
الشیطان خزاه الله للشركه بهلاكنا فيا ليت شعري ما اذا
يكون افع صوره من هذه العاده اذا ما الف من اطها الرجل
وللراه العصيه مع الهوان من الخول والعبدان ادلا
اجديها عن ذلك ولا رجع بل كل من اراد ينسب تبتك
الله بلا خوف في الكلام ورجم العروس والحسن باقطع

٢٢١
منه وسمح فاما في يوم اخر فلو سبغها سابع لساقاه الى
مجلس القضا وحكما عليه بالعطب والبلا واما في الوقت
الذي صلح فيه الاستكمار من الحيا والوقار والتوفيق
الطهاره ومحاسن التمايل فاستعيب منه من هذه
العنون الحمده والشنون السعيده بكل فحش وقباحه
فصار بالواحب الخيال خزاه الله مستوليا على هذه الامور
ونافذ الحكم فيها الا اني اسلم الا شكر هو اما فواصتكم به
فما احرث الخطاب في بابه على الاطلاق بل اهتماما بجم
ومراعاه لكم ورغبه في خلاصكم وتجميلكم وايتار الان
اشهر لكم ما جمد من الطرائق وظرف من الخلايق لتبادروا
ذلك فانه اذا ما ناس كل واحد منكم صاحبه في هذا
الامر المنافسه المشكوره وبدائم به فلحين بمدحكم الكل
ويذهب بدهبكم هذا الرشيد لا اقطار للمدينه فقط
بل وكل من شطت داره وترج مكانه بما نلكم في هذا
ويقفوا اثرهم وتالون من الله تعالى اذليل عدو من اجل
انكم قهرتم الخله الشيطانيه والشمه المحاليه خوفا منه عن
اسمه وسارعه الى امره واتقوا انكم بفضل الله عز وجل

قد رشفتم ما وضاكم به وارناه لكم وانكم تفعلونه بغاية
النشاط فما استدك به على هذا التي اراهم تسمعون ما
اورده عليكم بغاية البهجة والخبور ونهاية اللذة والسرور
ملاحين طربين فاضمن لنفسى انكم ستمحسون في تقويم
هذه المناقب العالية والسير السامية ويزرونها الى الفعل
ولهذا السبب اكنفي بما قد اجرتمكم اياه والتفت الى شرح ما
نحن بسبيله رسم ولما جسر المساخذ لابن ابنته ليات
فادخلها على يعقوب ينبغي لنا انها الخلال ان لا تغير هذا
على الاطلاق فانا قد بعين منه فوايد عدة احداها
بساطة يعقوب وكيف عولط بالجارية لتعربه من كل
مكر ودهاء وثانيها استتباب كل هذا باقرب سعي من
غير ان يستعدوا بمصايح وشمع وما لا طجه اليه
ويصلحوا ان فاقحتي ان مغالطة لابن تمت وقد يفهم
من هذا الموضع ايضا صريح وداد لابن ليعقوب
والدليل على ذلك انه اما احتمال هذه الجملة اثار الامسال
الصدق عنده زيادة عما سلف فانه لما علم انه مستغرم
بتلك وانه لو بلغ منها مناه لما احتمل الخدمه من حرا ليا

ولا المقام عنده وتامل ما فيه من كرم الخلال وجميد الخصاك
وانه لا يقدر على اقناعه وضبطه على وجه اخر فالطه بان دفع
اليه ليامع الامور لفاسن وعند الامه للصدق على
مخادعته له وانكر ذلك عليه وشكاه منه اعتذر اليه احسن
اعتذار فان يعقوب لما قال له لم فعلت في هذا الفعل اما
خدمتي كانت من اجل راحيل فلا يعطال غا الطتي ومومت
على فان سالتى ما ذامن لابن احبك انه قال له
المعارف عندنا والمالوف في مكاننا هذا الاتزوج الصغرى
قبل الكبرى فتمم لها سبعة ما فاتي ادفعها اليك بدل خدمتك
لى سبع سنين اخريات ارايت كيف اصطلح له جميع ما
اراد بهذه الحيلة فانه لما راى فرط اشتياق الصدوق للقناه
قال له لا تظن يا هذا اننا قد جرناع عليك فان سنتنا هذه
صفتها وهي ان ننسدي تزوج الكبرى وما قد فعلنا كذلك
واما التي انت صبت بها وتابق اليها فتناخذ بها العمري ان
خدمتي عنها نظير ما خدمت عن تلك من السنين فلما ورج هذا
الخطاب لي سماع الصدوق قبله كله واجاب اليه ودفع
لابن اليه راحيل ابنته امرأة له بعد السنين السبع ان شاهد

ايضا كيف تعريش هو لا القوم بغاية للملاحه والظرف فاذا ما
سمعت يا هذا انه اخذ الكبرى ثم الصغرى ايضا لا تزغ ولا
تقاس احوال القدم بالامور الجارية الان فانما كان ذلك
الاوان او ان مبدأ جازان يضاجع الرجل وحده واثنين وثلاثا
رغبه في انتشار الجنس فاما الان فيفضل الله تعالى قد نشأ
جنس الانام ومنت فيه نعمة الله سبحانه بحبي سيدنا المسيح
وعزته الفضيله في البشر وجعله اياهم كالملائكة كما يقال
وازاله منهم الشيمه القديمه انظر كيف ما يجازن يصدر
العاده بل يلتمس في كل موضع الامر النافع اللائق والدليل
على ذلك ان هذه العلامه لما كانت وخيمه استوصلت وقطعت
حتى ان ولا واحد من الناس يسامح باستعمالها فانا
اسلك اذا باصلاح الاخطب عادة بل التي النافع الحميد فان
كان جيدا فتمثله وان لم تكن له الفير وان كان رديا
فلنجره ونجد عند ولو كان له معتادين زعم واعطى لابن
زاحيل ابنته ليعقوب ومعها امه لها اسمها البلاس اشادت
مقدار هذه الفلسفه العله كان هنالك حشم وحول او
موافق وصكوك وتلك المنازعات الحقيقه بالمرز والحمير

اذ يقولون ان عرض كيت وكيت قبل كونه ويكتبون
بينهم كيتا وشروطا على ما عرفت بعد مدة من الزمان
من موت البعل او البعله اما بلا ولد او بولد وما جري هذا
المجرى غير خبيرين ولا ان كانوا يبقون الى المساء الا ان
ها هنا لم يكن شي هذه صفتها لكن الابازوج انبته ودفع
الى كل واحد منها امه واحده زعم واحب يعقوب زاحيل
يقا على ليا فخدمه سبع سنين اخريات لما كان جمال الجاربه
منذ الابتداء قد شافه وراقه قال في نفسه بالكذا ظفر
بمطلي زعم واحب يعقوب زاحيل اكثر من ليا انما تغتم
لهذه او فر من هذه لغزير حسنها ومعجز جمالها لكن باصلاح
تامل ليا هنا مودة الله لان امر التي لا توصف ونف
وفي تعهده بعد قليل لان القابل ساكون معك حافظا لك في
اي سبيل سلكت واتى لامينك واكثرتك هو بداته الان
سائس جميع الامور واسمع العباب الالهى موضحا هذا الامر
لتحقيق ذلك وتعلم صحته زعم ان الرب الاله لما راي ان ليا
معمونه سمعهم فخرجها فحملت وولدت ليعقوب ولدا
واما زاحيل فكانت عاقرا ارمق حكمة الله اللطيف الخبير

لما كانت الواحد وجدت لب الرجل اليها بحسنها وبهاياتها
والأخري فاقده لما هذه صفته مطرجه مبغضه انهمض
هذه الى الايلااد ومنع هذه منه ودر الامر من حسيبا
تديرا يناسب سابع رحمته ويضارع حزبل راقه ايتارا
لان تنسلي هذه بالولد وتسميل الرجل اليها من لجة والا
تيج اخها عليها لفظ جمالها زعم وفتح رجمها فاستدل
باصح من هنا ان ياري الكل هو مدير سائر الامور وباعت
الطبيعه على الايلااد وانه لا فايده تجم من الجماع والموارره
العلويه بعزل عن ذلك لهذا السبب قال وفتح نرجها وهو
رغبه في ان نعلم انه عز وجل اثر ان تلذبا ليعز بها بذلك
ويزيل ما بها من الحزن لانه تبارك وتعالى خالق الاخنه في
الارحام وباعت فيهم نسبه الجياد كما يزر عمر داود اذ يقول
لقد عضدتني من بطن امي وانظر الكتاب الالهي كيف يرينا
خالق الطبيعه فاعلا للامرين كليها بقدرته من امكان رحم
هذه من الحمل والايلااد ومنع رحم راحيل من ذلك لانه لما
كان سبب الطبيعه سهل عليه كل ذلك زعم وحملت ليا
وولدت ليعقوب ولدا وسمته روبين قايله ان الرب قد مر

٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

اتصاعى والان فليجني بعلي كثير اتامل حسن يقين المراه
بقولها ان سيدي نظر اتصاعى فانعم على بالولاده ليصير لي
بها عمل احب لاجله ولا حظ لي حود الله الواد للانام ووظ
احسانه من جعله هذه جينه اليه ايتارا لانا نسله
زعم وحملت ايضا وولدت ليعقوب ولدا ثانيا وقالت
لقد سمع الرب اتى مجوره فانعم على بهذا الاخر ايضا
وسمته شمعون تامل كيف تشكر السيد عز وجل عن
كل واحد من الولدين وتعرف له بحزبل المنه والدليل
على ذلك قولها لقد سمع الرب اتى مجوره فتفضل
على هذا الاخر ايضا ولذلك سمته شمعون ارايت
كيف سميت ولدها تسميه لاعلى الاطلاق وعنا والدليل
على ذلك ان معنى شمعون في اللغة العبرانيه سمع
فسمته بهذا الاسم لما كان الرب قد سمع انها مجوره زعم
وحملت ايضا وولدت ولدا وقالت سيصير الان رجلي
في حيزي لاني قد ولدت له ثلثه اولاد وسمت المولود لاوي
على ما يروح لي انها تقدر على استماله رجلاها الى مودتها
بولاده الولدين بل كان ما يلا لي راحيل ولذلك قالت

ليصير الان رجل في حيزي ومايلا الى جهتي فعتي ان
زيادة هذا الولد الثالث تبعته على اجمال اليه في نها قد
ولدت ثلثه اولاد زعم وجملت وولدت ولدا وقالت
الان اعترف للرب بهذا ولذلك سمته يهوذا فان قال
قابل ما معني قولها الان اعترف للرب بهذا احببه اي
اشكره واسبحه اذ قد نادى بلعيا وانعم على انعام هذه
صفته وما افسد مودة رجل من قباة منطري تلاقته
ولادة الاولاد الذين جاد على بهم وازال جميع كاتي بما
ساسه في معني سماجتي ونقل ذلك الى اختي لانه تقول
انها ما ولدت يهوذا وقفت عن الايلااد وعندما ماتت
راجيل امزها وانها ما ولدت ليعقوب التبه واد اجدت
اقتها ليا وقالت ليعقوب اعطني اولادا وان انت لم
تفعل لاموتن لاقتلن نفسي كمد ان هذه المسله لنسايه
لا تخامها شي من الانتباه والتصور وبارزه عن نفس
قد استولي عليها الحسد زعم اعطني اولادا اما سمعت
انه ليس جماع الرجل اني بالاولاد بل الرب الاله كقول
الكتاب انه لما راي انها مجوره مشينه فتح رجها فلاية

٢٢٥
٢٢٤
حال تلمسين يا هذه من بعلك ما يعزب على الطبيعة وتصرفين
السكوى غوه وهو يعجز عن موازرتك في هذا المعنى وتركين
سيد الطبيعة زعمت اعطني اولادا وان انت لم تفعل
لاموتن جزنا ان الحسد لا مرددي جدا وقايد الى الجهل
وها قد عرض لهذه فانها لمارات جماعة اولاد لاختها
وتفكرت في وحدتها هي وتغربها من ذلك طفح ذلك على
قلبا فلم تطوق جملة ولا الصبر عليه ولم تمكن من تسكن
هو اجسها المقلقة اياها بل تفوهت بتلك الافاظ
المفعمه جملا وقالت اعطني اولادا وان انت لم تفعل
لاموتن يجوز ان تكون هذه المراه لما عاينت حب الرجل لها
فظنت ان علة حمل تلك وولادتها والاحبل هي وتلد هو
فالت اعطني اولادا ثم انها لما اثرت ترهيب الرجل
اردفت القول بان قالت وان لم تفعل لاقتلن نفسي فان
سالت ماذا كان من يعقوب الواد لله تعالى احب انه
وجد من كلامها وقال لها العلني ضد الله الذي قد اعد بك
ثم ربطتك اي لايجال تركن سيد الطبيعة وتلوميني
انا ذاك هو المقدر ثم ربطتك فلاي سبب لم تحطين منه

ما انت بسبيله اذ هو قادر على تكبير الطبيعه من العمل
وانهاض الرحم الى الايلاد اعلم يا هذه انه هو تعالى المعليم
اياك ثم جوفك والمنعم على احبك بكثرة الاولاد فلا تطلبي
اذا مني ما لا اصل اليه ولا اقدر عليه فان كان هذا مردودا
الي وحكي فيه نافذ اولى فيه يد فانت تعلمين تقديري اياك
على احبك وايضاً بي الى جهتك دونها وفرط اكرامك لي
وجليل اعتقادي فيك فاذا كانت هذه حال معك
اخلاص الموده والمصافاة ولم يبلغ لك غضبك في هذا الباب
فنيقني التي لا اقدر على ذلك البتة والتمسي اذا امر ذلك
من الذي يبيده الحل والربط وهو على ما يشا قدر تامل
حصافة الصدوق كيف اجابها باسد جواب واحكمه على
ان الغضب قد كان المزمع من قبل ما خاطبته به وافلاها
جميع ما يحتاج اليه احسن اقاد واوضح لها العله خيفة
من ان تترك السيد وتطلب من غيره ما لا يقدر احد عليه
سواه فلما عرفت ان الله عز وجل معوق الحمل ورات ترايد
اخذها بالاولاد تسلت بعض السلوا وقالت لي يعقوب
اذ كنت قد اذنتي الان ان عقرتي ما انت سببها فلا اقل

من ان تاخذ هذه الامه وتاتي بولدا تختص به فاناك
بدلك بعض العزرا عمر فدعت اليه امها بلان امرأة له
وضا جعها فحلت وولدت له ولدا فقالت راحيل لقد التقت
الله الي وسمع طلبي وانعم علي بولدا واذ لك سمته دان لقد
تسلت بعض السلوا بولادة الامه ولدا لك سميت الطفل
وشكرت السيد علي ولادته زعم وحلت بلان وولدت
ولدا فقالت راحيل لقد اعانتني الرب والفت الى كاخي
وسمته نقتاليم وتحققت بعد ذال بولادة العبد ان
يعقوب ليس هو عله لعقرتها ولذلك دنا الولدين
وتخصت بهما وسمتهما مستعزبه بهذا الامر غاية العزرا
عمر وسلوا علي ليا ايضا انها قد وضعت عن الولاده
اروجت يعقوب لعبدتها زلفان فحلت وولدت فقالت
لقد نلت المنى وبلغت الغرض وسمته عاظ واذا برز الى
الفعل ما كانت مجتهدة بسبيله دعت اسمها عاظ وحلت
ايضا وولدت ولدا اخر فقالت ليا اتني لسعيده ولتغيطني
النسا وسمته سير ارايت كيف تخصصت بولدي الامه
ووصفت نفسها بالسعادة واهلها للطوب بولادة
للغبطه

وما علمت

الصبيين لكن انظر لي ايضا ما جري بعد هذا فانك
 تستعلم منه ان ذاك الحسد جال بينهما فتارة شمل هذه
 وتارة استولى على هذه زعم ومضى روييم في ايام حصاد
 القمح فوجد في الحقل ثمر البيروج فاحفبه والذته فقالت
 راحيل للييا اعطني من ثمر البيروج الذي قد اتي به ابنتك
 قالت ليا ما كفاك انك قد اخذت رجلي حتى ويروج ولدك
 قد عولت على اخذته تامل كيف ما يبرز بالقلم ذاك على ما في
 النفس زعمت اما كفاك انك قد اخذت رجلي حتى ويروج
 ولدي قد عولت على اخذته فاجابتها راحيل ليس الحال على ما
 ذكرت فليتم معك في هذه الليلة بذك البيروج ولدك
 فاعطيتني منه وخذى البعل معك تامل كيف كان يعقوب
 منصباً الى راحيل غاية الانصباب فان كان ما يلا الى
 جهتها هذا الميل ومصافيا لها هذه المصافاة على ان ليا قد
 ابررت له عدة اولاد فيا ليت شعري لولم تاتي له ما انت
 كيف كانتا حتمت المقام مع اختها فانه قد بلغ من تسلطها
 على بعلها ان اطلقت له النوم مع اختها بدل من البيروج
 والدليل على ذلك قول الكتاب انها قالت للاحتما ليني معك

اليوم عوضاً من البيروج اي بلغني غرضي من البيروج
 وخذى الرجل زعم فلما ورد يعقوب خرجت ليا فتلقتة وقالت
 له تحصل معي اليوم وجزاؤك بيروج ولدي فصاحبها
 في تلك الليلة واستمع الله سوالها فحملت وولدت له ولداً
 خامساً وقالت لقد جاءني الله علي ازواجي امي لرجلي
 وسمته ايساخراي الجزاء استمع الله منها حين رآها
 موجه القلب كيبه بايسه زعم واستمع الله منها فولدت
 وقالت لقد ظفرت بالجائزه عامن اجله ازوجت امي
 ولدك سمته ايساخراي وجملت ايضا وولدت ولداً سادساً
 وقالت لقد منحني الله منحة شريفة ليميلن الان الى جهتي
 بعلتي لاني قد ولدت له ستة اولاد وسمته زابلون
 زعمت فانا اذا مر موقه محبوبه لاني قد ولدت ستة
 اولاد وولدت له ايضا ابنة وسمتها دينان وذكر الله
 راحيل وسمع تضرعها وفتح رحمها فحملت وولدت
 ليعقوب ولداً وقالت لقد رفع الله عن العار وسمته
 يوسف قايلة لقد زادني الله ولداً اخر زعمت فلع عن العار
 العار وسمته يوسف قايلة لقد زادني الله ولداً اخر

٢٤٨

في
 الا
 العار
 العار
 العار

أرايت كيف بعد قليل برزف مواعيد الله الى الفعل
والدليل على ذلك حوز الصدق حوله بعفته صف اولاد
وملاحظته اهتمام الله تعالى بملاحظته بينه لما صبر
الصدق اجمل صبر ولازم التعب اربع عشرة سنة جازاه
الله اله الكل على ذلك بان كثرت رتيه حتى صار
محمودا وسنعم وصحة هذا اذا اخذنا في شرح ما يتلوا
العظ الحامسة والخمسون في انه ما
ينبغي لنا ان نقنع ونقول على التدبير
البشري بل نركن الى سياسة الله فقط

وان رايت فلنته بمقالتنا هذه الى هنا ونذكر ما تبقى لغد
خيفة من ان يبعثكم الاسباب على الضجر والقلق اعهد
اليكم ان تتذكروا هذه المقولات وتنافسوا القدماء
الفضيلة وتزوجوا اولادكم هذا الارواح وتدفعوا بانكم
الى بعض هذا الدفع وتجتهدوا ان تقر بوا من الله تعالى
وتستغطفوه بالسيرة الحميدة والمناقب الرشيدة فانه
تقدس اسمه اذا ما كان بنا وروفا وعلينا عطفوا على عطف
صيتنا ونبه قدرنا وشرفنا على الكل ولو اننا متعربون

٢٢٨
ومن الكل معوزون لا احد يعرفنا ولا انسان يغشنا او يلم بنا
فلا شيء اذا اسعد من المرء المعتصم باليد العلوية والدليل
على ذلك ان الطوبان يعقوب لما كان بها متمسكا وعلى
موازرها معتدا كشر فمجهل وكبر شانه وخطم مكانه
بعد هنيهة من الزمان حتى ان قومه جسدوه فنبغي
لنا اذا ان نحرص في هذا الامر لنوهل للمعاضد العلوية
ولا نلجأ الى القدر البشرية ولا نخطب من الانام السياسة
فانه لا شيء اكثر خطرا منها وغلطا. وستحربون
فتعرفون صحة معرفه كافيه افا نرى كل يوم سرعه
التغيير وجري الامور بالعكس من موثر يفتقر ورفيع
ينحط ومن كان في رفاصيه وخفض عيش يعاى
الشقا ويحمل الضيم والباسا فكيف لا يكون الاعتماد
اذا على تدبيرهم برهانا على غاية الحمق اذ هم في مجهله
هذه صفتها ليست فهم لغايبه ولا ان يحكموا ما هم بتسبيله
حق الاجكام لهذا السبب يليق بنا ان نعد نفوسنا
من السياسة البشرية ذاكرين قول النبي ملعون المرء
الذي يتكل على انسان ارايت كيف من هذه صفته ليست

أند جاهل فقط بل وملعون لأنه ترك سيد الكل واعتمد
على سوية في العبودية الذي ما فيه كفو ولا لنفسه . وانا
اضرع اليكم اها الخلان في ان نهرب من هذه اللعنة ونرجع
بجميع املنا الى الله تعالى فان ذلك من اقوى الاشيا ولو كدهما
لاعيان بلحقه ولا حوول يعترضه كما يجري الامر في الرجا
المعتد به على الوري لان اشمال الناس لما ان يزيد الاحام
فيعري اللاجين اليهم منه واما ان يعرض من التعابير
غير الموت ما يفعل الامر من كليها والذي ما فعه من هذه
المثالات ومناديه بهذه الدلالات فلذلك لا يستوجب
صحيا اللاجون الى تدبير الناس المحتلون من جهتهم غاية
الكره ولقد تزايد شرهم الى ان جازوا خادهم باقبح
المجازاة واما اله الكل فيضد هذا هو الدليل على ذلك انه عز
وجل بحسن البناء على اللحظات ومجود علينا بافتقاده
سائر الاوقات على غده خونه غير ملتفت الي توفعلنا
بل جاريا في كل الشؤون على ما يقتضيه مودته للانام التي
ليكن لنا لئلا ان تتمتع بها بنعمه ربنا يسوع المسيح ومودته للانام
الذي معه لا يبه والروح القدس المحب والعز والاكرام الي الابد امين

آخر ما
قرئ
اللا

المقالة السادسة والخمسون في قوله
وولدت راحيل يوسف وقال يعقوب
للابن سرح سبيلي واعطني امرأى واولادي
الذين من اجلهما خدمتك لامضى الى وطني
فانت تعلم الخدمة التي خدمتكما

ان الضرورة داعية ايانا الى ان نشرح لمحبكم ما تبقى من
مقولات امسن رغبة في ان تعرف منها اهتمام الله تعالى
بيعقوب وحسن مودة الصدق له فقضوا اثر فضيلته
ونماثل سيد مقبته اذ كانت الروح القدس لم ترونا
هذه الاخبار على الاطلاق وعبنا بل اثارا لان نهضنا
الى ان تقبل هولاء الرجال الافاضل والقوم النبيل الامثال
فاذا ما سمعنا بصبر هذا وعفة ذاك وحسن صيافة
هذا الاخر وجميل خلال هذا وليف انا ركل واحد منهم
فضلا وسوددا فقلنا در الى منافستهم ومشا بهتهم
فهل بنا اذا النورد بقبه خير الصدق اليوم وعتم مقاتلتا
به زعم كان من قضا الله ان ولدت راحيل ليوسف
وقال يعقوب لابن سرح سبيلي واعطني امرأى واولادي

الذين من حرايم خدمتك لامضى اى طنى فانت تعلم الخدمه
التي خدمتها تامل حسن وفا الصدق وكيف لم يحج على
لابن بما عاينه من مراعاة الله تقديس اسمه له بل
خاطبه بملاطفه وموادعه قايلاً اطلق سبيلى لا توجه الى
بلدى حقا انه لا شى اقوى من الوداعه ولا امكن ركنا
من لمن الجانب وخفض الجناح. والدليل على ذلك انه لما
تقدم باستعمال السكينه والاتضاع كان ذلك من اعش
الاشياء لابن على ان اجابه احسن جوابا والطفه وبيان
ذلك انه قال ان نشا استعدت بك فلقد تقالت
بذلك تقالاً. ولقد جعل الله ايضا اتصالكنى مباركا على
فقرر لي اجرتك لادفعها اليك اى ما اجعل ما قد صار
الى من جميل نية الله تعالى بعد حضورك واذا قد بنيت
مقدارا الاحسان الواصل الى حصولك عندي فمهما
أثرت من الجعل فاذا ذكره لي فانتى اى لك به تامل لي
يا صاح مقدار الوداعه ولا تعبر المقول على الاطلاق بل
انعم النظر في ان الصدق لم يذكر البتة شيا ولا التمس
جزائسه لكه قال هذا فقط وهو اعطى حرمتى ولو لاجي

الذين من اظهر خدمتك فاحسبتم لابن من حسن ملاطفته
فقال له قل لي ما سوخى من الاجره لادفعها اليك وشيكا
ان قال قائل لاي سبب التمس منه المراتين والاولاد العلم
ما كانوا معه اجيبه بل معه كانوا الا انه فعل ما فعل
اكراما لجميئه ورفعا لموضعه وتوخيا لان شهر سيرته
وايثارا ان يسير منعقا غير مراقب شيئا وانظر كيف
استمال بهذا الخطاب للابان حتى انه وعد ان يزيد اجرة
وامكنه من التخيير فان سالت مادا كان من الصدق
اجيبك انه لم يتقل عليه ولا الرهه على امر لا يحاوله بل
استشهد به على جميل وفايه وحسن مصافاته في هذا
الزمان كله بمالغه في الوداعه بقوله له انت تعلم باخذ الخدمه
التي خدمتها وان الرب قد جعل رجلي عليك مبارك
والان فاريد ان اصح لي دارا اى هل هذا استشهد بك على
نصي وان تترك حسن نيتي في كلام الله معك من المناصحه
في الخدمه وانتي تسلمت منك مواشيك قليله ترره وحسن
مراعاتي وحميد سياستي وارقي قد تكاثرت ومنت ثم
برهن له على محبه لله تعالى اذ يقول ان الرب قد جعل

وذكر في كتابه الشريف

رَحِي عَلَيْكَ مُبَارَكَةٌ وَالْآنَ فَارِيدَانِ أَصْلِحْ لِي مَثْرَلًا أَيْ قَدْ
 عَلِمْتُ يَا هَذَا أَنْ تَفْضَلَ اللَّهُ قَدْ تَمَلَّكَ بَعْدَ حُصُولِي عِنْدَكَ
 وَالْآنَ فَادْكُنْتُمْ قَدْ بَدَلْتُ الْمُجْهُودِ فِي خِدْمَتِكَ مِنْ اسْتِغْثَالِ
 لِلنَّاحِضَةِ وَجَمِيلِ الطَّوْبَةِ وَفَرَعْتُ مَا يَجِبُ لَكَ عَلَيَّ وَوَضَحْتُ
 لَكَ مَوَازِنَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَالْخَلْقُ إِذَا أَنْ ابْنِي لِي أَنَا مَوْضِعًا
 أَيْ أَيْ كُونَ حُرًّا أَهْتَمُّ بِأَمْرِي فَلَا تَسْمَعُ لِأَنْ خَطَابَهُ قَالَ لَهُ
 قُلْ لِي مَا تَوَثَّرَ أَنْ أَعْطَيْتُكَ فَأَنَا اعْتَرَفْتُ لَكَ بِهِ دُونَ أَنْ
 أَجْمَدُ فَقَدْ عَلِمْتُ مَقْدَارَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ بِحُصُولِكَ عِنْدَكَ
 فَجَابَهُ بِعُقُوبٍ لَا تَعْطِي شَيْئًا وَأَنْ أَنْتَ بَلَّغْتِ إِلَى هَذَا
 الرُّوْطِ لِأَعَاوِدُنْ أَعْمَالُكَ بِالرَّغْبِ فَلَسْتُ أَوْثَرُ إِذَا جَرَهُ
 مِنْكَ بَلْ أَجْبَنِي إِلَى هَذَا الَّذِي أَنَا ذَاكَ فَفَقَطْ فَاتِي اتَوَلَّى
 سَيِّئًا سَهْمًا مَوَاشِيكَ ثَانِيَةً وَالَّذِي اتَّوَجَّاهُ فَهَذَا هُوَ
 تَأَمَّلْ أَيْهَ مَقْدَمِهِ تَقَدَّمَ الصَّدِيقُ لِابْنِ لِقْنَتِهِ بِعُنَايَةِ
 اللَّهُ تَعَالَى وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ سَرَحَ عَمَّاكَ الْيَوْمَ وَأَعَزَّلَكَ
 كُلَّ الْبَلْقِ أَسْوَدَ فِي الْحَرَافِ وَكُلَّ الرُّقْطِ فِي الْمَعْرُورِ مَادِي
 وَكُلَّ الْبَيْضِ وَالْبَلْقِ فِي الْمَعْرُورِ وَلَكِنْ هَذِهِ أَجْرِي وَسَيُوضَعُ لَكَ
 فِي عَدِي بِي أَنْتِي أَهْلُ هَذِهِ الْأَجْرَةِ وَكَمَا وَجَدْتُمْ غَيْرَ الْبَلْقِ

خاتمة

وارقط ورمادي فهو مشروق تأمل حصافة الصديق
 وذلك انه لما علم مقدار ما قد اهلته من الموازنة العلوية وان
 هذا الامر اما صعب المرام عسر الكون واما متع بالكلية
 عند الطبيعة لانه بالكسب يتغير لون البهائم الشمس ذلك
 منه ولهذا السبب بادر لابن الى قضا الماربه وقال له
 ليكن ما تريد وعزل في ذلك اليوم التيوس الرقطو والبلق
 وكل المعز الرقطو والبلق وكما كان في الغنم سمند وسلم
 ذلك الى اولاده وباعد ما بين غنمه وغم يعقوب مسافة
 ثلاثة ايام زعم افرز المراعي حسب ما رسم يعقوب ودفنها
 الى اولاده واما يعقوب فرعى ما بقي من غنم لان فان
 سأل سائل ما هو الذي بقي من غنم لابن اجيبه ما ليس في
 لونه خلف وانا كان جميع هذا رغبة في ان يعلم الصديق
 بنفس الامور فرط عناية الله عز وجل به وبشاهد لابن
 مقدار ما قد اهلته من الانكشاف العلوي زعم واخذ يعقوب
 قضباناً رطبة من اصطرك وجوز ودلب وحماها لجا ابيض
 وعندما شتمط الاخضر ظهر اللجا الابيض في القضبان
 ملوناً وغرس تلك القضبان التي يحاها في احواض الماء

اي ما

لكن تحول الوان الغنم الى الواها اذا ما وفدت لتترب فولدت
الغنم بلقا ورقطا ورمادية وهذا الفعل الذي فعله الصديق
لم يكن منه بل الله تعالى هداه الى ذلك والدليل على ذلك ان
الجاذب بمنزل عن الطبيعة وامره معجز وغير ما لوف
زعم وفصل الحملان ووقفها ازا الغنم وميزتها الكباش
الابلق وكل ملون فيها وعزل كل ما شئتة ناحية دون
ان يحلها بغم لابن لما كانت المولود منها فيما بعد هذه
الصفة صفتها بحسب ما قرر فضلها وتخص بها وكان
يعقوب في الوقت الذي تضطرم في الغنم شهوة الضراب
فيميل يضع القضبان قبالتها في الاحواض لتتحول الوان المولود
الى الوان القضبان فاذا ما هي ولدت يجهها وكان بالاعلامه فيه
برسم لابن وما هو مرسوم برسم يعقوب فاثري الانسان
حديدا فان قال قائل ما الغرض في هذا التكرار اجبه
الدلالة على كثرة الايسار وانه لم يستعن على الاطلاق
بل اثرا اجماعا والدليل على ذلك قوله انه صارت له عدة
بهايم وبقر وعبيد واما وانظر لي باصاح الجسد الذي توجه
الى الصديق لان الكتاب يقول انه سمع اولاد لابن يقولون

لقد اخذ يعقوب كمالا بينا وشيدا لمره به تأمل كيف تقودهم
الجسد الى احيانه والغدك وليس هم فقط بل لابن بعينه
لان الكتاب يقول ان يعقوب نظر وجه لابن فاذاه ليس
كامس واول امس . وذاك ان خطاب اولاده اذع فكره
وانشاه ما كان فاوض به يعقوب فان القايل لقد انعم الله
علي بحصولك عندي والشاكر للسيد على حضوره عندك
وترا يدجالة قد قلب الان فكرة اولاده وبرز في صورة الجسد
له . وعسى ان المام هذا الامر هو انه لما راه في حسن جالب
وتكاثر وفر وعظم شان لم يوشه ان يكون مترلته وطبقته
زعم ونظر يعقوب وجه لابن فاذاه ليس كامس واول
امس اشهدت فرط وداعة الصديق وسود خيله اوليك
وكيف لم يطيعوا ضبط الجسد واقلقوا راي ابيهم لاحظلي
بعد هذا اهتمام الله الذي لا يوصف ومقدرا ما استعمله من
التنازل وانه تعالى لما راي الصديق محسودا مرجحة اوليك
قال له ارجع الي وطن ابايك والي غشيرتك فساكون معك
اي اكتب هذا التصرف في الغربة لاني سافى لك الان
ما كنت وعدتك به قد تاملوه وان اردك الى ارضك فعدا اذا

غير خاف من شئ البته لاتي معك قول الله تعالي له ساكون
معك انا الذي الى هذه الغايه سست امورك وكثرت
ذريتك ايتار التقوية منه وتنشيطه على السفر وان يشرع
في القبول الي الوطن بحماسه وحسن نية فلا سمع الصديق
من الله تعالي هذا الخطاب لم يمرض ولا قوائ بل تديا لذلك
والدليل على ذلك قول الكتاب انه ارسل فاستدعي را حبل
وليا الي البعده التي كانت فيها المراعي وخاطبها في معنى
الرجل وعرفها ما امره الله عز وجل به وحسد ايها له
وذلك انه قال لها انتي اري وجه ايها بخلاف ما عهدت
امس واول امس واله اي معي واتما عملان اتي خدمت
ابا كما تجهدني وطاقتي وانه خدعني وابدل اجرتي بعشرين نجات
ولم يمكنه الله من الاساءة لي بل جري الامر بضد ارادته
وذلك انه كان ان قال يكون لك البلق بلك الغنم بلك
وان قال يكون لك الرقط نلدا ايضا كلها رقطا وانزع الله من
ايها كل بهاءه ومواسيه ومخنيها تامل كيف يفيدهما
الامر من جميعا غلدا ايها بهاءه وحسن مناصحة هو في الخزمة
لانه يقول قد علمتا اني قد خدمت اباكما بكل طوقتي واوضح لهما

عناية الله تعالي به وان الموانزه العلويه هي الفاعله لجمع هذا
من نقل اثر الابن وتحويل وفه اليه لانه يقول ان الله عز
وجل انزع من ايها مواشيه وجاد بها على نزع ولما كان
وقت حمل الغنم ورايت بعيني في النوم كان التوس والكاش
تنزوا على الغنم والمعز وهي بلق وملونه وسمندات وان
الملك قال لي في اليوم يا يعقوب فاجتبه ما ساءت فقال
لي ارفع ناظر بك وارشق التوس والكاش نازبه على الغنم
والمعز بلقا وملونه ورمادية فقد شاهدت كما فعله معك
لابن اصح معك ان المضافه العلويه هي الفاعله لجمع ذلك
والجازه للصديق عن نصبه فانه لما غدر به ذاك كافاه
السيد الجواد باضعاف ذلك زعم قد عاينت كلما اصطغعه
اليك من هاهنا نعلم انما ظلم ابر او غشمتنا غشمت
فاحتملنا ذلك باحسن لطفه واجمل مواده شملتنا معونه
الله تبرك وتعالى الي بعد عايه فلا تقاوم اذا الموثرين اصيل
النصر الي النابل نصبر على ذلك جبرا لاجل العالمين ان سيد
الكل لا يغفل عن ذلك لعمرى ان احسنا اليقين لانه يقول
الى الانتقام وانا المجازي لذلك قال يعقوب لم يمكنه الله من

الاساءه بي زعم لما توخى افتقادي جزا تعبي انعم السيد علي
هذا الانعام الجليل واستدي الي هذا الوفر الجزيل وبلغت
مرعاته لي ان صار مالہ الي لعلمه تعالى اتى قدنا صحت في
خدمته واجلحت في معاملته وانه هوم يصفني ولا استعمل
الواجب معي وليس قولي هذا على الاطلاق ولا انه مشته
ذمه عيبا والله الشاهد على ما فعله معي زعم قد لاحظت
سائر ما اعتمدت في بابك وانما اعدك جزاك فقط بل
وان لم يجز لك في حرس الطويه بل اسادخلته وقبح بنته
انا صوالا له الظاهر لك في المكان الذي اقمته فيه منارا
ان الباري تبرك وتعالى بوتر اذكار الصدق بما كان وعده به
اذ يقول لا كثرتك وانميك واحفظك والي وطنك اعيدك
فكانه يقول له ان الظاهر لك في ذلك الوقت والواعد
اياك بما وعد هو انا الان ولما كان هذا وان اتماجي مواعيد
لك فهانا ابرزها الي الفعل وامرك بالعوده خلوا من كل
وجل اذ انامعك زعم انا صوالا له الظاهر لك في المكان الذي
انشأت لي فيه مصلى وانهت فيه الي ما هو يدرهم بالمصلاه
وبما شرطه له وان سالت وما كان الشرط اجيبك قوله امي

اعطيك عشر ما تعم به علمي اي انك يا هذا في ذلك الوقت
لم تكن تقدر على شي قد ركبته لجاده ركوب ابن فلما لجت
انا لك انهلت قايلاهما تفصلت به علي لاعطيتك عشره
فدلتك على قوتي توسلك وشرطك لاحظا بعيني الامانه
الثروه العتيده بالمصير اليك والان فلا قدرزت مواعيدك
لك الي الفعل وحضرا وان قفوك فما اولك باستكمال
الايتهال فقير الان واخرج من هذه الارض وامض الي وطن
كونك فانا معك اي انا مصاحبك في كل موضع وسهل
عليك سفرك حتى انك لا تنظر من جهه من الجهات اذ
يميني شاهده لك وحايطه بك وكانه اياك من سائر الامكنه
عمر فلا سمعت راحيل هذا الخطاب قالت له اهل لنا
حصه او ميراثا في منزل ابينا ولما كا الغنيمات نحن عنده والليل
علي ذلك انه قد باعنا واكل ثمننا وكل الثروه وجلاله العذر التي
انترعها الله من ابينا ستصير لنا ولا ولدنا فافعل لنا ما قاله
الله لك تامل كيف هولاء ايضا تابعات غرض الله تعالى
ومفكرات فكرا لا يشوبه ريب زعم اشرني لما شره ما مع
ابينا من اول وهله دفعا اليك وفصلها معنا واما جميع

الوفى الذى تبلىه الله ابانا ودفعه لك فلنا ولا اولادنا فلا
تبتاطا اذا ولا تربت بل اصنع كما رسمه الله لك فلما سمع
يعقوب هذا الخطاب قام اخر جرمتيه واولاده واركيم
على الجمال واراد فهم كماله وما اقتناه فى الجزيرة وتوجه
الى اسحق ابيه تامل الى نجده مبعجة الصديق وكف اطرح
كل خوف ووجل ورضخ لامر السيد انه لما راى نية لابن
قدسدت لم يطعه فافعل اولاً بل يادر الى اتمام ما امره
به السيد تعالى واخذ جرمتيه واولاده وركب الحماة زعر
وكان لابن قدسدت ليجر غنمه فسرتت راحيل
اصنامه لم يورد الكتاب الالهى هذا على الاطلاق ولا
للفضله التى لا تحتاج اليها بل رغبه فى ان يعلم كيف كانوا
متمسكين بالعادة الابوية من التوفى على خدمة الاصنام
والدليل على ذلك اجتهاد هذه المراه فى ان تاخذها دون
كل ما لا يها. وفعلا هذا كان خفيه عن رجلها لانه ما
كان بالذى تسامحها بهذا البته زعر ولم يطلع يعقوب
لابن الاثوري على مسيره فسار هو وكل من معه وعبر
النهر وتوجه الى جبل جلعاد تامل الى فرط سياسة الله

تعالى هاهنا ايضا وذلك انه عز وجل لم يسمح لابن معرفة
راحيل الصديق الى ان شسعت داره ونات محلته
والدليل على ذلك قول الكتاب انه بعد ان مضت ثلثة ايام
احس لابن بالقصه فاخذ ساير اخوته معه وان دفع ورا
يعقوب مسافه سبعة ايام فلحقه فى جبل جلعاد
تامل الى ايضا ياصح اهتمام الله الذى لا يوصف لان
القابل له عذالى ووطنك فانامعك هو السائس الان هذه
السياسة فانه تقدر اسمه لما راى لابن طالباً للصديق
طلباً اذا عمر واشتياط وموثر اجاب القصيه عليه من
اجل تزوجه ظهر له فى الوسن والدليل على ذلك قول
الكتاب ان الله جالى لابن الاثوري فى الحلم وقال له
انظر تنازل الله تعالى ويفى فافوض لابن مراعاة
لصديق وايتار الارعاج فكر لابن ليمسك عن الاساءه اليه
زعر قال له صن نفسك ولا تخاطبن يعقوب الابا التى هي
احسن واحمل واهما الجزيل صلاح السيد فانه جل جلاله
لما علم ان هذا المر لابن مندفع وراه اندفاع محاربت
ومتوخ الفتك به والاستيلاء عليه فكانه يحاول جده اليه

بمخاطبة اذ يقول له من نفسك ولا تكلم بعقوب الا
بالتى هي احسن اى لا تحزن الصديق ولا بالكلام بل
تحفظ واجمع جاشك والرحم وخير ما عزمت عليه والجر
عصبك وهدي سورة سخنايك وسكن تاثير وجدك
واحرزان تؤلم قلبه بلفظه فضلاً عما سواها وانعم على
النظر في مودة الله للانام وذاك انه لم يامر لابن
بالقول الى جيرانه بل بالاجاب الصديق بشئ ثقيل
عليه سماعه وتكرمه نفسه فقط فان سالت لاية
حال فعمل هذا اجيبك رغبة في ان يركز الصديق
من غير شك مقدار ما اهله من الموازين الالهية
والدليل على ذلك انه لو كان رجح لابن لما كان يعقوب
عرف هذا الامر ولا حرمة لهذا السب اطلق تعالى
لابن المضي الى الصديق وان يعرفه ما قاله عز وجل له
وهو ليزداد الصديق نشاطا في السفر وشجاعة
وتعرف ابنتا لابن مقدار ما قد اهله بعلمهما من العناية
الالهية فيزورا عن موبق ضلاله ايهاا ويأتا بل بعلمهما
في جميل رايه في الله تعالى ويحصل من هذه الجهة معرفة

الله سبحانه تحصلاً شافياً والدليل على ذلك انهما لم يكونا
بالمصدقين ما يورده بعلمهما في هذا المعنى كتصدقتهما
لايها المشغوف بعد عبادة الاوتان والتمسك
بالضلال والطغيان فان شهادة الكفر والقوم الاعداء
لقوم الايمان اوكد حجة واوطر ركا وهذا من تدبير الله
اللطيف الخبير ان شيرا الشهادة على الحق من افواه المجامير
بالعداوة زعم وحق لابن يعقوب وقد كان ضرب خبه
في الجبل فوقف اخوته فيه وقال له ماذا صنعت يا يعقوب
تأمل كيف امر الله جلت قدرته قد حمد لهيبه والجر
غضبه فلذلك خاطبه خطاب بواحدة وفاوضه مفاوضه
ملاطفه فكانه يعتقد اليه باذلا من الحق وما يليق بالابا
الجد بين فانتاها الحلان اذا ما حظينا بالموازين العلوية
فليس اتنا نخوم من مكاييد الخبث ونفقت من حيل ذوي الكبر
والدها فقط بل ولواتا حتى حصل من الوحوش لما
انضينا من جهتها بشئ لان سيد الكل بعظيم قوته وعلى
قدرته يحول طبيعتها الى لطيف شيم الغنم لانه يعبر
نفس الوحشية بل يظهر في الطبيعة خلال الجمالان

وهذا الامر فليس يلاحظه ملاحظ في الوحوش حسبت
بل وفي العناصر بعينها فانه تبرك وتعالى اذ لما حاول منها امر
اجابت اليه وانست ما يختص بها من الفعل حتى ان
النار لا تفعل فعلها. وهذا الامر فقد عرفته طائفة من
الناس في الفقه الثلاثة وفي ديانك اما دانيال فطافت
به الضاعم كعظم فلم يتأد من جهتها بشي بل كانت المعونة
العلوية قد اجتمعتا. ولما ان هذه الوحوش لم تفعل فعل
الوحوش من غير ان تبارق الوحشية وقد ذكر صحة
ذلك الذين هم اشد توخسا منها. وانما استتب هذا الامر
زيادة في الطعن عليهم والذم لهم من اجل انهم قد افقوا
الوحوش في الجفا والغلظ. ولقد علم الوجوه الي ذلك
الطوي ان ما صار الي الصدو من الاستد من انهم اندك
من ذلك الجسد الركي اكرامه واجلالا لموضعه لم يكن
خيالا ولا شجحا. اما مع هذا الصدق فبرزت من
الشجايا ما يلائم لاختلاق الخلق تاركه ما يختص بطبيعتها.
واما مع هولاء القوم فخرت على عادتها وما هو جدير مثلها
من اللبوث وعلى هذه الصفة كانت نار الوطيس وذلك

انها استجيت من الذين كانوا فيها ولم تفعل فعلها. بل
صانت اجسام هولاء الفقيه من الضرر ولم تجسر ولا على
الدنوم من شعورهم كما انها مصفودة قد جرحها عن ابرار
فعلها حاجز. ولما الذين كانوا خارجا فانت عليهم مظهرة
تقاوم قدة الله تعالى من الحفتين كليهما من حفظها
للذين داخلها من الادوية وابدانها للذين خارجا هكذا
اذا ما نحن وظهرنا بالمضاهرة العلوية فليس انا نخلص
من تدهي دوي الشحنا والقوم الاعداء حسبت لكن ولو
سقطنا بين الوحوش لما نالنا من قبلها سو اذ يد الله عز
وجل التي هي اقوي من الكل حافظه لنا من سائر الجهات
وحارسه ابا تا ودايته عنا وقد كان ذلك مع هذا الصدق
والدليل على ذلك ان الذي عزم على الاستيلا عليه والاستقام
منه لتروجه عنه وشخص اليه بتلك الجدة فليس انه ما
اعلظله في الخطاب فقط بل انه فاوضه معاوضة الاب
لوليه مستعملا من الوداع عزرها ومن الملائفة استأفا
واوفرها. وقال له ماذا فعلت لم سرت خفيه. تامل مقدار
هذه القلة انظر الى هذا الذي كانت حاله حال الوحوش

كيف يتوادم توادم الحملان زعم لما ذامضيت وكنت
ذلك عني واخذت ابنتي كأنهما سيرتان اسرا حيسا من
لاية حال فعلك هذا ما الذي عنك لم رحلت خفيه أنك
لو كنت عرفتني ذلك لقد كنت جهنمك احسن تجهيزا ولو
انتي حتى اكون قد علمت هذا الامر لقد كنت سيرتك مع بنتي
باصناف الملامي والان فقد جاهلت في فعلك اما ترى
كيف بوخ نفسه ويقربلسانه انه كان معولا على فعل الشيع
مع الصديق وكيف حجزته عناية الله تعالى عن ذلك
العزم زعم قد كانت يدي تصل الى الاساه اليك الا ان
اله ابيك قال لي امس اجدران مخاطب يعقوب بايغته
انعم لي النظر يا صاح في مقدار السلوه التي حدثت للصديق
من هذه المخاطبه وتامل كيف يكشف له جوه ما عزم عليه
في معناه وان خوف الله تعالى منعه من ذلك زعم الا ان
اله ابيك قال لي وما يتلو هذا انظر كيف استفاد لابن
من هذا الموضع منفعه ليست نزهه باستدلاله مما قيل له
على حسيب قدره الله عز اسمه زعم اذ كنت يا هذا قد اثرت
هذا الشيء والله مرآع لك هذه المراجعة وقد مضيت الان

شوقا الى بيت ابيك فلم سرقت الهتي زعم صبيك يا هذا قد
رايت هذا الراي وهو العوده الى دار ابيك الهتي لاي حال
سرقتهما اوه من هذا الراي وهو العوده الى دار ابيك
الهتي لاي حال سرقتهما اوه من هذا الجهل المتقام والحق
المتعاطر يا ويك او صورة الهتك هذه الصور حتى انهم
يسرقون لما عتشم لان يقول لاي سبب سرقت الاله
تامل ترايد هذا الطغيان الذي قد بلغ الى ان يعبد اللطمين
للجلاد يا لابن اما الاله التي لك فلما عول على سرقتم لم
يقدروا على دفع ذلك عن نفوسهم وكيف يتمكنون من
ذلك وهم جاد واما اله الصديق جل وعلا فقمعك
وصدك عن رايتك والصديق لا يعلم انما عتس يا ويك
بفطر ضلالتك بل تنظلم للصديق وتشكونه الشرقة
وتقول لايه عله اخذتهم وعلى الحقيقه ما اخذهم بل نبذهم
ورذلهم لعلمه بانهم جاد ولا يحسن ميزان الان
يعقوب لما سمع هذا الخطاب اعتذرا ولا عن الذنوب
الاول الطف اعتذار ويعيد ذلك حثه على طلب الاله
وذاك انه قال له قد كنت قلت ان لا تاخذ ابنتك مني

وكل مالي زعم لما رايتك فاسد اليه معي تخوفت الا تسترع في
اخذ انبيك مني وكل رحلي فتعد مني مالي كما قد فعلت فهذا
هو السبب في كفاي مسيري عنك فاما من تجد عنده
الالهه فلا حياه تكون له معنا: اصح معك يا صاح ان
يعقوب لم يعلم سره راحيل والدليل على ذلك ايجابه على
السارق غايه الاساءه زعم من وجد عنده هذا الشيء
لا حياه له تكون معنا زعم لان اجل انه اخذها فقط بل
ومن انه قد برهن على نفاقه وطغيانه زعم وان عرفت
شيئا مالك عندي خذ به اي فتش ان كنت اخذت شيئا
مما يختص بك فما اظنك تجدي ذنبا اليك سوى زوجه
عنك حفيه وهذا فلم افعله طوعا بل تخوفا من الجور ووجلا
من ان تجوز نيتك اليك وكل مالي زعم ولم يعرف
يعقوب من جهتها شيئا ولا فقه ان راحيل سرقه
الالهه زعم ان لابن دخل وقتش بيت ليا فلم يجد شيئا
فدخل الي بيت راحيل وكانت راحيل قد اخذت الاصنام
ووضعتها تحت اقباب الجمل وجلست عليها فقالت يا
سيدي لا تجد علي فما اقدر ان اقوم قدامك لاني طامت

٥٦٥
فتش فلم يصادف شيئا واما الحصاة راحيل فلقد تخزت
من ايها وموتت عليه الطف حمزيه وتمويه اسمعوا
ايها الضالون وما ادرام الاصنام ملهجون زعم تركتها
تحت كور الجمل وركبت فوقها فيا ليت شعري من ذا يكون
اولي بالهز ووالجمر واجمق واجهل من قوم ناطقين وبشرف
المتر له من الله الواد للانام ظافرين يولهون الجاد ويبالغون
في كرامة غير حاسنين بهذه الشناعه والسماحه
للمعاضيه لكم بتقادون مع العاده والالف انقياد
اليهايم لهذا السبب قال بولس مكاتبا انتم تعلمون انكم
كنتم امما منقادا للاصنام الخرس ما احسن ما قال الخرس
اي الناطقون وللخواس ما يكون بتقادون الي ما لا احسن له
البتة كانهم بهائم فاي عفو اذا استحق هولاء الا انه
قد ينبغي لنا ان ننظر كيف يقوي بعد ذلك الصدوق من
اقرار الابن له بما افتر ومن انه لم يجد عليه حجه واضحه
توجب ذمته وماذا قال له زعم ان يعقوب غضب
وخاصم لابن وقال له انظر كيف يعلن فضيلة نفسه في
نفس الخصومه ايضا زعم ماذا تعذبت ما الذي اذنبت

ولما لي اقول غنمه مفروسة نعم ولا قلت لك فقط انه قد
سرق منها شي كما قد يعرض في القطعانات بل
كنت انا التزم بدك ما يوجد منها نهارا وليلالا صابرا على
الحرو والبرد مرعاة وحرصا على حفظها وليس هذا فقط
المري بل ولذو الوسن حرمها لاهتمامي بها كما شاهدت
سهاد هذا الراعي الفاضل الاحظت اجتهاده المتواصل
فاذا اى عذر للقلدين رعاية الناطقين المرضى في بابهم
الذين هم كل يوم كقول النبي طائفة بهلكون وعن نفر
مفتريين يعفلون وبرهط مسلوب لا يهتمون هذا
على ان النفس في هذا الباب سهل والاهتمام اليسر وقل
والدليل على ذلك ان النفس هي المودية واما في هذا الباب
الاخر فتعب الجسم والنفس اكثر وسقا وهما اوفر واغزر
وانظر ماذا قال ليصح لك الدليل زعم لقد عانيت لهيب
الرمضاء نهارا وصبرت على برد الصحرا ليلالا وهجرى
لنبي الرقاد وواصلني موام السهاد فمن ذا الذي يمكنه
الان ان يقول كهذا القول وهو انه لاجل خلاص عيابه
احتمل من المعاطب اعظمها ومن المكابح والاشقا اوفرها

اما في وقتنا هذا فلن تجاسر احد على التقوه با هذا فحواه
لكن تعلم المسكونه بولس يمكنه وجده ان يقول بد الله
ما يجرى هذا الجرى فان قال قائل ان احتمال بولس لما
يجري هذا الجرى اجيبه اسمعه قايلا من يمرض فلا
امرض من يشتك فلا ائتم ولها الجنو هذا الراعي السيدك
زعم ان صفوات الاخرين تباع في اشجاي وارتياهم يضرهم
وطيس راى فيارعا قالا عام الناطقة ضار عوا هذا المزد
الجليل القدر ولا تكونوا انقص من ذلك الذي بدل النسيجه
واحسن السياسه في البهايم مده عشرين سنه ساهرا الا
راقدا على ان النسيجه في هذا الباب لا ينجح كثير مضره
ولما في هذه الجهه الاخرى فالنفاق عن حروف واحدنا طوق
واضا عته محدثان خسان بينه وبحلبان لاذية ويوجان
عقوبه متفاقمه فان كان سيدنا تقدس اسمه لم
ياب اهاق دمه من جراهذا الحروف فيا لت شعري
لاي عذري يوهل المزدري به المتقاعد عن بدل المجهود
في الاحتياط عليه وصرف العنايه اليه الا انه قد يبعي لنا
ان يرجع الى ما كتافيه زعم لي اليوم في دارك عشرين سنه

لاستعداد
دلتا

منها اربع عشر سنة خدمتها من اجل بنتك . ومنها
ست سنين في رعائتك وغالطتني في اجرتي بعشر
بعجائت ولولم يكن معيناً الى الدجدي ابرهم والى اسحق
لقد كنت ارسلتني فارغاً فاطلع الله على انصاعي وتعب
يدي فوبك امسن تأمل كيف شجع الصديق ما اقره
لابن وجسره على الاعلاظ له في الخطاب زعم قد عرف
كيف خدمتك مدة عشر من سنه منها اربع عشر من
جرا بنتك وبقية ذلك في الغم ومع هذا فقد سهل عليك
ان تخرجني بلا اجره . وانا فلم اشك من قبل ذلك وذلك
انني استدللت من اعترافك انه لولا اله ابرهم واسحق
كان لي موازرا ومضافرا لقد كنت يا هذا اخرجتني صفر
اليدن واخذت جميع مالي وتممت ما عزمت عليه من
الظلامه . الا ان الله تبرك وتعالى لما عرف انصاعي وتعب
يدي لامك امسن . فان سالت ما معني قوله خمولي ونصب
يدي . احيك اي ان الله عز اسمه لما زكن مباحتي لك
في الخدمه وفرضت علي في رعية اعنالك واهنامي بها نهارا
وليلاً . فبح عليك فعلك امسن . فان سالت ما معني فبح عليك

سالت
سالت
فعلك امسن احيك اي منعك من ايصال الاديه الي
وكبحك عن ظلمي . وامسك نهضتك البهيمة . لقد حطرت
لابن بهذا الخطاب وتعديد مظالمه اليه واحسانه
المصرف نحوه . فلذلك احشتم لابن مما ذكره له الصديق
وتداخله الخوف والجبن . واخذ في معاھدته . تأمل سياسة
الله تعالى . والدليل على ذلك ان هذا المتي لم يتبأله والمنذوع
ورا الصديق بهذه الصفة قد ارضت حاله الى الجبن حتى انه
تحاول معاھدته ويلتمس موافقته زعم فقال لابن ليعقوب
مجاوباً بانك بناتي واولادك اولادي وبها يمك بها يحي
وكلمات شاهد بي هو برسم ابنتي . وساعمل اليوم معهما
ومع اولادهما علماً . زعم قد علمت ان البنات بناتي
وان كل مالك من رجلي هو وما اوتره ان افعله اليوم معهما
ومع اولادهما علم لتعاھد عليه انا وانت ويكون ذلك
شهادة بيني وبينك زعم توافق موافقه بيني وبينك
تبرهن على خلاف من خالف منا وتوجه فليست عندنا احد
والله الشاهد بيني وبينك انظر في انصاي لابن
الي معرفة الله بعد قليل والدليل على ذلك انه قبل هذا

ان تظلم الصديق من اجل سرقة الالهة وفتش ذلك
التفتيش والان فيها هو يقول ليس احد فابينا يقدر
على شهادة ما يجري بيننا وعلى ان فرطت من واحد منا
فارطه فليكن الله تعالى الشاهد علينا اي ذاك الذي حضر
للكل ناظر ولا تخفى عنه امر البتة وهو مطلع على صماير
القلوب وما تجنه الصدور وعمر وان يعقوب نصب منارا
والكلا عليه فقال له لابن هذا المنار شاهد بيننا فان
سالت ما معنى قوله المنار احبك اي ما قد تجارنياه من
الكلام على هذا المنار ليكن تذكارا لنا موبدا رسمنا
ذلك الموضع المنار يشهدم قال ليطلع الله على وعليت
تأمل كيف يستدعي لابن عدل الله تعالى بقوله ليطلع
الله على ما بيننا اذ كل واحد منا تار الصاحبه زعم
انا الان نقترب اما انت فتشخص الي وطنك واما انا فانوب
الي داري فان انت وضعت من قدر بنتي او اخذت جرما
معها فاعلم انه لا احد حاضر يشاهد ما نحن فيه والله الشاهد
انظر كيف تشهد الله دفعة واثنين وينفا على ذلك
لان المراءه التي سميت يعقوب عرفته بمقدار قوة

السيد وانه لا يمكن ان تخفى خافيه من تلك العين التي لا
تعمى لذلك قال انا واز افرقنا ولم يتفق من يشهد
على ما نحن مقرررون فليكن شاهدا على ذلك الحاضر في
كل موضع قد اوضح بكل واحد من هذه الالفاظ انه
عزاسه سيد الارض جميعها زعم فقال له يعقوب
هذا المنار يشهد فقال له لابن ان لم اعبره في شر اليك
ولا انت الي واله ابرهم وناحور حكم ما بيننا تأمل كيف يضيف
الي الاب جد واذك ان ناحور هو اخو اب الابا وحده
زعم اله ابرهيم وناحور حكم ما بيننا وحلف يعقوب بخوف
اله ابيه اسحق وضحى ضحية في الجبل وشكر الله على ما جرى
ودعا اخوته فاكلوا وشربوا وقرؤوا في الجبل واما الابن فنهض
غدوة ولثم اولاده وبنيتيه وباركهم وعاد الى متركه
العهه السادسة والخمسون في انه سعى

لنا ان نجا الى الله الرحيم فلامسقه تالنا
اشاهدت ايها الوديد مقدار حكمة الله تعالى وكيف راعى
الصديق احملا مرعاة ومنع لابن من غشيه وبقوله له
تعالى اياك ومحاطب يعقوب بما يكره رقاة بعد قليل الى

معرفة سبحانه حتى انه بعد ان كان سايرا اخوه كالوحيش
الضاري موثرا قتله اعتد وتصل من دينه وقبل ينسبه
واولاده ورجع الى مقره ولعلنا قد اسهبنا في الخطاب لكن
تسامحوا عنا واصححوا فلم تفعل ذلك طوعا بل الخبر قانا
الى ذلك اضطرارنا ولهذا السبب ننهي مقالتنا الى هنا ونضع
اليكم في ان نبدل المجهود ونستفرغ للوسع حرصا على النظر
بحسن المكان عند الله تعالى لانه ان استعطفناه فقد
سهلت علينا جميع الامور وذل لنا الصعب ولم يتك
شي من امور هذه الدنيا من اشجاننا ولو ظن حازنا وقد بلغ
مقدار قوته الجسميه الى ان جعل المولات ميجات لعمرى
لذاما شاء وها بولس قد كان ملاسا لضروب المحزن وهو
محبور مسرور قد استفرغ امل الجوايز للعدة لهذه الحال
قال النبي في الحزن فرجت عنى رغبة في ان تعلم ان الله
تعالى ينعم علينا بالفرح والراحه عند الملام الاسى بنا فاد لنا
اها الخلال سيد هذه صفته قادر خير لطيف حكيم واذ
للانام فلنبدل المجهود في ارضايه ولنصرف الاهتمام الى
النصياله بغايه ما يملكنا لخطي باجيرات عاجلا واجلام

من بعد

بعنه ربنا يسوع المسيح ومودته للانام الذي معه لا ييه مع
الروح القدس المجد والعز والاكرام الان ودائما والى الابد امين
المقالة السابعة والخمسون في قوله ورفع
يعقوب لاحتطيه فابصر جيش الله ملتما
وان ملائكة الله لقيته فقال عند نظره ايام
هذا جيش الله وسمى ذلك الموضوع جيشا

افرا تيب
عنا ولا رهو
لا

فدعلمنا انكم قد كالمم وخامر قلوبكم شي من الضمير باطنا بنا
امس في المقالة لكن لتطيق قلوبكم وتقوم منكم وكونوا على يقه
من ان نعبكم لا يذهب ضياعا اذ هو للرب وان هذا
النصب اليسير ليسين لكم من الجوايز الجم الغزير فلين كان
الجسم يتعب فالنفس تزداد بذلك قوة ولما اراد من شوقكم
المترايد وتوقكم المتوقد لا استجيب بمر التعليم دون انتهائه
واتي لاعلم في خلال ذلك ان انبساطي عن الصمت ما تعندونه
من اكبر المنزلى عليكم اذ كان اعراقنا في الكلام من اذ
دليل على فرط شوقنا وجزيل حرصنا في ان نسمعوا وتغوا
واتي كلارايث ناصبا بكم كل يوم واتصال تراعيكم اتوفر
غايه التوفر على افادتكم واستكثر من تعاليمكم وتلقينكم

فهلّم بنا اليوم لنشرح اذا ما تبقى من مقولات امير. ونضع
لكم المايه على الرسم المألوف وننظر كيف كانت حال
الصدق في السفر بعد وداع لابن وعودته الى مسقطه.
فليس شئ من الموضوعات في الكتاب الالهي عطلا لا يجدي
فايده. بل كما جري للابرار وصدور عنهم منافع اعزرها.
ومن الفوائد انفسها واخطرها. ولما كان سيد الكل معهم
دائما ومخاطبا ومصاحبا ولا وقار الانعاب مخفيا. امكن
اقتطاف المنفعة حتى ومن السفر المرسل ربح لما مضى
لابن الى داره. ركب الطريق يعقوب ورفع مقلتيه فنظر
جيش الله ملتبما. ولقته ملائكة الله لما زال عنه الخوف من
لابن ولم يبق شئ منه اعتقبه بعد ذلك الوجع من اخيه.
فلذلك اثر السيد الواد للانام تقوية منته وتطبيب نفسه.
وازاله جميع الخزع والجئن عنه فامكنه من ملاحظة كروس
الملائكة لان الكتاب يقول ان ملائكة الله استقبلته وان
يعقوب قال هذا جيش الله ويسمى ذلك المكان جيشا خرسا
على ان يدوم لمدكرها شاهده هناك ربح وبعده الرويا
ارسل قدمه رسلا الى اخيه العيس. ووصاهم قايلا قولوا

٤٥٥
هكذا السيد العيس. انظرا صاح مقدار الفزع الذي
الم بالصدق بعد الرويا ايضا. وذلك انه رهب وشبه اخيه
وتخوف الا يجرد له على التكنين له والبطش به ذكر ما سلف
منه ربح قولوا السيد العيس هكذا عبدك يعقوب يقول
لك اتى قطنت عند لابن مدة من الزمان الى هذه الغاية
وقد صارت لي ابقار واعيار واعنام وعبيد واملا وقد انقد
اليك بيشرك بذلك تقريبا اليك واشارا للظفر بحسن
المكان عندك تامل كيف رهب اخاه. ولذلك استعطفه
فوجه اليه مطالعا اياه بقوله وثرابه وبالمكان الذي اقام
فيه هذا الزمان كله رغبه في تسكين عظمه وحديه
الى الموانسه. وقد كان ذلك بحسن تطف الله تعالى
وذلك انه عز وجل لبس قساوه قلبه واطفى لهيب غضبه.
وانس وحشيت خلاه. وودع نافرته خصاله فان كان
سجانه اخاف لابن ذاك الذي كدورا الصديق بعانة
الحق بما خاطبه به في معناه فالولي كثيرا ان يلفن شجايا
اخيه معه ربح فعاودوا وقالوا له قدمضينا الى ابيك
وها هو وارد لتلقك ومعه اربع مائه رجل انظر كيف وهذا

الامر ايضا ارجف الصديق ~~الذي~~ كن غرض اخيه كما
ينبغي ولا وقف على دخيلته لكنه عندما شاهد الرهط معه
وجل وتوهم الا تكون مكيدة وهو ان يكون ورد في صورة
مستقبل وهو منطوق على من اجزته القنات زعم خرج
لعقوب وتخير وقلقل الخوف لئلا ولم يدري ما ذاهل بل
بقي مشككا ولما تفاقمت خشيته وتصور الاحكام لدى عينيه
فتم هجمه اصحابه قسمين وقال ان هو فتك بالواحد فيكون
الاخر سالما هذا لما اشار عليه بفعله الفرع وفرط الجبن
وعندما راى انه كالتبص في الشخص كالحالي السيد الذي
لا يمكن محاربه ولا ترام مناقضته العزيز الجبار والتمس منه
ما وعده به وكانه يتوسل اليه بما هذا معناه قد اذف الان
الوقت الذي يليق فيه ان احظى بالوانه واجده مراعاة
لسد مذهب احد ادي وثانية اتماما لما وعدتني به
لان الكتاب يقول ان يعقوب قال يا اله ابي ابراهيم
واله ابي اسحق انت قلت لي سر الى ارض عشيرتك
اي انت الذي نزلتني انا عبدك من الغربة وامرتني بالعودة
الي ابي والى ارض قومي مدني بالمضائق الان فانها تنفي

عندي بكل وجه من وجه البر فمن طاطتي عنائه الى هذه
الغاية ما اقدته الان على اتقادي من هذه اللزيم ولست
اجل اتى قد عبرت الاردن بهذه العصا ولثقتي بعنايتك
فعبت هذه العكاز وحدها عند تعزني وانا الان مع جنين
من اصحابي فانقذني من يداخي العيس انت اباها السيد
المنفصل على هذه الثروة الجسيمة وانعم على يهده الكثرة
العيمة فاتي اربب مكانه واخاف ان يضع علي وعلى امر
مع اولادها وما اجل ما قلت لاحسن اليك ولا اكثر
ذريتك درمل اليم الذي لا يخفى لكثرة تامل مودة الصدق
لله تعالى وجيل اعداد وكيف ما يلتمس من السيد
جلت قدته امر من الامور الا اتمام مواعيده وكيف
يشكر على ما سلف ويعترف بعريه وفاقته وانه تعالى
اغناه الى هذا الحد ويضرع اليه في نشله من هذا الخطب
الفاح زعم انت قلت لاجل زرعك كرم الدير الذي
لا يبعد كثرة فلما توصل الى السيد سبحانه حق التوسل
وانتهل غاية الابهال اضاف الى ذلك تديرا دبره هو
وذلك انه عزك شيئا من الالطاف التي وردت معه

والجف بها اخاه وتقدم الى الرسل بان يستعطفوه بالخطاب
ويستملوه بما عذب من الكلام ويعرفوه حضوره. وذلك انه
قال لهم قولوا له ما عبدك ات وانا عساه ان يرقى اولا
وبعد ذلك القاه وجهها لوجه اى بعد هذا البصر وجهه
فبادر به بالهدية ليغايها فلعل موقعها يحسن منه وانال
بها عنده يدا. لكن يا صاح تامل ها هنا فرط مودة الله
للانام التي لا توصف وكيف يتوس الامور بسياسه ملائمه
دايا والدليل على ذلك ما فعله مع الصديق في معنى لابن
جيمه فانه لما لم يشعر بامرته ولا لخطر باله ان حماه بلحقه
تخفق عظيم وهز جسيم ايثارا الان ينتقم منه لاجل مسيره
عنه خفيه اظهر الله له فغض من جزته. ورسر له
ملاطفته في الخطاب دون الاغلاط له اذ يقول لا تخاطبه
الابا التي اجمل ولطف التدبير في ان كان لابن للعرف
للصديق باجري رغبه في ان يفقه ذلك فتقوي منته
وتشتد عزيمته. واما الان فلما ان كان طول الزمان قد
سكن تاير غم العيس على يعقوب وهو مع هذا هلع
ومن لقيا اخيه فرح لم يعهد جل وعز اليه بشي لانه لم

تحدث نفسه بالاساه الى اخيه بل سلى الصديق والدليل
على ذلك انه بعد ان انقد الرسل بالهدية هجع واستيقظ
في الليله بعينها وجوز حرمة واو لاده عبر ابواب
وعبرهم الوادي وبقي هو وحده فجا انسان فصارة ما
اعظم مودة الله للانام والدليل على ذلك ان الصديق لما
عزم على لقي اخيه ظهر له هو تعالى في شكل انسان يصارع
اياتا لان تحقيق في نفسه انه لا يصادف امر كرها ولا
يري شائبا باهظا ثم ان يعقوب لما رأى انه مغلوب استمسك
بفخذه. وجميع ما جرى من هذا الامر فهو على سبيل التنازل
ورغبه في ان يتزع تعالى الجبن من نفس الصديق وان
يبعثه على لقي اخيه من غير خوف ولا ذعر. وعند ما استمسك
يعقوب بفخذه خدرت فخذه في المصارعة ولا يثار عن
وجل ان يعرفه قوة المصارع له قال له خلني ومددنا السحر
ولما شعر يعقوب بحسامه قوة المفاوض له هذه المفاوضه
قال له لست اهلك دون ان تباركني اي قد اهلك لا مود
عظام واحوال حسام ما استحقها. فلست ابدا بتسر بحك
دون ان احظي تبريكل فقال تعالى له ما اسمك تامل هذا

النازل ايضا اترى لولم يستخبره ما ذكر اسمه الا انه تعالى
توخى زيادة ايمانه بالسؤال وان يعترفه من هو المخاطب له
فلما قال له ان اسمي يعقوب قال له لا يدعي اسمك يعقوب
بل اسرايل لانك قد تقويت بالله ولتقون شوكتك في
الانام ارايت كيف اوضح له جميع السبب الذي لاجله
تنازل معه ولقبه بالاسم الذي سماه من هو الذي راه
مصارعاه واهل هو لمصارعته زعم لا تسمى يعقوب
بل اسرايل الذي ترجمته العقل الناظر الله اي لما
استجيت ان تلاحظني حسب ما يمكن انسان ان يعاينني
سميتك هذا الاسم رغبة في ان يركن الاتون فيما بعد
مقدار النظر الذي اهلته ثم اردف ذلك بان قال لانك
تقويت بالله ولتقون شوكتك في الانام اي لا تخش
اجدا بعد هذا ولا تتوقن ضررا بانك من جهة من
الجهات فان من بلغت قوته الى ان يصارع الباري فهو
جدير جدا بان يفتك بالانام ولا يقدر احد على الظفر به
فلما سمع الصديق هذا الخطاب وتخير من جلاله قدر المخاطب
وسامى مجله قال له قل لي ما اسمك فاجابه لم تسئلني عن

اسمي وباركها قال لا تعد طورك ولا تجز قدرك
اوتير المتعه ببركتي ها انا جدير بها عليك ربح وباركته
وسمى يعقوب الموضوع صورة الله وقال لا تني نظرت
الله وجهها الوجه وتخلصت نفسي اشاهدت مقدار
الشجاعة التي استبته اياها تلك الرواية والدليل على ذلك
قوله لقد خلصت نمحتي المشفيه على جزع كاس المنون
لفرط ما عشيها من الفرع وطمها من الخوف والجزع
ولما اهلت للاحظة الله تعالى وجهها الوجه زال ما كانت فيه
زعر وعند ما غابت عنه صورة الله عز وجل شرقت
عليه الشمس ارايت تنازل الله تعالى مع الضعف
البشري وكيف يستفرغ الوسع في ابراز مودته للانام
لكن يا صاح لا تستغرب وتستنكر حسامة هذا التنازل
بل انعم النظر انه تبرك اسمه قد اضاف بابرهم في
صورة انسان مع ملائكة عندما كان جالساً عند البلوطه
منذ ايانا منذ الابد انه مزج على التصور بالصورة البشرية
رغبة في استخلاص جميع الطبيعه الانسانية من تمررد
المحال خزاة الله وسوقها الى الخلاص الا ان لما كان ذلك

اوان مبدا ظهر لكل واحد على هيئة ما كقولہ على لسان
بعض الانبياء ولقد ترايت للانبياء بعده مناظر وعندنا اقل
صورة العبد للاحد وبما كونه جلستنا للقبول تدع الجسد لا
سبحا ويحيا بل حقايقنا. ولذلك استجاز التصرف في
ساير امورنا منها ولادته من امراه وكونه جنينا ونقطه
ورضاعه وما سوي ذلك وهو رعبه في ان تحقق
سياسته ولا يترك لافواه الخالفين مجال هذه الحال
هجم في المركب ومشي وتعب واحتمل ساير الامور البشرية
وهي اثارا لان يقرر في نفوس الكل صحة الامر لهذا
السبب مثل في مجلس القضا وقيل الصلب والحجار
الفضيع والاندقان في الحدث وهو توخيا لان ينكشف
التدبير. ويصح عند الجماعه فلو لم يكن تناوله الجسد
تناولا صحيحا لما كان صلبا ولا مات ولا دفن ولا قام
واذ لم يقر فقد اجيل نظام التدبير اما ترى الى اى
شعاعه تهور الحايقون عن عرض الكتاب الالهي
والتفسيرون بما توجه خواطرهم وتتمتع مقاييسهم
وحكما ان ظهوره هاهنا على سبيل الحق الصراح هكذا

٥٧٤
٥٥٩
كان مع الصديق على منه الشبح الذي به حقوق
حشاشته ما توجه اليه من العنايه والاهتمام وانه لا
يمكن منه محتمل عليه ولا يثاره ثبات هذا النظر معه
دون تشبانه له فيما بعد جلب له الخنع. ولهذا السبب
لا ياكل بنو اسرائيل العرق الحاد الذي في الفخذ الى يومنا
هذا وهو من اجل ان ملسته فخذت فان الصدوق لما كان
قد شارف الرجل من هذا العالم اقتضت الصورة ان
يتفجع بجنس الانام ما صار اليه من جيل الاكرام ولطيف
التنازل والاهتمام. ولعله تعالى بقرط غدر لليهود وكثرة
نسيانهم لسنى صنعهم ووافر احسانه اليهم لطف التدبير
في ان ادم معهم ذكر تقضه عليهم بان بعثهم على هذا التحفظ
وهو الاياكلوا العرق الحاد من الفخذ وهذا الامر قد
خدم باصاح في ساير الكتاب لان هذه العلة الاولى في
اكثر تحفظهم وهي رغبته تعالى في ان يهدوا هديا
متصلا ما انعم عليهم ولا يرموه بظهور البتة ويعاودوا
طغيانهم وخاصه ان هذه الشبيه منوطه بجنس اليهود
والدليل على ذلك انهم مجدوا الاجناس الشامل لهم وقبوا

التأمل له فلو لم يحجر الأمر على هذا النص لقد كانوا جدا
انزعوا من الباطن ما يرمي بآفله الله بهم. الا انه قد
ينبغي لنا الان ان نتأمل كيف كان لقبنا الصدوق
يعقوب لاجله العيس. فان الصدوق لما قويت منته
واشدت عزيمته وتقرت نفسه عزائشا قياما جرى
ووعيدان شوكة تقوي. وانه يكون جليلا في الانام
عظيم الشأن رفعناظره فرمق اجاه العيس مع اربع
ماية رجل فقسّم اصحابه قسمين قسماع لنا وقسماع
راجيل وجعل الامتين واولادها وليا واولادها
للقدمه وراجيل ويوسف اخيرا وبرز هو اما مهمر وسجد
على الارض سبع دفعات الى ارضنا من اخيه. تأمل
القسمه التي قسمه وكيف لقبه قبلهم كلهم وسجد على
الارض سبع دفعات الى ان قرب من اخيه حرصا على
جده بالسجود الى جميل الطوبه فيه واستمالته الى
حسن النبي له ولقد كان ذلك لان الكتاب يقول
ان العيس احضر نحوه واعتقه وقبله وانكب على عنقه
واستجبا كلاهما. انظر يا صاح سياسته الله تعالى وما

قلته امس ا قوله الان وهو ان الباربي عزاسمه اذ لما اثر
الاشمال علينا وحسن الاهتمام بنا جعل الجناه علينا اوج
من الغمر واستدل على هذا مما بدله العيس من لطف
الحلاك ودمائة الحصان وبرهان ذلك قول الكاتب ان
العيس وثب الى تلقيه وضمه اليه ولثمه وبكيا كلاهما
بالكد تفرج ما بالصدق وزال الخوف عنه وافترق من
الجبن وتدرج عطباب الحاسه. رعر ان العيس للمخط
الحرر والفتيان فقال له من اين لك هؤلاء. انه لما رأى
شروه الصدوق استغربها وطار منها. فلذلك سألها عنها.
فان سالت ما كان من الصدوق اجيبك انه قال له هؤلاء
الفتيان الذي تقضل الله بهم على عبدك انظر مقدار قوه
الوداعه كيف سكن ابن الكلام ولطف الخطاب عمر
فدنت ليا وراجيل مع الامتين واولادهم من العيس وسجدوا له
فقال ليعقوب من اين لك هذا الجيش الذي وافته.
فاجابه ان كان لعبدك عندك مجل وتراعيه. تأمل كيف
قد استعبد اجاه بلطف الخطاب ولين الجانب والذي
اسا فيه الظن كيف تواضع له ما احب وبذل اليهود

في قضاء وطهره والدليل على ذلك قوله ان في اشياء كثيرة
ولكن لك يا اخي الا ان يعقوب لم يستخرج مثل هذا بل
اقام الرهان على حرصه في استغفانه وقال له ان كان لي
عندك مكان فاقبل هذه الهدية من يدي فمن اخط هذا
نظرت وجهك كمن ينظر وجه الله اي اقبل مني ما قد
اخطت اياه فلقد شمتني الجدل بروايك شمول من قد
عاب وجه الله وانما قال الصدوق هذا القول ملاطمة له
وحرصا على جذبته الى المودة الاخوية واقص شعوري
في هذا الباب وخذ هذه البركة التي قد جيتك بها
فان الله تعالى قد انعم على جميع هذا الى ان ابان قولها
فانها ما انفصل الله تعالى علي به وهو سبحانه الرازق
في هذا اجمع فهذا وشبهه لطف الصدوق شجيا اخيه
وبعته على فطر الاستحياسة والزهد باخذ ذلك فاحذره
وانظر الان التغيير للحادث بعد ذلك فقال اليس جعلوا
لنسيير بالسواي نشترك في السفر والرجل فاحج له
يعقوب بحجة واضحة وقال له انت تعلم يا سيدي ان
الصبيان يرمون صعبوا المنة والبق والغنم حوامك

طلع الازهر اذ قال

فان كددتهم يوما واحدا بوقوا اربما اقدر ان اهن في
المستبين بل اتاني من اجل الصبيان والواشي خيفة من
ان يهلكوا من حيث لم لتعبت اي امضوا انت فانا اقطع اعينهم
قليلا قليلا والحقك في نسيير فلما سمع العيس هذا الخطبات
قال له ان احببت فانا اترك قومنا من سجاني ان قد دل
بهذا الامر على حزين الكرامة له فاما يعقوب فولا هذا
استحسان بل قال له جل قار اريد واعظم ما احواله ان يكون
لي مكانا عندك واجد لي روقا وعلى عطا فاد قد صح
لي هذا منك فقد نلت المتأويلت الغرض ولا حاجة لي
الي غير ذلك زعمه وحل يعقوب ووضع لنفسه ولها ياه
اخيه ولذلك سمي الموضوع مضاربا
الفتاة التابعة والخسوف في الانتفاع بحجة الاعلاء
فاداما سنعنا هذه الامور لها الخلان وينبغي لنا ان تقبل
هذا الرجل الفاضل من استعمال وداعته وازرار انتفاعه
واداما وجد علينا قوله لا تريد حده وغضبا بل نزلنا
هم من الغم والتعبنا بلطف الكلام وعديت الخطاب
وجميل الطريق وشديد المذاهب واتوا نغوسهم المنيحة

٢٩١

مرض الرذيلة واروق حكمة هذا الصديق ليجمع لك
والدليل من انه استعطف اخاه العيس واستماله الي
ان بدلا المحمود في خدمته وكرامته كوربع الكلاب جميل
الناقبة فليس اجتهادنا في محبة القراء وحوضنا في كرامتهم
في ابواب الحوض دليلنا على الغضب الكبر والشمخه
العالية العظمى بل نوفرنا على استرقاق قلوب مضمري
الشهوانا فلا نبي اقود من الوداعه والدليل على ذلك
انه كما ان الماء اذا ما اذق على النار المضطربه يطبقها
هكذا لطيف الخطاب محمد قطيب الحق المتاجر ويفيدنا
فايدتين جليلتين واحده عن اثرنا للوداعه والاخرى
عن تشكيبنا من حضرت الاخ واعفا بنا فكنه من
الان عاج قتل الالية حال تصارع احاك الواحد
الحاقد في فعله من استعمالك لسبه وتريه والزيادة
في الحقد عليه ذور ان تشلك معه مهبغ التضاد
من يدك رضي الجلال واظهار ربي الحضانك ما تعلم
انه صبح اطفا لنا بنا نار فكا هذا لا ينشأ في الطبع
هكذا ولا الغضب يزول الغضب لبتته بل ما يفعله

الما

الماء نتحاجر لنا اياه تصنع الوداعه تبار العود
لذلك قال المسيح لتلاميذه ان وددتموا ان يكون
اي ثواب يكون لكم ولا يبارحشم المرصين وهو
المتواينين اردف ذلك بان قال او ما المكسه يعقلون
ذلك اي من ذرته من الاراذل ووجهه فاعلا هذا الاله
وها العشارون نيا العون في هذا الباب وعلى ان
العشار رجل دون حشيش فقد يعي هذا الشأن بكل
طوقه فليس يمكن المحبوت الا يحب وانا فلا يثابك
الترقي تكمل الى اعلى المنار وارفح المجال وان تجوزوا
ما يعرف هذه الامور واشهر عليكم لاجله بل محبة الاعماله
وهده شي وقد سارع اليه من ذاته هذا الطوبان
من قبل الشريعة ومن قبل ان يستفيد ذلك من غيره
واستولى على الابن والابن فرط وداغته وعلى اخيه الان
فانه وان كان قد حط بالمواثرة العلوية الا ان قد
دك من نفسه المجهود وهذا ينبغي لنا ان نفتح نحن
نفسنا اننا لو استفرغنا الوسخ لما تقفنا ولا منفعه
واجده ان تشملنا المعونه العلويه وكما اننا لا تقدر

على اجتهاد شئ مما يجنبنا لاجبا لمضاهة العاوية هكذا لا
نوهل للتعطف الا ليق ان لربنا المجهود من نفوسنا
فينبغي لنا ان نستفرغ الوسع ونستفد المطوق من ذواتنا
حرصا على الظفر بما وانزلة العاوية لتزداد فضايلنا
كل يوم او لا من اجتهادنا وتوكلنا من مؤنة الله للانوار وتمتع
بالنعمة السامية متمعا جما التي يمكن لنا كلنا ان نراها
بتفضل ربنا يسوع المسيح ومودة للانا الذي معه لا يسه
مع الروح القدس المحل في ابادا الدهور امين
المقالة الثامنة والخمسون في قوله وورد
يعتبر ان عدني قسيلي امين واشترى امور
سجتم جزا من العقل ما يهتج وانشاء
هناك من عا ودرعا شمر الزا لدا شمر
لا حظه امش مؤنة السيد لعام للانام المتفاقمه
وفلسفة التلاميذ المتعاضيه وبنانية اليهود المتكاسمه
واشاهد قراي وراعه ليخ اقامهم القدير والحجج اشهر
الوخيم في اعتذاره عن التلاميذ وكيف اقام الدليل على
انهم هم الذين يوثرون الانتصار للناموس وشر محلولون

عرض

عرض الناموس وانهم مع ظهور الحق قد تشكروا بطلالة
واعاينتم كيف اجتهدتم في فواح الامر بان تراع تلك
الغرايض المراعاه وازالة تلك الشدائد المحتوظة
مفيدا لهم انه اذا اشرفت شمس العدل كما يمكن لمبتح
الذير اعتر لان شعاع الشمس اذا ما سطع الشرايع مستر
ضبابه ومنع من مشاهدته واعلمت كيف مملدان تعيد
كايما وتعتق من تحفظ الاوقات لانه لهذا السبب ورد
سيدنا وهو ليعتقنا من اضطراب الاوقات ويعلم من زلتنا
ويجعل نسينا في السماء ويبيعتنا على مضارعة الملايكة
وان كنا اناشأوا لانزدر بالامورا لبشرية ففلم بنا
اذا ان را تامل شرح اليوم ما يتصل بما قلناه فيما سلف
من كلام الطوقان موسي ونقدوا لكم المالك من ههنا
وقدرتكم لا محالة ان يعقوب لما عاد من الجزيرة
والتي اخاه واجتمع به فارقه بعد ذلك اما العيش
فتوجه الى سبيهم واما يعقوب ضريا خبيثة وشي
المكان لضربه فيه اخبته واهنته والي هاهنا
انتهت مقالتنا فينبغي لنا اذا ان فصل القول بالقول

حَسَبَ طَوْفَانَا وَنَلْفَكُمَا التَّلْفَاتِ الرَّوْحَانِيَّانِ الصَّدِيقِ
لَمَّا شَمَلْتُهُ الرَّاحَةَ وَانْتَقَى شَيْبَانَ الخَافِ وَوَرَدَ إِلَى مَدِينَةِ
سَلِيمِيَّينَ وَاشْتَرَى لَمْ يَمُورَ فِي سَجْمِهِ جِزَاءً مِنَ الحَقْلِ مِائَةَ نَجْمَةٍ
وَإِنْ شَاءَ هُنَاكَ مَدْعَاؤُ دُعَى بِاسْمِهِ لَهُ إِسْمُ الحَرِيِّ بِنَا
إِنَّمَا الخِلَانُ الِاتِّعَازُ المَوْضُوعَاتِ فِي الصَّخْفِ الكَاهِيَةِ عَلَى
الِاطْلَاقِ فَإِنْ كَانَ خَافِرًا وَالأَرْضَ لِإِخْتِزَاجِ عُرُوقِ
سَبَابِكِ التَّبَرُّقِ مِنْهَا يَصْبِرُونَ عَلَى المَضْنُوعِ وَخَتْمُونَ
مَا يَبْهَظُ حَرَصًا عَلَى اسْتِنْبَاطِ العَبِيحِ مِنَ الأَرْضِ فَالِأَدْبِ
بِنَا خَرَجَ كَثِيرًا إِنْ نَجَّحَتْ غَايَةُ البَحْثِ عَنْ أَهْوَالِ الرِّيحِ
رَغْبَةً فِي تَحْصِيلِ القَائِدِ الكَبِيرِ وَالمُخْرَجِ مِنْ هُنَا
عَلَى هَذِهِ الحَالَةِ المَشْكُورَةِ العَظِيمِ تَنَامُ إِلَى نِصَاخِ فِلسَافَةِ
هَذَا المَرءِ العَجِيْبِ الرَّشِيدِ وَالجَلِّ اللُّبِّيِّ السَّيِّدِ وَكَيْفَ
عَلَى تَرَخَالِهِ وَتَعَاظُمِ شَانِهِ وَتَرَايِدِ زِيَادِهِ وَوُفُورِ
أَوْلَادِهِ وَطَفَرِهِ بِالحُنُوِّ العُلُويِّ لَمْ يَلْتَقِ تِلْبِيَّ انْتِشَادِ
المُنَازِلِ وَاشْتَرَى الحَقُولَ وَالمَزَارِعَ لَمْ يَتَوَعَّبْهَا أَوْلَادَهُ
تَوَعَّبَ بِتَوَعُّبِهَا وَدَهْرًا وَبِرَبِّ حَالِهِ لِأَنَّ هَذِهِ الأَشْيَاءُ
الَّتِي وَصَفْتِ فِي الَّتِي تَعَسَّقُ أُمُورَهَا أَهْلُ نِيَابَتِنَا الأَنْ
وَذَاكَ

وَذَاكَ إِنْ رَعَيْتُمْ بِمِثْلِ مَا كَانَ لَهُ سَلِيلٌ وَاجِدَ بِتَهْدِيَّتِي
إِنْ جَمَعْتَ لَهُ مِنَ التَّبَرُّقِ رِوَاةً وَإِنْ بَشَّرْتَهُ بِأَهْلِ الضَّبَاعِ
وَيُنِي لَهُ لِقَاصُورَ المَشِيدِ مَعَهُ هَذَا بِأَهْلِ بَلَدِ ذَلِكَ
كَانَ مِنْ خِلَالِ دُونَ حَرَامِ لِكُنْهَةٍ مِنْ جَهَنَّمَ تَبْتَوُّ
عَلَى اللُّبِّيِّ تَعَوُّرَهَا وَذَلِكَ أَنَّكَ تَجِدُ هَذَا المَلِيحِينَ
قَدْ أَحْتَشَدَ هَذَا الوَقْرُ وَخَوَّلَهُ إِلَيْهِ مِنْ ظِلْمِ الخُرُونِ وَغَضَبِهِمْ
عَلَى أُمُورِهِمْ جُورًا وَعَدْلًا وَنَاوَلُوا لَوْ شَاءَ لَهُ شَيْبَانَ قَائِلًا يَا شَقِيحًا
لَقِيْنَا مَا الَّذِي جَدَاكَ عَلَى الإِنْمَاكَ فِي اخْتِيَارِهِ هَذَا القَبِيحَانَ
لِصَدْرِهِ فِي الحَرِيِّ بُولَانِهِ وَقَالَ لَهُ كُلَّ حَرْصِي يَنْتِ
هَذَا المَعْنَى مِنْ أَجْلِ فِرْطِ مَوَدَّتِي لَهُ وَهَذَا الأَتَانُ فَإِنْ
يَجْعُ بِأَوْلَادِهِ فَقَدْ دَرَبِيَّتِ التَّبَرُّقِ وَوَقْدِي وَسُوسِ أَحْتَشَادِ
الأَمْوَالِ قَوْعًا أَوْ لَاحِظِهِمْ وَيَسْهَلُ عَلَيْهِمْ مِبَاشَرَةُ الجِمَامِ
دُونَ إِخْرَاجِ فِلَسِ الحَبَابِ إِذْ الأَنْ الصَّدِيقِ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا
حَالَهُ وَالأَخَامِرُ وَكَلِمَةُ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الكُنْهَةِ لَمَّا وَجِبَتْ أَنْ تَشْتَرِي
حَقْلًا حَقِيرًا وَرِزْقًا مِائَةَ نَجْمَةٍ لِأُمُورِ سَجْمِهِمْ وَنَظَرِ
مُودَةِ هَذَا الرَّجُلِ نَعَالِيٍّ وَلَمْ حَرَمْ فِي ابْتِيَاعِ الحَقْلِ
فَأَنَّكَ تَجِدُ ذَلِكَ كَمَا بَرَعَ الكِتَابُ لِأَهْلِ رَغْبَةٍ فَإِنْ شَاءَ

مدح والشكر لله عز وجل فته انصح معك اذا باصاح
المشترى هذه القطعة من الخيل وانته النبي علي سيد
الكل العام ما هو اهله ونحوه فالخيل اذا
بكل من شملها التفضل ان يصار عوا هذا الامر العجيب
الذي قبل الشريعة في الازدواج المالى اجتناب عما قوله
لك لا يسيب تخشع لنفسك او شافا من الشوك
وتخلف لا اولادك مادة الرذيلة اما يحسن اما غلتان
السيدي جعل اسمه يهتم بولك اكثر من اهتمامك انت به
اما انت با هذا بغير اشتراك عليك وعمايتك به تخلف
له امور تاني على مبعثنا وما ركنتان للشبهة سهلة
المتل شربة الاعراف الا الرذيلة فاذا ما اضاظلا ذلك
حسن حال وعز رمال فبقا قد تدهور الى الشراسترع
تدهورا وكما ان لنا اذا كانت لها مادة تزداد اضطرافا
ولهيهما هكذا اذا ما تدل بها تكاثر التراسع فطيش
الشهوات والهيب حشاشة العرائق بالمال فيما لبت
شعري حتى ينشط هذا ويمكن من مره العفاف ومواسلة
واطراح الفسوق وهجرانه والانصباب الغضيلة
والغير

260
504
والغير ذلك من الامور الروحانية اما نتعمع المسيح
قايلا ان الاهتمام بهذا الدهر وخبره هذا الغيبيات
الخاطرة حق بول حاله الى الابائي بطايل وقد سمي
هذه الامور شوكا في مثل الزرع اذا تقول منه ما شق طرية
الشوك وفشر لنا لاجيد ما هو الشوك وقال انه الاهتمام
بامور هذا الدنيا واظفا المال اللذان يشغلان للبت
عن ان يروي في امر يتفجع بهما احسن تشبيهه للاهتمام
بامور هذه الدنيا بما للذغل والدليل على ذلك كما ان
الذغل يمنع الزرع من الشوش والارثقا بدوة التفافه به
هكذا الانعكاف على شئون هذا العالم يعيق الزرع
الروحاني المبدور في النفوس بعض النور والامارة وما احسن
ما قال خديعة الغني على الحقيقة انها طفتان والدليل
على ذلك انه اية قايمة تحصل من قاطرة الاموال
وتزايد الاحوال فان قال قايلا لا تجدي هذه الاشياء
كلها ولذلك ان اقتناها سبب الفسوق غاية الانهاج اجنبه
اي شؤر وتفيد هذه الامور وطا الى انقوع مجبور اما
هذه الاشياء تجلب الاخرات التي في غير موضعها

رقيقا صنفا من المحن وانتي لا قول ولا اباي ونسبت
العقاب من اجل التمسك بها وعلى حال اعمالي في هذه
الدينا فلا شيء له لانه بل تمنح هو ما منصله ومكاره
ليست من منصله وانك يا صاح قد تشاهد النفس
المستغرمه بالاموال في اراجيف وانزعاج اكثر
من تصاقق الامواج اليمر تلقي الخصبص بها والقاضي
منها بالافهار وسينوطن ومتي فقد بعض هولاء
القوم شيئا من مله وجزاه من حاله حينئذ يتحده
لا يعتدل حيايه وحياته ولا بد من ذلك اذ كان الحناون
كثيرين ومكلا الحشم غير ما ترون والنوايب في عورقه
بردي لوفرفيا لنت شمرك هولاء المبالغون في الضرر
بنفوسهم والالتون على مجرم باحتساد ما تحتشدون
لاي ذبت ونوح ما يستحقون لكن ان رايته قلت
صحا على ذكر هذه الطايفة ونفذت الخبر الصديق
ونظرم ما يتصل ما سلف زعم انشاء مدحا في ناحيه
من الخقل وشكر لاله اسرائيل ان اترى بعد ذلك
ان تقطن في شيكيمين نامل الصديقك وهاهنا

ايضا

ايضا يتر من النفس الوداعه وحميدا لوطاه والليل
علي ذلك ما يدركه الكسابل لاهي وهو ان بنا ابنه
ليتاخرحت لتظنهات تلك الديان فابصرها شيختم
ابن اتور فموتوا وراودها على نفسها ملاحظاها وانظاها
ارابت مقدا رمكن الرديله من الشيبينه متى تعرت
عن الفكر المستقيم بالمجر اياها لما عاين الجارية واتصه
عشقها انطفأ الي ابراز الشهوه الي الفعل زعفر اوها
على نفسها لما كانت غرافقه فافوضها مفاوضه ملق
وخاطبها خطبا استنما لها به زعم وقال لايه
ان زوجني هذه الفتاه وستمع يعقوب بما جرى واجتمه
منوقعا حضور اخوتها وذلك انهم كانوا مع المرابي وصحت
اليان وقد او مع يحي اتورا الي يعقوب ورد اخوا دنيا
وسمعا ما حل باختما مخزنا ولرطيقا الصبر عليه وعظمت
كاتبه ما حدث لاستنباب هذه الشاعه في اسرائيل
وهي مضاجعة شيخيمر لانية يعقوب شاهدت عقاب
هدير القندين وكلف استبجها هذه الامر غايه
الاستبجاج وانا بينت كيف ادبل الصديق اولاده ادبت

ايضا

الفضيلة وكيف برز ابن مؤر شهورته الى الفعل افسار
سبب عطفاً بيته وسائر البلد الا انه ينبغي لنا ان
نسمع ما خاطبها به امون ويعوذ ذلك فنتعرفون
ذها اخوي هذه الجارية ديناً وكيف اجتمدا وفي اخذ
الثان عما حل اختهما ثم قال لها اموران ولدي
شجيم قد اقتض اختكما بمحنة النظر كيف ينذر بالبالا
العازم علي شؤله والدليل على ذلك قوله اقتضها بنفسه
اي قد اضاع خشاشته وسكلمه محجته الي المنون
من جزل اختكما ثم اما هو فقد استوضح استغرامه بالقاه
وبعد هينته ستعلم ان ما فعله ليكون سبب وبالله
وهلاك كل من هتانا وادق التهمت بها هذا الاتهاب
فان رجاها له وازوجوا ايضاً بقمه تانكربا ولادنا
وخدوا نباتا اولادكم واقظوا عندنا في هذه الارض
الرحبة واتحروا واعمر وافيهما تامل مقدار ما يبذله الاب
لمولاه الغريباء من مال الورداد وحمل الاعتقاد
لفرط محبته تولده وكيف تحددت بهم من التسلط
علي جميع تلك الارض فهدا ما كان من الابن فاما

الضي

الضي لما راى اختها دابته في تمام غرضه وحرصه
في تبليغه ظهره رادهم من عنده قايل لا يعقوب
ولا خوفتها فقد سعدت بكمه ومهما التستوم مني من المهر
لا دفعته اليكم وازوجوني بهذا الفتاه انا نيت لثمة
توسل الابطراط في العناية بتسليمه وبدل العراق
المجهود حجاجا على الظفر بالجارية فان هذا السلام
المبيد يقنع المصاد على احتال كثير من الامور الي
ان ينزله الي قعر الحجير وانظر الي ما يجوز وما يعقوب
فلما سمع هذه الامور صمت وجري علي شاكلته من
لزوم الوداعة والتمسك بالوطاه وما ينفوه بشي بل صبر
علي الناييه الملهه بالجارية صبرا لودعا الحيار واما
ولداه فقالا لشجيم ولابيه امور قول غش لنا قد كسبنا
اختنا تامل في كيف كل قطان المدينة يياسرون الحمار
لاجل فتق واخذ وكما ان النار اذا ما اضطرمت امتدت
انت علي المصاقب لها هكذا جرى امر هؤلاء الان وذلك
ان فتق الشاب لم يعد ضربه علي الاب فقط بل وعلي كل
اهل المدينة فاطبته وقد تجر عليه ان تنعموا ما فاض به

ابن

ولدا يعقوب هذين الرجلين علي سبيل المذكر والحيل
ليكونوا اسماهما من اجل اختهما واستنكارهما ما جرى
عليهما وان الكتاب يقولان سحان ولاوي اخوي نيل
ولاوي ليا قالانا لا نجيب علي هذا الامر من دفع اختنا الي
انسان اقلت فان التمر اختتمنا وجمالنا تاور وجنا بيننا كما
وضربنا نجسنا واحل فهدا ما فاتحاهما به من الخطاب الا انه
كان يعرض عليا وان لم يتوخيا هذا الامر ولا تروا امضاء فخر
ناخذينا تنا ونضي قلي هذا المفاد من المكيه واحكام البليه
علي هولاء كلهم بلغ احبنا سحان ولاوي فاما هذان
فلمح صهما علي الضفر مطولهما وادراك محبونها وجوز
الجارية اخا بنا الي هذا الامر ورضيا به لان الكتاب يقول
ان هذا القول وقع منها موقع ولما عرض الغزاق في اتمام
ذلك لفرط عسقه للفتاه وذلك ان الغرام بها المبرين
سائر الجمهات ولا خلا جهماني فاجمعها حتمه جواحه وظفقت
شهام هراها في جارجة جارجة من جوارحه ونض هو و يوم
الي ابايت وخاطبها قطان المدينة ما جرى و اشار عليهم
بالتخانة لما في ذلك من الخير وفي جمع السمل وانتظام الحيل

للحبر

فللمحبر اجابوهما الي ما خاطبناه منهم واختصوا والماعرف
سمعون ولاوي انسياق القوم الرفعوا اشهر عليهم وامضام
اياها اخذ كل واحد منها حسامه ورجا الي المدينة لطلبه
وقوة منه فان تالت ما معني دخلا البلد لطلبه وقوم
منه اجبتك طي انها كانا اشهر لا غير فبارا خلقا هدا
مقدار ولاوي ان الذي حبتهم اعليةما واطعمها فيهم
حصولهم في همة الجرجي الذين قد تحترقهم لوانتر ولرغبة
الكتاب الجلي ان يوضح لنا هذا الامر قال ان الحادث حدث
بهم في اليوم الثالث وقد اشتد بهم وجع الخنثانه هذا
الذي شجع هذين الرجلين وجعلهما ان يبسطا هذا الجرح العفر
والرهط الغزير زرع فقتلا كل ذكراي كل الرجال المحسنين
والشباب الذين وضع من اختهم ولم يكتبها بهذا الخطب الذي
انزلاه بهم فقط واصفا اذ اليه شي اغنا منهم وقد بهم
وكل ما لهم وعادا وقد اتوا علي كل من في المدينة شاهدت
ايها الخليل مقدارا الشرا الذي جلبه جهل واحترط طينت
العطب الذي اورد به علي كل اهل الملك فاداما فقهمنا
هذا الامر لهما الخلان فلمنع الولاد انزلوا لظنوا الشين من

ابن

هذا الامر ايا الخلاق فانتج اولادنا من الطرق الشيء
من هذا اولاد الجمر الشبيهة باوق البحر وهو خوف الله تعالى
فانبتاع فرايضه ولزهم تعقيبهم ونيل الحزور في تخليصهم
من الاوطار لطبيعته والاعراض المشيعة فانبت العام
لعلمه بضعف الطبيعة البشرية فرض الرجة اثارا لا بد لها
من الجراح البهيمى الوخيم فلا ترض اذا في الاهتمام بالشباب
بل مخصوص في رحمة ربنا ورحمة الله تعالى قبل ميلانهم
الى الزناء والنقاتهم الى الفساد وينادى بطفه نارا الطيش
ليكون ذلك سببا لعقوبهم وانعاقهم من زنا الفسق فانهم
يقدرور على تكبير شدة الحسرة بالعلة الحلال وهم مع ذلك
معتز عن الائمة والدراك الا انه قد ينبغي لنا ان نطرد كيف
كان موقع ما فعله هذا القيان من الشيخ اخبر سمعات
ولاوي و ذلك ان يعقوب قال لها ان يعقوب على
قطار هذه الارض زعم الامة حال سمعنا هذا الانتقام لقد
صبر في ذلك ما قد شمله عند كان هذه الارض بشر
اظهر بعد ذلك ما قد شمله من الجرح فقال ما انما في نفس
يسير وشجعون هو لا على ويقطعون اربا اربا فانشق اى ماء

تعلات

تعلاتنا في شرده حقيقه وطايفه ليستيا لكثيره
وان القوم سيديرون علينا ما درتاه اتماعلمهم وكان
سبحه صار علة هلاك ابية وكل من شيا في بلد هكذا
انتم تكونان سبب دناري ولا صيرن من حرايكامتمونا ولا
مانع يمنع ولاد افعد فرحهم ارا عطف وانجوع كاش الردي
من اجل اقدامكم وبجاستر كما قفلا له الا انهم استعملوا
اختنا استعمال زانية فامل نضرم هدير الغالين وانكارها
لما حبروا استغما للعفاف وحقا لظلف النفس والدليل
على ذلك اجابتهما الايهما قائلين انهم فضحوا باستعمالهم اختنا
استعمال اجرحه قاعنتنا الضرورة وحركتنا الحمية وهربنا
الانفة ففعلنا ما فعلنا حرصا على افادة الالين فيما نكد
الايحس واعلم مثل هذا الامر القبيح لكن اضطر يا صاح بعد
هذا اهتمام الله تعالى للذي لا يوصف بالصدق وذلك انه
عز وجل المارة قدره المقام هناك لاجل ما فعله الفتان
قال الله بشر الى موقع بائيل واوطن هناك اى اذ كنت يا هذا
قد تحوفت من اهل هذا الصقع فتحول الى ارض ايشوا ايشي
هناك مدح الله الظاهر لك عند هربك من اخيل الفينين

امه

فقال يعقوب لاهل بيته ارفعوا من بيعة الالهة الغريبة وتطهروا
وعيزوا بالباطل لتوجهوا الي بائيل وتصنع هناك مكانا لله تقدس
اسمه ارون وفي اوان خزني العطوف على وقت ضيق عظمي
الكابن معي والمسلم اباي في الطريق التي سلكت تأمل
طاعة الصديق ايضا وحسن مودته لله سبحانه والليل
على ذلك انهم عمال قليل الاشرار الي بائيل واصنع هناك مكانا
استند على صحابه وامره برفع الالهة ولعل بائيل قايلا
اي الالهة هذه فان هذا الرجل الفاضل لم يكن من شجرة اقتناها
ولتمسك بها فانه لم يزل مدرسا واذا الله تعالى تكافيا
فاجيبه بخورا ان يكون يشير الي الهة الابن التي شرقتها الخيل
فالصدق يقولنا ذلكا كما زير على الشكر لاله الحقيقي
الذي امدن معونته واصلني مواريته فالواجبات
تخرجوا عما عملكم من الاصنام وتطهروا وتوعدوا بالباطل
وتعد ذلك لتخصص الي المدينة فالله ان يركب الشان
منه الجادة ووزان يكون قدر محي عنه الدرر باطنا وظاهرا
اي لانك تتوعدوا بنقوت البنات وحسنها على اصيفوا الرجلان
الاطراح بصور الاوثان من الباطل وبعد ذلك توجهوا الي
بائيل

بائيل عن عرفه ففعلوا الي يعقوب لالهة الغريبة لانهم لم يكن
لهم والافضل التي كانت اذ انهم وعسى انها كانت علامة
لتلك الاصنام فذلكا حضروها الي الصديق مع الالهة
فجاءها تحت البطنة التي سبكتها واهلها الي يومنا هذا اما
حجتها واهلها اتيارا لان تخلصوا من ربيعة الطغيان ولا
يتاذوا من جهة البني والبنه وعند ما فعل الصديق هذا
العمل ونجز امره من ههنا الحقة خرج من سبيهم واصبوا الي
بائيل لكن يا صاح تأمل الي ايضا اهتمام الله تعالى بهذا الرجل
الفاضل وكف بلغ اليها الشان جميع ذلكا لتاقيار يومه
لنا ايضا كما وافيا لانه يقول ان الصديق خرج من سبيهم
كان من فضاء الله عز وجل ان الالهة تلك المدن التي حوهم
خوف فلما فعلوا وراجل اسرائيل اشاهدت مقدار هدم
العناية واشتهر هذه النصره والدليل على ذلك قوله ان
الفرع شلمه فربلا ورايمه في هذا كان تحشي الصديق
اذ قال النبي في نفي سبيهم ولا عظمين ان الرجل لهم فاحال
بينهم وبين مرادهم وسفهم عن المشير ورايمه فانه تبارك
وتعالى اذا حاس على قوم ضعفاء قليلين وتوحي معونتهم

تأمل

جعلهم الله اقوي من الاقوياء والاكثر من الجمر الغفير فلا
احدا اذا استعد من الحاطي بالموازرة العلوية نزع ومعه
يعتوب وكل من معه الى لوزان في ارض سنجان وفي
باتيل وبني مدكاوشي الموضع بائيل لان الله هناك ظهر له عند
هريه من اخيه العتيق لما توجه الى باتيل صنع ما ربه وانشاء
هناك مدكاوشا وبني المكان بائيل زعيم وماتت دارا مريه
والبقي وكفنتا سقل من تابل تحت شجرة البان فلقبها
يعتوب باب الحزن تامل كيف يشيخ اياما الموضع من الاشياء
العارضة فيها حرصا على تحليد الاثر ولعل نسايا لا يسئل اقبال
كيف كانت برضعة الرعي معتوب وهو قديما العهد بالورد
من الجريه ولم يجتمع بعد ثابيه فاجيبه ان الصديق لما عاد من
عند الار استتمت هذه الرضعة المستير معه حرصا على
مشاهدة الرعي في طول الزمان فقضت بحما قبل ان تلاحظها
العظيمة النافعة والحسنون في انه ينبغي لنا ان نتمه اولادنا
وان رايهم فلننته بمفالتنا الى هناه اذ كان ما قد
نضمته يكفي ونحزري ونحن نسل محبتنا الاهتمام
بالفضيلة دائما ومراعاة الشبان والتوقر

والتوقر على ما يكتبهم العفاف وحسن التعرف فكل
الرجال من هنا تنسب والدليل على ذلك ان العاده الموثقه اخا
ماطال بها الزمان وصل من شرها الا يجع العوظ في من قد
حصلت قبضتها اللهم بما يتقاون لما سماه انبياء العناه
زيادة عما يامر المحال خزاه الله والدليل على ذلك انه المخير
هو الامر بعد ذلك الاوامر المرديه التي قد سارع اليها العاقون
ناخرن الى اللذه الحاضر فقط دون ان يعموا النظر في البليه
الحادثه بعد ذلك لهذه الحال الخلق بنا الاعتاق لامور
اولادنا والحرس في ناديمهم وتصفهم لئلا نواخذ نحن بما
يجرمونه هم اما علمت ما حل بالشيخ علي حين مرض في باب
الفتيان وقعد عن الا في كفر طمهم من النقص وكما ان
النطاسي اذ ماتوا في مداواه المرض المقفر الى البطصار
الاعضاء لا وعشر شفاون وتكررواوه هكذا جري امر ذلك
النهشل وذلك انه لاجل تراخيه وغزير توارعه ساهم
الفتيان في العذاب ووجب عليه المقابله بما تقضيه زلاتهم
فينبغي لما اياها الخلال ان نحس من هذا المثال ومن له منا اولاد
فلنجس تربيتهم واتي لاجل القول فاقول ليهتم كل واحد

بالتواضع
والتواضع

الى التواضع

نخاره ويتصور ان نفعه لفرسه بخدي عليه فاية جريه
فاذا ما نادى كل واحد منا ادب الفضيله امكته الخاكر
وخيم الرذيله واذا ما لزم المناقب المرضيه خطي بالوازن
العلويه التي ليكن لنا كذا ان نالها بغيره ربنا يسوع المسيح
وموته لانام الذي له المجد الى اباد الدهور امين م
المقاله التاسعه والخمسون في قوله وانشا
يعقوب مذبحا وسمى ذلك الموضع بائيل لان
الله ظهر له فيه عند هربه من اجبه العيس
ان رايم فلنا هذا اليوم فيما ينتظر مع اسلف من الحس وسكلم
على ما يتلوا الان فان جبر يعقوب لكاف ان يعرفنا اليوم ايضا
عظرعنايه الله بركه وتعالى به وكيف وفي له بما وعده مجازاه
لذعن حسن طوبيه وخاص نيته والدليل على ذلك ان
الكتاب الالهى قد الفى لنا معرفه ذلك بقوله ان يعقوب ترح
عن ستيكيم ونحس الى لوزان لاجل ما احدهه الفينا ان اتباعا
لامر الله تعالى وانه نشا فمناك مذبحا وسمى ذلك الموضع
بائيل لان الله ظهر له فيه عند هربه من اجبه العيس وعند
ما امره الله عز وجل بذلك ازال عنه الخوف الذي كان قد شله

والوجل من الحام الذي كان يتوقعه من السيكيمس والى على
فطان تلك اللدن خوفا صدمهم عن الاقدام عليه والاندفاع
وراه فتامل اذا باصاح هذه العنايه واروق ما استعمله
تبرك اسمه من الموازى للصدق زعم انه ارجف مع ساكني
تلك الديار راحا فاحل بينهم وسن شل الصدوق ان هولاء
القوم لما كان قصدهم الانتقام والاخذ بالثار عاجل باهل
ستيكم وكان ما قد فعله سمعان ولاوي لا عن راي
الصدق ثم مع هذا ان الذي حر كما على ما صنعاه استكرها
للشاعه واستغراما للعنه ليس انه تعالى اتقد الصدوق
مع هذين الولدين من الفرع والجن الذين كانا قد استتوليا
عليهم فقط بل واخاف قلوب اوليكه وهم معهم من الوثوب
اليهم والمباطشه هربا شاهدتم ابا الاخذان بقدر ما حظي
به هذا المر القاضل من الاستمال العلوى فان البارى جل
جلاله اذ لما احسن لنا النظر وصر ف العنايه لنا زالت
عنا جميع الخاوف فكما انه شجع الصدوق هكذا اربا وليك
واذ هو سيد الكل وملك الملوك فساير الامور ينتظ حسب
اشاره وحكته اللطيفه تشهيه ساير افاعيله فلا شئ

على الفرو

اقوى من المنصر بالمساعدة العلوية كما انه لاشي اضعف من
الحال منها وهذا الصدوق قد كان في نهر بشير وشعب
نزه حقيقا لانه لما كانت يمين الله العاليه تحوطه وتكفنه
اسناده ومن المكيده اقلت واويلك فقد كانوا في جم غفير
وخلق كثير متالين على الصدوق ومتضامون على الفتك
به فاقدروا على ابراز شي الى الفعل مما كانوا قد دفعوا
اجله فيه والدليل على ذلك قول العتابان خوف الله تعالى
احاط بهم ولا حظ لي ايضا باصلاح فرط مودة الله للانام الى
لا توصف التي قصد بها الصدوق فانه ملاحظ عنه وسوق
الحشبه من اهل تلك الديار ظهر الله له ايضا في لوزا
ولعل سابل رسال قايلا لم اورد ايضا في الخطاب فاجبه
ليس عبثا وعلى الاطلاق بل رغبه في ان تعلم باهذا انه
قد كان ظهر له في هذا الموضع او لا عنده ربه من اجبه
العين ومسيره الى الجزيرة فالكاتب الهمي يقول الان كما
انه سبحانه ظهر له في ذلك الاوان عنده مضيه هكذا قد
تشخص له الان في الموضع بعينه عند قوله محققا عنده
ما وعده به وقت مضيه وبعثا اياه على التصديق بذلك

دور الارتباب به لما اعترض من الزمان وباركه
وقال له ما تسمى بعدها يعقوب بل اسرائيل وقد كان
لعمرى لقبه هذا اللقب عند حوازه في المحاضه ولكنه
تعالى لما توخى الزيادة في تحقيق الامر عنده عاوده بالركه
بعينها قايلا سيكون اسمك اسرائيل ولنموز ونكثرت
وسينشونك عدو من القبائل والامم وسيخرج من
ظهرك ملوك تامل حسامة هذه البركه وذلك انه
تعالى لم يقل ان ذريته سنكثرت فقط بل ويكون قدوها
جليلا والدليل على ذلك قوله وسيخرج من ظهرك
ملوك انداراه بشرف الاولاد وبناهه مجله زعم
والارض التي تجرت بها على ارضهم واسحق قد انجبت بها
عليك وسابحها لتسلك من بعدك فانه لما قال اني في
نهر بشير وشعب حقيق وسيلنا موز علي فقطعوني
اربا اربا وياتون علي جميع اهل البيت من اجل ما فعله
بتيكم سمعان ولاوي فاوضح صغر نفسه وضيق
عظنه وفرط حبه قال له السيد الوالد لانام اذ كنت
قد قلت يا هذا انك في شرحه نزه فاعلم علما لا يشوبه ريب

ان ذريتك لعزوز وتكثر وليعظمن سنك وعلم من ذك
حتى ان عدة من الامم والملوك يبرزون منها وليس انك
ماتت فقط بل وسيرت سنك جميع الارض وعبدان
وعده الله تعالى هذه المواعيد طلع من ذلك الموضع الذي
نجاه فيه انظر مقدار تنازل الفاظ الكتاب الالهي زعم
طلع الله من ذلك الموضع ان الكتاب الالهي لم يتقوه بهذا
على ان البارئ جل وعز محصور في مكان بل ايتا را لان
نعرف مودته للانام التي لا توصف من فضل الروح على
الضعف البشري الى هذا الحد فان المطلع والنزول
بمعزل عن الله عز وجل وغريبان منه فاذا كفاة هذه
العبارة رغبه في افادتها من اجل دليل على مودته للانام
التي لا تسعت فان التسمع البشري لما كان لا يمكن من
سماع ما يجب ان يقال عن السيد جل اسمه ولا يطبق
تصور ذلك لجلالته وعلوه استعمال الفاظ بشرية فاذا
ما صح معنا هذا الامر فلا يحفل البتة بتحويل العبارة بل
تعجب من جنبل صلاحه في انه لم ياب ان تنازل تنازلا
هذا جملة من جراضع طبعنا وانظري يا صالح هذا

الصدق بادلا ايضا حسن معاضده وحميل طوبه والدليل
على ذلك قول الكتاب ان يعقوب اقام منارا من حجاره بي
الموضع الذي خاطبه فيه الله تعالى وصرق عليه زينا
وسمي ذلك الموضع باين تامل كيف يلقب المواضع القبا
لا يبيد معها الذكر ايتا را لان يعرف الاجيال لآيته فيما
بعد ما نظره الصديق هناك زعم وسار يعقوب وضرب
خيه فوق برج غادر وسار الصديق متقدما وذلك
انه بعد قليل عرض في الايتان الى الموضع الذي يلحق
الى زعم وعند مشارفته للدخول الى افرا تا اشتد على
را حيل ولا دما فقا ايتا لها القالبه في الوقت قصيري وطبي
نفسا فان هذا هو ولدك اي لا تصغف منك وتستر
عن بيتك لانك ستلذز ولدا فانه وان كان اطلق بك
منك منا لا شاقا الا انك ستطفرن بسلبيل زعم وبنينا
هي تلذذ والحام قد لم بها ستمه ولادو جعي فاما ابوه فتماه
بنيامين اما هي فتمته من الحادث الذي حدث لها واما
الاب فتماه بنيامين زعم وقضت بحبها بعد ولادتها ودقبت
في طريق افرا تا التي هي بيت لحم ونصب يعقوب على الحد

منارا لقد ازال النجل المولود الكاهن على وفاه راحيل واوجد
الصدوق المسيل الى الصبر على فقدها يسكون لافلق معه
واعقب هذا الامرا فقام روم وذلك انه جامع بلباس
سرية ابيه فبلغه الخبر فانكره غاية الانكار لانه كان خيرا
فظمعا لهذا السبب فرض الطوبان موسى بعد هذا الكابن
الاجامع الابن فالابن امرأة واحده بعينها واوجب العقوبه
على الفاعل لهذا الامر الشنع حرصا على ان لا يستمر وتولفت
وعلى حال هذا احتمل يعقوب هذا الخطب احتمال مثله من
اصل الوداعه ولبس الخلال وعب الام بالموده الطبيعيه
وعند مشارفته الوفاه اشهر ما فعله ولده وسط نفاقه
ولعنه ليت ادب الاقرب فيما بعد ما حله ومن بعد هذا
يفيدنا الطوبان موسى عدد اولاد يعقوب ويد لنا على
فضيلته بشرح ذلك فانما يوضح لك انما استخار الاضلاع
براحيل وليا والاشين على الاطلاق ورغبه في الجماع بل
على سبيل السياسه وحتى تشومنه اثنا عشره قبيله
لتعلم ذلك باصاح فلا تعذر عنه لهذا السبب لم يذكر
الكاتب ان ولدا اخرجاه وهو انار الان تعلم ان هذا

لبس عثاء وكان اولاد يعقوب اثني عشر وبعد هذا
يفضل اولاد ليا ورا حيل والاشين ويصميم ويقول هولاء
اولاد يعقوب الذي جاوا في الجزيره فان قال قائل ان
بنيا من المولود الان انما جاءه عند حصوله بيت لحم فلم قال
الكاتب الذين جاوا في الجزيره اجبته يجوز ان يكون اطلق
هذا الاطلاق على ان راحيل حملت قبل خروجهم من هناك
زعم ووفد يعقوب على اسحق ابيه تامل لي هاهنا ايضا
كيف بوثر الله الود اللانام بان تحقق احوال الابار في
سائر الامور فان يعقوب لما قدم على ابيه بعد هذه السنين
وتعزى احدهما بالآخر غاية العز اما الولد فممشاهة
ايه واما الاب فباعاينه من ثرا اولاد وكثره اولاده زعم
حينئذ ما تاسق وهو شيخ الفحل ان يعقوب لما شرف
منه البركه كان اعشى ولذلك تمت عليه البابه فتامل من
هناك باصاح كم كان له من السنين زعم فدفعه العيس
ويعقوب زعم وعنده موت الاب اخذ العيس نساء واولاده
وكل اصحابه وسائر ما كان له وسار من ارض كنعان لان
تلك الارض لم يكن فيها كثر لهم لكثرتهم وسكن في جبل سنين

وما شرح الكتاب الالهى اولاد العيس والقبائل التي برزت
من ظهره قال واما يعقوب فقطن في ارض كغان
لعمرى انه قد نجت لنا سيرة اخري وهي المقصود علي معنى
يوسف العجيب العظيمة الماسعد والخمسون في انه
من ظهر قلبه وصح ضميره وعلا على جميع الامور
وانه ينبغي لنا ان ندين بقوتنا كل يوم

فان رايتهم ابا الاخذان فليشته بمقالتنا الي هنا ونذخ خبر ولد
يعقوب لمبدا اخر صار عين الي محبتكم في ان تصغوا الي
المقولات غاية الاصعاق وتقطفوا من اللوضوعات في العجيفه
الالهيه القايره العظمي والاعبر واشياع على الاطلاق لان
الاقوال الالهيه كثر روحاني فكان المراد اما زال محموا واحدا
في الكثر المحسوس افاد على اكثر الامر فابده طايله هكذا
يجري الامر هنا وذلك ان ضمايل الابران وما اثر السلاه الخبار
ان نحن نوقرنا على ناملها وبالغنا في معيها نفعنا غاية النفع
وبعثنا على المضارعه والمساخلة فوجدنا السبل يذلك
الي الظفر بحسن المكان عند الله عز وجل اذ كان يقدر اسم
غيره اي بل قابلا في كل امة الخاف منه والتسالك في

سبل العرك فاذا ان اردنا فلا عائق يعوقنا عن التمتع بحريل
الجنوا العلوي فانه تعالى اذا ما قلنا بادلن المجهود ومفضلين
ما يوافق غرضه على الامور البشرية بمدالينا يدعونته
ويواصلنا بموارزته ولطيف معوشته ولا يمكن منا امر اياها
كانت في سائر الشئون وقد ركتمها الخلال ان لنا حاربا
مداويا وعدوا حانلا مقاويا وانما لهذا السبب سديدا
الحاجه الي الشهاد المتواصل والتيقظ المتسائل لنقل مضاربه
ونذرحيل سهامه محققه ولسنا نقدر على هذا ونتمكن من
الظفر بالموانه العلويه الا بالسيره الرضيه فان تالت وما هي
السيره الرضيه احبك التذهب الحميد والاعتقاد الظاهر
السديد وهذا فهو راس الفضيله ومحدد المقبه الجليله وانه
لمن اليبين الظاهر ان المبر هذا التديبر يسهل عليه احراك
جميع انواع الفضائل والفك بكل اصناف الرذائل
والدليل على ذلك ان هذه الصفه صفته لا يستوي عليه
التعزم بجمع المال ولا العشق لشرف الحان ولا يعرض له
الحسد ولا ما سواه من الالام فان سالتى كيف يقول ايقولك
احبك ان للذاد اما ملخص ضميره وظهر يقينه وتعري

من كل ذرة وانعق من سائر الطبع والذوق صار سيد
للكل له مصاحباً وفي قلبه قاطناً لانه يقول ما بعد الانبيا
قلوباً وذاك انهم يعاونون الله فان الانسان اذا لما اهل لان
يسكن فيه ملك للملك عز اسمه اقول ان تشايعه بالجد
يكون على الاطلاق وكيف اتفق وبتهاون سائر الشؤون
البشرية ويتصور كل المصبرات تصوراً اصفاً الاحلام
فلا يتأخر الى شي منها حتى كان تصرفه في السما وتدبيره في
عالم النور والبقا وقد كان الطوبان بولس معلم المستكونه
بهذه الصورة ولذلك هتف قائلان ان تحبوا والمسيح المتكلم
في وايضا اعيش لا انا بل المسيح في حيا وايضا الذي اعيشه
الان يا حسد بالامانه احياء اشاهدك يا صاح هذا المرء
الفاضل المتقوه بهذه الامن والمتصرف تصرف من لا
اجتاد لهم وهو دوجسد فايها اذا ينبغي لنا ان نمارك
ونشاكل ونميت اعضا الجسم ونجهد ان نعظها في فعل
المفوات واجتراح الزلات فانا اذا ادبرنا ها هذا التدبير
فقد وقتنا لها حجة الله تعالى كالضحمة المرضية له لاحظت
هذه العشرة الطريفة الغربية لابل افضل من العجايا

وهي امانة الاشلاء فان تالك ولم ذاك احيك ان الذبيحة
الرومانية لاشي من المحسوس تخامرها اما الضحية المحسوسه
فليس ان الميت منها يطرح فقط بل وما كان منها ذاعيب
وهذه سنة ما لوفه مندقديم لاعى الاطلاق بل اثاراً
لا تتعل قليلاً قليلاً بالتحفظ في البهايم التي لا تخط لها الى
تقديم الذبيحة الرومانية الناطقة بترصد هذا مقدار
وصيانه هذه صفتها فكما ان اتصال الاذن وانشار الذئب
مما يشين الضحية المحسوسه هكذا الاطار الوجودي الفسق
وعشق الاموال وغير ذلك من الذنوب تضع من قدر العيره
الروكائيه وكان سلامه الاعضاء في شكلها ومزاجها
تبري الذبيحة المحسوسه من كل سب ووكس هكذا
وموت الانسان بالكليه من سائر اغراض الدنيا سبب
الضحية الروكائيه فالخلق بناها الاخذان الانعبر هذه
الامور على الاطلاق بل فترتها في البائنا ونجهد الا تكون
ادون من اليهود المتخطفين تحفظا هذه صفة على انهم
بظلال الحق متمسكون وكان هولاء يستضيون بنور
ضليل ويراعون ما هم بسبيله اشد مراعاة هكذا نحن

اذ قد اقلنا للاستبان بشعاع شمس العرك واضربنا صيحا
من التثبت بالظلام انقدنا الى الحق فلكير بنا ان تهور
حق التصور ونقد هذه الضجيه الروكانيه بالبع
الاحيط ولو شيبها بهم ولا نهمل مرعاها الخطايا المظنونه
صغارا بل نجدها كل يوم ونواخذ نفوسنا عليها ونقاخص
دواتنا على الكلام والنظر لتعيق نفوسنا من العذاب هناك
لذلك قال بولس لورثنا نفوسنا لما نوظرها فاذا ان نحن
لنا نفوسنا كل يوم على ما فعله من الجرائم فلنستلث حدة
ذالك العقاب هناك وان نحن مرضنا ونرا حينا ليودينا
الرب تعالى فلنقدم اذا اها الخلان يعطاه نفوسنا عما
اجرمته بغاية الوفا من غير ان يشعر احد ونقيم مجلس القضا
ونحكم العقل ونعاقب هواجسنا بابرار القضيه العادله
رغبه في ان نحشي الفكر وتداخله الخوف فلا يستحيز
الانجاب مع الشهوات الموبقه بل يكبح حاته ويحلم وينبه
راقبا تلك العين التي لا يعرض لها هوج ولا يتصل بها وسن
وند على الحال خراه الله الداخل وتضيق عليه السبل
واما ان التواني هو علة جميع ما يحل بنا فلا تبسه الامور

تهتف بذلك وتنادي وكما اتا اذا التهننا قليلا فللتنا
مضاريه وابطلنا مكايه وصادناها كصا دمة القمار
هكذا اذا ما نحن تفخنا وبالفشل تمسكنا وصلنا الينا خلائنه
لان من قبل سطوته بل من جرا تصحينا والدليل على ذلك
انه لعنه الله ما يستولي علينا عقلا واضطارا بل مكررا
وخاعا وما اقدرنا على ان نتخذه له ان يتقطننا يسيرا
لا لان موتنا لغت الى هذا الحد بل ان المعونه العلويه
تلم بنا وتعطف السيد تبارك وتعالى بتوجه الينا اذا ما
بدلنا المجهود فيبغ لنا اذا اها الخلان ان ينسبه من
سنتنا ونستيقظ من رقدتنا كقوم حير اجيل اللعين
والشيطان الرجيم ونضع الى الله تعالى في امدادنا
بالنصر في هذه اللججه وعلى هذه الصفه نقلت من فخاخه
وتجو من مجالبه وخطي نحو الله عز وجل وتلك الحجات
الازليه التي ليكن لنا كلنا ان تالها بجمعه ربنا يسوع المسيح
ومودته لان امره الذي معه لا ييه مع الرخ العدم
المجد والعز والاكرام الان ودابها الى اباد الدهور امين

- المقالة الستون في قوله وهذه .
- هي نسبة يعقوب وان يوسف كان .
- اربع عشر سنة برعى مع اخوته .

اتي لاوتر الجري على العادة بما تحاكم بالمايه الروكائيه .
 اخذ فيما يتصل بماثل علينا منذ هنيهه فان ما يفرى علينا
 اليوم ليقينا المبع افاذه مقدار ضرر الحسد وان هذا الذرا
 الوجيم والمرض الذي قد امتدت معرفته ووصلت اذنيه .
 الى الاقارب الا اننا نخذ فيما نحن بسيله . وما القاله
 مفصولة عليه حقه من ان نظن بمآلتنا انها قد عدلت عن
 الامر المقصود اليه زعم هذه نسبة يعقوب ولما قال
 لنا هذه نسبة يعقوب بادرو شيكا الى اخبار الصبي فانه
 عندما قال هذه نسبة يعقوب لم يدر المولود من منه
 كما فعل في العيسن لكنه اتى الى شرح حال يوسف الذي
 هو اصغر سائر اخوته فقال ان يوسف كان ابن سبع
 عشر سنة برعى الغنم مع اخوته فان قال قابل لايه حال
 بين لنا عدد السنين اجبه رعبه في ان تركز يا صاح ارتقاء
 السن لم يتعه من الفضيله واثارا لان تعلم حسن طاعته

لايه وموالفته لاختوته وجفا او ليك وذاك انهم لم يراعوا
 الصبي ولا رفق قلوبهم عليه صغر سنه ولدونه غصنه لكنهم
 من فواج الامن لما راوا انصبا به الى الفضيله واثاره للمناقب
 الحليه وجميل طوبه الاب فيه حسده و اخبروا له الشجاء
 والدليل على ذلك قول الكتاب انهم تلبوا يوسف عند اسرايل
 ابيهم . انظر تقاوم هذا الشر . وذلك انهم جاوا الى القوم
 الابن وتغير حسن طوبته بان سبوا اخاهم وقالوا فيه
 ما لاحقيقه له ولقد بلغ مقدار حرصهم في هذا الباب الى
 ان اشتهم حسدهم فقط وانظر ما فعله الاب ليصح معك
 انه مما اجري عليهم ما دبروه الابان وضع تقصم وسقوطهم
 وذلك ان الاب بعد وقعه فيه وبجله به شرف قدره
 عليهم وفضله واعلاجه . وما الكتاب يقول ان يعقوب كان
 يحب يوسف اكثر من كل اولاده لانه جاءه في اوان الحرز
 واصح له ثوبا موشا ان قال سائل ما معنى قوله انه كان يود
 يوسف اكثر من جميع اولاده لانه جاءه في اوان الحرز اجبه
 من شان الاولاد الايسن لو الديرهم في رضى الشخوخه وعند
 نهاية العمر ان يشغف بهم اباهم ويرد لاجنوم عليهم

ولا يثار الكتاب ان يعرفنا ان هذا المكنز المستعطف اياه فقط
والباغث له على تقديمه اياه على بقية اخوته قال بعد هذا اولد
له ولد اخر وجري في محبة على الامر الطبيعي المألوف
وكانت المحبة لذلك اكثر لانها كان على الحقيقة ولد البر
فاننا نقول في هذا قولاً وهو ان النعماء العلوية جعلت هذا اليباع
معشوقاً وموقوراً ورفعت قدره على اخوته بحسن طريقه
وجميل مناقبه والسبب في ايراد الاب الالهى للعلة
التي لاجلها وفر الصديق قسط يوسف من المحبة بقوله لانه
جاه في اوان الهرم هو التوحي الا يزايد جسده الاخوه له
لان هذا اللا و خيم واخاماً الم بالنفس ان يبار فيها الى ان
ينزل بها الى اقبع منازل الخوف والشك والضعف وبصرها غاية
الاضرار دون ان يبلغها مرادها ويقضي لها وطرها ويبرز
المسود في جلالها والمجد والسنا فيكون ذلك كلما احر
اشق على الحاسد واطهر بمحبة الشقي التابذ وتامل هذا
العجيب الذي لم يشعر بشي مما جرى كيف يقاوض اخوته كما
يجب ان يكون محادثة الاخوه واتقائهم ومطمانا اليهم وبإذلا
من الوداعه اعزها ومن لبس الشيم والوطاه انفسها واخطرها

واما هـ فاستوى عليهم الجسد وحثهم على ابغاضه واصفار
السخناله لان الكتاب يقول ان اخوة يوسف مقنونه حين
راوا اباهم متوفراً على محبته اكثر منهم ولم يجدوا السبيل الى
ان يحلموه بكله فيها الطفولين انظر كيف انطوا على ابغاض
من لم يسيئ اليه زعم ولم يتقدروا على ان يحاطبوه بمخاطبه
وداعه فان سالت يا صالح ما معنى هذا القول اجيبك ان
هذا الدر الوخم راس عليهم وكانت البغضة تسمى فيهم كل يوم
فصاروا كالمقتضين العناء فلم يحاطبوه لهذا السبب الا
بالغش والمكر دون وديع الكلام وسليمه وتبين كيف
تبين علة الابغاض وتري ان سيدها كان من الجسد لانه
يقول ان اخوته لما عابوا اباهم مكثراً من مودته زياره عليهم
شنيوه بحجة الاب لم تولد له الجسد بل فضيلة الفتي حركت
الاب الى اختصاصه بحسن الطوية فطقد كان للخلق اذا
هم ان يمانلوا اخاهم في جميل السيرة وجيد الطريقة حرصاً
على اجتذاب ابيهم الى كريم الاعتماد فيهم الا انهم لم يحطروا
بالمهر شي من هذا بل اشتروا كاطبة في بغضة الذي اجه
ابوه واشتهر الحث الكامن في قلوبهم ووخج الكرم المنذر

في قلوبهم حتى انهم لم يطيعوا ان يباوضوه بكلمة وداعه بل
 بالغش والرها فاما هذا العجب فراعى المودة الاخوية معهم
 واطان اليهم كما يطن الاخ الى اخيه ولم يشعر بهم فيه
 وهذا الدواخيم باصاح قد بعث قايين منذ البدء على
 قتل اخيه وكان هو لا تقوم بمقتوا اخاهم وادوا نفوسهم
 كل يوم بايلاف مميحة مضمرة له العز والضعينه
 لغزط مودة الاب له هكذا جرت حال قايين مع هابيل
 فانه لما راى ضحاياه مقبولة شرع في تجريعه داس الموت
 وقال له هلم بنا لنخرج وما يتلو هذا افراس هابيل هذا كيف
 خرج مع اخيه من اجل المار سمه له ومقتاد امعه انصاح الاخ
 للاخ من غير ان يراقب جمده ولا يتخوف كالا فالم بالجمام
 من تلك اليمين الذرته هكذا هي حال يوسف العجيب
 فانه لما يعلم بسوطونيم وردى بالبهر اطان اليهم وعزهم
 بالتمام الذي كشفه الله تعالى له منذ ايامه بالشرف للتوجه
 اليه ويخضوعهم له لان الباب يقول ان يوسف راى مناما
 فاطلع اخوته عليه قايلا اسمعوا هذا المنام رايت كما تكلم
 تربطون حزماني وسط الصحرا وجرمتي قد انصبت مستقيمة

والتقت حزنكم فحدث لها فقالوا له لعلك تملك فينا او
 تروى علينا فاسترلحا ايضا مقالة لاجل ما نظره وما حللتم
 ولا تثار الكتاب الالهى ان نبيذنا ان هذا المقت قد كانوا منطويين
 عليه منذ الابتدا خيفة من ان يوههم ان يبداهم من هنا هو
 قال فاسترلحا ايضا البغاضة الى توافر غمهم وتكاثرت
 عدوتهم له وحقهم عليه وانظر فرط هذه الهمه وذلك
 انهم شنبوه واكثروا من اصمار الشخاله لما تحققوا صحة
 ما يصبر اليه ويكون منه لالانهم جهلوا اذ كانوا هم
 للمفسرين للرويا اوه من تقام هذا الهم لقد كان الجدير بهم
 جدا لما ذكرنا هذا الامران اجلوا فيما بينه واحسنوا الطوية
 واقبلوا من جوارهم المقت ونفوا من مجهم ذال الجسد
 لكن اليابهم اظلمت فلم يعوا النظر ان كلما يفعلونه عليهم
 لالهم زعموا فاسترلحا ايضا له ابغاضا لا يعصا الا شقيا
 تتظاهر ون مجسد هذا اجله لما تعقلون فلا الموده الاخويه
 تراعون ولا الى ما حدثت عليه الرويا من عناية الله تعالى بهذا
 الفتاكر كونوا وعكم اراكم تظنون انما انذره الله بهم يرجع
 عنه حسب ما قسم الرويا هكذا يكون بعد مدته ولم يحلتم

بكلما تحذرون اليه السبيل لان سيد الكل بلطف حكيمه
وحسن سياسته وعظمه قدريه يسمح باعتراض مواضع وتوسط
قواطع اثار الايضاح جسم قوته بعد ابراز اغراضه وما
وعده قديماً الى الفعل الان الحسد هذه الحال حاله لا
يعم النظر في شئ من هذه الاشياء واتي لاجل القول فاقول
ان الصيد بهذا الداء المبيد يستفرغ وسعه في الايمان على
مبجته اما هو لا القوم فزاد في حفته ما دلت عليه الروايات
واما الطوبان يوسف العجيب فرأى منظر اخر وخصه على
اخوته وليس على اخوته حسب بل وعلى والده قابلا رايت
كان الشمس والقمر واحد عشر كوكبا قد جمدت
فجزه ابوه وقال له ما هذا الروايات التي رايت العلفي
واما اخوتك ناتي فتجدك على الارض وحده اخوته
لذلك واما الاب فحفظ هذا الامر في نفسه عالماً بما قد
تولد في اخوته من الحسد له ولذلك امره بالصمت عدا
على ما كشفه الله تعالى له الان الاخوة لم يحرجهم هذا
المجرى فان سالت وماذا كان منهم قلت لك انهم ازدادوا
له مقماً ياجهله لم تتعاون فعل الجائين اما تاملون ان

لم تقصرون

النظر المائي ليس هو على الاطلاق ولا اعتبار بل رغبة في
ان تقصوا من هذه الحركة الحمايه عالمين ان واقع الانذار
به لا بد من كونه وانكم تحاولون لور اتمسعه فلقدر كان
الحري بكم اذا ان را عيت الاخوة وحسب السعادة الصابره
الى اخيكم خصيصه بكم وتوجه نحوكم وادخلوا بهذا
الباب ولا اخطر تموه بيا لكم فليكن كتم بكم فليتنطق
عليكم وهو انكم تحاربون لا بل لسيد الكل تبرك اسمه
المعلن له هذا الامر الان هو لا القوم كما تقدمت فقلت
لما لم يتشمو امن الطبعه تقتتها ولا اجالوا في افكارهم
ووضعوا في الباهم حسن النيه العلويه فيه ازدادوا غمراً
واضطرت نار الحسد في حواجرهم وحتى امرهم عن الاب
والفقير ولم يشعروا بشئ مما هم فيه ولذلك سلموا الى المرامي
قال الاب ليوسف اليس اخوتك يعون في سجنهم هل
لا رسك اليهم فلجانه ما ندا ارايت مودة الاب للفقير
اشاهدت طاعة الصبي فقال له امض وانظر ان كان
اخوتك سالمين والغمم والفقير بذلك وانما جز هذه الامور
لستح حسن طوية يوسف في اخوته وبين اثارهم لقتله

فكان ذلك رثما لما سيكون وقد تقدمت دلالة الحق تقدم الرسوم
لما هي لها رسوم فكان ان يوسف شخص الى اخوته مقتدا لله ربنا
هم فلم يراعوا الاخوة ولا قضاة حق الزياره والاقتداء بل
نشاؤروا اولاً في قتله وبعد ذلك باعوه للبئر هكذا جرى
امر سيدنا عز وجل وذلك انه جرى على ما اقتضته مودته
للانام فجاء مقتداً للجنس البشر واخذ جسداً يصارع اجسادهم
وصاروا خائفاً والظلمة يوشعهم فيقول انه ما أخذ رزقا
من الملايكه بل من ارضهم ولذلك عجب ان ياتل الاخوة في جميع
الامور الا ان اليهود الغدر الخونة حاولوا ابادة طيب
النفوس والاجسام الفاعل كل يوم ربوات اعاجيب وبرزوا
طوبتهم بما يهدى الى الفعل وصلبوا المتفضل بالبرور في
صورة العبد من جراحنا العمري ان هو لا شرعوا في
الصلب والتموه ولما هو لا فشتروا في هلاكه الا انهم
الى الفعل ما يزرعون وذلك ان الرسوم يجب ان تكون دور
ما هي لها رسوم لانها لم تكن هذه جالما فليست رسوماً لما
سيكون فانه لما كانت هذه الامور سالماً لما سيحوي لذلك
برزت في وجل الاشباح وانعم النظر صاحب فيما ناقيل وهو

ان

٥٥٥

انهم لم يقتلوه بل باعوه وضرخوا سرياله بجميع الجدي واتوا
به اباهم موثر من اقتاعه بان العبي قد قيل ما شاهدت يا
صالح ان جميع ما جرى انما كان رغبة في ان يحفظ حقايق
الامور وتستقر صورها الا انه ينبغي لنا ان نرجع الى ما
فيه زعم ان اياه انقد مغالى سعيهم وان بعض الناس لمح
في البعثة تايها فقال له ما نطلب فاجابه لاخوتي النفس
وانا اسلك ان تشدني ابن زعور تامل هذا يوسف
العجيب كيف يبدل المجهود ويستفرغ الوسع وعرض
كل الحرص في معانبتهم زعم فقال لذلك الانسان اى
سمعهم يقولون اتاثر يدان نحى الى دوام ما يمضي يوسف
فضا دهم فلما يقوه من بعد من قبل ان يدنو منهم تشاوروا
في اطلاق محته تامل في هاهنا باصلاح حسن تطف الله
تعالى وذلك انه تقدس اسمه استجاز ان يعارض عوانه بواى
تواطع وبريت دون مادلت عليه الروايات اثاراً لاقامة
الدليل على شهامة هذا العجيب ولا وبعد ذلك يبرز الى
الفعل زعم فلما خطوه رزوا في قتله وقال كل واحد منهم
لاخيه ها ناظر المنام واردا هلمو القتله ونزبه في واجبه

من هذه البياض ونقول ان وحشا خبيثا اقتربته ونبصر
ماذا يكون من روياء اصح معك انهم لما توقعوا بروز النمام
الى الفعل اخذوا في انلاف حشاشته الان اليا ربي جل وعز
للطيف الحبير بعث هولاء المحتالين على ان يتعوا كثرها
فيابعين على اتمام ما سيكون رغبته في ان يعلموا ان ما يذريه
حل اسمه لا يدمن كونه وذلك انهم لما تولوا افعلى قتلهم وكرو
بالعزم والروية يمع روييم واستخلصه من ايدهم وقال لهم
ما ناتي على نفسه لا نهر يقوادما زجوه في هذا الطوي الذي
في هذه المهمة ولا تدنو امته يدا وانما خاطبهم بهذا الخطاب ليفكه
من ايدهم ويدفعه الى ابيه انظر يا صاح كيف يا يحسد هذا
على انقاد اخيه علايته بل على حال قد اشر الجاهم عن سق
دبه بقوله لا نهر يقوادما القوه في هذا البير فلما توخى الكتاب
الالهى ان يطلعنا على عرض روييم قال وانا فعل هذا توخينا
لاستخلاصه وتسليمه الى ابيه ولما كان هولاء يتناورون
في هذا الامر لم يكن يوسف قد حصل عندهم بعد لكنه حال اليم
بعد ان فرغوا مما يحتاجون اليه ولقد كان الخلق بهولاء
الاشقيا ذوي المكروا والرها ان اكرموا واطفوا به ونهوا ما

كشفه لهم ابراهيم لکنهم رشوا اليه وثوبت الوجوش الضاربه
اخاما مقلت حلا وخلعوه قصه الموشى واخذوه فبهو بين
الجب كما اشار عليهم روييم وكان الجب خاليا من الماء وطسوا
ياكلون خبزا او من هذا الجنا اقم من هذا العدم عدم
الانسانيه اما هذا العيب فقطع مسافة هذا الجاهل واطلمهم
غاية الطلب حرصا على ملاحظتهم واطلاع ابيه على ما كان
منهم واما هم فقتلوه بالسبع حين اشار عليهم روييم بالاستماع
من سقك دبه كما هم بروز لارقه معهم ولا ملاحظه تمان جم
الان اليا ربي الواد الانام اقلده وشيكا من مكيدتهم وذلك
انهم لما طسوا باكلون خبزا كما ذكر الكتاب الالهى راوا
مسافرا من سماعيليين متوجهين الى مصر فقال هو خاى
طال بصير لنا ان قتلنا انا وسترنا دمه صلوا
لنعطيهم هولاء الاتماعيليين ولا تدن ضدنا دينا لانه اخونا
وحننا نامل كيف ازاح روييم علة شر كثير بشر يسير
ويورذ الان بشير بيعة حرصا على انقاده من تجرع
كاس المنون وانا استتب جميع هذا الامر ليم ما اندر الله
وان لم يورثوا هم رعم فاستمعوا ما اشار به يهودا واطلعوه

من البر وباعوه لا وليك الا تساعيلين بعشرين ديناراً
او من هذه المعاملة التفاقية اف من هذا الرخ المردي ما
اقبح هذا الفعل واكثر جوره باجمله اشياء ما استيقظتم
على بقوسكم ان تبجوا الظالم الحبيب عند انكم الوافد لا نقادكم
الذي لم يظلمكم لا قبل ولا كثيراً لقوم بر من حذر من المص
ما هذا الم ما هذا الحسد ما هذا العزم ان كنتم فعلتم هذا
خوفاً من المنام وكوافتين انه لا بد من كونه فلم حاولتم المتع
واستحزتم بهذا الصنيع محاربة الله تعالى الذي ابتد به هذا
وان كنتم باويلكم غير مصدين لهذا النظر ومعتقدين فيه انه
مذيان فلا بد حال فعلتم هذا الفعل الزميم وعلمتم هذا العمل
الوحيد الذي يجدي عليكم در نادائاً وخزناً لا يكم ملازماً
فاوه من تقام هذا الدال ابل من هذا العزم الحامي فان المرء
اذا ما استسهل فعل الصيغ من الامور واستولت عليه
الهاجس الشغف ان تحز لري عينيه تلك العين التي لا تنام
ولا يراي نفس الطيبعد ولا يلتفت على شيء من الامور الباعته
على الجنون كما قد عرض له هؤلاء القوم وذلك انهم لم يخطوا سلفهم
لانهم اخبروا ولا انه شاب مقبل ولا انه جيب ايسهر

ولا انه معول على قطع هذه الديار ومعاينة الاسفار
القفار ومساكنه البربر والقوم الشرار على قلبه خبره وعدم
حنكه بالتصرف في الغربة لكنهم بنوا كل فكر صلاح
وتوفر واعلى شيء واحد وهو ابراز حسدهم الى الفعل كما
ظنوا اما هم فقتلوا الاخاهم بالروية واما هو فاحتمل
ذلك سجلا له لان اليد العلويه هي التي صانته وحفظته
وسهلت عليه المستصعب ولينت المحشوش فاننا اياها
الخلان اذا لما حظينا بالوانه الالهيه امكننا ان نتصرف
تصرفاً افضل من في وطنه وحده يتمتع باصناف المتع
ولو كما في الغربة ما زجرت البربر عاريز من سائر المتع كما
اتنا اذا خلونا من المضافة العلويه فنجت حالنا وسائر
امورنا ولو كما في منازلنا متفكرين بالراحه والهدوء والقوة
الفضيلهما اجسهما وبالمهانة الرذيله ما اعطهما والذي
يقم لنا الرهان على صحة ما نقول هذا الخبر الذي نحن
بتسيله في البت شعري من مهم السقي اللقي المسبون
فغلاص الاخام الذي قد استعبده البربر من بين
الظاهر المقجون على وانهم النظر اصباح في اجري ليصح

لك الدليل وذلك ان هذا العجيب الذي ترضى في خفض
عيش وحسن حال وطلاقة قدر في حزن ابيه . شملته
عبوديه مستوكله . ولين لبر لا فرق بينهم وبين
الوحوش الا ان سيد الكل عز وجل ودع اخلاقهم له ولطف
شبههم معه . واما هو فمفجده من الصبر اعز . ومن الاحمال
اخظه . ولما هم فلما باعوا اباهم . وبلغوا فيه مناهم . رجوع
رويم الى البير فلم يوافق يوسف فمزق ثيابه وعاد الى اخوته
قابلا الصبي ليس يوجد . واما انا فالي ان امضي بعد ملاكان
الكتاب الالهى قد افادنا فما سلف سبب مشورة رويم
عليهم باحد له الى الطوى وهو لبيت عه من ايدهم الحاميه .
ويئس له الى ابيه قال الان انه لما راى ان سهم حديه قد
اخفق شق سرايله قابلا الصبي ليس يوجد . واما انا
فالي ان تخضع بعد اى عذر لنا ولا سيما انا التقدام فيكم
لانهم ظن انه قد قتل الا انهم لما كانوا قد بلغوا مناهم وبذروا
من بغضوا الى ارض غريبه وسفوا غليل حسدهم اخذوا
في احكام ايجله على ستر ذلك عن ابيهم وكان اتفاقهم الذميم
وولاهم الوخيم عنه . وذلك انهم خروا جدا من المعز

٢١٦
٥٥٤
وضر جوار الثوب بالدم واحضروه اباهم قابله . فاسلم ان كان
هذا سر بال جلال ام لا . باحمله لا مجال تغالطون نفوسكم
يا ويلكم صمكم تقدرن على دلجاة ابيكم . فبفتحى ما تعلمونه
على العين التى لا يلم بها الوسن التى هي اولى ان تهرب اكثر
من الكل الا ان الطبيعته البشرية هذه الصفه صفتها .
لا يبل تفجيع الكثيرين . وذلك ان اكثر الانام يراقبون
الناس . ويخادون الافصاح عندهم في هذه الدنيا
القائيه . وما يخطرون بياهم ذلك المجلس الخوف الهائل
وذلك العذاب الباطن غير الزايل لكنهم يتوفرون
على الانفتاق من لايمة الناس وتقنيدهم كما قد حق
هو لا الاشقى المحاولين خذاع ابيهم . زعم يعرف الاب الثوب
فمال هذا قبيض سليل . لقد اقرسته وجرش خبيث .
لقد صدق الاب في قوله . لان يوسف وقع في ايدي قوم
كانهم وجوش ذات حها ومكر فصر على ح ما دهاه
صبرا لاجلاد . فشق ثيابه ولبس سحا . وتذبوله
اياما عدة . الحكمم العبراني والمواقع هو لا اهل الا لانهم
باعوا اباهم للبر فقط بل ولا انهم جلبوا لابيهم في اخر عمره

كأية شفاقيه رعر فاجتمع بنوه وبنائه على تعزيبه فلم يقبل
العزاقا بلا سآخذ إلى ولدي ناديا له في الحميم علي اظن
ان هذا الشيء قد كتمه كما اخبرناهم لما عابوا فرط شوقه ويزاد
توقه الى من قد تحيل له وحوشا ضاربه قد اقتربته لانه
في شيء من الدنيا ازادوا احتسدا وكرا اما هو فاساوا
في المعاملة مع الاخ والاب فاعوا كل عفو وصفح واما
المادنيان ففعلوا احسبا توجه سياسته الله تعالى
فباعوا يوسف ايضا بالثمنى صاحب مطبخ فرعون
العظه الستون في ان المسر
الفاضل لا يورديه شيء

انما ترى كيف تعبد هنيهة قد لم بالسبيل مظهر من الصبر
وحسن المناقب ساجل ويعظم لتبوح تاج الملكة تنوح البطل
الكريم والجليل هذا العظيم وكيف يبرز الى الفعل يادل عليه
النظر فيفيدنا بفضله انه لم يجد عليهم نفعا احتيلم وغاب عنهم
هذا المقدار بمقدار قوة الفضيلة وهي انها اذا ما نوزعت ازادت
شرا وعززا لانه لا شيء اقوى منها الا لان هذه القوة لها هي
بل لان فاعلها ظافر احو العلووي والحاطي بالموازاة الالهية

والموقل للمضارة العلووي اقوي من الكل صعب الملام شديد
الامتاع لاعلى يكابد الانام فقط بل وعلى حيل الشياطين
فاداما عرفنا مثل هذا الخلان فلا نكره ان يلتم بنا الضرر
بل لن نفعله لان فعلنا اياه هو المالمه بنا وهذا ان من شرع
في الاساءه الى القربى فمآخذها بالكلية لانه وان كان قد
اوصل اليه تروا من المكروه فمآفعله الا في هذا الزمان
المقصر واما لنفسه البائسه فقد خرج عقابا لا يروك
وعذابا باهظا لا يحرك الذي لن يقدر على التحامنه الا
باستعداد الصبر على المحن والصلاة على فاعلى ذلك بنا
كما علم السيد عز وجل لان هذا الامر يسبب لنا جائزة
وافره ومغنه متكاثره وبوهلنا الملكوت للسموات الى
ليكن لنا كلنا ان نحظى بها بقدرنا يتوسع المسيح ومودته
للانام الذي معه لايه مع الروح القدس المحرر الى الابد امين
المقاله الحادية والستون في قوله ونظر
بهذا ابنة انسان كنعاني اسمها صورا
فلخذها وانظما كحبيته ولدت لها وسانا
لقد افادنا ما سلف من خبر يوسف خضر الحسد افلا شافية

وعرفنا كيف هذا اللد العجيب يأتي على النفس المنجده له أولاً
معرفة واقبه افرايم ابا الخلان كيف تمكن هذا اللد العضال
من اخوة يوسف حتى انهم نسبوا النسب واغفلوا حرمه
اكتسب وطفه والى من لم يسي الهم التدهنور الحوش
الضاربه وكيف اعلنا شهره ولم ينل اخاه من الضرا ما
نالم من الخزي والعار لانهم وان كانوا باعوه للبربر وباعوه
البربر اصاحب مطخ فرعون الا ان التعطف العاوى توجه
اليه فوانه في جميع الامور وضافه في سائر الشؤون
وسهل عليه كلالدهمه ولقد اثرت ان اخذ اليعقوب في نفس
الخبر واقصر التعليم عليه الا انه جانا شى بالعرض لا يجوز
لنا اصاله والتعاطف عنه بل يجب ان نبحث عنه ونورده
حسب المقدره ثم نعود الى ما كنا فيه من خبر يوسف
فان سالتني ما هذا الذي جانا بالعرض ليحك شرح ما كان من
يهودا وذلك انه تزوج بابنه انسان كنعانى اسمها صوا
وجاه منها ثلثه اولاد وعمره وزوج الكبير منهم وهو اير
لثامر فاما تده الله تعالى لتوسط ايقده وفتح مذا صبه ورسم
لاوان اخيه ان يخذ امراته ويقسم زرع له لان الثاموس

بهذا كان يا مروه وصومتي مات الاخ بل اولاد اخذ اخوه امراته
وانى له بخاف ولما ان اوردا لله عز وجل على هذا الجمار
ايضا بكره ودهاه ارب هب ذلك يهودا وازجه حين رأى
ولديه قد جرع عاكس المنون سرعه وتوجى قعره تامر
فوعدها بان تزوجها بالولد الاخر الا انه لم يق بذلك
حيفة من ان يلحقه مالمخ اخويه ولما تامر فكانت تردد
هذه المواعيد في نفسها جالسه في دار ابيها متوقعه تمام
ما اوعد هابه مجؤها فلارات جهاها لا يستجيز امضا بما
قاله لها كرهت نفسها الاجتماع بالولد الاخر ورضيتا التمثل
مترصده وقتا ملاما وذلك انها حرمت ان يجيها ولد
من جنبها فلارات جهاها قد توفيت ونظرت يهودا جهاها
ما ضيا الى المراتع لجز الغم ازادت ان تجامعه سرقة وان
يجيها منه ولد لارعه في النكاح كلا ان يكون هذا بل
حيفة من ان نعى على اسمها ويدثر ذكرها وعلى وجه اخر
وهو ان يخربى كان على سبيل السياسة ولذلك برز
الى الفعل عن غفلت ثياب التمثل واختمت بخمار
شفاف وتزينت وطست عند الابواب ولرغبة

الكتاب ان يعتد عنها قال لمارتان سبلوم قد كبر شانه
 ولم يزوجها جوهها به با درت الى هذه الخايعه واما يهوذا
 فظن انها زانية لانها سترت وجهها احد لمن ان عرف
 فاستى اليها فقالت له ما تعطيني فوعدها بان يوجه لها جديا
 فقالت له اعطني رهنا الى ان تقدر فذرع اليها خاتما ويطلسا
 وعكازة فقام معها فحلت فلا تبسعن احد نامرا اذ اسمع
 هذا الامر لانها ما فعلت ما فعلته الا على سبيل النسيان
 كما تقدمت فقلت ولهذا السبب لم تلحقها لايه ولا مستبه
 ولا يهوذا ايضا واذا ما انت تصفت الخبر وجدنا
 المسيح من المولودين منها كما بالجسد وعلى وجه اخر
 ان الولدين المولودين معا كانوا رسميا للنعين وانذارا
 بالستره اليهوديه والسيره الروحانيه الا انه قد ينبغي لنا
 على حال ان نكمل كيف بعد مضي يهودا لم يمض الا زمن
 يسير حتى انكشف الامر واوجب يهودا على نفسه
 القضيه واعنى تلكم الخبره فان نامر لما بلغت عندها
 ابدلت شكلها ونحت من هناك ومضت الى بيتها واما
 يهوذا فلم يعرف شيئا مما جرى وفي بوعده ووجه

لها الجدي بلحذا ما كان ارصنه عندها الا ان
 الرتمول لم يصادف المرأه فعاد اليه وقال له ما قدرت
 على وجود المرأه فقال يهوذا ارجو تخبرنا قوم لاجر وطهر
 لانهم لم يكن ما جرى الا انه لم يمض ثلثة اشهر حتى بان
 الجبل ولم يشعرا جدا ما فعلته من استراق السمع ففي الخبر
 الى يهوذا بانها جلي من زنا فرسم ان يخرج ويحرق ما
 اعطه هذا السخط ما الهه هذا العقاب لما ظن بالهفوه
 انها في غاية القبايح لذلك قولت بهذا العقاب فان
 سالى اصاح ماذا كان من نامر اجيبك انها انقذت اليه
 ما اخذته منه على سبيل الرعبون قابله الذي هذه الاشيا
 له هو الذي اجلني تامل يا صاح كيف تورده شهودا
 ثقافت هاهو يبرون ساقتها ويخلصون اما تعرف به
 صامته لما قرفت باقربته به وافقرت الى احضار
 ثلثه كانوا ناطقون وهي ثلثة انواع الرعبون اعنى
 الحاتم واليطلسان والعكازة وجلست في منزلها ساكنه
 وبالقلبه ظاهره والدليل على ذلك ان يهوذا لما وقف على
 القضيه قال لقد برت ساجه هذه المرأه دوي اناس

المسود على هذا الباب

اجل اتى لم ازوجها بولدى سيلوم فان سالت ما معنى قوله
لقد برت ساحه هذه المراد ووي انا احيك اي لا جناح
عليها ولا عقاب يلزمها فاما انا فوجب على نفسي وان لم
تحضر معنف ومضد فاننا اشهر امرى على ان لم موتنا
كافيا ومترافيا وهو العيون الذي دفعته اليها
ولما اثرا قامة العذر لها ايضا قال من اجل اتى لم ازوجها
بولدى سيلوم وعسى ان هذا استنتت لعله انا اذا كرها
وهو ان يهخذ الما تخيل ان الحكم الذي وقد على ابر و اوان
ولده يه سببه وخشي هذا الامر لم بزوجها لسيلوم
وانا وعدما بذلك رغبه في ان تزكن نفس الامور انها
ليست سبب موتها بل فساد طريقتهم ووردى من ايهما
ساقا اليهما العقاب والدليل على ذلك قول الكتاب ان
الله اما تملكم ودهابيه وكذا ايضا جرى الامر في الناي
فعند ما جاءها جاحها هلا بالامر عرف معرفه وكيد انها
ليست العله في هلاكها بل سبب ذلك شرهما فلما اعرف
برزئته وانقدرها من العذاب زعم فاعاود ان عسرها
فذلك بذلك على انه لم يقدر على مضاجعتها لولم يكن غير

خير بحال. ولما شرح لنا الكتاب الالهى شرحا مستوفيا
ما جرى من تأمر من الخدمه اخذ في افادتها ما لها من الاولاد
فقال انه كان يربطها ثوبه وعند اشرفها على
الولاده اخرج احد هما يد فاختارها القابله وربطت فيها
خيطا احمر قابله سيخرج هذا اولاد تامل لي هاهنا يا
صاح هذا السر اللطيف والاندان ما يريد ان يكون
وبعد ان شردت القابله يده بالخيطة الاحمر ليتبين حاله
ويتكشف امره داخلها فخرج اخوه زعم امكن اخاه من
التقدم فبرز اولاد المظنون اخيرا زعم فقالت ما هذا الامر
انفجح لاجلك جدار وسمته فارص الذي معناه الانقطاع
والانقسام وخرج بعده اخوه المعلم اليد وسمته زارا
الذي تشبيره الشرق واما ان ماجرى لم يكن على الاطلاق
بل رسما لا سيبكون فالامور افنتها داله على ذلك والدليل
على ذلك ان الحادث لم محري على ما توجه الطبيعه ويا
ليت شعرى كيف يمكن ان تقبض يد الى داخل بعد ربطها
بالخيطة الاحمر وبرزوا لا خيرا لولا ان القوه الالهه كانت
سائتبه هذا الامر ومدبره له فخرج زارا الذي هو

الشرق بيده ثم ادخله اياما اشار الى البيعة وبرز فارس
بعده رهن على شرعيه اليهود وطول مكثها ثم عوده الاول
الذي هو زارا الى الخرج تلويحا بانتشار امر البيعة وزوال
المدب اليه اليهودي والضرورة تدعونا الى ان يزيد ذلك
ايضا على سبيل الايجاز فنقول ان نوحا و ابراهيم قد
تقدما في ارض الله تعالى كما برز ارايده لابل هابيل
واخوخ المتقدمان عليهما ولما كثرت الانام واحتشدت الوساقا
من الحريم اقتضت الضرورة ان يتسلوا بعض السلو ففضت
لهم شريعة كالرسم لا مستاصلة للنفوات بل كاشفة اياها
وداله عليها حتى اذا تقدرها واعتدوا باولمها اعتدا
الاطفال بالبائ امكنهم الوصول الى طاعة الرجال وى الفطن
الا انهم لما لم يحجوا الا ولا بهذا التمييز اللهم رجعوا القباج
مع اذباح التاموس لم فرط وظمها وعظمت معرتها
وقد استبد العام ترك اسمه فجاء على جنس الانام للمدب
الروماني الفاضل الذي هو مثل زارا مثاله ورسمه ولذلك
ذكر البشير ثامر وولدها اذ يقول ولما هوذا اولد فارس
وزارا من ثامر فاذا لا نغير انها الاحداث الموضوعات في

٢٩١
الصحف الالهية ولا شراخ سماع الالفاظ دون البحث
عن غوامض المعاني والظن بها حتى اذا ما زكنا ذلك اكثرنا
من التمجيد لسيدا الساسين جميع هذه الامور سياسته
حكيم خبير فانا ان لم تقص عن معنى كل واحد من الكليات
ونجت عن علته فليس اننا نك هذه ثامر مزمة من قد
جامعت جماها فقط بل ونلوم ابراهيم لوم من قتل اولادهم
والروية ونجمن فحاس يمين القتل واما ان عرفنا علة كل
واحد من الامور معرفة وبيده اعفينا اولاهو لامن اللابيه
وانقنا ثامنا غايه المقعده وقد شرجنا للحسب معدرتنا
ما اقتضاه هذا الخبر واذا لم تكن التامه قد المت بكم ولا الفجر
قد شلمكم وكما ارادكم للسياخ ناهيه والى الاستعاضا بيه
فمن اخذ فيما يتلو ذلك وبلغت الى شرح حال يوسف العجيب
لعلوا ما نوزده عليكم اليوم رساله هذا الجاهد وما اجتمه
بعد تلك المناظر التي دلته على الملكة الراسه على الاخوه وكيف
تداولته الجهادات واعتقنته التجارب وترادفت عليه العلبت
وهجت عليه الامواج وتسايلت اليه المدورده وهو مع ذلك
جلد بصوره كانه قد جلس في الحصن السقن واثق المرالبت

وقد يحسب علينا ان نشمع هذه الالفاظ لتزكن جميع الامر على
ما ينبغي والحذر يوسف الى مصر واشتره صاحب مطبخ
فرعون من ايدي الاسماعيليين. ولما كان للشتر يوسف
من اخوته قوما بريرا غيرا كحبالا وشيما. وانضاف الى
ذلك ان باعوه لطاهي فرعون المصري فاعتقه موال
مختلفون على انه قد تربي في حضن ابيه ونشأ في دار لم
يلق فيها اغلاطا في معاملته ولا اجفا في مخاطبه بل بالوداعه
والرفاهيه واللاله الجود ترعرع ونمت سنه قال الكتاب
الاهلي وكان الرب مع يوسف وكان امرا موقفا خفيه
من ان تستعرب حبه على هذه العبوديه المستولي عليه مع
صغر سنه ولدونه غصته فان سالت ما معنى كان للرب
مع يوسف اجيبك اي ان الموازيره العلويه شلته فهلت
عليه المستععب ولينت المحشوش واخلت الممز ودررت
سائر شوونه وراعته في كل اموره وودعت له شيم اريك
التجار التي كانت تصارع صم الصفا جفا وعاطه. ويعتتم على
بيعه لطاهي فرعون لتقرب عليه الطريق للبله. وتمكنه
الارتقا الي سريها بخوضه في ضروب الحزن لكن اصاح

اذا ما سمعتا حاله لعبودية اوليك التجار وخوضه بعد ذلك
لرديت مطبخ فرعون فانعم النظر في انتم لم به قلوب ولا مراك
ولاحيره ولا مريه ولا قلوب في نفسه باسجان الله ليدركا
مارايه اصغيات احلام وبارق جهام لقد كان لنا نظره خذعه
واغترار والا فربا انذرتي بناهذه الصيت وسوق للرجه
وارتقا الشار في علو المكان تعقني باهذه امره عبوديه حيمه
وسقل من حوي الى حوي وضربه تدعوى الى ما راض خلال
اجنبه العل التعطف الالهى تغلا عنى جميع هذه الاسباب
لم يتفوه بها هذا العجيب ولا اجلها في خاطره ولا اخطرها بباله
بل صبر عليها كلها صبرا لابطال الودعا. زعم كان الرب مع
يوسف وكان امرا موقفا فان سالت يا صاح ما معنى قوله
كان امرا موقفا اجيبك اي ان جميع اموره كانت سعيده
وكان الاشتمال الالهى مطيقا به ومصاحبا له في كل موضع
ولقد بلغ اهتمام الله تعالى به الى ان ظهر ذلك لطاهي فرعون
لانه يقول ان مولاه عرف ان الرب معه وانه يوفقه في كل ما
يجري على يديه وصار ليوسف عند مولاه موضع حيا فامكنه
من النظر في جميع منزلته وسلم اليه كما كانت تملكه يده

سجده

ارايتم مقدار موازنه الممن العلويه والليل على ذلك هذا
الغرائق والغريب والعالى والعبد نظره جمع ما السيد
وتسلم كل ما له يديه فانما تعلم ذلك احببك لانه اجمل
المعامله معا كان يحوطه من المضافه العلويه لان الكتاب
يقول انه ارضاه في جميع الامور ونقصه عابه الفصح والامر
الده الواد للانام ان يقبض عليه من السكر والراحد وخفض
العيش النفس الخطير والم الغريب لم يرجه من العوديد ولا
سبب له الحربه ولم ترل هذه سيمته تركو تعالى وهو
الخلق عن اعما الافاضل والرجال الامثال من المعاطب
والاستماع من انقادهم من التجارب تشريفا لقد هم واجلا لا
لمكانهم حتى ان تلك المحر والشدايد والرزايا والنواب
تشتب لهم الاعياد الجليله والمواسم الكرمه النبيله
لذلك قال الطوباني داود لقد وجدني رجبا عند حُرني
فليس يريد يقوله هذا انك ازلت كاتي وعنتني من بلواي
بل ما هو اعجب من هذا واطرف وهو انك اصلتي بالبيع
والهدوء وانا متورط في ورطات الضنك المهر ونظير هذا
فعل السيد الواد للانام هنا والدليل على ذلك انه بارك

المعروف

منزل المصري من جراب يوسف فزكر البربري بعد ذلك ان
المظنون عبدا من جملة المحتمين بالله تعالى فقلده النظر
في كل ما كان له وسلمه اليه حتى انه لم يكن يعرف شيئا الا ما
ياكله فكانه جعله صاحب الدار فاحتوي ذلك العبد
الاسير اجنوا الاصحاب على كل ما كان لولاه هذه الصوره
صوره الفضيله وهي انها اذا ما برزت استوت على الكل
وكان الضيا اذا ما لمع طرد الظلام هكذا الفضيله اذا ما
ظهرت بادف الزيله بالكمال الا ان الوجس والارصا
والمكر الخال ذلك الدغل والخجل حين راي تر ايد هذا البار
الركبي في جميد المذاهب وسديد السبل وانه على ما دهمه
من النوايب والتم به من التجارب قد نبه قدره وجل خطره
مضه ذلك غاية للفضن وقال منه اعظم مناك وصرف
باسنانه حقا مغيطا وضعف عن احوال ما يرهقه من
استشارته كل يوم فخر له وهداه باغه وربه عامضه
والى الهلاك سابقه كما ظن السخين العين جزاه الله واوفد
عليه مدارا جيا ان يطمس اثره به ولم تطل اللده حتى زكر
المدبرانه يلاطم الاشفاء ويرافق الاستنه ويشابك العصب

51
سورة

البار ويعمل بآثار عبود وبالهدى راسية وكان يوسف
صحيح الوجه حسن المنظر ان يقال سابل فقال لاية حال
ذكر لنا الكتاب الالهى حال جسمه اجيده اما ذكر ذلك
اياتا لان تعلم ان الجمال كان قد شمل من المحتمين النفس
والجسد لانه كان في عفتوان الشباب يبلغ الصور حسن
الحيا وانما تقدم الكتاب الالهى بشرح هداية في ان
يلقنا ان المصير تعمرت بحاله وشغفها ظفره وبهاودة وبتمت
مخسنة فاستدعته الى ذلك الجماع الشنيع والنكاح القطيع
وجذب بعد هذا ان قال قائل ما معنى قوله بعد هذا
اجيه ان بعد تعلقه النظر في جميع المترك واکرام مولاه له
هذه الكرامة ان طرح امرأة مولاه عينها عليه نامل
وقاحه هذه المرأة الفاسقة وذلك انها لم تحط بها لهما انها
سببه وذلك عبد لكنها اتمت بحاله والتهمت حواجها
بنار العشق الشيطاني ففجعت على الغرائق متوقفة وقتا
بلايم وخلوه نوازها على قضاوطها الريم وبلوغ اثارها
الوخيم الا ان هذا الزكي واليا مع التقي لم يتوخ ذلك ولا اجاب
اليه ولا القاه في خلد ولا استجار سماع كلامها علمانه ان

292
ذلك تجلب عليه وبالاجابا وما انعم النظر فما يخص به فقط
بل واجتهد حسب المكن في ازالة ما بها من اللمم والوسواس
ودفع تلك الشهوة السخيمة فاشار عليها بمشورة فيها كتابه
ان تعنها على ذلك انه قال لها السيد تقبل ما افشيره
عبدما ان صاحبي قد ورج الى النظر في كلامه وسلمه التي
حتى انه لا يعلم شي من ذلك استكفاني واستتابه لي
واها تجسر فاهذا المرء الفاضل انظر اصاح كيف يعذب
احسان مولاه توخيا لان يعرفها ردي ما ارتكبه من الخيانة
ليعلمها زعم ان كنت انا العبد الغريب العاني قد قلت
منه جيلا هذا محله وهو حصول كلامه تحت يدي ولا
شي من ايه ممتزة عنى الا انت وكانت يدى ما ضيه في
الكل الا اتى ادعرك بالطاعة اذ لا سلطان لي عليك
ثم لا يثار ان يقطع املها منه ويذكرها بمولاه بعلمها ويعنها
على حسن المصافاة له دون الخيانة المفجعة قال انت لا
سلطان لي عليك لانك بعلة له وان كنت حرمه له فكيف
يبتاع لي الاجابة الى هذا الامر الخبيث وان اجرم تجاه الله
ولما كانت هي تجاويل الخلوه مجتهد في ان ينكم ما تفعله على

زوجها وعلى كل من النار قال لما كيف يمكن فعل هذا الفعل
للذين واخطى لدي الله اثر الكمال انها المراه تطمين انا تخفى
عن العين التي لا تانم وان امكتنا الاستار عن الكل منه
وحده قدس اسمه بحبان تخاف ونزاقه ونحسنى الا
نضع صنعا يسبح منظّم عند عينه. ولرب عبد الكتاب
الالهى ان تركن تقام فضيله الصدق وانه لم يحتمل هذه
المجاهده والمناظره لادفعه واثنين بل عدّه مرات غير
كافيه من الرأى الحمد عطف القول ففك فلما خاطبه
يوما فيوما في هذا المعنى ولم يحجها اليه ترصدته وهو يعمل
علما في المترك فظفرت اليه كالوحش الضاري وجذب
ثيابه لاجور اها الخلان هذا الموضع على الاطلاق بل
سئلنا ان نحسن التامل لمقدار ما جاهد هذا الصدوق
والمرافاضل فليست اعجب من خلاص الفقيه الثالثه
من هيب الوطيس ما بل دون ان ياهر شي من الضرر
كعبي من هذا الغرائق العيب الذي انتمط من ثيابه
وتركها في يدي تلك الفاجره النجسه فحاله وجهها
صارا منها ووزرا عنها وكان اوليك الفقيه الثالثه

وذكر

خطوا بالحنو العلوي بحسن طرايقهم وضوى مناقبهم
فأفليتوا من جاجر النار هكذا وهذا المرافاضل فانه
لما استفرغ الوسع وبالغ في المجاهده عن العفة شملته
الموانئه الالهيه فانه لم يكن ما تقادر على الخوص في هذه
للحركه والمكافئه في هذه الحيمه الى هذا الحد الانقلاط
من مصالى هذه الفاسقه لولم تكن اليمين العلويه معاونه
له ومضافه اياه وانك لقد كنت تنظر باصاح من هذا
اليفاع العيب شي ابرو فك وبذهلك قد خرج عاراً من
سرايله لا بسا لباس العفة ناجحاً من هيب ذلك
الوطنس وليس انه ما احترق فقط بل وبرزهاها وضيا
لكن تأمل باصاح انه بعد ظفر هذا قدوه وشجاعه هذا
حدوها ما كان يجب ان يتوج من حرايه وبنوه بصيته
لنسيه عاوده من الشر اعزّه ليجر قد وجب عليه
القضا فان المصربه لمام تحتمل ما شملها من الخزي والحاطها
من الشين والعار حاولت المشع ورلمت المعذر فاستعدت
اولاً الحول وسبعت الغرائق عندهم وقرفته بما كانت هي
فاوصته به قابله هكذا لقد شرع هذا الانسان في مخارجه

الكل ولم تزل هذه الشيمه شيمه الرذيله وهي ان تنسب
دايما مناقصها الى الفضيله اذا ما حاولت مناقضتها ومجاهدتها
ولقد فعلت هذا التحينه العين مع الغرائق هذا الامر
بعينه وذلك انها حكمت بحل الفسقه وقرنته بما يقرب به
الفجره ووصفت نفسها بالعفه وظلف النفس قابله لهذا
السبب انتل من ثبايه واستكفها انا واما السيد الواؤد
للانام فنجري على عادته من استعمال الاناه والاحناك حرجا
على اعلاشان عبده ورفع قدره وعند ورود بعلمها
طالعند جميع ذلك وتاهت في سبب الياضع بغايه الخبث
والمرقابله هذا الذي جلت له الساطول للعبه في باسقيه
لقتله بل هو اليك للعبه معك لكن الحال واللعين فلازل اليه
لا رعبه في الزنايه فقط بل وان يضاف الي ذلك حمار ثم
اظهرت له ثياب الشاب برها على صدق ما ذكرته
تأمل في هاهنا يا صاح موده سيد الكل للانام فكما انه
عز وجل نشله من اخوته حين راموا قتله وبعمتهم ولا
على العمل بمقتضى مشوره ربيم وهو ان يجوده في الطوى
ثم ثانيا على بيعه للتجار اتباعا لمشوره يهودا حرجا على

بروز ما دلت عليه الرديا الى الفعل واقناع الصديق انما
انده به لا يظن ولا يخبر هكذا فعل الان وذلك انه حل
اسمه صدا البريرى عن المباديه الى قتله والافقد كان قائمه
ممكنه مع علمه انه قد افسد معامله ووطى مضجعه وليس
ثم مانع الا ان السيد الخبير اللطيف حركه على اللطف
والاناه لبعوا على سسر الملك اخلا ما سخن فابر من الفضائل
استناها ومن المكاه اعلاها رر فغضب بولاده واعتقله
في جيس الملك فلولم يصدقها لما كان سجنه ولو كان ايضا
وثوق قائله له وحققه لما كان حبسه بل حر راسه واوج
عليه امض القضايا وانكدها الا ان اليمس العلويه راعته
واعنت به فتهل عليه الصعب ولان الخشوش
وتلطف معه الحفاه وروق له الفساء فاتاها الخلان اذا
ما واصلنا جميل الاعمال وانعكفا على كريم الاعمال شملنا
الحو العلوي غايه الشموك والمجاهد هذا المذاق الفاضل هذا
الجهاد الجسيم استوجب العز العظيم وبعد هذه النجاعة
قيد الى السجن فضع على جميع ذلك صبر الكرام من استعمال
السكينه والصمت وانتم انها الخلان تعلمون عمالاشيوه ريب

ان القوم الارباب ما تشع بعليهم متى ما اوجبت القضية عليهم
ضيقوا وعجوا وتجاسروا على الكلام وقروا افواههم لهم الا
ان بعد العجيب لم تكن هذه حالة لكنه توادع واجتمعا ملاهه
متوقفا معونة الله تعالى وتامل في باصالح ما اتاذا كبر
وهو ان هذا المرء الفاضل راس السجين وبالواجب
كان ذلك لان الله كان معه والدليل على ذلك قول الكاتب
ان الرب كان مع يوسف وافاض عليه رحمته فان قلت ما
معنى قوله افاض عليه رحمته اجيبك اي استغطف قلب
التجان له ويعتبه على الاهتمام به وصرّف العناية اليه
وحصل له محل عنده حقا انه لا شيء استعد من الخاطي بالموازنة
العلوية فوطئ اليه امر السجين تامل كيف انزل التجان
وقلده النظر في الجيبس وتقدم الي كل من فيه بالرصوخ
له وحسن الطاعة له من غير ان يعلم بشي البتة ^{تعمير}
وحصل كل الامر مردودا الي يوسف لاجل ان الرب معه
واجرى الرب التعاد على يديه في كل ما كان يعمله انعم
الى النظر اها الخدنة امر هذا العجيب وكف سهل
الاقبال كما كان يعمله لما كانت المضافة الالهيه مصاحبة له
دائما

العظة الحامدة للشنون في ان من احاطت
به المعونة الالهية انج في سائر الشئون

ينبغي لنا اها الخلان ان نخرج من هذا الامر ليكون الرب لنا موازنا
ولكنا مضعة موقفا لان من افضل الخنوا العلوي لولا بس من
الامور انكدها ومن الاحوال اهولها واشدها الخز اها وجرم
غير حافل بها ولا ملتفت اليها اذ سيد الكل موفقه في
كل الاسباب مستهل عليه ما تعدوا واستصعب وتكون
فان سال سائل قابل كيف تمكن من استعطاف الرب
وان يكون معانا فموفق في سائر الامور احييه السبيل
التي تودي الي هذا هي ان تنقظ وتنبه من سنة التعافل
عن الامور الفاضلة وتماثل عفاف هذا الغراف وعلالي
صمته وغير ذلك من فضائله وتعلم ان هذا يجب الاجتهاد
فيه جدا من ان بعد علينا السيد العالي وانه لا يمكن ان
يستتر شي عن تلك العين التي لا يم بها الوس فلاتر كنه
بل الهافي تجمل من لازم الضرو ما تقتضيه جارية ولا تهرب
الانام دون رجائه بل تذكر دائما ما تقوم به هذا العجيب
يوسف اذ يقول كيف احيى الي هذا العمل الحبيث واجرم

تجاه الله فاداما اترج لنا فيبغى لنا ان نجيل هذا القول
في خواطرنا ونوخطه بالنا والمحين قد صرول قد وطيرت سيج
فان تتم امر بعشق الاجسام واحتشاد الاموال وغير
ذلك من الاعراض القبيحة فلجل في فكره ان الحاكم لنا هو
ذلك الذي لا يمكن ان نحفي عنه ولا هو احسن البائنا ولا ما
تجنه صدورنا، والوقت قد انقبت من جابل المجال خراة الله
وحظي للموانة العلو به التي لكن لنا كلنا ان خطي بها
بجدة ريتا يسوع المسيح ومودته للانام الذي معه لا يجمع
الروح القدس المحمود والعز والاكرام الى اباد الدهور امين
المقالة الثانية والستون في قوله ان

التيان لم يكن يعرف شيئا من امر يوسف
اننا التوتحي اباها الاخذان نوفي لمجتكم ما تبغى لنا من مقولات
امتن وناخذ في خبر يوسف ايضا فقد علمنا اننا قد استهينا
امتن في مقالنا ولم نقدر على استيفاء قصته بل استهينا
الى الفصل الذي تضمن حبس الطاهي له من اجل مفرقة
به المصيبة، فلهدا السبب تدعونا الضرورة اليوم الى ان
نلقى اليكم ساجري له في السجن، فانه لما اعتقل وسيم الي النجان

شكته تعطف الله تعالى حتى ان صاحب السجن قلده النظر في
كل من في الحبس، ولم يكن النجان يعرف شيئا من امر
يوسف اراثة باصاح كيف لم يحس بشي من الكارثات
على انه في ازل وذنك العمري ان حكمة الله تعالى البالغة
فعلت ذلك اعني غيرت الشواحي واللواذع، وكما ان
اللؤلؤة تضي وتلمع ولو كانت في الحماه ملقبة هكذا العضيله
ابن ما زجتها لا بد ان تبرز قوتها، اكانت في العبودية او
في الحبس او في الضيق او في السعة، فانه لما اعتقل مالك
النجان بحسن ادواته ولطف شيمه فسلطه على كل من
هناك وقد يبعي لنا ان ننظر كيف اظهر قوة النعمه المنوطه
به زعمه وكان من لطف تدبير الله بعد هذه الامور
ان قال قابل اي الامور يعني احيه يعني ما شرجه لنا اي
بعديا فرفبه وحلم بالمقام في السجن، وليس هذا فقط
بل وبعد ان عرفنا ان الرب كان معه وان النجان خرج اليه
النظر في كل من هناك زعمه وكان من لطف تدبير الله بعد
هذه الامور وبعد ان خرج في الحبس النخطي المتقدم في سقاة
الملك ورئيس النجانين فرسم الملك ان يعتقل في السجن

فاخذها التجار واقرها مع يوسف وذلك انه لم يكن يسومه
سور محبوس بل ساهره في النظر لابل كان ينزل منزله
امر عجيب فيه نهضه ان يخفف رزاي المعقلين هناك
وعمل عنهم شرط من عيها بخس سياسته ولطيف
معاملته رعى فتلاهما وذلك انه استكشف ما عندهما
فقوي منهما ولم يكن الخبز من الاستيلا عليهما ومكنا
في الخس عدة ايام ونظرا جميعا مناما في ليله واجه اعى
المتقدم في سقاة الملك ورينس الخبز ولما هذا العجيب
يوسف فلما كان وكده تعزتها واراد المسره عليهما
وراهما رجلين ومن قبل الروايات عجيب تخليق قال لهما
لا يحال وجوهكما اليوم مكتيبه لان هبة وجوههما
دلت على اللد الذي دخلهما لهذا السبب قال بعض
الحكام اذا حرك القلب نضرا الوجه واذا شجى يقطب
فلما راهما ليسين ومن اجل المنظر مضطرب استخبرها عن
العلة التي اوجبت ذلك توخيا لان يقف عليها تامل لي يا
صاح هذا المناقاضيل وكيف على حبسه لا تخلف عن
الفضيلة مجتهدا في تخفيف جزن غيره فان سالتني ماذا

كان من الرجلين اجيبك انهما قالاه اتارا بنا مناما
وليس لنا من يقسه لانها حمل حكمة المفاوضات لهما واعتقدا
فيه انه كواحد من تلك الجماعة ولذلك لم يدر له المنام وما
هو بل قال له اتارا بنا روبا فقط فقال لها اما يمكن ان
تفسر تفصل الله تعالى اشرجه اى اذا العلى قول لكاشيا
من يقسى الله عز وجل هو الكاشف فاذا كراهي اذا انظر
يا صاح هذه الحصافة وفور هذا الاتضاع لم يقبلنا افتره
لكما واوضحه واطلعك اعلى ما يدل عليه بل ان الباركي
سبحانه القادر وحده على اياته ذلك واعلانه فشرح له
المقدم في سقاة الملك المنام فلما سمعه فشره له قايل ايا
الثله الاصول فتدلى انه بعد ثلثة ايام يدر فرعون
سقيق فيعيدك الى المتزله الاولى التي كنت فيها وسقطه
الكاس في يده حسب ما حربه عادتك وما تقتضيه
مترلك ومعرفتك الشقي فاذا اضت حالك الى هذا
واستقام امرك فلا تستأى واحسن الى وتراف على اذكريك
محصنة واخرجني من هذا السجن فاني مسروق من ارض
العبراسن ولا فعل هنا شيئا استوجب لاجله الاعتقال

انما تقدم بانذار ما يعرض له من الامور الجميله وما ينتقل
اليه من حسن الخان ورضا الملك عنه قال له بعد ذلك
اذكري بحضرة الملك وترف على من يشرك بهذه الامور
فاذا ما سمعت اها التحليل هذا الامر فلا تتسبن الصدوق
الى ضيق العطن وصرغ النفس بل الاحري بك كثيرا ان تدخل
من حسن صبره وجميل شكره على هذه المصاعب والنوايب
فانه وان كان قد نال حظوة عند السلطان الا ان الاعتقال
كرهه والكون مع الاجناس الارجاس مستقوبل واستدرك
من هذا يا صاح على لطيف فلسفته وبالغ حكيمته وذلك انه
اجتمعت سائر ما عشيبه وفجبه باوفا البسالة واجهر الجاسه
بادلا من السكينه الطمها ومن حسن المعامله اشفها بقوله
تراف على واذا دري بحضرة الملك واخرجني من هذا الحبس
انعم لي النظر يا صاح في انه لم يتطوق في تلك التجسه فبح الله
وجهها لفظه ولا شك امولاه ولا ذكرا ما اصطف
احوته معه من الاعلاظ وسوا المعامله بل ستر سائر
ذلك وقال اذ دري بحضرة الملك وتلطفي في انقادي من
جرح الجيس فاتي مشرف من ارض العبرانيين ولم العمل

هنا شيئا استحق به السجن الا انهم قد القوي فيه لا تعبر
هذا المكان على الاطلاق اها الاخذان بل سبيلنا ان نتامل
نفس هذا الرجل القيلسوفه فانه لما وجد وقتا ملائما وعلم
ان المتقدم في سقاء الملك اذا غلا الى ما كان فيه من لطيف
المكان وحسن الشان بقيدان يطلع الملك على جميع امره
لم يتسبع المصربه ولا جابذ مولاة ولا اخته ولا تقوه
بالعه التي لاجلها سجن ولا اظهر ما جرى عليه من قبح
المعامله بل توفى على شيء واحد وهو لامده هو لا بل
ذكر ما يختص به ودفن ما جرى عليه من اخوته بقوله
سُرقت من ارض العبرانيين وبقوله اني لم اصنع ما هنا
شيئا استحق لاجله الاعتقال اعرض عن ذلك تلك
المصربه الفاجره وعن سخط مولاة عليه في غير موضعه
فاذا ما سمعنا اها الخلان هذه الامور فلننادب بها
ونخص في امراد مثلها ان دعانا الى ذلك دواع واذا ما دعنا
شيء يجري هذا المجرى فلا تبجن فاعلى السونبا ولا ندرج
عليهم السنة السبت بل نظهر ان اتاعا قنانه بوراعه
وتكون حاشين ونضارع هذا العجيب الذي لم يستجر ان

يقود في هذه الفاجرة ولا يلفظه واحده ولا بان فتقها
على انه في صنك المحسن واتم اهل الخان تعلمون علما لا
بما زجه شك ان عدة من الانام يكونون مذنبين فيقولون
غاية الوقاحة ويستندون اللهم الى غيرهم فاما هذا العراق
الذي هو اصوام الشمس وصار في كل ما يقوله وتمكن
من اشهر جنون تلك وازرا ساحتها الى العداية فلم يفعل
شيئا من هذه الامور لانه لم يكن يتصيد الشريف من
الناس بل مكتفيا بالعطف العلوي ومعنا على تلك العبر
التي لا تمانان تكون هي المرغلة لاحواله لهذا السب اعلاه
السيد الواد لانام الى اعلا منازل الشرف على صفة كمانه
فلست ذلك الا من جميع ما جرى بعد هذا على صبر الرجل
وكيف لم يتثقل بالانتظار ولا استصعبه بل صبر على
كل ذلك بغاية الجزالة والشهامة شاكر اللسد المستباح
يكون هذه الامور فلا سمع ربيس الجبارين هذا وطن
ان مناهم يفسر كتاب ربيس الشفاء تفسير اصالحا ايضا
شرحه له فلما وقف عليه وتلوح له معناه من الاعلان
العلوي فتره له واتدبه بالبلا المنصب عليه قابلا

بعد له امام محتر وانكزعون ويصليك وما كل طير
السماحك زعم لهذا السب تقدمت فضاك لكان ان اندركا
به ليس مني بل من فضل الله تعالى حتى ان دلت المناظر
على خيرا وشرا لا تتسبأ الى الاتي ما اتقود من ذاتي بشي
بل اذكر ما يكشفه لي الانعام العلوي وبعد انقضا الايام
المذكورة برز الى الفعل ما قاله يوسف قال كل واحد منهما
مادلت عليه روياء اما الواحد وهو المتقدم في سفاة
الملك فعاد الى حسن حاله ولطف منزله عند الملك واما
ربيس الجبارين فتله الهلاك واتى المتقدم في السفاة
ليوسف تامل باصلاح هذا الصديق وكيف كانه ينحلي
في المعركة ونجاهد في الصمارة من اقامته الزمان على
فضايله الزاهرة ومناقبه الباهية واستعماله من السكون
اوفره ومن الهدى واخطه لا مدرك له ولا فاق حدث له
ولا قال لكثير من الانام باليت شعري ما هذا الا من
فسر المنام للمقدم في سفاة الملك وصار اليه وشيكا
ما ذكرته له وبشرته به من لطف الشار وخصيص المكان
فاهلني هكذا ورماني بظلمه منجفا على ما صار اليه السعادة

الحاج
١٢٥

وَسْتَعْلَمَا شِلْهُ مِنَ الْجِدْلِ وَالسَّرُورِ وَغَيْرِ مَلْفَقَاتِي أَمَا
الْمَعْقَلُ مَعَ سَفَالِ الدُّعَا وَالْقَابِيزِ وَالْمُلْتَصِمِينَ وَغَيْرِهِمْ
مِنْ دَوَى السَّرُورِ الْحَمِيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَعْمَالٍ يُوجِدُ ذَلِكَ
هَذَا وَيَحْسِرِي بِجَرَاهِ لَمْ يَخْطُرْ بِيَالِهِ هَذَا الْمَرْزُوقُ وَلَا آجَالُهُ
فِي لُبِّهِ. لَعَلَّهُ أَنْ أَمْرُهُ بَعْدَ فِي تَطَاوُلِ لِحْظِي مِنَ التَّجَارِ
بِاسْمِهَا إِذَا مَا بَدَلَ مِنَ الْجِهَادِ اثْبَتَهُ وَأَنْقَسَهُ. تَأْمَلْ مَا أَمَا
قَابِلٌ لِيُصِغَ لَكَ الدَّلِيلَ. وَهُوَ أَنْ الْكَاتِبَ يَقُولُ مَضَى عَلَيَّ هَذَا
سِتَانِ سَأَيُّ بَعْدَ حَسَنِ حَالِ السَّاقِي لِأَنَّهُ وَجِبَانٌ
يَتَرْتَبُ الْوَقْتُ لِيُخْرِجَ فِي الْأَوَانِ الْمَلَامِينَ مِنْ هُنَاكَ سِبْأَةً
وَعَلَوْصِيَّةً. فَإِنْ سَأَقِي فَرَعُونَ لَوْ كَانَ ذَكَرَهُ الْمَلِكُ قَبْلَ
أَنْ يَنْظُرَ تِلْكَ الرُّوْبَا وَأَخْرَجَهُ مِنَ السَّجْنِ لَعَدَّ كَأَنَّ مَضِيئَتَهُ
لَمْ تَشْتَهَرْ لِحْمِ غَفِيرٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ السَّيِّدَ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ
الْحَكِيمَ دَبَّرَ الْأَمْرَ تَدْبِيرًا صَانِعًا لِحَادِثِ وَقَعَفَ الْمُدَّةَ الَّتِي
يَجِبُ أَنْ يَبْقَى فِيهَا التَّبَرُّؤُ مَلَابِسًا لِلنَّارِ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا
فَأَطْلُقِ السَّيَّانَ عَلَى السَّاقِي سِتِّينَ رَعْبَةً فِي أَنْ يَشْتَهَرْ
الصَّدِيقَ عِنْدَ سَائِرِ الدُّوَلِ وَخَوَاصِ الْمَلِكِ إِذَا مَا وَقَدَّ أَوَانٌ
مِنْهَا. وَدَعَيْتِ الضَّرُورَةَ إِلَى تَرْجُمَتِهِ وَتَعْبِيرِهِ. لِأَنَّ الْكَاتِبَ

٢٠٢
يقول بعد ستين نظر فرعون منظرًا ولما جا الصباح
ارتحفت نفسه فاستدعى سائر حكام مصر وأصحاب الإخبار
والرواه وقص عليهم المنام فلم تطلعده وأحدنهم على فجواه
انظر لي يا صاح إلى ما سر سباسة الله تعالى وذلك أنه سمع
باجتماع القوم المظنونين حكماً عن بكرة إيهيم وأستاعهم
للفطر وحوضهم فيه توجهاً لأن يشتمه عند العكل
النعمة العلوية للموطه بذلك المجهوس والعاني والعبد
واليهودي إذا ما أحضر إلى حضره الملك وفسر ما
جهلته هذه الطوائف وحفي عنها زعمها اجتمع الحكماء
ولم يقدروا أن يوردوا في ذلك العنى شيئاً ولا أن يفغروا
أنفواهم حينئذ خطر بال الساقى يوسف فاذكر
فرعون ماجري له معة قايلاً أذكر اليوم خطيتي وأبتدا
أن يشرح حصوله مع رفيقه الحجاز في السجن وكيف نظرا
النامنين واخذانا وإلهل عن يوسف وان كلاً ابشرهما به
برز إلى الفعل فلما وقف الملك على ذلك بعث وره وأخرجه
من الحبس وقصصوا شعره وغير آياته ودخل إلى فرعون
تأمل مقدار هذه الكرامة من فواتح الأثر فإنه لما ظهر

احسن ظهاره بالصبر خرج من الحبس خروج العجيد
الرايق وقدر على ذلك فرعون اشاهدت باصلاح
مقدار المعونة العلوية انظر ايضا ما ياتي بعد هذا من التدبير
ولطف السياسة حرصا على ان يتم ما هو متعلق يوسف
ان هذا المرء الفاضل لما جاهد اعظم جهاد مع تلك الفاجرة
الذنته المصرية فتح الله وجهها وافتت من شبابها واعتقل
في السجن كان من لطف سياستها الله عز وجل ان حبس
في ذلك الاوان بعينه المتقدم في سقاة الملك ورئيس خازنه
ونظر امانه واستد لامن تفسيره على حكمة الرجل فوجيا
لان عري الان ذكره وكبر تحضرة الملك عز فقال له
فرعون اني رايت مناما ولا احديدك على تاويله وقد ذكر لي
طائفة من الناس انك تفسر الاحلام تأمل فرعون كيف يذكر
ما يذكره مجتمعا لانهم ابصرح بانهم يقدر احد من حكمائه
على تعبیر الرويا بل قال رايت مناما ولا احديدك على تاويله
وقد ذكر لي طائفة من الناس انك تفسر الاحلام انتم على
النظرها ما يصلاح في لطف حجاب يوسف وفرط خشوعه
وحسن اجابته لفرعون وذلك انه قال له لانظن انها

الملك اني اورد شيئا من داني وافتره من حكمه بشرية
لانه لا يمكن فهم هذه الامور دون الاعلان العلوي فاعلم
انك اذا ما تسرع جوابا يعود بفعل من وز الله سبحانه
فاذا ما زككت ان سيد الكل جل اسمه هو الكاشف
ذلك فلا تحط اذا ايضا من الانام انظر كيف يعلم
فرعون بهذا الجواب ضعف حكمه وقوة السيد بترك
اسمه وتعالى واذا قد جمع معك ان الذي اتقوه به ليس
من حكمه بشرية ولا من مقاييس اقيسها في نفسي فاذا ذكر
ما انزل الله به فعند ما سمع فرعون هذا الخطاب منه
شرح له للنظر الاول والثاني قايلا ذكر ذلك المرء واه
واصحاب الاخبار ولم يدلي احد عليه فقال له اما سمعت
منى ما ذكرته لك وهو ان هذه الامور لا تعلمها بالحكمة
البشرية فلانتم اذا هولاء القوم فلا طاقه لهم بمعرفة ما
يفتقر الى الابانة الالهية فقال يوسف لفرعون المنام
واحد وانما اعقب الثاني الاول لتومن بصحة ما انزل الله به
وتحقق انه لا بد من كونه وان الله تعالى يسارع الى الفعل
ذلك اي ان المنظر الثاني تاكيد الاول وبرهان على صحته

وذلك على كونه اضطرارا، وفسرنا وابل السبع البقرات
والسبع السنبلات وهو ان حصباء عظيما يحدث ويعقبه
غلام مرط صعب ثم اشار عليه بعد ذلك مشوره سديده
قائلا استكن على مصر رجل يحكم خبير فيه نهض وجزاله
لمع ما يستغل منها السبع سنين وحفظه ليكون ذلك عنده
لا وان الغلا وتلو وعنده وفود هذه اللزبه ولا يتد الملاك
بالكاف فرشف عقل فرعون ما قاله له ووقع منه ومن اصحابه
بموقع وبعد هذا اخذ فرعون في العمل بحسب ما حدث عليه
رويا يوسف وهو عند ابيه اما يوسف ففسر المنام واما
فرعون فانه وان كان جهلا ما انتهى اليه معنى المنام عند
ما سمع ذلك منه قال لاصحابه اهلنا تقدر على وجود انسان
هذه الصنفه صفته وروح الله فيه ارايت كيف ذكر هو
ايضا بان ووضح هذه الامور له من الكشف العلوي هو
زعم من ذلك الذي يقدر على وجوده يكون بهذه الصوره قد
استحق العلم بلغ مقلده الى ان حصلت فيه روح الله عز
وجل وع قال ليوسف اذ قد اظهر الله لك سائر هذه الامور
فلا يوجد انسان اعقل منك تأمل يا صاح كيف اذا ما

توحى الباري سبحانه اللطيف الخبير ان يبرز الى الفعل
اغراضه لم يمنع من ذلك مانع ولا يدفعه مانع والدليل على ذلك
حال هذا الرجل الفاضل وذلك ان اخوته باعوه ويبيع ايضا
دفعه ثانياه وقرف بايوج العطب واعقل في السجن
مدته من الزمان وبعد ذلك وطى سري الملك زعمرا
قد اظهر الله لك كل هذه الامور فليس يوجد انسان
البت منك فانظر في جميع قصري ولجور الناس بين امرك
ونبيك واتممت انا عنك بسير الملك تأمل يا صاح كيف
صار ذلك للعقل بعنة ملكا على مصر والذي يحسن التقدير
في الطهارة قد اعلاه الملك الى غاية الشرف والذي صار سيده
واعقله في الحبس اعتقال الفجر قد شاهده بعنة حاطبا
بالرايشه على سائر مصر اشاهد مقدار الصبر على التواب
شكر هذه الحال قال بولس ان الحزن يجلد صبرا او الصبر
يحدث سبرا وابتلا وابتلا يولد رجلا واما الرجاء فلا
يخزي وانظر حال هذا الملك كيوم لك الدليل انما حصل
الشحاح حسن صبرا وتولاه من الصبر ان صار مجرا مهذبا
فما تهرب تأمل العايبه وامله لم تخفق فقال له قد قلنا لك

الم

اليوم النظر في جميع ارض مصر وقلع خاتمته من اصبعه
وختمه به والبسه لباسا رجاونا ووضع في عنقه قلادة
من تبر واربعة ناي مراكيه ونادي من يديه مناديا
الملك قد قلده النظر في سائر ارض مصر لما كان الله تعالى
معه ههنا لم يجمع الامور واعلاصته ورفع قدره
وقال فرعون لا تبسط لاحديك في جميع ارض مصر
دوئك وسماه بسوميفانج ايتارا للتبديد انا على ما فيه
من الحكمة بهذا التسمية ورغبه في ادامة الذكر لذلك
لان معنى هذا الاسم في لغة القوم عالم الخفايا انه لما وضع له
ما جهله الكل اخترع له اسما من ذلك فوصفه به وضاعف
احسانه لديه وازوجه بانه يفرى كاهن مدينة الشمس
لما كان هذا الانسان موافقا في الاسم للذي كان مولى
يوسف قال كاهن مدينة الشمس ليزيل الاشتباه ولا يثار
بعد هذا ان تركز كمية سني الصديق والمر العجيب عند
استحقاقه هذه المترله اللطيفة والمجازاه الشريفه وارولته
من الجهاد وفره ومن الكرم عن الفضيله نفسه واخطوه
قال كان يوسف ابن ثلثين سنه حين حضر محضه فرعون

لا تظن ابا الخليل ان ذكره لكثيره السنين على الاطلاق
بل رغبه في ان يقهره لانه لا عذر الله لاجرا اذا مرض في
باب الفضيله وان الغرائف يجب ان يكون فاضلا ولا يكاد
يتساح اذا ماتوا في في الفضيله لصغر سنه ولو رغبه
والبرهان على ذلك هذا الرفاه لم يكن باعفا فقط بل
وصيحا وسببا اذ كان من لازم الضرورة ان يتبع
الشبيه احوال وهذا الغرائف مع صباه وان منظره
وريق صورته وجريان الشباب في جنبه وطلوع زهر
الحداثة في مجاه استعبدوا لانه ان الكاهن يقول كما عذر
الى مصر كان ابن سبع عشر سنه وبيناه في عسيان
السببه اندراة عليه تلك الفاجه المصربه في الله وجهها
التي كانت سببه فلم تقدر على التفك بعد النظر بمسالة
وسجن وقاسي الشقامة من الزمان صابرا على ذلك
كانه حجر الماس وليس انهما ضعف فقط بل واحتار
من القوة اجسمها ومن الجده اعظمها لان الفصل
العلوي كان شاملا له وشادا منه فلما تقدم بهذه الما اثر
السبه وبرزه المنافه لخصيه استندعي من العن الى الياسه
على كانه مصرع

العظمه اللينه والستون في انه ما

ينبغي لنا ان نسير عند حلول التجارب

بل نصبر عليها وابعين بقوة الواعد لنا

فاذا ما سعا هذه الامور اياها الخلان فينبغي لنا ان اعشينا
النواب والتحت لنا التجارب لان نقلت نفسنا بمعونه السيد
تعال لنا فيها ولا تشكل عن احتمالها تقويلا على ما يمس في
خواطرنا بل نصبر عليها اجمل صبر معتدين بالامل الصالح
عالمين بفضل السيد ولطف تدبيره وانه تبرك وتعالى
لم يستمع بان نعلمنا الحوادث على سبيل الاهال لنا بل لنا الان
تناضل اشده فضلا لانا الصل الاكليل اصواها ومن التجار
اغرها واستناها اذ كان كل القديسين هذا التهديد يهدوا
لهذا السبب قال الرسل انه ينبغي لنا ان ندخل الى ملكوت
الله باحزان جمه وقال المسيح لتلاميذه ستخزون في
العالم فاذا لاخرن اذا ما ذهبتنا السدايد بل تسع ما
يتعم به بولس اذ يقول الموثرون ان عيشوا بيسوع المسيح
عيشا ابا ان مستقيم سيقظهم وون فلا تستغرب
ولا تشكر هذا لاجل ما يرد علينا ويفيد لنا احتمال

الرجال الابطال غير ملتفتين الى نفس النواب بل الى الفايده

الحيده المتوجهه لئلا ياتحان روحانيه وكما ان

المؤخين جمع المال وللماعين للتجارب العالميه لا يقدرون

على زيادة الثرام من جهة من الجهات دون الصبر على الاحوال

برا ونحو الا انهم من لازم الضرورة تحت الخطر من احتمال

السراق وهجوم خطب فاح الا انهم لتوقعهم الفوائد

العظام والمظهر الارباح الحسام لا يخلون تلك الكوارث

والتواحي بل يصبرون عليها صبرا ااجلاد على هذا الحد

يجب ان نكون نحن وهو ان نعم النظر في الوفر للمتم لنا

من هذه التجارب الروحانيه فيجدل ذلك غاية الجرك غير

تاملين المصبرات بل غير المصبرات كقول بولس واعظا لا

نضع الى المنظورات لان الامانه ليست الاكفاهنا بل

عليه الواحظ الجسديه فقط بل ونصور غير المنظورات

بالعبور العقليه لان الاجري بنا جدا ان نستدل على

حقيقه غير المنظورات بالمنظورات غاية الاستدلال

هذه الصوره كان صوره ابا الابا فانه سعد وانجب

اذ صدق وعد الله تعالى فاستعمل على الطبيعه البشريه

والمقاييس الانسانية فحسب له ذلك ترافعا لم اذا باصاح
ان العبد هو التصديق لا قاول الله عز وجل فاذا ما وعد
سبحانه بشي فلا تلمس له هذا ان تستتب لك الامور
حسب المألوف عند الانام بل كمن اجل من تصور
هذا التصور واثقا ومعمدا على قده الواعد جل جلاله
فان كل واحد من الصديقين على هذه الصفة نهذب وها
يوسف العجيب هذا الشأن شأنه فانه بعد ان نظر تلك
المنظر عرض من الموانع والحواجز ما ليس بقليل فلم يزعج
لذلك ليه ولا ارتجف خاطر بل صبر على كل ما هم عليه ونواثر
اليه بعزم صحيح ويقين صريح لعلمه ان اغراض الباري جل
اسمه لا يمكن ان تخرم فلاتم فلذلك داس على جميع مصر
بعد العبودية والسمن والحكم فاذا ما اطلنا هذه الامور في
البابنا فلنبارز ما يدعيها من ابانة الاطلاق شاكرين لله
الواد للانام عن سائر ذلك ومتوقعين موازته التي ليكن
لنا كلنا ان نتمتع بها بنعمه ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر
الذي له المجد والعز مع ابيه والروح القدس الى ابدا الودورامين
المقاله السرد والستون في قوله وخرج

يوسف من حضرة فرعون وطاف في سائر
بلد مصر وانحصت الارض في تلك السبع
سنتين فاحسب من النعم ما صار من رمل البحر
أتوثر ونها الاخلان ان تشرح اليوم خير يوسف العجيب
ونظر كيف داس على كل مصر بما كان فيه من الحصاد وازد
المشقة على كل الجماعة ها نحن نفعل ذلك زعم خرج
من حضرة فرعون وطاف في سائر بلاد مصر وانحصت
الارض في تلك السنين السبع فاوعى من الغله ما ضاهى
رمل البحر الى ما ولى اليه الملك النظير في جميع مصر جمع
العلات وصرها في البلدان فاعد سلوة كافية نبي ما سجدت
من العوز ارايت انها التحليل الجوايز التي صارت اليه
عن محبته وحبسه وعير ذلك من فضائله وما اثره وكيف
ارتقى الى الملك من الحبس روجه ولدان قبل وفود
سنى الحديث فتسنى الاول منهما منساى ان الله تعالى
انسانى كل ما غائبه من العاقب والى تأمل يا
صالح مودة هذا الرجل لله تعالى وكيف سمي ولده تسميه
تذكره بكما جرى له خصا على اقامة الشكر وايثارا

لان يترك ايضا سليله ما عاناه من اصاب المجد والصبر
الذي صبره فساهبه الى هذه البياضه . زعم لان الله استأى
كلما غابته من اعالي واقاب ان قال قابل ما معنى
قوله اعالي واقاب اني اجيبه على ما اظن انه يشير
بقوله اعالي الى عبوديته الاولى والثانية وشقوته في
الجس . ويقوله اعاب اني الى مفارقتة لاسيه وبقوله جضبه
على صغرسن ولزونه عص . وكيف استملك بعد الحريره
وجمل التريه ووافر الاهتام والدلال وسمي الماني افرام
اي ان الله رفع قدري في ارض حوي انظر ايضا اسم هذا
ايضا مفعما من الشكر . زعم اني لم انتش تلك الكوارث
حسب بل وقد كبر شائي في الارض التي كنت فيها ذليلا
الى العداية واقترت حياتي بالتمام والجدير بنا ايضا ان
تسمع ما جري بعد هذا . وذلك ان سني الغلا قد تمت
بعد اخصاب تلك السنين السبع كما قال يوسف قدك
بروز ذلك الى الفعل على حكمة الرجل . وبعث الكافه على
الطاعة له . ولما و قد ذلك الغلا الفرط لم يكن مفضه منهم
في الابتداء وذلك ان الخبز كان وجودا في سائر مصن

الا انه عندما استد باب الاضاقه عجز الشعب الى فرعون
انهم لما لم يطقوا الصبر على العوز المتفاقم وعصرهم ذلك
الغلا المتعاطر لحاو والى الملك لكن باصلاح تامل لي جميل
معاملته وذلك انه قال لهم امضوا الى يوسف ومها قال
لكم افعلوه . فكانه يقول لهم لايه حال قد فرغتم افواهم
بحوي اما تظنون اني انا انما لي من الملك الزبي والشكل
على الاطلاق ولما ذاك فقد صار السبب في معونه كافتنا
فلا تتركوه اذا وتبادروا الي بل اشخصوا اليه ومها ذكره
لكم امثلوه زعم ففتح يوسف امر الحنظه وبيع المصريين
ولما كانت لزته الغلا قد عمت الكل وقد واعن بكرة ابهم
الى مصر لشر الغله انظر لي بعد قليل اي روز يهزرو ويا
يوسف فان الغلا المنتشر وشمل تلك البراح حتى
وكمعان ايضا حيث كان يعقوب ابوه قاطنا وسمع ابوه
ان الغله شاع بمصر قال لا ولا له لماد انكا تلون اني قد
سمعت بان في مصر فتحا فاتر لوا وابتاعوا لنا شبا اسيرا
لنحياء ولا موت اي لاي سبب اتم هذا جالسون امضوا
الى مصر وجيبوا لنا قوتا وانما استتب جميع هذا اليعان

اخوه يوسف كل ذلك وبنظر واناويل الرويا التي فتروها
له عند ذكره اياها لهم يارز الى الفعل عز وتزل الاخوه
العشرة ولم يخذوا معهم بنيامين الذي كان لجا يوسف من امه
لان اباه حذر عليه لصغر سنه ولرؤفه عضنه فلم يملكه
من السفر معهم ولما قدروا سجدوا ليوسف على وجوههم
الى الارض سجدوا ويسئ على مصر. وعلى حال فانما فعلوا جميع
هذا الان فعل من قد جهل الامر فان الزمان المعترض
للملكين يسيرا ما عرفوا صورة الاخ. وبالواجب تغيرت
شبهما وجهه لما نقل في السن. وعلى ما اظن ان سائر هذا
كان من سياسة اله الكن وهو الايقدر وعلى معرفته
لا من المفادضة ولا من المنظر لان من اراد ان يخط هذا لهم
يبال وهم يظنون انه قد صار عبدا للاسماعيلين ملاسنا
عبودية البربر فلما لم يكن ان يجيوا ذلك في خواطهم ولا
تخطر في بالهم لم يعرفوه فاما هو فمعارفةهم عرفهم
وحرص في كتمان ذلك عنهم وراي ان يبا ومنهم مفادضة
الغريبا عز فتكر عليهم واغلاظهم في الخطاب قايلان
ان وردتم انما تحصل هذا الجاهل الكلي حرصا على تحصيل

جميع ما عندهم على ما ينبغي لانه صبا الى ان يعرف احوال
ابيه واخيه فتساله اولامن اي البلاد هم فاجابوه من
كفنان لشترتي قوتنا اي ان لربة الغلا الجاتا الى السفر
ولذلك تركنا من لنا واطاننا ووردنا الى هنا عز وذكر
يوسف ما كان رآه لما اخط به اليه المناظر وراها قد رزقت
الى الفعل توخي معرفة جميع ذلك وكذا ولذلك اجابهم وتبينكا
جدة وتصعب قايلانتم جواستيس. وردتم لتجتسوا على
ما يجري في هذه الارض اي ما جتم عن شبه حالصه
والاشبه ان تكونوا وقدتم الى ضلوفود الحنثا. اهل المكسر
والدها نجبنوا وارتاعوا وقالوا لله لا ياسبينا. وما اراد
يوسف معرفته منهم فادوه اياه من نفوسهم قايلين
لحن عبيدك ورجنا لشترتي قوتنا وكلنا اولاد انسان
واحد ونحن اهل سلامة لاجواستيس. عن نفوسهم فقط
اعتدوا ولا ترعاج الباهم لم يذكرها ليوسف ما كان
مستوقفا اليه ولذلك قال لهم ليس الامر على ما ذكرتم بل
سيب ووردكم الى هنا لشها هذا هذه الدار اي ما ذكرتموه
لي معجز انما علمتم قبه والدليل على ذلك ان شكلكم يبرهن

على تحاشيتكم وعلى انكم ما تخصصتم الى هنا الأبلغ التناكر
والمكر فتأولوا له على سبيل الاستعطاء له للشدة التي
شملتهم نحن وعبيدك الان اثنا عشر آخا اوه من هذا
الخداع وذل انهم دخلوا في العود الذي ياعوه للتجار
ولم يقولوا اكا اثني عشر آخا بل نحن اثنا عشر آخا بل
الان اصغرنا سنا عندنا وانا وهو الذي كان ناسقا الى
ان يزكن ان لم يكونوا فعلوا به ما فعلوه معه هو واما الآخر
فليس هو حاضرًا ولم يوصفوا العلة بل قالوا ليس يوجد
فتدخله من هذا الموضع الشك فيهم وحرران يكونوا قد
اصطفوا مع بنيامين الفعل بعينه وقال لهم نعم جوابيس
ولستم تجار حين من هنا الى ان يرد الى هنا اصغركم
فانا موثر بعائنته ومتراح الى مشاهدته ذاك الذي هو
خليط وسوي في جل محاض الطلق لاتي انهمكم باففاض
الاخوه مما جلي منكم فانقدوا اذا واحدا منكم ليخصره
واما انتم فمقتضون في السجن الى ان ياتي لانه اذا ما ورد
اذا ناصحة ما تقولونه او بطلانته ويري ساحتكم واعظام
من التهمة الطارئة عليكم وان لم يستتب هذا الامر

فاتم لاجل حاله جوابيس ومن قبل التجسس على ديارنا وورثكم
ولما استستم خطابه اعتقلهم تأمل ابا الخليل كيف
يستكشف ما عندهم ويستبرأهم منطوون عليه
ويوضح لهم حجة الاخ بما فاضهم به وبعد ثلثة ايام
استدعاهم وقال لهم افعلوا هذا الامر فانكم سحيبون
لا تاتي اراقب الله تعالى فان كنتم اهل سلم ووداعة فليقف
واحد منكم في السجن وسير وانتم بما اشتريتموه من الغله
واتوي يا حيكم الاصغر لاصدق قولكم وان لم تفعلوا هذا
فستقطبون انعم النظر يا صاح في هذه الحصافة البالغة
وذاك انه لما توتحي ان عين حسن رايد فيهم ويقابل اصافة
ايه بما يربلها ويعرف صدق ما تقولونه عن الاخ امر
باعقل وال واحد منهم ومضى الباقيين لكن يا صاح انظر الحاكم
الذي لا يرتشي مناصبا لهم اعني الضمير وكيف قد صاروا
هم خصما للقوسم من غير شك ولا مفيد والدليل
على ذلك ان كل واحد منهم قال لاجله مجرمون نحن حقاسين
قبل اخينا وذلك اننا لم نزل له ولا الرثنا لثنا نقتسه
وتوسل لنا فاجنائة ولهذا السبب قد ثلثنا هذا الحزن كله

هذه الصورة صورة الخنزير فانها اذا ماتت وبزرت
الى الفعل حينئذ يظهر بقا فمحتاجتها ووافر قوتها وشتا عنها
وكما ان الرقيق ما دام يشرب الصرف لا يحسن بالضرر
لحادثه من الدوام بل بعد ذلك يصح معه جسم ما حل به
منه هكذا المفنوه نظم اللب الى ان يتكامل وتعمى الفكر
كالكنهور واخيال شب الغمير منازعا ومثريا اشد من كل
حضم الذي يمتحن الخاطر ونخر اياه وكاشفا فطعم ما فعله
والدليل على ذلك حال هولاء القوم الان واحساسهم بما فعلوه
فانهم لما راوا البلا منسبا عليهم لا محالة لجأوا اليه الى
الاعتراف قائلين حقا اننا المذنبون من جرائنا واذالنا
لم نحفل بكافة منجته اي هجوم هذه الامور علينا في موضعه
وبالواجب تنال القصيد على العاقل الذي اصطفتنا مع
اخينا لاننا ما عشنا بخزن جوابه ولا سمعنا منه حين
ضرع الينا اي صراخه فساد فلذلك دعونا ما دعاه
لهذه الحال قد لم ناهذا الازك بهذا كان بقا ووض بعضهم
بعضا ظاهرين ان يوسف لا يسمع شيئا من ذلك لانه
اقام رجلا فينا بينهم وبينه كانه لا يعرف لغتهم

والله اعلم
بالتأويل

يقفهم ما يقوله ويعرفه ما يوردونه فلما سمع رويس
هذا الامر قال له الم اقل لك لا تجوروا على الصبي فلم
لتفتوا الى قولي فادمه بطلت اي اما شرب عليكم
في ذال الوقت اما توسلت حرصا على ان لا ياله مكره
ولهذا السبب بطل دم الان فانكم يا هولاء قد قتلتموه
عزبا وبنه وانكم وان لم تمزوا الحسام على نحو قد بعتموه
لرجال بربر واحترمتم له من العبودية انكم جابا ومن
الخصمه اشدهما لهذه الحال يدب دمه جبارا الان
انظر مقدار التبعين الذي قد حل بهم من الظير الذي هو
حضم اللذيقا رقه البته هائبا ولقائهم مذكرا
فسمع ذلك يوسف ولم يكنوا الا حضارا الرجحان الا انه لم
يطبق الصبر على ذلك لان طبيعه الاخوية والحنو لم
تكنه من احتمال ذلك فتوارى عنهم واتجبت خفته من
ان تبين لهم القصة وعاد اليهم وكلهم واحد سماع
واعقله حضرتهم لاحظ باصاح حرصه في اخافهم رغبة
في ان يوصوا لهم اذا مارا او سمعان مشدودا ويذكروا
ان كانوا عواما مع الاخ جيلا او جدوا عليه لانه انما استخرج

الوشع في هذا المعنى اتيار الان يقف على ما عندهم وصل
فعلوا مع بنياس ما فعلوه معه لذلك تقدم بستد سماع
تجاههم وهو لكي يسيرهم غاية السر وبفقه ان كانوا
راعوا الاخ وتفظوا عليه لان الاشتاق عليه بعثه
على الملامه باحضاره ولهذا امر كان جوارحاً على
ان اخذ منه حجة ما يريد وهو رسم ان على حواله القهر فحما
ويرطج في حواله كل واحد فضته وان يعطوا اذا للطوق
وركبوا اعيارهم ومضوا انظر هذه الكرامه التي اصطنعها
الهم والاحسان الذي بدله معهم عن غير اتيارهم فانه لم
يعطهم غلة فقط بل والتمن فحل واحد منهم محلاته
ليعلم الابعار فقط القصة فطالع اخوته بذلك قد هلوا
وارتجفوا وقال بعضهم لبعض ما هذا الذي قد فعله الله
معنا ان الرجل قد شملهم ايضا خيفة من ان يكون
ما جري زياده في بليتهم وكما نخرهم الضمير لبسوا
ذلك الى القبيح الذي فعلوه مع يوسف فقد واعي اسمهم
واطلعه على كالجري اطلاقاً شافياً وشرحوه ما حلهم
من رئيس مصر وانه اعتقلهم اعتقال الكوايس

وقالوا له فقلنا له نحن اصحاب سلامه وحملتنا اثنا عشر
اخا والواحد منا غير موجود والصغير منا عند ابيك
فقال لنا بهذا الامر اشتدك على صدق دعواتهم وهو ان
تركوا واحداً هاهنا وتحضر الى اخاكم الاصغر لقد زاد
هذا الخبر في كتابه الصديق وبعد ان فرغوا من امر اد
الخير المحزن عن اخيه فرغوا المحالي فوجد كل واحد منهم
فضته ففرغوا لذلك كثيراً وابوهم ايضا لكن باصاح
تامل خطاب الشيخ لهم نادياً لانه يقول لقد انكلمتوني
يوسف مفقود وسمعان غير موجود وناخذون لبنايين
اكل هذا الى ظهور ويحدث اني ما كان في العويل
على يوسف حتى اضعتم اليه سمعان ثم ولا الى هذا الحد قد
استكت عنى الاهوال بل وانكم معلون على اخذ بنيامين
اكل هذا على قد انضبت ان هذا الكلام لقيم الزهراء
على تقطع اجشا الصديق والتهاب جوارحه وانطمان
جوارحه واما ان يوسف استتر عنه فظن وحسناً افترسه
هكذا فتجري امره في سمعان وهذا ما يزيد حداً
واشتاقاً على بنيامين الا ان الصديق لم يحضر الى ذلك

ولادفع اليهم الصبي فقال له ربيم بكرة اقتل ولدي ان لم
انكسر سله الي وانا اعيد اليك اي ثوب وادفع الي
فاتي اردته اليك وانا فعل ربيم هذا الفعل لعلمه انه لا
يملكه المضي الي مصر وان يشتر واقتوان لم يخدر الصبي معهم
الان الاب لم يدفعه اليهم بل قال لهم ولدي ما يخدر معكم
ثم ذل لهم السبيل على سبيل الاعتذار عندهم قايلا ان
احاد قديما وما قد بقي غيره وخذوا وخذوا واخشي لصغرتيه
ولونه عصنه ان يتاذى في الطريق عاية الاذيه فخدرون
شبيبي الي الحميم دان حزن وعصص اي احد على طفولة
التسليل واخاف ان اعدم السلوه فافارق احياءه موجعا
مذبولاً فانه ما دام معي فلي به بعض العزاء ووصوله
عندي فهدم شطرا وافر من حربي على احيه وازال
اكتياي عليه ولفرط اشتياقه الي بنيامين وعزير تلميه
عليه لم يتسامح بارسالة معهم وترايد الغلا ولم يبق لهم
قوت فقال لهم امضوا ايضا واقتونا ببسير من القوت
فاجابه يهودا ان الرجل قد شهدنا على نفسه باننا لا نرى
وجهه دون ان نحضر معنا اصغرا فان ارسلت اخانا معنا

اخذونا واشترنا لك قوتاً وان لم تنقله لم نمض لان الرجل
قد قال لنا ان لم تاوتى يا حيكيم الصغير ماترون وجهي اي لا
نظننا تمكن من الاعتذار الي صال خلوا من احيانا فان كنت
ثوران يكون ثوبنا باطلا ونعطب كلنا فحين نمضي فاعلم
انه قد شهدنا عليه باننا لا نرى وجهه دون ان يصحبنا اخونا
الاصغر لقد ضاقت الامور يعقوب من كل جهة وقعت
به الاسباب واستهمت عليه التسلل والابواب
فلذلك خاطبهم ناديا بل ان تعينوني وذكرهم للرجل بان لكم اخطا
لا يتحال اوردتم على العنا الماذا سبيتم لي هذه الاحواك لولم
تطلعوه على هذا الامر لما كنت انا قد فرت سمعان ولا طلبت
فقالوا له ان الرجل سالتنا هل لكم اخ ففرقناه ذلك
العنا شغرا باناه يلتمسه منا اي لا نظننا اقررنا للرجل
بامورنا طوعا واخيثارا لان الذي حملنا على ذلك تصور ايانا
بصورة الجواسيس وسواله ايانا ان نشرح له كل احوالنا
شرحنا قايلا لامين باننا زجه ولا افكده تخامره وقال يهودا
لايه ارسل الصبي مع لتسير ونحيا ولا نموتنا يوق عليه
لنشرح الان في المسير فلاحياه تكون لنا مع عدم القوت

ولسنا نقدز على سلوه من جهه اخرى وانا اتكلمه سنكون لم
اعده عليك واقفه حضرتك فالون عندك ساير ايامي كما ذبا
انما فلوم بطي لقد كذا رجعا فعتين اي حدرك على الصبي
جلب على كافنا العطب لان الجوع ياتي علينا اذ لم نوتران
تطلقه وترسله وابانا وانظر ياها صاناها الخليل كيف
قد غلبت لزيه الغلاجنو الاب فانه لما راهم غير واحد من فرجا
والغلاجنو ايد قال لهم ان كانت الحال تقضي مثل هذا
فينبغي ان نحرمي الامر على هذا النص من كل يد ان كنتم لا
تقدرون على الاخذ اردون ان تاخذوه معكم فيبغي ان تاخذوا
للرجل معكم هديه وتضيفوا الى الغضه التي صادتموها في
المخالي فضة اخري رسم الاتباع وخذوا الحاكم الى الرجل
والهي بحسن مكانكم منه وبوفتم حضرتك ومن عليكم با حاكم
الواحد وبنيا من لا ياتي الا ان قد تكلمت تامل يا صاح كيف
يظهر فرط خديبه على يوسف لانه انا قاله والهي بحسن
مكانكم منه ويلطف موضعكم عنده ويميز يا حاكم الواحد
وبنيا من لللا يظن ظان ان قوله قد تكلمت انا هو لسبب
بنيا من وسعان ليك هولاء وان كانوا سالمين فانا قد تكلمت

على

انظر ويا صاح كيف الصدوق بجمته مضرب الى يوسف
ستوفر على واديه والليل على ذلك انه وصف نفسه بالنكل
والهيك على ان حضرته اولاده صناعا يابنه وجمعا بلا حظه
لما كان له عادما ويايه فاقدرا فاخذ الرجال الا لاطاف
والفضه مضعفة وبنيا من وانعدروا الى مصر ومثلوا
بحضرة يوسف فاليرهم ورموا اخاه بنيا من معهم الذي
كان مرتاكا الى مشاهدته وصبا الى ملاحظته نظر مشوفة
وحبيبة مقل عرضه بارزا الى الفعل فتقدم الى قهرمان
دارع بادخالهم اليها فابلا الخر فمع باكل هولاء القوم فلما
راوا انهم قد رجوا الى دار يوسف قالوا انما ادخلنا من اجل انه
قدوشى بنا في معنى الورق للمردود في محالنا ولا محاله اتنا
نستهلك وتوخدوا ابنا اما يوسف فاهتم بهم واظهر جميل
نيته فيهم واما هر فارتاعوا وحثوا ان يباشروا الفقيه
من اجل الورق ويستدل على دهائيم من هذا الموضع فجاودوا
لهذا السبب الى قهرمان المراروا وضحوا له علمه ما هر فيه
وشرجوا له كيف القوا الورق في المخالي فابيلن لهذه العيلة
ضاعفتا الورق وهو لوني في ما علينا اولاً وبتناع قوتا

اطباها الخليل كيف قدر قوت النوايب قلوبهم ولينت
المصائب عزهم وابررتهم في شكل الودعا فقال لهم لا
تخافوا الالهكم واله ابائكم حارب عليكم مراع لكم قد انعم
عليكم بما وجدتموه في مجالكم من الرضاير وانا قد قصت
التمن زاجيا واقيا من اجود نقد اي لا باس عليكم لا تقبلوا
من هذا الوجه فليس احد يشكوكم من هذا الموضع ولا
يتظلمكم لاننا قد استوفينا الثمن فاعتقدوا اذا ان هذا الامر
الصاير اليكم بفضل من الله تعالى وعندما استتم خطابه
معهم اخرج اليهم سمان وجاهر بما ورض ارجلهم
واعطى علوفات لا عيارهم تامل يا صاح كيف تهلكتم جميع
الامور دعوه ابيهم اذ يقول اله اي بحسن نوبتكم هكذا
كان واحسن الهم فهمان الدار غاية الاحسان والكرهم
قبل حضور يوسف فاعدوا الالطاف وعند خوله قدومه
اليه وسجدوا الى الارض فراجههم السوال قابلا اهل
ابوكم الشيخ الذي ذكرتم انه حي في غايه فاجابوا ابونا
عبدك في خير وسلامه فقال ان ذلك المرء عند الله
تقدس اسمه لبارك فطاطور ووسم الى الارض سجدا

عماح

ونظر الى اخيه من امه وقال لهم اهذا هو اخوكم الاصغر
الذي ذكرتم انكم تاتون به التي ثم قال ايضا الله يجبر كل بها
الولد تامل يا صاح بما يوزن من الصبر وبعد فهو
تحاصل عليهم حرصا على سبر ما عندهم وان يعرف كيف
حاصلهم مع بنيامين ولما كانت الطبيعة قد ملكته واحشاه
تتولى حاول النجيت فويل الى الخزانة وسيم من العبرات
ما عزز وابدى من المدامع ما حتم وكثر ورض محياه
وخرج وعاود الى ما كان فيه من الاحتقال هم ورسام
يقدم لهم خبز فقتدوا له وطده كليله زيس على كل مصر
ولهولا القوم على اتقاد والمصرين الذين يتعدون معه
على حده لان المصرين ما كانوا يرون الاكل مع اليهود
لانهم كانوا عندهم مردولين وجلسن بحضرة كل على قدر
سنه النهشل منهم والياص فاذ لهم ذلك وخبروا من
معرفة بصمول اسنانهم واعطى لكل واحد نصيبا وخص
بنيامين بسبعة اصبه وهم ما حشوا والامع حطو وهذا
شي من الكاينات لكمتم ظنوا ان ما فعله يوسف مع
بنيامين من ان وقر نصيبه انما هو على الاطلاق لا

سبب آخر اوجبه الاحد وثه سنه ولذونه غضبه
ولما انتهى غذا وهما استدعى يوسف القهزبان ورسم له ان
يملأوا القاهم ثم تا حسب ما يقدرون ان يعملوا ويعبوا
وان يضع في محلاة كل واحد الورق ويترك في محلاة الصبي
الطاس الفضة انظر كيف يتلطف ايضا في استخراج
ضاهيرهم والابتلاء العز ابرهم ولما فعل هذا اطلق سبيلهم
وعندما ركبوا الجاده قال للقهرمان كذا وراهم وقل لهم
لم تجازوا بحيرة الشرس لا يبحال سرقتم طاسي اما فيد يشرب
مولاي وبه يتفان انكم قد فعلتم افعالا وخيمه فاندفع
وراهم القهزبان وعندما احتهم قال لهم تقابلون المحسن
بالصد لا ي سبب بالعتم في الخابث حتى ومع المناهي
في الماعاه لكم والاحسان اليكم والتفضل عليكم ما هذا
الدها ما هذا اللهم الذي توشحتم به يا ويحكم اما علمتم ان
هذا الانابه يتقال لقد ردو فعلكم ما افسد هذه النيه
لقد عدم هذا الشروع العفو وفقد التقاضي والصغ
او من هذا الاقدام الجسيم والهور المفرط العظيم لقد
اناف على كل مكر فقالوا له لم تخاطبنا سيدنا بهذا الخطاب

اي لم تنسبنا الى حريه نحن بمعزل عنها بالكلية كلاً
ان تفعل عبيدك حسب ما تفوك لاعشنا ان نضع هذا
الصنع ان كما قد اضعنا الورق فكيف ينسنع في العقل
ان نفسر قصه اوزهها فان كنت تصور مثل هذا مع
من وجدنا مناما تطلبه ليخرج كاس المهنون اذ قد جسر
على هذا الامر واما نحن فنكون عبيدا برائهم من هذا
الامر جسرتم على هذا الخطاب فقال لهم ليجر الحال كما
ترعمون فمن القيت معه الطاس اياه اسئلك حسب
واما انتم فمطلقون وعندنا اشتكاهم الخطاب سالون ان
يقبش فابتدا يقبش من الاكره الى ان انتهى الى نيامين
فقتح محلاة فالقي فيها الطاس فسقذ لك عليهم
واعمى بصرهم فسقوا اياهم ورجلوا وعادوا الى المدنيه
فدخل يهودا واخوته الى يوسف وسجدوا له الى الارض
تامل كم مره قد سجروا له فقال لهم لعلم هذا الفعل اما
ركتم اتى اتقال به فاجابه يهودا ليت شعري بلا الخاطيه
به سيدنا اوماذا انذرك له شرى ايه قضيه تجب علينا
الده تعالى يعلم جور عبيدك فقد عادوا الى تذكر ما فعلوه به

ها عز وجل و الموجد معه الطاهر عبيد لسيدنا علي حال
قد احسنوا المعاملة وذلك انهم دخلوا نفوسهم في العبودية
مع الاخ فقال لهم يوسف كلا ان استجيز فعل مثل هذا
ما استملك الا الموجد معه الطاهر واما انتم فاطلعوا الى
ايكم يستلام تامل باصباح كيف قد عرض لهم ما كان ابوهم
يتحشاه فاز تجفوا وانزعجوا ولم يدروا ما يصنعون ^{عز}
فدنا منه بهودا وقال له لما كان هو المستلم اباه من ابيه
والقابل له ان لم ايك به فاكون عندك سائر ايامي كاذبا انما
لذلك دنا منه وشرح له الامر شرحا جليا ^{عز}
استعطافه واستمالته الى التسامح بالصبي ^{عز} فدنا منه
قابلا ان راي السيد فلبوذن لعبدته بالكلام تامل كيف
تخاطبه خطاب العبد للسيد الكمال واذكر في تلك الاطلام
وتلك الامور التي ترايد لاجلها جسدتم له واداهل من
لطيف حكمة الله عز وجل وكيف ابرز جميع ذلك الى الععلن
على اعتراض هذه الموانع والقواطع ^{عز} ارم لعبدك
الكلام ابا السيد ولا تجذ عليه انت سالت عبيدك قابلا
هل لكم والرواح فاجبتك ان لنا والذوا واخا صغيرا

حاه في او ان المرم وذكرنا لك ان اخاه قد قضى غبه انعم
لى النظر هاهنا ابا الخلم في يوسف وكيف كانت جماله
حين سمع هذا الخطاب وهذا احد قد بقي لايه وهو يوده
كثيرا لاي حال بمن هنا قابلا ان اطمعته وم باعوه
للتجار لعمرى انه اطلع هذا الاطلاق لما كانوا قد ذكروا
لايه ان وحشا افرسسه وعلي وجه اخر انه انما قال هذا
القول فظانته انه قد مات فكول من عبودية البربر وامر
عبيدك باحدايه واحضاره اليك وذكر انك تهم به قابلا
لنا انم تاوى به ما تزون وحشى فلما طلعنا الى اينا عبدك
طالعناه بكلما جاريتناه من المناوضة فقال لنا ارجعوا
واثونا بقوت يستبر فاجناه انا لا نقدر على الاخذار
دون ان نأخذ معنا اطانا فقال انتم تعلمون ان المسراه
ولدين ولدت لي والواحد قد خرج مني وذكرتم ان وحشا
افرسسه انظر كيف يقف يوسف علي جملة الامر من
جواب بهودا اعني ما جرى بعد عده وما حدث في المنزك
وما قالوا الوالد وما جكه عنه والاذن فان اخذتموه وكفته
اذية في الطبق فسعدرون بشيخوخى الى بحيم بغاية

أجزن هذه صفة اينامع الصبي وكيف تمكن من مشاهدة
وجهد والصبي ليس معنا لان نفسه معلقة بنفسه
وان عبيدك مضواخا ومنه لياتون على مجه ابيهم عندك
وتدرونه الى الحميم كينا. وانا عندك فقد سلمت الصبي
من والده وضمنت له اعادته اليه فايلان لم اتيه فاكون
عندك بصورة كاذب اتم مدة حياتي بهذا وعدت ابي وهو
اعادة الصبي اليه واتامر عرضك انت وان تقيم الدليل عندك
على صدق ما ذكرناه وانه لا افيكه تخامره ولا انفاع عندك
اقيم عندك قيام العبد بالاسنه وهو نلصعد مع اخوتي
فكيف شخص الي ابي والصبي ليس معي هذا لا افعله لاني
لا اطبق مشاهرة ابي في هذه الحال السيه . لقد طر
هذا الخطاب مفاصل يوسف واقام عنده الزمان على الكراهم
لايهم وحنوه على الصبي ولم يطق الصبر ولا احتمال مثل
الخصر فصره عن بكره ابيهم وبق هو وحده بينهم وعج عجبها
مفرطاً وترقت ملامحه وانجمت عبراته وتوارثت زفراته
ففرقه اخوته ووقف على هذه القضية كل اهل الروله
وسائر اصحاب المملكة وكل من يقصر فرعون وقال لاقوته

انا هو يوسف ابي يعيش . انتي تعجب من بسا له هذا الطوبان
وكيف كم عثم امره الى هذه الغاية وانتي لا تحيرين من اويلك
وكيف اطافوا البسات ونج الافواه وكيف ما فارقتهم محض
وغاب عنهم دهنهم وعاصوا في الارض غير فلم يقدروا
على اجابته لانهم رجبوا انهم وبالواجب لانهم تاملوا ما
فعلوه وهم وما صنعوه بهم ونظر والى صيته وجلاله قد
وعلوا خظه فيبسا من اجاده فلذلك قال لمراد نومي
ولا تشعروا ابشارا التقوية منهنه ونطيب نفوسهنه
وايراد الطمانينه عليهم وازالة الكوف منهم لانظنوا ما
فعلتموه بي عن اعتقادكم فليس مقدار الشرا الذي
دبرتموه علي بازا اللطف حكمة الله تعالى الواد الانام وسيد
تديرن . في ان حصلت هاهنا فاقدت على املاككم بالقوت
في الزمان الملائم ولما داساير الرستاق وقال لمر . انا
يوسف اخوكم الذي يعتموه فلا تفكروا لذلك ولا يلجكم
لذلك ولا تستصعبوا ما جرى لان كلما استندت حذرت
بسياسة من الله تعالى كان وانما ارسلني الله تعالى
تعامكم بحيانتكم لان هذه السنه هي التايه من سبي العلاء

وقد بقيت خمسة لا يوجد فيها لآخر ولا حصاد فوجهي
الله كما لم لاكون لكر ذخيرة على الارض فاذا السهم استر
المبتدئين في الحماض بل الباري جل وعز افدى الي هذا
الموضع تامل يا صاح كيف يطيب قوتهم ويكسر حاشم
قائلنا انسب اليكم علة اعداري الي مصر بل الي الله عز وجل
فانه فعل هذا الترتيب متلني الي هذا المحل الرفيع ربه ان الله
ارسلني وجعلني كاي لمفعول وسيد اعلى جميع من في قصر
وربيسا على سائر مصر اي تلك العبور به سبب لي هذه
الراهية وذلك البع رقاني الي هذه الخلالة وذلك لخرن اتي
مذا السرور ودال الجسد ولدي هذا الشرف فالجري
ابها الخلان اذا لا انتع هذه الامور فقط بل وان تفعل مثلها
وتلاطف هكذا المسير البناء وقيم لهم المعادير وفضيهم من
الملازمة وتعاظي لهم ونبري سا جنم مما فعلوه بنا وجمتل
جميع ما يدبره منا باحسن نظر واجل نيه كهد العجيب
زعم اذ كنتم قد وقعتم بقولي ووقعتم بما فاوضتكم به من اني
لا انسب اليكم ما صار الي انكم بل اري سا حنكم من كل
ذلك بواعث الله تعالى بجمع ذلك الذي ساس هذه الامور
كلها ايشا رفع منزلتي والتوبه بقدي فاطلعوا الي اي

سرعة وقولوا يوسف ولرك يقول ما هذا لغواه ان الله جلت
عظمته قد اعم على الراية على ارض مصر فاخذت الي ولا تشق
واقطن انت واولادك واولاد اولادك في ارض جسام فانك
تكون مصافيا وسيزبطك من غم وبسر وغير ذلك
فاثي اقم لك بالقوت فقد بقي من سني الفلاخ منس فلا
تتاخر بوجه ولا بسبب لئلا يشمك واولادك و كلما
هو منوط بك الضر وهما عينكم وعينا ينامن تنظر ما
اخاطبكم به شفاهة وما لقم فعر فوالى حسن شاني
ولطفه مكاني وعلو قدري بمصر وكما قدر مقمودة واهلوا
به الي سرعة وعندما استتم خطابه وسلى قلوبهم ووصاهم
بانطالعون به والره وباحضاره اليه وشيكا انكب على
ينامن واعتقه وضمه اليه واسبل من العبرات الحجر
الواض واحذر من المرامع الغنم المتكاثرة لانه كان اخاه من
امه واما الصبي فاصح عليه ايضا وقيل ساير اخوته وكى
عليهم واما ما بعد هذا الخطاب وترفرق هذه المرامع
والراي الذي عقدت معهم فبالكدة قد و اعلى مخاطبته
رغم ونمي الخبر الي فرعون فجدل هو وكل من في قصره

اي سرايحه مع فهم باخوة يوسف وقال فرعون ليوسف
قل لاخوتك ان يعصوا احوالهم بركا ويمضوا وحضروا باهم
التي فاتني انعم عليهم بحيرات مصر ووصيهم ان ان ياخذوا
معهم عجلار رسم الريسان والنساء تامل الملك ايضا همتا
بورود يعقوب زعم وحضرون باهم التي ولاستفقوا
على الالهم فصل خيرات مصر لهم تصير فاستل نواسر مل
ذلك ودفع يوسف الهم عجلار رسم الملك وخلع على
كل واحد منهم خلعتين وعلى بنيا من ثمان خلع مدهيات
وحسنا مختلفات الالوان واقبل اليه مثل ذلك واوفر
عشرة اعيار من خيرات مصر وحمل عشرة ابقال خبز ارس
ابيه للطريق وسيرهم قايلا لايجري في الطريق بينكم مالا
محسن انظر هذه الطوية المتفلسفة فاندما سمح لهم بكل
اجرمهم واقامهم ساير ما اخطاوه فقط بل وعظم قايلا
لا تسبوا فعلا في الطريق ولا تشك بعضهم بعضا من
اجل ما صار فانهم لما وقفوا بحضرة اولاد وقال بعضهم
لبعض حقا اتا لجرمون من قبل اخينا فاتا لم نجعل نخزبه
ومثل في وسطهم رويهم وقال لهم وقال لهم اما قلت لكم

لا تسبوا الى الضبي ولم تسعوا مني اقتضت الحال ان يسكر
عليهم جدا فلذلك تقدم اليهم بسكون الجاش وقع الغضب
وترك بحال بعضهم لبعض اذ يقول لا يبرز بينكم في الطريق
ما يتبع واذا تصورتم جميل معاملتي معكم وتفاضي
وملاطفتي لكم واعفاني باكم من الاليمه فاحسن نية بعضهم
لبعض العطفه الثالثه السنون في الوداعه والشكر
فيا ليت شعري من الذي يقطف فضيلة هذا الصديق حو
القريطه الذي اظهر فلسفة الحديثه غاية الاظهار وانتم
ما اوصاه سيدنا يسوع المسيح للايديه قايلا احبوا اعداكم
وصلو اعداكم المودين لكم غاية الاتمام واناف على ذلك
والدليل على ذلك انه ما وقائده فقط بل وبدل المحمود
في اقامة البرهان لهم انهم لم يعاوموه قبيحا البته واما
لتناقض هذه الفلسفة ما اشرف هذه النيه والطف
هذه الطوية واعز هذه الحجة لله تعالى زعم العلم اتم
الفاعلون في هذا الامر سياسة الباربي جل وعز واجت
ما صار التي اشارة الاتمام ما اقتضته مناظري فاذا الامر
النوايب بنا وشمول المصاب لنا وحصولنا في الضنك

والاذل مراعاة من الله تعالى لنا واهتماما بان عن احسا
التصور واحدا التامل فلا تلمس اذا اها الاحزان الراحه
والياح بل نشكر السيد في حال السرا والضر والشد
والرضا شكر او احد بعينه حتى اذا راى حسن وفابنا وصرح
طويتنا يتسبل علينا عناية التي لكن لاكلنا ان حظي بها بغيرنا
يسوع المسيح الذي له المجد والعز والاکرام الي الابد الدهور امين

المقالة الرابعه والستون في قوله وطلع

اولاد يعقوب من مصر وتوجهوا نحو كنعان

الي ابيهم يعقوب وبشروه قائلين ولدك

يوسف يعيش وهو يبش على كل مصر

وان لم تخره وذهل ولم تصدقهم

وقدمتم اها الخلان بما جاريتم اياه امتن على ما بذله يوسف
العجيب مع احوته من الفلسفه السامقه والخبره الفايقه
وكيف انه ليس فقط لم يذكر لهم ولا واحد من اعلمهم الي
اصاروها اليه بل وعند عنهم على ركوب الجاره والعوده الي
ابيم اشار عليهم المشوره الحيمه ووعظهم الموعظه
السديده حرصا على انقاذ سيف الفتنه بينهم واطفانار

الشعث والايوجب كل من الذنب لصاحبه فيما فعلوه
به بل يكون السبيل بضماير ستوالفة وارا غير متخالفة
والضرورة الان تدعوننا الي ايراد ما تبقى من الخبر اليوم
لنعرف كيف يكون قفولهم الي ابيهم واعذار الاب ايضا
الي مصر وكيف يعيش قلبه وتراش حاجه ما يفرع سامعه
من خبر يوسف لابل كيف يعود اليه عنفوان الشباب
على هريمه وكبره فياليت شعري من ذامن اللفا ودوى
التصد في الكلام يقدا يصف السرور الوافد عليه
والجور القادم اليه حين سمع بان يوسف حي شريف
المره لطيف المحله وقد زنت اها الاحزان انما يفجا
من الامور الجيده عن غير توقع بل عن ياس بنه نجاة
اللذ والطيب وكيف لا يستقر الجدل ويذهل له
اذما علم انه قد اس على مصر ذاك الذي توهم ان وجنا
قد افترسه مند سنين عدو لان ما يجدته جسيم الخزن
اياه بعينه بفعل واذا الفرح والدليل على ذلك انك اصاح
قد تنظر حلقا من الانا ما يعجزون العبرات لفظ المتراب
واخر من يخرج الامر عن ايديم اذ ما قتلوا ما لم يؤملوا

الي
١٥

وعاينوا بعينه احيا من كانوا يظنونهم امواتا الا انه قد ينبغي
لنا ان نصغي الى المقروءات لنستزيد بعرفه بما نحن فيه من
هذا الخبر عر وطلع اولاد يعقوب من مصر وساروا الى
كغان نحو ابيهم يعقوب وبشروه بان يجلب يوسف بعيش
وهو رئيس على كل مصر فخار طره ولم يصد فحتمت
اصح معك باصاح ما قلته من انه ارتاب بما قالوه في باب
يوسف ونسبه الى الخديعة وبالواجب تقسم فكره وذهل
عقله اذ كان الاثون اليه هذا الخبر من ان يوسف حي ليس
على مصر هر الذي اتوه يبره باله مصر جا جمع الجدي وحققوا
في يقينه ان حشا اقرسه فان الصدق فكره يقينه وقال
كيف ينساع هذا في المعقول ان كان الخبر الاول صدقا فهذا
لا يحاله مبر وان كان هذا حقا فذاك افيكه فانزع فكره
ما سمعه منهم اولاد وما قد عرفه الان منهم ثانيا فلما راوا
اباهم مرتجفا وما قاله مرتبا ثانيا اثر واتحقق الامر عنده وان
يعثون على تصديق ما يقولونه له فعرفوه كما قاله يوسف لهم
ومع خطاهم له قدموا له الالطاف التي انقذها له واروه
العجايب والكرواحيه قد روا على اقتاعه بان ما يذكره ليس

٢٢٢
تحرصا فعندما شاهد العجل المرسله لينزل عليها المصن
انتعش ذلك الهرم وذلك النسل فان سالتى ما معنى انتعش
اجيبك كما ان النرا من اذا ما اعوز من الرية يشرف على
الانطفاه فاذا لما نقط انشان فيه يسيرا من الرية للجن
يضي هكذا جري امر هذا العجل كان نصباح قد اخذت
الانطفاه والهمود لغرض تجا به وكاتبه والليل على ذلك
انما قيل عزوا وقال لا نجدك الى الظي ناديا فلما فقه انه
حي وانه رئيس على مصر وراي تلك العجل انتعش وتحوّل
من داوي الهرم الى نصر الشباب ونحاعنه كمنور الهرم
والغروا زال اضطراب هواجسته وحصلت تكون
ودجون وهذا كله تدبير الله تعالى لجدا لصدق سلوة
لهذا الضر والسقا ويساهم ولده في حسن حاله وعلى
وجاهه وهذا اليوم المتأمر الذي فتره هو اذ يقول انرا
نقدم انا واماك واخوتك ونجدك على الارض صدقا
قيل له وما ابصره فقال ان كان ولدي يوسف نجيا فما اعطر
ما قد صار الي ووفد على اتى لمضى لا عابنه قبل موته الى ان
كان سليل يوسف يعيش فان ما توجه الى نبوت الانكار

البشرية ويُعطي كل مسرور حديث في الانام فاسير الان
لاشاهد نجهد الان في لقاءه ومناقضته والاحتماع به قبل
ان تحضر فاني ايمًا قد سمعته الان قد نشلتني وقوي عزمي
وادهب من ضعيف الكبر فان اتق لي الاحتماع به والنظر
اليه فيالها من غبطه وواها لها من بحبه قد تمتعت بهما قبل
انقضائتي ولم يتباط الصديق في المسير حرصا على
ملاحظه مشوقه واحتها كافي ويا مبحه قلبه وحببيه
وتوخيما ان يعان ملكا على مصر ذال الذي كان يظن
وحشا قد اقرسه مندسين عده زعم فخالي ببر القسير
وضحي لاله ابيه اسحق شاكره ليرك وتعالى كثيرا فاذا
ما سمعناها الاخوان هذه الامور فلتنادب بها وعدو
جد ومافي انا اذا ما عولنا على فعل شي من الاشياء او
الاتداب امرها او الشروع في سفر فلتفتح لله والاضحية
الشكر وتستنصر بموانيرته ونستعصب الي مضافرتة
وبعد ذلك نأخذ فيا نحن بسبيله تشبيها بمودة مولاه
الابرار والرجال الخيار لله تعالى واقندا بهم زعم ضحي
لاله اسحق ابيه من هذا نستدل على ان هذا الصديق

تقبل اياه اسحق في خدمة الله عز وجل وانه لما تقدم
تحسن المعاملة وجيل الوفا بادرت اليه وشيكا مرعاة
الله تعالى انه لما نظر الى بعد المسافة وششوع الدار وانعم
النظر في هربه خشي الا يعدم نسيم الحياه قبل ملاحظه
ولده فضرع الى الباري سبحانه في ان نعم عليه بالحياه
لتكمل مسرته وتم بحبه وغبطته لكن انظر باصباح ما فعله
الله الصالح معه من تطيبه وتحقق ما جاؤ له في نفسه
وذاك انه قال له في المنام يعقوب يعقوب انا هو الاله
ابانك لا ترهب الاغذار الى مصر فلا كثر رهطك هناك
وانا اخذت معك انا اعلى حجلك الى النهايه وسيضع يوسف
بيده على عينيك تامل كيف وعد السيد جل جلاله للصديق
بما كان مرناحا اليه لا بل اكثر كثيرا لانه جواد الى العديان
بما يزيد على مطونا جاريا على ما تقتضيه مودته للانام زعم
لا تحف الاغذار الى مصر انه عندما جئ من شحط المترك
وطول السيل قال له لانثقت الي ضعف الشيوخه
لا تي اكثر ذرتك هناك واخذت معك الى مصر انا لا افنك
واسهل عليك كلما انت فيه وامهدك سائر ما انت

مكتسب به لاحظنا ان هذا الخطاب وهو قوله ساخذر معك
المصره بالتشعري من ذلك الذي يكون استعداد من الذي يكون
رفقه في السفر له الكل بقدر اسمه ثم اردف هذا بسلوه
ما كان اوجح الصديق اليها وهي قوله سيضع يوسف يديه على
ناظر بك ذلك الذي قد مضت جوارحك سوفا اليه هو الذي
يدور بك ويضع يده على قلبك فاحذر اذا اولئك منك كل
حين واركب الحاذرة انعم لي النظرا بها الخلم في مقدار اننا الضد
للسفر بعد حقيقته من وعد الله تعالى ما انتهى اليه الامور
عمر فنهض يعقوب واولاده واخذوا كلهم وتوجهوا الى
مصر في سنة وستين نفسا وكان يوسف مع اولاده في سنة
انفست فقصير جلدنا اذا خمسة وسبعون انسانا ان ساك
سائل فقال لا به عليه دلنا الكتاب الالهى على العدد دلالة
واضح احببه انما فعل ذلك رغبة في ان تركز ووزان الله
تعالى الى الفعل القابل ساجعلك في جم عظيم والدليل على
ذلك ان جنس اسرائيل محي وتزايد من هو الا خمسة والسبعين
الى ان المقدار ستماية الف انسان اصح معك انها الخليل
ان ذكر الكتاب الالهى لتاعدو المخدريين للمصر لم يكن عبثا ولا

باطلا بل توجيلا لان يعرف هذا الخلق الوافر والشعب
المتكاثر من كسر قد صار ونشأ فلا يقبل ابائنا بما وعد الله
حل اسمه فاذا ما انت تصور بحق التصور واجلت فكرك
في ان ملك المصريين بعد وفاد يعقوب ويوسف تحيل على
تقليل كثيرهم بكما وجد اليه السيل فلم يقدر على ذلك بل
تزايد هذا الشعب وتكاثر فليعظم استعجابك من لطيف
سياسة الله تعالى وحقق انه لا يمكن ان تخم لغراضه تبارك
وتعالى اليه ولو تحيل على ابطال ذلك الوفاء وروايات
الا انه قد ينبغي لنا ان نتامل تمام الخبر لنعرف كيف كان
اللقارم وعندما قرب يعقوب من مصر فوجده يهودا
ليطاع يوسف بقدمه ولما وقف على ذلك ارجح العجل
وركب للاستقباله وعندما نظره اعنته وانحى انجابا
كثيرا هذا هو الذي تقدمت بذكره وهو ان فرط الفرح يسبح
العبرات زعفا عنته وكفى لم يقبل بكى على الاطلاق بل
اضاف الى ذلك بكاء عزيزا انه لما الفى فخلده واخطر
بباله ما فاساه هو وبما لقيه ابوه من اجلة ونظا اول الرمان
المعتز بين الزمانين وان نظره لايه عن غير امل

وكذلك الحاخا ابيه له من غير جأ اظهر امرين نعا عبور
دموع تدفق وضيا سرور تاق وع وشكر السيد تعالى
على ما صار اليه وقال يوسف اذ قد علمت انك باقره عيني
ونهيته قلي جيا بعد فلا ابالي ان اميت الان اي قد نلت المنى
وبلغت الغرض وادركت ما لم اتوقعه فقط واتجمل ما لم تحرك
به خاطر ولا تخيل ما لم اقتنع فيما بعد الجياه لاني قد
لاحظت من كثرة شد الشوق اليه وان لحاظي له حيا
لبقي عندي بكل بجه وجبور ذال الذي كنت اطنه قد
فارقت ليد الجياه منذ مديده وان وحشا قد انترسه
ان هذا الخطاب خطابا بوي مفعوم من خالص الوداد وجمل
الاعتقاد ال على طوبية القس وموضع لها وع وقال
يوسف لاحوته انا طالع ال فرعون لاتبته بوفودكم ال
واقول له ان اخوتي قوم رعاه ومربون جواب وقد لخصوا
معهم مواشيمه وابقاره فان استعناكم فرعون وسالكه
ماتعاونون من الاعمال فقولوا له نحن رعاه لان كل راعي غيره
مرذول عند المصريين تامل هذه الجصافه والمشوره التي
يورد ها عليهم فانه لم يقل لهم هذا القول على الاطلاق بل

اياتا لان يكونوا في هدو وسكون جاشر وبمعزل عن
الاختلاط بالمصرين لان المصريين كانوا يزرون بصناعة
الرعي ومن يعانها التوفرهم على الفلسفة المصرية فلهذه
العلة اشار عليهم ان يصروا بذكر صناعتهم وهي التميز
برسمهم ارضا حديدية حميد تحمده واحده فبسيب لهم
راحة جسمه وافرده وفتحده بجزبه متكاثره رعر فاحد
خمسه من اخوته وادخلهم على فرعون فسالمهم ما الذي
تعاونون من الاعمال فلجابوه عن قوم رعاه فقط الان
في ارض جاسام فاسكنتم من ذلك فايلام ان علت ان فهم
قوما اشدا فروسهم على مالي لما اجاب حوة يوسف فرعون
كما رسم لهم امره وانسكي جاسام وقول فرعون ليوسف
ان عرفت ان مهم قوما اقوا فروسهم على مواشيمه دليل على
جميلته فيه رعر ودخل اباه اليه ايضا فساله فرعون
فايلام لك سنة انه لما راه مسينا استعصي منه عن عدد
سنيه فلجابده يعقوب ان السنين التي عشتها عير جاك
مسلغ مياهه وثلاثون تامل كيف كل واحد من الابرار تصرف
في هذه الدنيا تنصرف الضيفان واسمع ما يقول داود

بعد هذا ليصالحك الدليل وهو اناساكن وضيغ يعي يعقوب
وهذا قال ان السنين التي عشتها عيش مسافر فلهذه
الحال قال بولس ان الصديقين اقر و ابانهم على الارض
اصناف وغيا زعم ان السنين التي عشتها عيش طير مسافر
مايه وتلثون وانا لقليله خبيثه لم تلغ الى شبي ابواك
زعم السنين التي عشتها عيش راحل فليله نجهه انه يسير
الى سنى العبوديه التي عاناها عند لاس حنيه لاجل هربه
من اخيه والى الخزن الذي شمله هذا الزمان الطويل بعد
قنوله من فناءك من قبل موت يوسف وغيره من اصناف
الشقوه والباس والدليل على ذلك ما اتا قبله كرىظن يا
صاح مقدار الوجل الذي حربه عندما قتل تمعان ولاوى
سائر اهل المدرسه من جرائعتهما ونها كافي سيكيم من
البيير الظاهر انه كثير الوجل لذلك والبرهان على ذلك قوله
لهما لقد جعلت اناي مشوما معقوتا عند قاطني هذه الارض
وانا في نفر يسير ولينا لئس القوم على ويقطعوني اربا اربا
فادثر انا ومترلي فلهذه النواحي والزوايا قال ان سخي
لتره نكد زعم واقطع يوسف اباه واخوته ايضا بمصر

وهي ارض امامتي كاسم فرعون وكالهر قاطبه من الترميا
تجزى اجسادهم هذا هو قوله لاخته ان الله ارسلني تجاهكم
لاكون لكم ذخيرة على الارض للقيام باود حياتكم وعطاءهم
من القمح ما يكفي اجسادهم ان قال قائل ما معنى قوله يكفي
اجسادهم اجيبه اي ما يعيم بكل واحد منهم فان الكاب
الالهى قد جرت عادته ان يدل على جملة الانسان تارة من
القنيس وتارة من الجحتم وكذا انه قال فيما سلف ان يعقوب
انحدر الى مصر في خمسة وسبعين نفسا بدلا من ان يقول
في خمسة وسبعين رجلا لانه هكذا فعل هنا فان قوله ما
يكفي اجسادهم عوضا من قوله ما يجزي كل انسان منهم
وهلكت كل مصر وكعان من الغلا واما همر فكانوا في
خفض عيش الغلات تدفق اليهم تدفق العيون وغير
ولم تكن الغله موجود في كل الارض لان الاجراد اشتد جدا
وحربت ارض مصر وكعان من الغلا لاحظ اقام الله الرى
لايوسف وكيف احذر الصديق الي مصر قبل التعداد الغلا
وانتشاره ليلابس بالاصافة العتده ان تشمل كعان
ولما اصاق الناس عن بكرة ابيهم وتمكنت منهم اللزبه جمع

يوسف ورق اهل مصر واهل كنعان وادفع اليهم قمحا وفتيت
اموال الناس لانها كلها حصلت في قصر فرعون فدخل
المصريون قاطبه اليه وقالوا اعطنا خبزا فلم يموت قمحا فك
قد في الورق ما لنا نشتره بمبرأ ولذلك قد هلكنا من
الغرث فلا تنوان في بابنا نحن الذين قد اشرقتنا على العطب
بل جرد علينا باخبز الخيا ولا يموت فقال لهم يوسف هاتم
مواشيتكم وانا اعطيكم بها خبزا اي ان لم تقدرنا على ذراصر
فانا اخذتكم مواشي واذ قد فرغ الورق فلهوا يدوا بكم وخذوا
خبزا فنادوا اليه دواهم فاعطاهم بها خبزا وكانت خيلا
وغنما وابقارا واعيادا وجاءوا في السنة الثانية وقالوا له لا
نكتم سيدنا شيئا البتة لم يبق لنا اموال ولا مواشي لانا قد
اوردنا ما كلها الى سيدنا الاجناسنا وارضنا فاستلمنا
وخذنا وارضنا وادفع الينا ما نعقديه ليلاموت ونحن نصير
لفرعون عبيدا وارضنا له ملكا واعطنا بذارا للترع ونعيش
ولا نشرب كاس احماء فان الارض لا تبور قد جعلوا القسمة
عبيدا وسلموا ارضهم حرضا على ان يحفظوا بما يكونه
الى هذا المقدار بلغت لزينة الغلاله واتي يوسف ارض المصريين

لفرعون لانهم سلموا اليه لفظ الشعب وصارت لهم سيدة
واستعبد له الشعب وحصل له من طرف مصر الى طرفها الاخر
الارض الكهنة والسبي في ذلك ان فرعون كان واعظاهم
مواضع مشهوره وكان يعولهم ولذلك لم يعطوا ارضهم
تأمل مقدار ما يوسف وجكته وذلك انه لم يكنهم من
الاحسان الغلا واقبى لفرعون سائر الارض مع استملاكه
له كافة المصريين واسلك ان نعم على النظر في حشر ما عانه لهم
والدليل على ذلك انه قال لهم اني قد استلمتكم وارضكم اليوم
لفرعون فخذوا لكم بذارا وارزعوا الارض فان اغلت فاعطوا
لفرعون الخمس والاربعة اجناس تكون لكم بذارا وموتوا لكم
ولكل من في دوركم ما اعز هذا الاضال ما اوفر هذا
الاهتمام واهل هذه المراعاه التي لا توصف لهذا السبي قال
القوم حين احسوا بالاحسان الصاير اليهم والانعام الواقة عليهم
لقد نسلتنا يا سيدنا وانعشتنا لقد لطف موضعنا عندك
وجعلنانا بحضرتك ولصيرت عبيدا لفرعون اشاهدت ما
صاح هذا الجور فانه لما عاين العوز قد نال منهم والاضافة قد
اتت عليهم والجاتهم الى ما الجاتم وانعم النظر فيما يلجئهم من

الغب والنصب في فلاحه الارض قال لهم انا اعطيكم بذارا
واما انتم فالعوا في الاجتهاد فان غلبت الارض فاعطونا
الخمس وخذوا انتم اربعة اخاصن جزا شقوتكم وليبر لكم كافيا
هذا رسم يوسف لم حتى يدفعوا الخمس لفرعون سوي ارض الكهنة
وحدها العظما الرابع والتون في مراعاة
الكهنة و اكرامهم والخدم لهم بكل
جهت اذهم حمد الله تعالى

لستم اهل زمانا الان ما كان يبدله القداما من الخليل مع
كهنة الاسنام وخدمة الاوثان ويقصدوا بهم ويكرهوا كهنة اله
الكل جل جلاله ولوبالمواته وان كان هؤلاء الضلال قد بلغ
من الجلاله لاصنامهم ان يتوفروا على الاحسان الى خدامها ظنا
منهم ان ذلك واصل اليها فلكم من الاهوان لا تكون اهلا
المنقطعون الان عن احوال المعاملة وحسن الرعاية لكهنة الله
تعالى اما تعلمون ايها الخلان ان الكرامه صابره الى سيد الكل
تقدس اسمه فاذا لا تنظر الى الذي تكريمه لانه لم يجب عليك
استقراغ الوسع في هذا الباب لاجله من جزا ذلك الذي تكريم
هذا لعزت قدرته ليحفظي بحوايزه غاية الحظوه لهذه الحال

قال سيدنا المسيح من فعل مع واحد من هؤلاء شيئا فمعي قد
صنعه ومن قبل شيئا باسمي جزى بي ياخذ العا السند
سجانه محازيك بحسب ما تورده ان خطيرا وان خيرا انما يلك
او يوجب عليك القسيه على قدر ما يقتضيه حرصك يستدعيه
نشاطك وكان الكرامه الى خدمه من اجله يجتصن بها فوجب
عنده تعالى لطيف المكان وشريف الشان هكذا والازدرا
بهم يستدعي منه تعالى الانكار والتقصا فان جعل اسمه
كمانه تختص بالاجلال الصابري الى اصحانه وكهنته هكذا ووا
بناهم من الاهوان والعشييه فاذا ما ان كما مثل ذلك ايها
الخلان فسيبيلنا الامترض في خدمه كهنة الله تعالى وتيسر
مكانهم وقولي هذا لان يبلي بهم بازا يبلي الكرم ولحسن
لا يثاري ان تجبه لكم الفايده في كل الامور قل لي ابا بصير اليك
من تقصّل السيد على يساويه ما تعطيه انت وكم مقدار
هذه المراعاه التي تصطبعا الانه على حال قد تحفظي بحوايزه
ياديها الزوال ولا تسدك بها الاصحلاك عن هذا الشئ الثاني
التر الذي تورده الخليل في هذا العمر الحاضر فالحليق بنا
ايها الاولاد ان ينادوا الى هذه الخدم مفكرين فيما يتوجه اليها

من الریح والسعادة غیر جافین یا مخرج عن ایدینا بل
متصور من العاید التابعه منه فان كما اذا مارنا انسا
مخصصا ببعض دوی الاقدار وورفع المنازل واصحاب
الاحظار یجهد في اكرامه تحققا ان ما یصیر اليه واصل
لصاحبه وان صاحبه اذا ما ركن ذلك لطف مكاننا منه
وجلت نیته فینا وحسنت طوبیه لنا فالاحظ بنا كثيرا ان
تفعل هذا مع السيد جل اسمه فان كان الانسان اذا ما راى
من اتفق من عساة ملقباعلى قارعة الطريق وعامله یجمل
تخص السيد بذلك وبعده عن ملكوت السموات وما هو القابل
هلوا یا یبارکى اى رثوا الملك المعدلکم من قبل انشا العالم
لانى سعت فاطعمتموى وما یتولد ذلك فالاولی جدا ان یكون
هذا الامر مع مکرمی کهنه وان یحظى الذى یعالیهم یجمل
وتیوفر علی الاحسان الیهم لباصله المساویة بل المنه الحمد
التکایفة الذى هو واضعاف ذلك من الله الوالد لانام الذى
ینیف کرمه غایة الانافه علی ما نیته نحن فلا ینکن اذا ایها
الاجابادون من الکفره الحسین الی کهنه اصنامهم
استضلالا بها وطغیانا بل الاجدر بنا ان نوقمهم فى الجلال

کهنه الله تعالى بازا ما یفضل الحق علی الباطل وضام الباری
الحواد الرحمان علی جذام الاوثان ذوی المین والبهتان
لتنا من الله عز وجل من الانعام او فره ومن الاحسان اجمه
واخطره وعرفه وقطن یعقوبن بمصر ومث جاله وکر شانه جدا
هذا هو وعاد الله لعالمه القابل لتسا جاک فی جم غیر وره مط
کبیر روع وعاش سبعة عشر سنه وبلغت سنوه مائه و سبع
واربعین سنه لهذه الحال نعم الله علیه بهذه السنین وهی
لیقضى بحبه وقد استبدل تلك الشقوه والبأسا فی مکه عمره
بهذه البهجة والسرور وان اتهم ایها الخلان فلنتنه بمقا لتالی
فنا ونجعل ما تبقى رسم غد حدا من اخبارکم وخیفه من امراد
السامه علیکم واصاعه ما قد اقیناه الیکم منار عین الیکم
ان یحسبوا الاصغا الی القولات لیسق دایما تصور معانیها
معکم وتجلوها فی خواطکم وتدیروها فی الباکم وتفکروا
فی صبر الصدقین واتاتم واماتم هو اعد الباری جل وعز
من غیر ان یداخل جلدکم شک اوریب باحد من الامور بعد
الوعد بل وتقوا الی قوة الواعد نرک الله واحکوا جمیع ما
دهمهم بانفس قویة جلدکم واحبوا بک غایة الاغتاب

وما جال هذا الصديق نهض بالدليل وتأتي البرهان فانه
بعد ان نب يوسف كما يت مدة من السنين را مملكا على مصر
ويوسف ايضا العجبار تقي الى هذه الراهية الجليلة على
سائر الملوك بعد العبودية والسجن وغير ذلك من الكوارث والحوادث
وان نحن تصفنا سائر الاخبار المضمنة للكتاب والمودعة اياه
الفيما كل الافاضل قدما شروا النوايب ومشواني سبلها الى
ان اذ اهر ذلك الى الخطوب بالموازاة العلوية فان كنا ايها
الخلان نتوحي ان نوهل بحيل نية الله تعالى فينا فلا ناس على
ما يدبرنا من المصائب ولا نتكره ما لم ينمنا من النوايب بل
نجدل بنك ونغبط غابة الاعتكاط شغوبن بالامانة وعالمين
اتاذ اقلنا ذلك كله بشكر واعتداد وبشروا اجاد لتالن
من عناية الله تعالى بنا الخطير القيس تفصل الله تعالى
على كافتنا بان تصرف في هذه الدنيا تصرفا فاضلا ونجوز
تلك الحيرات العتية بعمرة ربنا يسوع المسيح ومودته للانام
الذي لمع ابيه والروح القدس المجد الى اباد الدهور امين
- المقالة الخامسة والستون في قوله وردت
وفاته اسرائيل فاستدعي ولده يوسف وقال لادن

كان في عنده مكان فضع يدك تحت فخذي واعمل
معى رجعة وصدقا وهو الاصدق بمصر وبابله
سلم بنا اليوم الى الملاحظة تام خبر يعقوب وسمع الامور التي
رسم ان تكون وفاته بحسبها لكن لا ينظر احد الى حال
الامور الان فيخطب من الابرار في ذلك الزمان ما يتفلسف
فيه الان المؤمنون بل يسيله ان يحكم على الامور بحسب
الاقوات وافتاح الخطاب بهذا واستصواى اياه لاجل
ما يقوله الصديق يوسف وردت وفاة اسرائيل
فاستدعي ولده يوسف وقال لادن كان في عنده مكان
فضع يدك تحت فخذي واعمل معى رجعة وصدقا وهو
ان لا تدفني بمصر بل تخمني منها وتقبيري في حيث ابوتي
فعمما ارقن فلجاه سمعا وطاعة فقال له احلف لي فحلف
له فحمد اسرائيل على طرف عكازته ان كثيرين من ذوي
المتن الصعيفه والانتس الصغيرة اذا ما اشرا علمهم ان لا
تخفوا بالقبور ولا يعتقدوا ان إعادة اجساد الموتى الى
اوطانهم من الامور الواجب فعلها فيصدون انما بهذا الخبر
قابلين هاب الابا قدرا في هذا الامر اشدمر اعاه فاوأك

وما جال
بعدان
ويوسف
تساريا
وان عجز
الفيضاة
ان اذا
الخلار
ما يد
جدلا
اتالا
من
على
تلك
الد

ما اجهر به وبجب ان نقول عليه هو ما تقدمت فقلته وهو
ان الاوائل لم يفتنوا فقلنا اهل زماننا الان وثانيا ان
الصدق لم ير هذا الرأي على الاطلاق بل انما لان يد لهم
على اهل الصالحة وانهم قد يوبون الى ارض المواعيد . واما
سبب امره بهذا هذا قوله بوجه ذلك غاية الايضاح اذ يقول
انا مايت فاجملوا عظامي من هنا فان الله يفتقدكم واستمع
وصفه للموت بانه رقاد ليصح لك الدليل ان القوم تصوروا
ما سيكون بعيني الامانة فانه يقول ارقد مع ابوي ولذلك
قال بولس ان هولاء قاطبه قد ماتوا على الايمان من غير ان
ينالوا المواعيد بل ينظرونها عن بعد وتسمكوا بها . فان
سالت وكيف اجبتك انهم تصوروا ما سيكون بعيني الامانة
فلا يقبب ناسبت اذا هذا الامر الذي صدر عن الصدق
الى صغر تفسير وضعف يقين بل لبعضه من كل لايه واجده
من الوقت وثانيه من تقدمه المعرفة بما سيحدث لهم من العقول
فاما الان فلا كانت الفلسفه قد امتدبا عنها وسطع شعاعها
بعد حضور سيدنا المسيح فمن واجبا الاشياء الانكار عينا
من يامر بما يجري هذا المجري فلا يصغر واصف من قضى اجله

للعولاي
٢٢٦

وكان العز فليس من هذه الحاله اياه باهل للبرور وفتحهم
القسط ان من قد فارق الحماة ذاهفات وقاح آكان
مضجعا على السريرا وفي قصره او محفوقا بكابوا فوق من
امور الدنيا ولا يقولون في قابل تلك الافاظ المارده الحديده
بالهزة المفعمه من الجهل وهي ان فلان مات موتا اخرس من
الكلب لم يحضر عنده واحدم من اهله تولى دفنه بل ما اتفق
على تجنيزه ووضعوه في رسته من مخارجه خارجا الناس بينهم
فاجيبه باصاح ليس موت هذا اخرس من الكلب والدليل
على ذلك انه لم يلحقه من هذا ضرر الا ان يكون عاريا من حلقه
الفضيلة ولما ان هذا الامر لا يوذى للمفاضل فاعرفه مما انا
قائل وهو ان اكثر الابرار اعني الاينبا والمرسل الا القليلين لا
يعرف ابن ذنوبوا والدليل على ذلك ان طائفة منهم احررت
رووسهم وقوم ان رجواوا اخرين شربوا كاس المنون بانواع
التعذيب من اجل قويم الايمان وكل من استشهد من جرا
سيدنا المسيح ولا احد يحتر ان يصفه موت هولاء بالهوان
بل نرضع لما قاله الكتاب الاله ان موت الابرار كرم عند

وصفت موت الخيار بالكرامة فانه يقول لقد خبت موت
المجيبين فاذا امرت عاريا من جمال الفضائل الزاهية والمناقب
الباهرة شقي لعي كان في دله وبحضرة اهله وبعلة واولاده
وجنمه وخوله ومن قضى اجله وهو متوشح بحلل الاعمال الحيلة
والافعال الكريمة النبيلة سعيدا كان في الغربة او متفجعاً
على الثراب ولما لي اقول كان في الغربة او وقع في ايدي الصور
او افتقرته الوحوش قل يا صاح اما اجل زخياً قطع راسه
اما اصطقان المسوح او لانا نجا الشهادة فاروق الحياه مرحوماً
اما بطرس وبولس لحدما اخذ راسه والاخر قبل صلبا بخلاف
صلب السيد وخرع كاس المنون على هذه الصفة ولما لهذا
السبب شيد بديرهم وقرظوا في سائر التكوينه فاذا اما
القيتا هذه الامور في خلدنا واجريتها في روعنا فلا تعط
الشقوه لمن مات في الغربة ولا تعظم من قضى اجله في منزله
محفوظاً فاحول لرب تقفوا قانون الكتاب الالهي فنصفنا السعاده
المنقلبين من هذه الدنيا عن الماشا الحية والادوات السيديه
ونعت بسوا الحظ وكرهه المترله الذي فاروقا حياه الدنيا

عن جبار ورحمة وجرام ذميمة وكان المزا الفاضل يتحول
الى عيشه جليله ظافراً بالجو ايز عن اعباءه هكذا والرجل
الفشل الجاهل سانس من فواح الامر عما اسلفه واصطنعه
وياسر من العذاب اشده ومن العقاب لعضه فاذا اما
انعمنا النظر في هذه الاشيا فاجل ربنا الانعكاف على
الفضيلة والمجاهدة في هذا العمر لما خسر جهاد معارك
الحروب وملاجهما التحلل بذلك الاكليل المنير ونسوح
بذلك التاج الرفيع الخطير اذ لما اجل هذا المشهد وتصرير
هذا الموقف دون ان تصادف نقلتنا عاربه من الفايده
وخاليه من السعاده فمادام موقف النصال والفتح ثابتاً
زائلاً فما اقدرنا على رفض الونيه وهجر التمريض ومواصلة
الفضيله واعتناق الامور الجليله استينافاً الى الظفر
بتلك الاكليل المعده هناك لاهل المصاع لكن ان رايت
فلنلتق الى ما كافيه من خبر الصديق فانه لما عهد الى ولده
في معنى ذمته بما عهد واجاب يوسف ملىتمسه اضاف
الي ذلك ان قال احلف لي خلف له عمر وان سراسيل
سجد على طرف عكازته انظر هذا الشيخ هذا الشارف ابك

الابا كيف فدا قاهر الدليل على اكرامه ليوسف بالسجود ونعم
بهذا الفعل تاويل الرويا والدليل على ذلك ان يوسف لما
قص عليه الخلم قال له العلما انا واماك ناتيك فنتخذك على
الارض وعسى ان قايل يقول كيف صح المنام مع فقدا الامر
وانها لم تتخذ لولدها فاجيبه من شيم الكتاب الاقنى انه يبرهن
على حمله الامر من الاحص والاشرف فلما كان الرجل راس
المراه كقول الكتاب ان الاثنين يصبران جسدا واحدا فمن
البن الظاهر ان الراس اذا سجدت معه الجسم والدليل على
صحة ما نقول ان الاب ان كان قد فعل هذا الامر فانها
لوم تكن قد فارقت حياة الدنيا لقد كانت بادرت الى هذا
الشي اجدي مبادره زعمر فجد على طرف عنك انبه لهذا السبب
قال بولس ان يعقوب عند موته بالامانه بارك كل واحد
من ولدي يوسف وسجد على طرف عنك انبه اما ترى كيف
فعل هذا الامر بالامانه لتقدم معرفته بان المولود من
درسته من جنس ملوكي هو انه لما تقدم الى ولده بما اراده
رغم ان يوسف عرف ان رحيله قد اذرف وان الموت واقف
على الابواب فاخذ ولديه واجضرهما اليه فعرف بذلك

واعطى نفسه قوة وجلس على السرير تاامل يا ذاهح كيف
نشلته ونشطته محبته لولده وتغديه على ثلبيله وغاب
الحرص للضعف لما سمع انه قد جاء السقوي جالسا على السرير
وحظله وبدل معه الموده الابويه وعندما اشرف على الوفاء
حصن الولدين بركته تخاف لها مشرة جسيمة ونعمه عظيمه
ووقر الا تحرمها بخوارث بكرورها ولا ترثه الايام عمرورها
وتامل كيف ابتداء فاؤلا شرح ما صار اليه من جميل نية الله
تعالى فيه وبعد ذلك احدي تهربك الفتيق قايل الا اله الطهر
في لوزا في ارض كنعان وبارك في وقال اني اجعلك في وخط كبير
وجم غفيرة واجود عليك بهذه الارض وعلى نسلك من بعدك
ميراثا مويدي اي ان الله تعالى بشرني حين ظهر لي سبب لوزا
بان ذريتي سلبت كاشرها وتوافرها الى ان ينشومها عن من
الاسم ووعدي انه ينعم علي على نسل هذه الارض والان
فهذان الولدان اللذان زرتهما بمصر وهما افرام ومنسا جيلان
منى محل سمعان ورويم اي ان هذين الولدين اللذين جالك
قبل حضورنا اخصهما في جملة اولادي وسيتبعان بركتي
تتمتع اولادي سواء ما ما يحبك فيما بعد من الاولاد

شكوره ومحمد غير كونه لله وادبه مشغوفه ولا حسانه
عده اللغات منذ كره وحيل بلايه دايما مقصوره اي ذلك
الذي ارضا ابواي وامدني بمعونته مند صغري ولدونه
عصني ونسنتني من فواخ الامر من سائر الشرور وصرف
التي من الموانه والمضار من ما يعظم قدره ويجاخطه يبارك
هدس العينين وسند اوك الناس ذكر اسمي واسم ابوتي
ارهمي واحقنهما وسقوى شوكتهما ويمتد باعصما وبصبر ان
في رهط متوافر وجمع متكاثر على الارض اشاهدت هذه
الخصافه المزوجه بالاتضاع اما الخصافه فمن انه قدم افرام
على منسا ناظر اعني الامانه ما سيكون واما الاتضاع فلانه
لم يجرد كشي من ماثره ومناقبه بل يبارك الصبر من ارضا
ابايد وما صار اليه من جيل وضع الله جل اسمه لما يعقوب
فباركها بركه من قد تقدمت معرفته بما سيكون واما يوسف فانه
لما راي انه قد فضل الصغير على الكبير نقل ذلك عليه فقال هذا
هو البكر فضع يمينك على راسه فلم يستجور ذلك بل قال له
قد علمت يا ولدي قد علمت ان هذا سيصير وجماعه وهذا
ستعلمون ثلثه الا ان اخاه الصغير سيصير اعظم منه وينبوا

عده

من زرع عده من الامم اي لا تظن اني قد فعلت هذا على
سبيل الاتفاق وعلى الاطلاق ولا على طريق الجهل لاني ما
باركها الا بعد ان تقدمت ففرقت ما يكون منه اخيرا فان كان
منسني له التقدم الطبيعي الا ان الاصغر منه سنا سيكون
الركنه قدرا وتسومونه قبايل عده وكل هذا استنت لما كان
الملك معولا على البروز من هنا ولهذا السبب تقدم بالانذار بما
سيكون وباركها وباركها قبالا ببارك اسرائيل ويقول
بعض الناس لبعض صنع الله معك كما صنع مع افرام ومنسا
وجعل افرام قدام منسا اي انها اولاها بشرافان وبزعمان
حتى ان كافة الاتام يضرعون الى الله تعالى في ان نعم عليهم
بموقوف مترلتها ومنتشر صيتها الا ان افرام على ان تصدر
على منسا ارايت ابها الخليل كيف اطلعه نعمة الله على
هذا الامر فبارك ولدي يوسف تبريك من قد انبت فيه
الروح النبوه فمق ما سيكون بعد الا من المتداول كانه
حاضر تجاد عينيه هذه الصوره صور النبوه فكما ان
عيني الجسد لا يقدر ان يعقلان شيئا غير المبررات هكذا عيني
الامانه لا ينظر ان المحفوظات بل ما سيكون اخيرا بعد عده

من الاجيان وسيتبين لكم هذا اوضح بيان من تبركه اولاده
لاخذا العطف الحامس والستون انه ما
ينبغي ان غلبت اولاد اخره بل فضله

ان الجبري يمان ان كفى باخذناه وشرخناه ونذخره بركة
الصدق للولدين حفته من الالتهاب وخشية من الاطباء
وجدا من الغنايم وايراد السامه عليكم حصار عن الكبر ايها
الخلان ان تالوا هذا المثل الفاضل الذي الكامل في ان ورثوا
اولادكم ما ورثته وهو ما لا يقدر على اضربه شي البتة لما الاموال
فعلى اكثر الامر نتج لوارثها اصنافا من اللبايا والمعاطب
وقواما من المهالك والنواب فاما هذا الميراث فليس يعرض له
شيان هذا لكنه كثر لا ينقص ودخيره لا تمتح ووفولا
سحول ورتا لا يزول وغنى لا تم عليه جيل الانام على ادهاب
الايام والاعوار ولا يقبل اليه مكاييد الملصصين ودما العبيد
المكرين ولا يمكن ان تحتمه شي مما يجري هذا المجرى لكنه
ثابت راب طول الدهر لانه روحاى لا ينفد فيه الخيل
البشرية فان تقط اصحابه وانته ملاك سار معهم الى
تلك العيشة العتيدة واعدهم هناك منازل دهرية

وضرب لهم اخبية ابيه فالحقيق ان اذا اها الخلان ان لا
يخشى الاموال وتعلمها الاولاد بل سبيلنا ان نفيهم السير
الفاضله ونستدعي لهم من الله تعالى البركة لانها هي الشروة
الجسيمة والايثار الذي لا يوصف ولا يقبل لكنه متى كل يوم
ويزيد فلاشي اذا بسا والفضيله ولا ياقوى منها ولو ذكرت
الى الملكد التاج فانه متى غري منها صار شي من كل ضعيف
ذي طمارته وسال عنه فيا ليت شعري ماذا ينفعه التاج
والمزنة البرقبة متى كان فستلاسا قاط الهمة صرعا عمر
العل السيد جل جلاله بميزا الانام من مراتب الاجنبيه اثره
يصو الى نياهة الصيتو كبر الحالك انا ياجول برل اسنه
شيا واحدا وهو ان تكثر من فتح ابواب الدار عنده بالماشر
الحمد والمناقب الرشيدة وان من عدم الدار له الاستفادة
من هذه الجهة لمهين مطرح فاذا ما تاملنا هذا الامر ايها
الاحدان فلنعلم اولادنا تفصيل الفضيله على جميع الامور
والاعتقاد المال ثروه البتة لانه على اكثر الامر منع من
الفضيله ويجرح اجتراح الاعمال الجميلة متى لم يكن الفرق
خبره باستعماله كما ينبغي وكان ان الاطفال اذا ماتوا ولولديه

او عصبا احدثوا القوسم بها عطبا ميتا لقله خبرتهم باستعمالها
ولذلك تنعم امهاتهم من الدرر ومنها والامثال لهما هكذا
اليقعة فانهم اذا اورثوا مال الا فلاجل انهم يورثون صرفه فيما
يصلح يغيرون مذهبهم في بلا ليس بمنكرهم ويستوفرون من
الماتم ويذفرون المم الغفير من الجرام والدليل على ذلك ان النعم
والملاذ السجده وروايات الرذائل منه تتولد وعنه يتم ولست
اقول ان البلايا تنبع من المال على الاطلاق بل من الجهل الاستعمال
كاليقعة العله قال بعض الحكماء اصح الثامني لم يلتص به
هغوه فان ابرهيم وابوب قد كانا موسرين فليس ابهما ما
انضامه فقط بل ونا الامن السعاده او فرها ومن لطيف المحله
اخطها فان سالتني باصاح لم ذلك ايجك لانهم لم يقضيه
وطرهما حسب بل وسدابه حله اخرين وداشابه جناح
المحتاجين واما ان ترهلها كان يباح لكل الضيقان فخذ بله
من قول احدهما ان خرج انسان من داري محج فارغ وما
خاب مسكين من حاجه تعرض له ولم يوارز الصعنا للمال
فقط بل والمراعاه والاهتمام لانه يقول لقد صرث للاعرج
رجلا وللصريع عينا وثلث الخطف من بين الاسنان

اريت باصاح حسن اهتمامه بالمعشومين وكيف قام لهم
مقام الاعضا التي قد اتم بها الفساد فالجدري اذا اكلها الاخوان
ان يضارح هذا المتكسلف هذه الفلسفه العاليه قبل الشريعه
وقبل الانعام وفعل هذا الفعل على انه لم يكن له معلم ولا اجلاد
افاضل الا انه با دار الى هذه السيره الصالحه ولازم لهذه
الطريقه التي ليست بالطايحه من نفيته ومن رايه القويم
ويبينها بحيل الكرم لان كل واحد منا معه معرفه طبيعيه
بالفضيله وان لم يبلغ انسان شريف حسبه ولطيف نسبه
بالكسل والفشل مما يجيب منها البته فليكن لنا كنانا حوزها
وعكها حق احكام وان يظفرنا بالبحيرات العده لو اديه التي
جالت بها البشائر بنفعه ربنا يسوع المسيح ومودته الانام
الذي معه لا يبع مع الروح القدس المجد والعز الى اباد الالهوزيس
المقاله السادسه والستون في قوله وقال
اسرايل ليوسف انا اموت وشيصر الله
معكم ويقلم من هذه الارض الى ارض اباكم
وانا اورثك خاصه دون احولد سبيكم
التي اخذتها عيسى وقوتسى

قد ذكرنا فيما سلف اننا استتمينا لتمامه المقصود على خبر
يعقوب الجرد بما لم تبها الا سباب وانضم اليها الاطياب
ولم نطق نحن مع ذلك استيفاهما وادعاهما على كمالها فلذلك
توحي ان نورد اليوم ما كان قد تقي لنا اثنا اللاتيان على الخبر
الى اخره بمعونة الله والضرورة تدعونا ان نذكر بحسبكم ونوضح
لكم الى ابن ابي عمير القبول وقطعنا التعليم وقد علم لا محالة
وذكرتم ان الصديق المعول على تريك ولدي يوسف قد مر
افرام على منسا فتكره ذلك ابوها فقال قد علمت يا ولدي
انه وان كان هذا سيكون هذا اذا شعب وهذا استعملت له
الان الاصغر يصير اجلس الاكبر ويشوم من دميته عن
الامم والقبائل وباركها في ذلك اليوم قالوا استيبار اسرائيل
بكاو يقول بعض الناس لبعض صنع الله معك كاصنع مع افرام
ومنسا الى هاهنا انتهى ما الشرح وامسكنا عن التعليم ههنا من
الاكتفاء وحدها من الاخبار وان يصح ذكرها القياها العجز
وان رايم فلسطين اليوم تمام الخبر وعرفنا اسرائيل ليوسف ههنا
اموت وسيصير الله معكم وينقلكم من هذه الارض الى ارض
ابايكم وانا اورثنا خاصة دون اخوتك سيكيم التي اخذتها من يدك

ولا

وقوتى انه لما بارك اولادك وقدم الصغير على الكبير لتقدمة
معرفة بهما سيكون اشرافا مع يوسف بان اتاه في هذا المعنى
ليس على الاطلاق وعبثا بل على ما وجبته النبوه بما سيكون
فاندره بوفاته وبما هم سيعدون من الغزاة الى كنعان
ارض ابائهم وبشرهم بما لصالحة ليحفظ عليهم الامر بما
يجرؤنه لان الامال الصالحة تذهب الشقا في هذه الدنيا
ولا يثارة ان يقيم الدليل بعد ذلك على محبة ليوسف وفي وقت
وفاته قال له وانا اورثنا خاصة دون اخوتك سيكيم كانه
يدل بهذا القول على ان سيكون هذا الامر لا محالة ويعودون
الى ارض ابايكم حسب نبوتى وترثونها فاما مدينة السيكيم
لك اورثنا خاصة دون اخوتك وهي التي ملكها بقايم سيفي
وقوتى فان قال قائل ما معنى هذا اجيبه انه يشير الى ما
اصار سمعان ولاي الى اهل سيكيمون لاختصاصه ولذلك
قال الذي اخذتها بحسبى وقوتى فان قال قائل ولم اخص
ذلك اجيبه للمعنى على الوحىه اذ الحال في ثلثهم لا انه يضاد
نفسه بل يقيم الدليل على لطيف حاله وتشريف خصاله وان ما
جرى مع ابي عن رايه والدليل على ذلك انه ليس فقط رضى بما

جري بل وذر كون ذلك ولما اشرنا نحوه جوارحه من المقه
ليوسف اما حد سبكم قابلا التي اخذها بيا ترى قوسى اتي
ان كان ذلك فعلا الفعل الا انها في سلطانى كما فان الارب
ان كان سيد اولاده فهو الاولى ملك الماهر فما قدره على
هبة ما اراد منه وعندما توحى ان يوضح جميل رايه في يوسف
لم يفتح في ذلك تيرك افرام ومنسى بل وان خصه بميرات
سبكم رعى واستحضر يعقوب اولاده وقال لهم اجتمعوا الالفى
اليكم معرفة ما يجري لكم في اخر الايام انضموا واسمعوا من اسبكم
اسرايل تامل اصاح حصافة الصديق انه لما شعرباوان
الوفاء استدعى اولاده اليه وقال لهم اجتمعوا لا تقدم وانذكم
ما يعرض لكم في الايام الاخيرة انضموا واسمعوا من اسبكم اسرايل
اي هلموا وانضموا منى ما اقول اذا ذكر من الحوادث التي ستكون
لا الان ولا بعد بيسير من الزمان بل في الايام الاخيرة وما
اطالعكم به ليس منى بل الروح حركنى على ذلك ولقننيه فلذلك
انذكم بما سيحدث اخيرا بعد عدة من الاجيال ولا شافى عيا
هدم بنيه هذه الحياه فاتوخى ان اقرر في نفس كل واحد منكم
ذكر ذلك كالنقش في الحجر انعم لي النظر باصاح في الصديق

وكيف استعمل ترتيب النسبه من خارج غذا اجمع اولاده
فاعطا كل اسم حقه اما لعنه واما بركه فابان ذلك وافر
فضيلته وابتداء من الاول قايلا زعيم البرقوى واول
اولادى جاف وقرح انظر مقدار حكمة الصديق والدليل على
ذلك انه لما اراد الزيادة في سببه ابتداء اولاد فذكر ما له من
التصدر الطبيعي من انه اول اولاده والحاطى بالبرقوى ثم بعد
ذلك ذكر هفواته الناجمه عن الاختيار ونبئت ذلك تنبئت
القرح في الحجر فاقام الزمان على انه لا تنفعنا الامور الطبيعية
متى ظنوا من المناقب الاختيارية لانها هي التي توجب اطراء
وما اهاج زعيم جاف وقرح وناي انك يلهذا الضعت المنزله
الطبيعيه باقدامك وتورك ثم بعد ذلك سطر صوره الحجره
تسطير اياتا الافاده الاسر فاما بعد الاقدموا على ما اقتدر
عليه وقال لقد قحت فعلا فلا تغل كما لا انك طلعت الى
مضجع ابيك ودرست فزاشه انه يشير الى مجامعته بل لاس
انظر كيف تقدم الصديق للمحصل فيه من الحفاهه المفوضه
اليه من الروح بالروح عما كان موسى عازما على ذكره بان لا
يطا الارب والابن امرأه واحده بعينها بانها تلو لولده اذ

بميراث

يقول علون موضع ايك فدرشته اى انك قد علمت عملا
تفاقيا وادفانك بكت هذا الامر الفطيع واخرجت هذا الشئ
الشنع فلا تغلق الماء اى لا اجري عليك هذا الغرط اى لا
ولا اكسب فايده اذ كنت قد تجاسرت على تجسس مقديك
غير مجل له ولا محتشم منه ولا تثار الروح القدس هرب
الاجيال الاتيه فبا بعد من هذه المضارعه وهجرانهم هذه
الماله وان يهوا حوقلهم انه لا تنفعه توجدهم من التقدم
الطبيعي دون ان تشبع الامور الاختيارية سطرته هذه
المستبه ولما كفى بالكد من هذا الفعل اللذين وبانه القس
الى سجان ولاوى فقال ولما سمع اولادى فغشا اختيارا
اي انكارهما ما حل باختها واستصعابها وانتم ما منه بعثما
على هذا الجور وبعد ذلك عندما توحى اقامة البهان على ان ما
مغلاذ كان خفيه عنده قال لم ترفقتى را بهما ولا كبرى
استقرت في موقفهما اى كلا ان اكون خليطهما في هذا
الراي او مطا بقا لهما على هذه الظلمات لانهما قتلنا الناس
بعضهما اى ان غضبهما صار يهيميا وعلى غير قياس والليل
على ذلك ان يتخامران كان اخطا فاما ان يجب ان يشمل الهلاك

لهذه الجامع كلها زعم وبشهوتهما قطعا اعصاب الثور
يشير بهذا القول هنا الى ولد الثور وسماه ثورا لانه كان
اخذا في النمو والزيادة وعندما ذكر افعالها قال لعن غضبها
ما اسندتموه وعمرها فاقاد يشير الى ما يولد معهم
من الغش خداعهم ووضع اعليهم تداهيا ومكرا زعم
ما اقع غضبها اى انه دو اقدم يهيم وعلى غير قياس وقوله
ما اقتساحدهما اى ان اهل شيكيم لما ملوا منها حيل اليه
وتوقعوا من جهتها حسن الطوبه حينذ فبلاهم تقابله
وبرز لهم روز مجازين وعندما ذكر هغوتها انذر
بالعقاب المتوخه اليها من اجلها قايلا شاستتها
يعقوبت وافرهما في اسرائيل اى سيقرفان في كل مكان
لينيح هذا الامر لكل غاية الايضاح وسبب ان هذا الامر
لاجل ما اقدم اعليه واما ان يكونا فستقر تلك اخوتك هذه
البركه الصايره الى يهودا بركه سريه مسدده ايانا
بحوال سيدنا المسيح والدليل على ذلك قوله واما انت يا
يهودا فسيهلك اخوتك ان سيدنا المسيح جل اسمه لما
كان عامرا على الظهور من هذه القبيله كما اقتضت

السباسة تفت الروح القدس في هذا الصديق ما نشته
 قنباً ما قاله لهوذا الاعلى اعدار السيد الى الانام فقط بل
 وعلى السير والصلب والدفن والقيامه بقول مجمل وعلى كل
 الامور المنوطه به حل وعز قوله واما انت يا هوذا انتظرك
 اخوتك وتكون يدك على مطا اعدائك وسيجهدك اولاد
 ايك انه يوضح الخنوع الذين هم عتيدون ان يخضعوه
 يا هوذا اشبل اللبث باحلى لقد بعثت من ارومى انه يتبنا
 على ملكه لان شيمه الكاب الالهى ان يشير الى الرباسه
 الملوكيه بهذا الضرب من الحيوان اعنى الاسد وقد
 كالاسد والشبل متشجعا من ذابقتك انه يشير فاهنا
 الى الصلب والدفن نغم من ذابقتك اى كان اللبث
 والشبل اذا ما هجع لا يجس احد على يقاظة هكذا انت قد
 رقدت رقاد السبع والشبل فمن ذابقتك لانه هو القابل
 لى سلطان ان اجود بنفسى ولى سلطان ايضا ان اخذها
 ثم انذر بالوقت انذارا واحدا الذي فيه يقول المسيح على
 اخصور حسب ما يوجهه النذير اذ يقول ما يعوز ربيس من
 يهودا ولا تقدم لجل من مخديه الى ان ياتي ذاك المستعمله

وروادون الى ان يقدم ذاك المستعمله ولقد احسن
 الاحسان في قوله الى ان يقدم ذاك المستعمله اى ذاك الذي
 قد اعد له الملك لانه رجا الامم تامل كيف يذخر خلاص الامم
 المستائفة زعم وهو امل القبائل توقع حضوره الامم يربط
 عفوهم الى الكرم ويشد يولب غيره بالعرجون انه يتبنا على
 ورود الامم بالتولب ان كان الحمار حيوانا نجسا قال ان
 تلك القبائل الجحسه تتقاد بغايه السهوله انقياد التولب
 اذا ما ربط بعرجون الكرم وانما من هذا العظم سلطانه وتقام
 طاعة الامم له لان انقياد عفو وصره على ان ربط بعرجون
 الكرم من اذل دليل على لين اخلاقه وكثره استيناسه وشبهه
 التعليم بالكرم لانه يقول انا هو الكرم الحقيقي واولى الكار
 وسمى لطيف الوصايا والنهل من الاوامر والغايبين عيوننا
 انذارا بان الامم ستقوم في الطاعه يرض حلتته الصبا
 ويغسل لباسه بدم العنب انظر كيف يرض لهاها نجس
 التبر واهل الحجه يركون هذا القول زعم جرض حلتته بعفوه
 على الخطى انه يشير بقوله حلتته الى حستة الذي تجاز لباسه

سما الى السياه والتدبير ولا يثار ان تترك يا صاح
والام يجهو بالدم عطف القول فقال ويقتل لبا سه بدعوه
العنب انظر كيف نزلنا باسم النجع الى الذبح والصلب
وجمع السياه السريه تجدل عينا من القفار واسنانه
اشد يا صامن اللبن انه يبرهن لنا صناعا على ما يده وساطع
ضبايه بذكره الخمر والعين ويشير بقوله اسنانه اشد
يا صامن اللبن الى عدل الحالم ولا مع ثوره فان الاسنان
واللبن لا يد لنا على شي اخر الاعلى مجلس القضا هكذا يكون
مضيا مشرفا مشهورا شيها بكفيه اللبن والاستنان
مستور واما ان يكون في تدبير الساجل ويرا عي شيامن امر السفن
ومتدحاله الى صيدا انظر كيف يتنا على الموضع الذي يقطن
فيه وانه يتنسط امره الى صيدا واما التاخر فقد هو
للجمل ويستخرج بين الحماه واذا ما حمد الراحه وراى خصب
الارض جعل مطاه برسم الثعب امره فلاخها هو يقرظه
لشروعه في عمل الارض وتفضيله للصب فيما يختص بها على
كل شي واما ان يفصل شعبه حتى يصير قبيله مفرده
في اسم اهل وليصير ذان لدا فاجال الساعلي الطريق بلذع عيشع

الفرس ويسقطا الفارس الى ورا منتظر اخلاص الرب
لقد وجب الاستعجاب والذهول من هذا الصديق وكيف
تقدمت رويته لكل ما سيكون بعني الروح فاطلع اولاده على
ذلك وان تدرك واحد ما يكون منه والدليل على ذلك تنبيهه على ما
سيحدث بعد مدة من الزمان مديده واما غاذا فتحمه التجارب
ويتحتم هو ذاته وشيكا واما اشير فيكثر خبره ويجوده على
الرووسا واما نضاليم فهو الاصل المفرع وسيترايد جمالا في غلته
انه لما اورد على سبيل الاجاز اعطف بعد ذلك الى يوسف
فقال واما يوسف فهو الرجل التالي المحسود يوسف السليل
الناسي ولدي الاصغر اى لقد صرت محسودا منذ مبادي
الامر وبوادره الذي يحلوا به وسعوه يشير الى اهلوا اخوته
عليه وما ذكره الكتاب فيا سلف من اهل قواعلى يوسف عند
ابيه ودموه شرمه هاهنا يذره هاهنا بقوله الذي يحلوا
به وسعوه وقرعوه اصحاب القسنى يريد بهذا القول عنهم
القائل وانذقت قسئهم يعز تامل كيف لما ذكر اقبالهم
على يوسف قال بعد ذلك ما لهم بهم وعرض لهم فاندقت قسئهم
واجلت اعصاب اعضاء ايرهم اى امام قسئهم في اهلاكه

وابرزوا إلى الفعل مالا قنهم من مستور بل الرأي وقبح الطوبى
الآن قبيهم نقصت واعصاهم انحلت بالث شعري
كيف لا يصيرهم هذا المصاب ويعرض لهم هذا العارض
حين سمعوا يوبؤف قايلاً انا اخوكم يوسف الذي يذوقه
الى مصر ذلك الوقت جدا انحلت اعصابهم لاجل يدعاخذ
اسرايل اي من هناك تقوي اسرايل ابوك بالاهة فوازر
الاهة اي الذي هدم اركانهم وحط قواهم وحل مفاصلهم واعانك
هو الاله الجبار القوي تامل صريح مودة الصديق للسيد عز وجل
وكيف جعله الاله وحده على انه سيد المستكونه لعمرى
انه لم يفعل هذا تقبلاً لسيادته تعالى واخراج التسلط على
المستكونه عن يده وقد تبه بل اختصاصاً بالشوق اليه والتراخ
نحوه وباركك من العلى بركة انسان لم يضاف لفظ
بل وباركك تبريكاً لقد امنت ارضك كل شرف من اجل
بركة نحم امك وديها وبركة ابيك ولقد تباركت قوتك
على بركات الجبال الراسية وشهوات الشواطى الذهبية
انه يشيرها منا الى الجلاله ونباهة القدر وارتفاع الصيت
وملكه مصر وقوله على بركات الجبال الراسية والشواطى

٢٤٢
يدرك على علو الشان وسموق المكان ومكين القوة وحسن القدر
وانه قد ارتقى الى دروة الرياسه زرع هذه البركات تصير على
راس يوسف وعلى جامة الاخوة الذي هو المقدم عليهم
اي هذه البركات ستصير على راسك واما بنينا حين
فترجان خاطف باكل غدوة ويقيم الغدا عشائها هو يندع
صنا باعرض له بعد مده طويله من الزمان وانه يكون كالدر
يشع على الاشياء ويختلسها قاتولا ولربوات من الشرور فاعلا
فما ان وقا كلاً منهم حقه وتنبأ له بالبركة الملائمه وعمر
بارك كل واحد منهم حسب ما يستوجب من البركة اي انذر
كل واحد بالاقرب وتنبأ على ما حدث لكل سبط وعندما
طالعهم يارسه له الروح قال لهم انا متجه الى اسيوت
فادفوني مع ابوي انظر يا صاح كيف يتسلم غايه السلوا
بهذه الوصاه والدليل على ذلك انهم قد اتفقوا النظر ان
الصدق لم يكن بالذي قد افتر هذا الامر وميزه لولم يكن قد
زكر طلوعهم من مصر وانعاقهم من العبوديه بها ثم انه ذكر
المكان قايلاً في المغاه اي في مزرعنا فرامر من الحثا وا
وعندما استتم خطابه ورسم لا ولاداه مارسم لهم امسك

يوسف
أنته

عن ذلك يستطرح عليه على السرير وقضى لحبه وحصل مع
اباه واصفواي الى عشيرته تامل يا صاح وفاد هذا السرور
الفاضل والرزق الكامل وكيف هي معهن من جزيل العجب
والدليل على ذلك انه بعد ان وصى اولاده بما وجب بسط
رجليه اي انتم مات وحصل مع شعبه وعمر وانك يوسف
على حيا ابيه ولتمه وبدل من المرام اغرنها وحجم من
العبرات او فرما اشاهدت بها الخلل صرح مودة هذا الفتى
الاحظت هذه المقه المتوقرة وكيف انك علي وجهه وقبله
وندى بعد مفارقة نهيته ويعقب ذلك شرع يوسف في
اتمام ما تقدم به ابوه ووصاه شروع تحتهد لامر من متقاعد
وذلك انه تقدم تخييطه ووضع في حده ولقبينه له منته
وبكى عليه اربعين يوما واما اهل مصر فاتجروا عليه سبعين
يوما ولما فرغ من احوال ابيه حسب ما اقتضته السنة
اطلع فرعون واصحابه على ما رسمه له ابوه قائلا ان الذي
استخلفني قائلا ادوني في الحدث الذي جفرت به بكفان
والان فما انا طالع ادفه وبعد ذلك اعاد اي سبغى
لي ان اعمل بمقتضى اوامره واذا ما اناضعت اغراضه

واتمت اوطاره فقلت راجعا واباحه فرعون خالها منته
وعمر وطلع يوسف لاجاد ابيه وسارعه تارخول فرعون
وجشمه وفرسان ومرابك وسار في جيش عمرم ووزر لاهل
بينه وبقره وغنه تامل مقدار حرض المصريين في هذا الامر الا انما
ليوسف واعظا لاله وذلك ان كرتهم صارعت الحبش الحرار ولما الوا
بعض المواضع امعوا في التمس عليه والعوياد اوانده يوسف
سبعة ايام ونظر ذلك فاطوا كعان فقالوا اريد عظمي للمصرين
ولذلك لقبه المكان بحب مصر وهو قطع الاردن الا انك يا صاح
اذا لما سمعت هذه الامور فلا تعبرها على الاطلاق بل اذا ما
انتم النظر في الوقت الذي كان فيه هذا الامر اخرجت يوسف
كل لابه لان ابواب لظي لم تكن تدرك ولا عقابيل المنون تتزقت
وتجملت ولا شئ من اجام رقادا فلهذه العله فعلوا ما فعلوا وهو
رهبه من الموت فلما الان فيفضل الله تعالى قد صار ابحار
هجو عا ووفاه وسنا وقد وصفت الرهين على القيامه عاينه
الوضوح وقامت الداله على ان تنقل من حياه الى حياه فبغى
لنا اذا ان تجرد وتجبر ولما لي اقول ان تحول من حياه الى حياه
تنقل من الحسنة الى الرقية ومن الرقية الى الدهرية ومن

الارضه التي استايبه رة ولما فرغ يوسف من جمع ما يحتاج
اليه من ذخر ابيه رجع الى مصر هو واخوته وكل من طلع معه
لكن تامل لي يا صاح جبن اخوة يوسف هنا والرجل
الذي اربغ اداهاتهم وارجف قلوبهم فانهم لما راوا ان اياهم
قد مات قالوا تخاف ان يحقد علينا يوسف فيسي الساعاينه
الاسماء مقابلة لنا عما اسلفناه معه من التبع لقد اقلق الخبز
الماهم غاية الافلاق ونخرهم الضمير حتى لم يلدوا ماذا يعلمون
لهذا السبب حين غابوا موت ابيهم وخافوا الاناقتهم
يوسف عما صطنعوه معه قد دعوا اليه وقالوا ابوك استجافنا
فالآقولوا ليوسف اقلنا ظلامتنا وتعظمت لنا تامل كيف
قد عادوا الى تلب نفوسهم وقرف ذواتهم بحسب ما كان
الضمير يقندهم وبشرتهم اعلمتم بالكمال انكم قد جرتهم وهو نمر
وانكم ابرتم محابب مفضله وقبائح مستوبله فاغفر الان
لعبيد اله ابيك جورهم وعق على ابراعلو طمتم اشاهد رباها
الحليل كيف يتوبون نفوسهم ويطعنون عليها من غير ان
يظنروا الذي لکن يقولون قال لك ابوك اصغفهم دنهم
فقد تحو امعك العاملة وتغاض عن ظلامة عبيد اله ابيك

الان هذا المذ العجيب الفاضل والتسديد الكامل لهذا المقدار
تتاسى ما فاعوده به واستاوه اليه حتى انه لما سمع خطابهم
اسبل من المدامع العزير واحذر من الجرات الحم الكثير زعم وقدوا
اليه قائلين هاتنا عنك تامل مقدار قوة الفضيله وكيف هي
المتلايرام وشي لا يستتصامر ولا حظا يصام مقدار ضعف الازيله
وهاد بل يصعب وذلك ان الذي يحقته هذه المكاه ونصبت له
الحفاير ملك واما الذي لحو اذ اكل به فدعوا انفسهم عبيدا له
لكن تامل يا صاح خيرية يوسف وما بدله معهم من الجمل وكيف
يحسد في تعزيتهم وتطيب نفوسهم وازاله الخوف عنهم واقامهم
انهم لم يسبوا اليه البته وذلك انه قال لهم لا تحسوا لان الله
عز وجل وابنته به تعالى اما انتم صدقتم في الحفاير واخبرتم
لي الضماير واما الله سبحانه فاصار لي الصلاح وانعم علي
بالاقبال والنجح حتى يصير باصاار البور وليعدي شعبي كثير
اي لا تخافوا ولا تجر عوا فانا اراق الله تعالى واقبل سيديك
واحرص في ان احسن الي من اسما الى غاية الاساءة لاني عبد
الله تقدر اسمه ثم انه اوضح مقدار ما ناله من جميل نية
الله فيه فقال لما اتم فعلتموني بالشر واما الله عز وجل

فاصح شأني في جميع الامور وهذا السبب قال الطوباي يوش
 كل الامور توارر وادي السموانة صالحه فان قال قائل ما
 معنى قوله كل الامور احيه اى ان الامور المضاده والكافه
 تخول الي صلاح وهذا الامر يعنيه جري مع هذا العيب يوسف
 فان ما فعله اخوته به سبب له الملك وتخول كل تلك الامور
 الرديه الذميه الى ما خرت عاقبه وشكرت غائبه بحسن
 ناطق الله الحكيم الخبير زعم لبعض بني شعب حرم ابي لم تغلب
 الامور الي هذا الشأن المستقيم من جرايم فقط بل ولاز يحط
 بالقوت هذا الم الغفير وقال لهم لا تفرعوا فاما اقولكم
 بالادوار اربا حوالكم وارا عي مناز لكم زعم واستدعاهم
 واستدناهم ولاظنهم قايلا لا تخافوا فانا امدكم بالقوت وكل
 من هو منضم اليكم زعم واستدناهم ولاظنهم لم يستدعهم
 ولاظنهم على الاطلاق بل فعل ذلك حرصا على امتناع الخبز
 من قلوبهم وقطن يوسف بصبر هو واخوته وكل ما كان
 لاجه من المرابي والمواشي وعاش الي ان اصرا اولاد اولاده الى
 جبل اناث وقال لاختوته هانا موت فاحلوا عظامي من هنا
 وسيفقدكم الله اتفاقا تامل ايضا يوسف مضامنا لايسر

في الوصاة بحمل عظامه وانظر ايضا كيف يوش
 تقوية عقولهم وبطيبهم وامنهم وان يفتح امامهم امور
 سعيه طحوال رشيد توجه اليهم عند العودة والقول
 فاول ما اندرهم بهذا وهو انهم من يتطلعون وبعد ذلك
 قال اذا ما انتم تطعمتم فاحلوا عظامي وليفعل هذا
 عبيدا وكيف سيجل بوني ذلك ان امرين احدهما انه
 فعل ذلك خيفة من ان يدكر المصرون ما واصلهم
 به من الاحسان والافصال فسفر لهم قولهم
 ونبشكوا بحسده تمسك جسده انه فيكون ذلك
 فايدوا الى النفاق والكفر واما الاخر فليتحقق اخوته
 انهم لا يحاله ستمتوون ويقولوا في نفوسهم لولا ان هذا
 الامر لا يرض كونه لما كان شر من ان يورث عظامه
 بعد فضاة اجله ولقد نشا هديا صاح امرنا طرفا
 عجيبا ولذلك انزل الذي ما زال يميز اسرائيل قاطبه
 بالقوت مصر هاهو يتقيد منهم في العود ويوظفهم الي
 ارض الموعد زعم ومات يوسف ابن مائة وعشرين سنه
 ان قال قائل لاية طالت دلنا الكتاب لا يفي على عدد

سبي هذا ايضا احببه انما فصل ذلك بغيره في ان يرون
يا بعد انه السنه ثا لثي رايها علي مصر فانه احد الي
مصر وهو ابن شبلعه عشر وظهر لغورون وقتره القلم
وهو ابن تغلي من سنة فاد سنه او ايا سنه علي مصر في ثور
سنه اصح معك باصاح ان الحو ايضا صفا للعبه تصدات
اجل من النصيبا بنبي البوايه والاش الحن والتاريخ بلده
عشر سنه اعني البويريه وتلك المنزليه المتعاقبه وصفت
المجسرت فما صبر علي جميع هذا صبرا لا يظا الواد لان السنه
اجه ومن الاجراد والسنه اجتهه هني نديش اليه استوع
بليم الصلوات في هذه الدنيا الغايه وانقر حلتوا اليه اجل
فما ان اقول ليصح لك البرهان وقد لك انه احتمل البويريه
والسجين من ماضيير فاقم عليه الاجل ان تدبير الله للثمنين
سنه واما ان جميع ما رسمه يوسن من حل عظامه وغيره انك
كان عن ايمان فاسمع ما يقوله بولصن ليصح لك اليه وقال
بالامانه بان يوسف ود رخرج من اسرايل ولم يفقه عند
هد بل ود روصانه في باب عظامه ليقيم الشبهه الذي بعثه
علي جليها ولعلنا اننا سمعنا جميع الكتاب قد وصلنا
الي

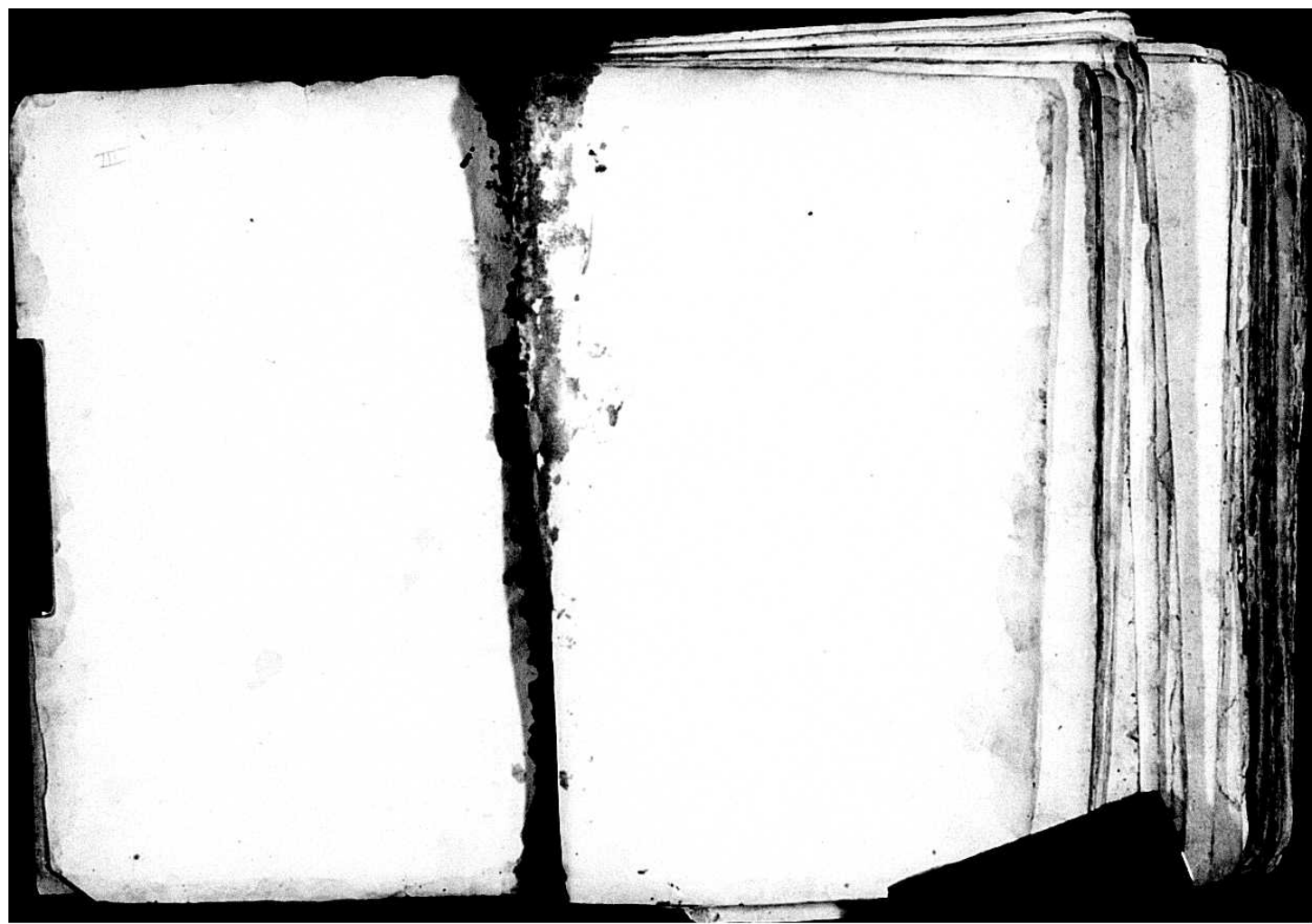
الي اخره وبعد ذلك ننهي بقا لتناوي مجري علي
رسمنا في سوا الكمران تذكروا المتولات وتضاروا
هو لاد الابوار في حسن منا قهرهم وحيد مذاهم
وما دلو من الجليل مع المستبين اليهم وما اصطنع
من الامانه مع الجارين عليهم فظلف انفسهم وشرفا
وان هذا الصديق بما مجري هذا المجري من الادوات
الغاليه والخلال الشاميه حسن مكا نه عندا لله
تعالى وحلت بيته فيه فان كنا ايها الخلالن
نوتر الظفر بالوايزه الغلووه فالخلق بها اذ
الوقر على لفصله لسنه لفضل الروح وطور
هذا الم الحاضر الاخرن ولا مشقه وتناك تلك
الحيرات الواهنه المعتده التي ليس لنا كلنا ان
تمتع بها تبعه وما النبيوع الشيع وموده لانام
الري معناه لايه منع الروح اله من الجور والعزوالاكرام
لان ودناو الي اباد الدهور امين

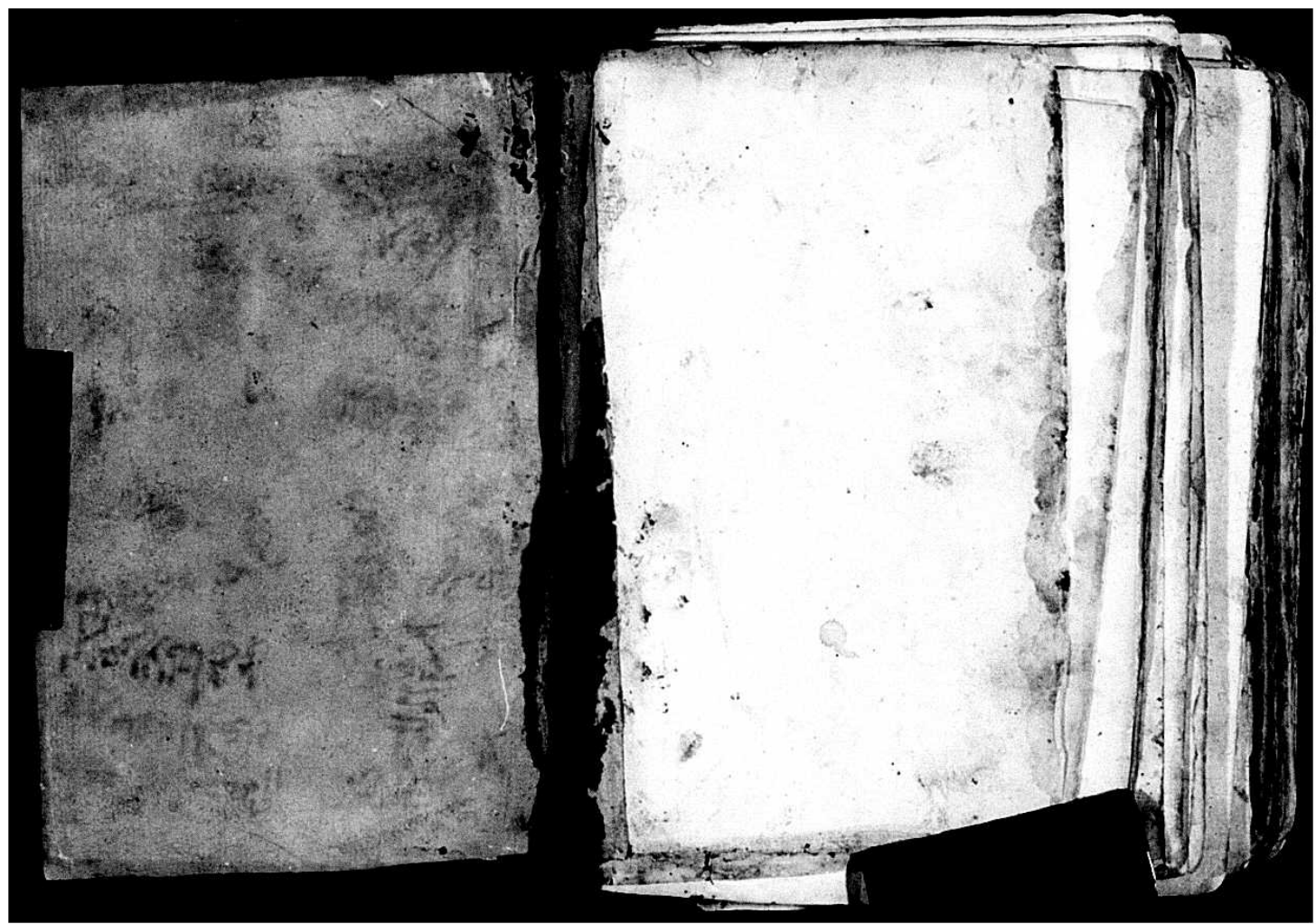
كل من اراد ان يتقرب الي الله فليعلم ان الله لا يقبل من احد الا بالحق والصدق



۴۳
تذکره پادشاهان

شماره
۱۲۳





END

PROJECT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

18

LOCALITY OF RECORD

**ST. MARK'S CATHEDRAL,
CAIRO**

TITLE OF RECORD

THEOLOGY MS. 2

ITEM

2